

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232634**

UNIVERSAL  
LIBRARY









## الجزء الثاني عشر ٤٩٢

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن تأليف  
الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت  
الائمة على تقديمه في التفسير أبي جعفر

محمد بن جرير الطبري المتوفى

سنة ٣١٠ هجرية رحمه

الله وأتاهه رضا

أمين

وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام الدين  
الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدس أسرارہ

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الانقان وكتابه  
« أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها فإنه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على  
بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين \* وقال النووي  
أجعت الامة على أنه لم يصف مثل تفسير الطبري \* وعن أبي حامد الاسفرايني أنه  
قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا ٥

﴿ تنبيه ﴾

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزانة المكتبة  
الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتي الشهير بمصر ونجله  
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحبه ويرضاه

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٨ هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الركاب) أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعدوا إلا الله انني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه عتكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ألا انهم ينشون صدورهم ليستغفروا منه ألا حين يستغفون ثمانهم يعلم ما ينسرون وما يعلنون أنه علم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وإن عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا حبر مني ولئن آثرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يجسه الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا يستهزئون ولئن أذقنا الانسان متارحة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيات عنى اللفح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير قلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدورك أن يقولوا ولولا أنزل عليه كتاب جاءه ملك انما أنت نذير والله على كل شئ وكيل أم يقولون افتراء قل فأتوا بعض سور مثله مفترا بانه وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أن الله ولا اله الا هو فاعلم انتم مسلمون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) يعنى تعالى ذكره بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وما تدب دابة في الارض والدابة الفاعلة من دب فهو دب وهو دابة وهي دابة لا على الله رزقها يقول الاومن الله رزقها الذي يصل اليها هو به متكفل وذلك قوتها وغذاؤها وما له عيشها وبخو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال ما جاءها من رزق في الله ورب عالم يرزقها حتى تموت جوعا ولكن ما كان من رزق في الله حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال كل دابة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أنما عاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي يقول في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يعنى كل دابة والناس منهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يزعم أن كل ماش فهو دابة وأن معنى الكلام وما دابة في الارض وان من زائدة وقوله ويعلم مستقرها حيث تستقر فيه وذلك ما واهى الذي تأوى اليه لا أرضها ومستودعها الموضع الذي يودعها ما جوتها فيه أو دفنها وبخو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن التيمي عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال مستقرها حيث تأوى ومستودعها حيث تموت حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها يقول حيث تأوى ومستودعها يقول اذا مات حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحارب عن ليث عن الحكم عن مقسم عن

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أن الله ولا اله الا هو فاعلم انتم مسلمون من كن ريدا للحياة الدنيا وزينتها توفى لهم ابن

اعمالهم فيها وهم فيها لا يبصرون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط (٣) ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان

على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تلتفت من وراءه منه أنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا أولئك معرضون على ربهم ويقولون الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغفون ما جاوزهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لاجرم أنهم في الآخرة من الأخسرين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ﴿الفرات وان تولوا منا بطهارا لنون وتشديد الماء البرى وان فليج فاني أخاف بفتح الماء أبو عمر ورو أبو جعفر ونافع وابن كثير عنى انه بفتح الماء أبو جعفر ونافع وأبو عمر و﴿الوقوف الرق كوفى خبره لا بناء على أن لا يتعلق بماقبله إلا الله ط و بشير لا العطف فضله ج كبير مر جمعك ج لاحتمال الحال والاستئناف قدیر منه ط ثابهم لانباء على ان عامل حين قوله يعلم بملنون ج المصدر ومستودعها ط مبين

ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها قال المستقر حيث تأوى والمستودع حيث تموت \* وقال آخرون مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب ذكر من قال ذلك **حديثنا** المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعلم مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب مثل التي في الأنعام **حديثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب **حديثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضمالة يقول في قوله ويعلم مستقرها يقول في الرحم ومستودعها في الصلب \* وقال آخرون المستقر في الرحم والمستودع حيث تموت ذكر من قال ذلك **حديثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي ويعلى وابن فضال عن اسمعيل عن إبراهيم عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها قال ثنا عبد الله عن أسيرئيل عن السدي عن مرة عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر الرحم والمستودع المكان الذي تموت فيه \* وقال آخرون مستقرها أيام حياتها ومستودعها حيث تموت فيه ذكر من قال ذلك **حديثنا** المتنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع ابن أنس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها أيام حياتها ومستودعها حيث تموت ومن حيث تبعث وانما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لان الله جل ثناؤه أخبرنا ما رزقنا الدواب من رزق فنه فأولى أن يتبع ذلك أن يعلم مشواها ومستقرها دون الخبر عن علمه بما تضمنته الأصلاب والأرحام ويعني بقوله كل في كتاب مبين عند كل دابة ومبلغ أرزاقها وقد قرأها في مستقرها ومدة لبثها في مستودعها كل ذلك في كتاب عند الله مثبت مكتوب مبين يبين لمن قرأه أن ذلك مثبت مكتوب قبل أن يخلقها ووجدها وهذا الخبر من الله جل ثناؤه الذين كانوا يشنون صدورهم ليستخفوا منه أنه قد علم الأشياء كلها وأنته في كتاب عنده قبل أن يخلقها ووجدها يقول لهم تعالى ذكره فن كان قد علم ذلك منهم قبل أن يوجد هم فكيف يخفى عليه ما تطوى عليه نفوسهم اذا نواها صدورهم واستغشوا عليه ثيابهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليلوكم﴾ بكم أحسن عملا ولئن قلت انكم معونون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحور مبین﴾ يقول تعالى ذكره الله الذي اليه مرجعكم أيها الناس جميعا هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام يقول أفعجز من خلق ذلك من غير شيء أن يعيدكم أحياء بعد أن يميتكم وقيل ان الله تعالى ذكره خلق السموات والأرض وما فيها في الايام الستة فاجتنب في هذا الموضع ذكر خلق السموات والأرض من ذكر خلق ما فيها **حديثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المسكر ويوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبعث فيها من كل دابة يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعات الجمعة في بين العصر إلى الليل **حديثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله في ستة أيام قال بدأ خلق الأرض في يومين وقدر فيها أوقاتها في يومين **حديثنا** ابن جند قال ثنا جرير عن الأعشى عن أبي صالح عن كعب قال بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة قال جعل مكان كل يوم ألف سنة

عملا ط مبين ه ما يجسد ط يستهزئون ه منه ج لحذف جواب ثلث أي لياسن وقيل جوابها والاول أوجه كقوله غنى ط

خور ه لا الاستثناء الصالحات ط كبير ه ملك ط (٤) نذر ه وكبل ه ط لان أم استفهام تغريب افتراء ط صادق ه

الاهو ج ط الاستفهام مع الفاء  
مسلمون ه يحضون ه الا التارز  
بناء على ان ليس بمنزلة حرف النبي  
والوصل اوجه لان ليس فعل ماض  
وهو مع ما عطف عليه المجموع جزاء  
يعملون ه ورجه ط يؤمنون  
به ط موعده ج لاختلاف  
الجلتين مع الفاء لا يؤمنون ه  
كذبا ط على ربههم الثاني ج  
لان ما بعده يحتمل أن يكون من  
قول الأشهاد أو ابتداء اخبار  
الظالمين ه لا عوجا ط من  
أولياء م لئلا يؤمن أن ما بعده  
صفة أولياء العذاب ط يسيرون  
ه يفترون ه الاخسرون ه  
الريهم ه لان ما بعده خبر ان  
الجنة ج خالدون ه والسميع  
ط مشلا ط تذرون ه  
التفسير (الر) ان كان اسما  
للسورة فابعد خبره وان كان  
واردا على سبيل التعديد أو كان  
معناه أنا الله أرى فقله (كتاب)  
خبر مبتدا محذوف أي ههنا  
الكتاب والاشارة الى هذا البعض  
واما الى مجموع القرآن ومعنى  
(أحككت) نظمت نظما رصنا من  
غير نقص ونقص أو جعلت حكيمه  
من حكم بالضم اذا صار حكيمًا أو  
منعت من الفساد والبطلان من  
قولهم أحككت الدابة وضعت  
عليها الحكمة لتعدها من الجراح  
أي لم ينسخ بكتاب سواه كما نسخ  
سائر الكتب وذلك لاستماله على  
العلوم النظرية والعملية  
والفلسفية والمطالعة وعلى  
أسول جميع الشرائع فلا حاجة  
فون البلفرق اليه تبديل وتفسير (ثم  
فصلت) كما تفصل الفلاذ بالقرائن  
من دلائل التوحيد والنسوة والأحكام والمواظدة والعقاص لكل معنى من هذه المعاني فضل انفرده أو جعلت فصلا لسورة شأ

وحدثت عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن النعمان وهو الذي خلق السموات والارض  
في ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتداء في الخلق يوم الاحد وختم الخلق يوم  
الجمعة فسبغت الجمعة وسبغت يوم السبت فلم يخلق شيئا وقوله وكان عرشه على الماء يقول وكان عرشه  
على الماء قبل أن يخلق السموات والارض وما بينهما كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيئا  
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
نحوه حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان عرشه على الماء  
ينشأكم بكنبارك وتعالى كيف كان بدء خلقه قبل أن يخلق السموات والارض حدثنا محمد  
ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكان عرشه على الماء قال هذا بدء خلقه  
قبل أن يخلق السموات والارض حدثني المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن يعلى بن  
عطاء عن وكيع بن حديد عن عبد الله بن رزين العبدي قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن  
يخلق السموات والارض قال في عماما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنا محمد  
ابن وكيع ومحمد بن هرون القطان الرازي قال ثنا يزيد بن هرون عن حبان بن سلمة عن يعلى  
ابن عطاء عن وكيع بن حديد عن عبد الله بن رزين قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق  
خلقه قال كان في عماما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنا محمد بن خالد بن أسلم  
قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي قال أخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز  
عن ابن حصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتى قوم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدخلوا عليه فجعل يسهرهم ويقولون أعطنا حتى ساء ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم خرجوا من عنده وجاء قوم آخرون فدخلوا عليه فقالوا اجئنا نسلم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونسأله في الدين ونسأله عن بدء هذا الأمر قال فاقبلوا البشري اذم بقبلها أولئك الذين  
خرجوا قالوا فقلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء  
وكتب في الذكر قبل كل شيء ثم خلق سبع سموات ثم أتى آت فقال ثلاث ناقص قد ذهبت فخرجت  
ينقطع دونها السراب ولودت أتى تركتها حدثنا محمد بن منصور قال ثنا اسحق بن سبيل  
قال ثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى  
ثم أطقمها بالمؤونة واحدة قال ومن دونها جنتان قال وهي التي لا تعلم نفس أولئك رسول الله  
لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلاق ما فيها  
أو ما فيها ما أتتهم كل يوم منها أو من تحتها حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن  
الاعمش عن المهال بن جبير قال سئل ابن عباس عن قول الله وكان عرشه على الماء قال على  
أي شيء كان الماء قال على من الریح حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر  
عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء  
كان الماء قال على من الریح حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج  
عن سعيد بن ابن عباس مثله قال ثنا الحسين قال ثنا ميمون الحلبي عن أروطان بن المنذر  
قال سمعت ضمرة يقول ان الله كان على شئ من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبحانه وتعالى عام قبل أن يخلق  
فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبحانه وتعالى عام قبل أن يخلق

من دلائل التوحيد والنسوة والأحكام والمواظدة والعقاص لكل معنى من هذه المعاني فضل انفرده أو جعلت فصلا لسورة شأ



ثم قال تو بواي أخلصوا التوبة واستقيموا عليها (٦) وقيل استغفر وامن سالف الذنوب ثم تو بوا من انف الذنوب وقيل استغفر وامن

السرل ثم ارجعوا اليه بالطاعة وقيل الاستغفار ان يطلب من الله الاعانة في ازالته مالا ينبغي والتسوية سعي الانسان في الطاعة والاستعانة بفضل الله مقدم على الاستعانة بسعي النفس ثم رتب على الامتنال أمرين الأول التسع بالمناصب النبوية الى حسين الوفاة كقوله فنجيحه حيا طيبة (سؤال) كيف الجمع بين هذا وبين قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة وقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن والبلاء موكل بالاشياء ثم بالاولياء واجيب بان المراد ان لا يهلكهم بعد العذاب الاستمصال أو يرزقهم كيف كان والجنوب الثاني أن الانسان اذا كان مشغولا بطاعة الله مستغرقا في نوره عرفته وعبادته كان متمججا في نفسه مسرورا في ذاته هينا عليه ما فاتته من اللذات العاجلة فانعاجبا يصيبه من الخيرات الزائلة الشاق قوله (ويؤت) أي في الآخرة (كل ذي فضل فضله) أي موجب فضل ذلك الشخص ومقتضاها يعني الجزاء المرتب على عمله بحسب تزايد الطاعات وتسمية العمل الحسن فضلا تشريف ويحوز أن يعود الضمير في فضله الى الله تعالى وفيه تنبيه على أن الدرجات في الجنة تتفاضل بحسب تزايد الطاعات ثم وأعد على مخالفة الأمر فقال (وان تولوا) أي تتولوا اخذت احدى التاءين والمعنى ان تعرضوا عن الاخلاص في العبادة وعن الإيمانية والتوبة (فاني اصاب عليكم عذاب يوم كبير) فهو يوم اتيامته الموصوف بالاعظم والافضل ايضا يذرون وراءهم يوما تقيلا ثم بين كبر عذاب ذلك اليوم بقوله (الى الله

حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولئن أخطرناهم العذاب الى أمة معدودة يقول الى أجل معلوم وقوله ليقولن ما يحبسهم ليقولن هؤلاء المشركون ما يحبسهم أي شيء عنهم من تعجيل العذاب الذي يتوعدونه تكذبا منهم وطمأننتهم أن ذلك انما أخر عنهم لتكذيب المتوعد كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قوله ليقولن ما يحبسهم قال للتكذيب به وأنه ليس بشيء وقوله ألا يوم يأتيهم العذاب الذي يكذبون به ليس مصر وفاغهم يقول تعالى ذكره تحقيقا لوعده ونجاة خالجه ألا يوم يأتيهم العذاب الذي يكذبون به ليس مصر وفاغهم يقول ليقولن ما يحبسهم وأصابهم الذي كانوا يدعونه من عذاب الله وكان استنزاؤهم به الذي ذكره الله قبلهم قبل نزوله ما يحبسهم تسليلا بأنبيائه \* ويخبر الذي قلنا في ذلك كان بعض أهل التأويل يقول ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحاق بهم ما كانوا يستهزؤون قال ما جاءت به أنبياءوهم من الحق (القول في تأويل قوله تعالى (ولئن أذقنا الانسان منارحة ثم زعناها منه انه ليؤس كفور)) يقول تعالى ذكره ولئن أذقنا الانسان منارحاً وسعة في الرزق والعيش فبسطنا عليه من الدنيا وهي الرحمة التي ذكرها تعالى ذكره في هذا الموضع ثم زعناها منه يقول ثم بسطنا ذلك فاصابته مصائب أاجاحه فذهبت به اليه ليؤس كفور يقول فبسطنا قطمان رحمة الله آسما من الخير وقوله يؤس يقول من قول القائل يس فلان من كذا فهو يؤس اذا كان ذلك صفة له وقوله كفور يقول هو كفور لمن أنعم عليه قليل الشكر لربه المتفضل عليه بما كان وهبه من نعمته \* ويخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح ولئن أذقنا الانسان منارحة ثم زعناها منه انه ليؤس كفور قال يابن آدم اذا كانت بك نعمة من الله من السعة والأمن والعافية فكفور لما بأك منها واذا زعت منك يتبكي لك فراغاً فؤوس من روح الله قنوط من رحمة كذلك المرء المانق والكافر (القول في تأويل قوله تعالى (ولئن أذقناه نساء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح بخور إلا الذين صبروا ووعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير)) يقول تعالى ذكره ولئن نحن بسطنا للإنسان في دنياه ورزقناه رزقا في عيشه وسعدناه عليه في رزقه وذلك هي النعم التي قال الله جل ثناؤه ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته يقول بعد ضيق من العيش كان فيه وسعة كان يعالجها يقولن ذهب السيئات عني يقول تعالى ذكره ليقولن عند ذلك ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدائد والمكاره إنه لفرح بخور يقول تعالى ذكره إن الانسان لفرح بالنعم التي يعطاها مسرورا بها خور يقول ذو نفعر عما نال من السعة في الدنيا وما بسط له فيها من العيش وينسى صبره وفها وتكد العوارض فيها ويدع طلب النعيم الذي بقي والسرو الذي يدوم فلا يزال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله ذهب السيئات عني غرة بالله وجرأة عليه انه لفرح والله لا يحب الفرحين خور بعدما أعطى وهو لا يشكر الله ثم استقي حل ثناؤه من الانسان الذي وصفه بهما تين الصفتين الذين صبروا وعملوا الصالحات وانما حازوا استنزاؤهم منه لان الانبياء بمعنى الجنس ومعنى الجمع وهو كقوله والعصر إن الانسان لخبث خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال تعالى ذكره إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات فانهم ان تأتهم شدة من الدنيا وعسرة فيها لم ينتهم ذلك ممن طاعة الله ولكنهم صبروا وأمرهم وقضاه فان نالوا فيها رزقا وسعة

مرجعکم) أى لا حکم فی ذلك اليوم الا الله ولا رجوع الالی جزائه وهو مع ذلك (v) کامل القدره نافذ الحکم فباطنکم بعذاب یکون

المعذب به مثله وفيه من التهديد ما فيه ولكن الآية تتضمن البشارة من وجه آخر وذلك أن الحاكم الموصوف عيش هذه العظمة والقدرة والاستقلال في الحكم إذا رأى عاجزاً مشرفاً على الهلاك فإنه يرحم عليه ولا يقيم لعذابه وزناً اللهم لا تخيب رجاءنا فإنا واسع المغفرة ثم ذكر أن التسولي عن الأوامر المذكورة طائفاً كالسولي عنها طارفاً فقال (ألا انهم يتنون) يقال تنى صدره عن الشيء إذا أوزر عنه وانصرف وطوى عنه شحاً \* قال المفسرون وههنا ضمائر أي يتنون صدورهم ويردون (ليستخفوا منه) أي من الله ثم كرر كلمة (ألا) تنها على وقت استخفافهم وهو (حين يستغشون ثيابهم) أي ويردون الاستخفاء في وقت استغشاء الثياب قال الكلبى تنى صدورهم ثنية عن نفاقهم لما روى أن طائفة من المشركين منهم الأخنس بن شريق قالوا إذا غلبنا أبوانا وأرخنا ستورنا واستغشنا بياضنا وثنا صدورنا على عداوة محمد فكيف يعلم بنا وعلى هذا لاجبة إلى الأضمار وقيل أنه حقيقة وذلك أن بعض الكفار كان إذا مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم تنى صدره وولى ظهره واستغشى ثيابه لتسليح كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتلو من القرآن ويقول في نفسه ما يستهى من الطعن ثم استأنف قوله (يعلم ما يسرون وما يعلنون) تنها على أنه لا فائدة لهم

شكروهم وأدوا حقوقه بما آتاهم منها يقول الله وأولئك لهم مغفرة يعفو عنهم ولا يفضحهم بها في معادهم وأجر كبير يقول ولهم من الله مع مغفرة ذنوبهم ثواب على أعمالهم الصالحة التي عملوها في دار الدنيا جازيل وجزاء عظيم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال الذين صبروا عند البلاء وعملوا الصالحات عند النعمة لهم مغفرة ذنوبهم وأجر كبير قال الحق ﷻ القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاعْبُدْهُ وَاسْلُكْ مَسَاجِدَهُ خِشْيَةً لِّهُ إِنَّهُ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾ يقولون لا أنزل عليه كثر أوجاه معه ملك أنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل ﷻ يقول تعالى ذكره ولنبه محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما وحي إليك ربك أن تبلغهم من أمر ربك يبلغهم ذلك وضائق بما وحي إليك صدرك فلا تبلغهم إناهم يخافون أن يقولوا لا أنزل عليه كثر أوجاه معكم ملكه مصدق بأنه لله رسول يقول تعالى ذكره يبلغهم ما أوحى به إليك أنما أنت نذير تنذرههم عقابي وتحذرههم بأسي على كفرهم بي وإنما الآيات التي يسألونك عنها عندى وفي سلطانى أنزلها أناشت ولس عليك إلا السلاغ والأناذر والله على كل شيء وكيل يقول والله القدير بكل شيء وبسده تدبيره فانفسلنا أمر ربك ولا نعلم مسئلتهم إياك الآيات من تبلغهم وحي والنفوذ لأمرى ﷻ ويخو الذى قلنا فى ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء قال قال الله لنبه فلعلك تارك بعض ما وحي إليك أن تفعل فيه ما أمرت وتدعوا إليه كما أرسلت قالوا لا أنزل عليه كثر لآرى معه ما لأين المال أوجاه معه ملك ينذرهم مع أنما أنت نذير فبلغ ما أمرت ﷻ القول في تأويل قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين﴾ يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم كفالك تحملى على حقيقة ما أتيتهم به ودلالة على صحة نبوتك هذا القرآن من سائر الآيات غيره أذ كانت الآيات أن تكون أن أعطى دلائله على صدقه فاجز جميع الخلق عن أن يأتوا بعثله أو عثله وهذا القرآن جميع الخلق عزت عن أن يأتوا بعثله فانهم قالوا افتريته أى اختلقته وتكذبته ودل على أن معنى الكلام ما ذكرنا قوله أم يقولون افتريته الى آخر الآية ويعنى تعالى ذكره بقوله أم يقولون افتريته أى يقولون افتريته وقد دللنا على سبب ادخال العرب أم في مثل هذا الموضع فقول لهم يأتوا بعشر سور مثل هذا القرآن مفتريات يعنى مفتعلات مختلفات ان كان ما يتكلم به من هذا القرآن مفترى وليس بأية شجرة كسائر ما سئلته من الآيات كالنكر الذى قلتم هلا أنزل عليه أو الملك الذى قلتم هلا جاء مع نذير اله مصدق فانكم قومي وأنتم من أهل السانى وأنا رجل منكم ومحال أن أقدر أخلق وحدى مائة سورة وأربع عشرة سورة ولا تقدر وأباجعكم أن تفترأوا وتخلقوا عشر سور مثلها واسمها إذا سئلتم فى ذلك عن شتم من الخلق يقول جسل تأو فى قولهم وادعوا من استطعتم أن تدعوه من دون الله يعنى سوى الله لا فتراعدك و اختلاف من الآلهة فان أنتم تقدر وأعلى أن تفترأوا وعشر سور مثله فقد تبين لكم أنكم كذبة في قولكم افتريته وصحت عندكم حقيقة ما يتكلم به الله من عند الله ولم يكن يتكلم أن تخسیر والآيات على ربكم وقد جاءكم من الحجة على حقيقة ما تكذبون به أنه من عند الله مثل الذى تسألون من الحجة وترغبون أنكم تصدقون بحقيقتها وقوله ان كنتم صادقين لقوله فأتوا بعشر سور مثله وإنما هو فى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ان كنتم صادقين أن هذا القرآن افتريته محمد وادعوا من استطعتم من دون الله على ذلك من الآلهة والانداد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج أن يقولون افتريته قد قالوا فى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات من أعواش هاء كم قال يشهدون أنها مثله هكذا قال القاسم فى حديثه ﷻ القول

في الاستخفاف لانه تعالى عالم بالسرائر كما انه عالم بالظواهر ثم أكد كونه عالم بكل المعلومات بكونه كاذبا لا رزاق لجميع الحيوانات ضامنا







يرى قال في الكشف المراد أنه ما كان تحت العرش خلق سوى الماء وفيه دليل على أن (٩) العرش والماء كانا مخلوقين قبل السجوات

والارض وعلى أن الملائكة خلقت قبل العرش والماء باعتبار واهما والا لزم أن يكون خلقهما قبل أن يعتبر بهما عبادا لا يتصور عود نفعهما إليه تعالى وقال أبو مسلم العرش البناء أي بناؤه للسموات كان على الماء وقال حكاة الاسلام المراد بالماء بحر كنه سيلان الماء أي وكان عرشه يتحرك وبالجحالة - محمود الآية بيان كمال قدرته في امساك الجرم العظيم على الصغير أما قوله (ليسوا) فالمرتبة قالوا الام للتعديل وذلك أنه خلق هذا العالم الكبير لاجل مصالح المكلفين وأن يعملهم عمالة المختبر المستطلي لأجوالهم كيف يعملون فيجازي كل فريق بما يستحقه والاشاعة قالوا ان أحكامه غير معللة بالمصالح ومعناه أنه فعمل فعلا لو كان يفعله من يجوز عليه رعاية المصالح لما فعله الا بهذا الغرض وانعاقب فعل البلوى لما في الاختيار من معنى العلم لا بطريق الى العلم فهو ملائمه له كالظن والاستماع في قولنا انظر أيهم أحسن وجهها واجمع أيهم أحسن كلاما قال في الكشف الذين هم أحسن عملهم المتقون وانما خصهم بالذكور وطرح ذكر من وراءهم من الفساق والكفار تشريفا لهم قلت ويجوز أن يقال ان أحسن بمعنى حسن ليشمل الخطاب جميع المكلفين ثم لما كان الابتلاء يتضمن حديث البعث أتبع ذلك قوله (ولئن قلت) الآية والاشارة في قوله (ان هذا الاسحق) الى البعث أي هو باطن كالمظلمين الاسحق أو الى القسر لانه الناطق بالبعث فاذا جلاوه يحرقونهم انكارا لهم من البعث وقال القفال

أجر ما عملوا فيها أو لئلا الذين ليس لهم في الآخرة النار وحبط ما صنعوا فيها الآية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عيسى يعني ابن ميمون عن مجاهد في قوله من كان ير يد الحياة الدنيا ويريتها قال من لا يقبل منه جوزي به يعطى ثوابه حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عبان عن سفيان عن عيسى الجرجسي عن مجاهد من كان ير يد الحياة الدنيا ويريتها ثوابها نواف اليهم أعمالهم فيها قال من لا يقبل منه يعجل له في الدنيا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من كان ير يد الحياة الدنيا ويريتها نواف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينظرون أي لا ينظرون بقوله من كانت الدنيا همه وسدده وطلبته ونسته جازاه الله بحسناته في الدنيا ثم يقضى الى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء وأما المؤمن فيجازي بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وهم فيها لا ينظرون أي في الآخرة لا ينظرون حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال جيعا عن معمر عن قتادة من كان ير يد الحياة الدنيا ويريتها نواف اليهم أعمالهم فيها الآية قال من كان انما همته الدنيا ياها يطلب أعطاء الله ما وأعطاه فيها ما يعيش وكان ذلك فصا له بعمله وهم فيها لا ينظرون قال لا ينظرون \* قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن ليث بن أبي سليم عن محمد بن كعب القرظي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحسن من محسن فقد وقع أجره على الله في عاجل الدنيا وأجل الآخرة حدثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كان ير يد الحياة الدنيا ويريتها نواف اليهم أعمالهم فيها الآية يقول من عمل عملا صالحا في غير تقوى يعني من أهل الشرك أعطي على ذلك أجره في الدنيا يصل رجا يعطى سائر الأجر من مضطرا في نحو هذا من أعمال البر يعجل الله له ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والرزق ويرفعه فيها خاله ويدفع عنه من مكاره الدنيا في نحو هذا وأما في الآخرة من نصيب حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير قال ثنا همام عن قتادة عن أنس في قوله نواف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينظرون قال هي في اليهود والنصارى \* قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا يزيد بن زريع عن أبي رجا الأزد عن الحسن بن نواف اليهم أعمالهم فيها قال طيباتهم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن بن المنثري قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن وهيب أنه بلغه أن مجاهدا كان يقول في هذه الآية هم أهل الرباههم أهل الرباه \* قال أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن شريح قال نبي الوليد ابن أبي الوليد أبو عثمان أن عقبة بن مسلم حدثه أن شني من مائع الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة فاذا هو رجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه حتى وقعت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلي قلت أنشدك بحق ويحيى لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمته قال فقال أبو هريرة لأحدثتك حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزع نشفة ثم أفاق فقال لأحدثتك حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما فيه أحد غيري وغيره ثم نزع أبو هريرة نشفة شديدة ثم مال خارا على وجهه واشتد به طويلا ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى القيامة ليقضى بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ ألم أعلم ما أنزلت على رسولك بل يارب قال فاذا دعيت فيها علمت قال كنت أقوم آباء الليل وآباء النهار فيقول الله له كذبت وتقول له

معناه أن هذا القول خديعة منكم وضعتوها (١٠) لمنع الناس عن لذات الدنيا واجتذابهم إلى الانقياد لكم والدخول تحت طاعتكم ومن

قرأ أسحرفا لشارة إلى التي صلى الله عليه وسلم ثم بين أنه متى تأخر عنهم العذاب الذي توعدهم الرسول به أخذوا في الاستهزاء وقالوا لما الذي حسبه عنا فقال (ولئن أخرنا عنهم) الآية والامة استغفاهم الأم وهو القصد والمراد بها الوقت المقصود لا ابتاع الموعود وقيل هي في الاصل الجماعة من الناس وقد يسمى الحين باسم ما يحصل فيه كقولك كنت عند فلان صلاة العصر أى في ذلك الحين فالمراد بالحين بنقض أمة معدودة من الناس وقال في الكشاف أى جماعة من الأوقات والعذاب عذاب الآخرة وقيل عذاب يوم بدر عن ابن عباس قتل جبريل المستهزين ومعنى ما يحسبه أى شئ ينعه من النزول استعجاله على جهة الاستهزاء والتكذيب فأجابهم الله بقوله (الأيوم بأنهم) وهو متعلق بخبر ليس أى ليس العذاب مصر وفا عنهم يوم بأنهم واستدل به من جوز تقديم خبر ليس على ليس لأنه اذا جاز تقديم معمول الخبر عليها فتقديم الخبر عليها أولى والأثر للتابع مزية على المتبوع ثم قال (وحاق بهم) أى أحاط بهم (ما كانوا يستهزئون) أراد يستعجلون ولكنه وضع يستهزؤون موضعه لأن استعجالهم للعذاب كان على وجه الاستهزاء وانما قال «وحاق بلفظ الماضي لأنه جعله كالواقع ثم حكى ضعف حال الانسان في حالتي السراء والضراء فقال (ولئن أدقنا الانسان) الآية واختلف المفسرون فقيل الانسان مطلق ~~والله اعلم~~ الله سبحانه في قوله إلا الذين آمنوا ولان هذا النوع محمول

الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قارئ ففقد قيل ذلك ويؤي بصاحب المال  
ف يقول الله ألم أوسع عليك حتى لم أدع لحاجك إلى أحد قال لي يارب قال فإذا عملت فيما أنت  
قال كنت أصل الرحم وأصدق فيقول الله كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له  
بل أردت أن يقال فلان جواد ففقد قيل ذلك ويؤي بالله فيقول الله في سبيل الله فيقال له غيما فقلت  
فيقول أمرت بالجهاد في سبيل الله فقلت فيقول الله كذبت وتقول له الملائكة  
كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان حرى وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على ركبتي فقال يا باهر ربه أولئك الثلاثة أول خلق الله تعالى لهم النار يوم القيامة قال  
أولئذ أبو عثمان فأخبرني عفة أن شفيها هو الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا قال أبو عثمان  
وحديثي العلاء بن أبي حكم أنه كان سببا في معاوية قال فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن  
أبي هريرة فقال أبو هريرة وقد فعل بهؤلاء هذا فكيف بن بقى من الناس ثم بي معاوية بكاء شديدا  
حتى طغنا أنه هلك وقتلنا هذا الرجل شر ثم أفاق معاوية فوسخ عن وجهه فقال صدق الله  
ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وفرا إلى ما كانوا يعملون  
حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد بن  
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية قال من لا يتقبل منه يوم ويصلى بر يده الدنيا ويدفع عنه  
وهم الآخرة وهم فيها لا يخلصون لا يتقصون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أولئك  
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴾ يقول تعالى  
ذكره هؤلاء الذين ذكروا أنهم أجروا أعمالهم في الدنيا ليس لهم في الآخرة إلا النار يصلونها  
وحبط ما صنعوا فيها يقول وذهب ما عاينوا في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون لانهم كانوا يعملون  
غير الله فأبطله الله وأحبط عمله أجره ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أفن كان على بينة  
من ربه ويتلو شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ﴾ يقول تعالى  
ذكره أفن كان على بينة من ربه قد بين له دينه فبينه وتلو شاهد منه واختلف أهل التأويل  
في تأويل ذلك فقال بعضهم يعني بقوله أفن كان على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وسلم  
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف قال ثنا حسين بن محمد قال ثنا شيكان عن قتادة  
عن عروة عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي يا بئت أنت التالى في وتلو شاهد منه قال لا والله يا بني  
وددت أني كنت أنا هو ولكنك لسانه حدثني يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي رداء  
عن الحسن ويتلو شاهد منه قال لسانه حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف  
عن الحسن في قوله وتلو شاهد منه قال لسانه حدثنا محمد بن المثني قال ثنا الحكم بن  
عبد الله أبو النعمان العجلي قال ثنا شعبة عن أبي رداء عن الحسن مثله حدثني علي بن الحسن  
الأزدى قال ثنا العاف بن عمران عن قزعة بن خالد عن الحسن مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفن كان على بينة من ربه وهو محمد كان على بينة من ربه حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله وتلو شاهد منه قال لسانه حدثنا محمد بن  
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وتلو شاهد منه قال لسانه هو الشاهد حدثنا  
ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن شعبة عن أبي رداء عن الحسن مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
غندر عن عوف عن الحسن مثله وقال آخرون يعني بقوله وتلو شاهد منه محمد صلى الله عليه  
وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن سليمان العلاف  
عن الحسن بن علي في قوله وتلو شاهد منه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن

وکی

على الضعف والنقص والعجالة وقلة الشبان وقيل المراد الكافر والاستثناء منقطع واللام للعهد وقد مر ذكر

الكافرون وأن وصف اليأس والكفران والفرح المفرط بالأمور الزائلة والفخر بها (١١) لا يليق إلا بالكافر وذلك أنه يعتقد أن السبب

في حصول تلك النعم من الأمور  
الاتفاقية فإذا زالت استبعد حدوثها  
مرة أخرى فيقع في اليأس الشديد  
وعند حصولها كان ينسبها إلى  
الاتفاق فلا يشكر الله بل يكفره وإذا  
انتقل من مكروه إلى محبوب ومن محنة  
إلى منجاة أشد فرحه بذلك وافترى  
بها الذهولة عن السعادات الآخوية  
الروحانية فظن أنه قد فاز بغاية  
الاماني ونهاية المقاصد وأما المؤمن  
حقاه على العكس ولذلك استحق وعده  
الله بالمغفرة والاجر الكبير أما تفسير  
الالفاظ فالاذافة والذوق أفضل  
ما يوجد به الطم وفيه دليل على أن  
الانسان لا يصبر عن أقل القليل ولا  
عليه وفيه أن جميع نعم الدنيا في قلة  
الاعتبار وسرعة الزوال تشبه حلم  
النائم وخيالات المبرسين والرحمة  
النعمة من حصاة أو أمن أو جعدة  
وزرعها سلها واليوس والكفور بنان  
للمبالغة والتعماء نعام يظهر أثره على  
صاحبه والضرأ مضرة كذلك قال  
الواحدى لانها أخرجت مخرج  
الاحوال الظاهرة ونحو حوراء وعوراء  
والسمات يربدها المصائب التي  
سأته ثم سبى نبيه صلى الله عليه وسلم  
بقوله فلعلك تارك قال ابن عباس  
ان رؤساء مكة قالوا ان كنت رسولاً  
فاجعل لنا مجال مكة ذهباً أو أماناً  
بالملائكة ليشهدوا لك فخطب الله  
سبحانه نبيه بقوله (فلعلك تارك بعض  
ما وحي اليك) واختلפו في ذلك  
البعض فغن ابن عباس أن المشركين  
قالوا له ائنا بكتابك لس فيه شئ  
آلهتنا حتى نبعك ونؤمن بكتابك  
وقال الحسن الموأ منه صلى الله  
عليه وسلم أن تترك قوله ان الساعة

وكيع قال ثنا غندر عن عوف قال ثنا سليمان العلاف قال بلغني أن الحسين بن علي قال  
ويتلوها شاهد منه قال محمد صلى الله عليه وسلم \* قال ثنا أبو أسامة عن عوف عن سليمان  
العلاف سمع الحسين بن علي ويتلوها شاهد منه يقول محمد والشاهد من الله **حدثني** يونس بن  
عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زريق قوله أفن كان على بيته من ربه ويتلوها شاهد منه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بيته من ربه والقرآن يتلوها شاهد منه أيضاً من الله بأنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد أفن كان  
على بيته من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن نضر بن عربي  
عن عكرمة مثله \* قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله **حدثنا** الحرث قال  
ثنا أبو داود سمعت سفيان يقول أفن كان على بيته من ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم \* وقال  
آخرون هو علي بن أبي طالب ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار الأسدي قال ثنا زريق  
ابن مرزوق قال ثنا صباح النراء عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال قال علي رضي الله عنه ما من  
رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الآية والآن فقال له رجل فأنت فأنت شي تزل فيك فقال علي  
أما تقرأ الآية التي نزلت في هود ويتلوها شاهد منه \* وقال آخرون هو جبرئيل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ويتلوها شاهد  
منه انه كان يقول جبرئيل **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن  
عبيد الله عن ابراهيم ويتلوها شاهد منه قال جبرئيل و **حدثنا** به أبو كريب مرة أخرى باسناده  
عن ابراهيم فقال قال يقولون علي آتاه جبرئيل **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن  
ادريس عن ليث عن مجاهد قال هو جبرئيل تلا التوراة والانجيل والقرآن وهو الشاهد من الله  
**حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **حدثنا** محمد بن عبد الله المخزومي  
قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا سفيان **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا الثوري و **حدثني** المثني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم  
ويتلوها شاهد منه قال جبرئيل **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة  
عن منصور عن ابراهيم مثله \* قال ثنا سهل بن يوسف قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم  
مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم مثله \* قال ثنا جرير عن ليث  
عن مجاهد قال جبرئيل \* قال ثنا عبد الله عن اسرا ئيل عن السدي عن أبي صالح ويتلوها  
شاهد منه قال جبرئيل \* قال ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك ويتلوها شاهد منه قال  
جبرئيل **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله أفن كان على بيته من ربه يعني محمد أو علي بيته من الله ويتلوها  
شاهد منه جبرئيل شاه من الله يتلو علي محمد ما بعث به **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي  
جعفر عن الربيع عن أبي العباس قال هو جبرئيل \* قال ثنا أبي عن نضر بن عربي عن عكرمة  
قال هو جبرئيل \* قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال جبرئيل **حدثني** محمد  
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفن كان  
على بيته من ربه يعني محمد أو علي بيته من ربه ويتلوها شاهد منه فهو جبرئيل شاهد من الله بالذي  
يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمد قال ويقال ويتلوها شاهد منه يقول يحفظه الملك الذي معه  
**حدثني** المثني قال ثنا أبو النعمان عارم قال ثنا جابر بن زيد عن أيوب قال كان مجاهد يقول  
في قوله أفن كان على بيته من ربه قال يعني محمد أو يتلوها شاهد منه قال جبرئيل \* وقال آخرون

أنه وأجمع المسلمون على أنه لا يجوز على الرسول أن يترك بعض ما وحي الله اليه لانه يتناقى المقصود من الرسالة المعترف فيها الامانة فأولو

عليه وسلم بين محذورين أحدهما ترك أداء شيء من الواجبات والثانيهما اتهم كانوا ابتلاء والواجب بالطبع والاستسقاء فنبهه بالآية على أن تحمل الضرر الثاني أهون وإذا وقع الإنسان بين مكر وهين وجب أن يختار أسهلهما والعربي يقول لغيره إذا أراد أن يجره لعقاب تفعل كذا أي لا تفعل وانما قال (وضائق) ولم يقل وضيق (به صدرك) دلالة على أنه ضيق حادث لأنه صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ومعنى (أن يقولوا) تخافة أن يقولوا (لولا أنزل) أي هلا أنزل عليه ما اقترحنا نحن من الكفر والملائكة ولم أنزل عليه ما لا يزيد ولا تنقره ثم بين أن حاله مقصور على التذكرة لا يتخطاها إلى انزال المقترحات والذي أرسله هو القادر على ذلك حفيظ عليه وعلى كل شيء ومن كمال قدرته انزال القرآن المعجز لهما المصافح وأشار إلى ذلك بقوله (أم يقولون) الآية وقد مر مثله في سورة يونس عن ابن عباس السور العشر هي من أول القرآن إلى ههنا واعترض عليه بأن هذه السورة مكتبة وبعض السور المتقدمة عليها مدنية فكيف يمكن أن يشار إلى ما ليس بمنزل بعد فالأولى أن يقال إن التحديق وقع عطلق السور التي تظهر فيها قوة ترتيب الكلام وتأليفه تخداهم أولا لجموع القرآن في قوله قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأثوا عجل هذا القرآن لا يأثوا بمثله الآية وبعض سور في هذه الآية وذلك أن العشرة أول عقد من العقود ثم بسورة في يونس وفي القصة وهذا

هو ملك يظنه كرم من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
عن ابن أبي جريح عن مجاهد و يتلو شاهد منه قال معه حافظ من الله ملك **حدثننا** ابن وكيع  
قال ثنا يزيد بن هرون وسويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن أيوب عن مجاهد و يتلو شاهد منه قال  
ملك يحفظه \* قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريح عن سمع مجاهد و يتلو شاهد منه قال الملك  
**حدثنى** المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي جريح عن مجاهد و يتلو شاهد  
منه يتبعه حافظ من الله ملك **حدثنى** المتنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن أيوب  
عن مجاهد و يتلو شاهد منه قال الملك يحفظه يتلو عنه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه **حدثننا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد و يتلو شاهد منه قال حافظ  
من الله ملك \* وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بالصواب تأويل قوله و يتلو شاهد منه قول  
من قال هو جبرئيل لدلالة قوله ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة على صحة ذلك وذلك أن بني الله  
صلى الله عليه وسلم لم يتل قبل القرآن كتاب موسى فيكون ذلك دليلا على صحة قول من قال ثنى  
بلسان محمد صلى الله عليه وسلم أو محمد نفسه أو على قول من قال ثنى به على ولا يعلم أن أحدا  
كان تلا ذلك قبل القرآن أو جاءه من ذكر أهل التأويل أن ثنى به قوله و يتلو شاهد منه غير جبرئيل  
عليه السلام فإن قال قائل فإن كان ذلك دليلا على أن المعنى به جبرئيل فقد يجب أن تكون  
القراءة في قوله ومن قبله كتاب موسى بالنصب لأن معنى الكلام على ما تأولت يجب أن يكون  
و يتلو القرآن شاهد من الله ومن قبل القرآن كتاب موسى قبل أن القراءة في الأمصار قد أجمعت  
على قراءة ذلك بالرفع فلم يكن لأحد خلافها ولو كانت القراءة تعجمات في ذلك بالنصب كانت قراءة  
صحيحة ومعنى صحيحا فإن قال فارجع رفعهم إذا التكتاب على ما دعت من التأويل قيل وجه  
رفعهم هذا أنهم ابتدأوا الخبر عن مجي كتاب موسى قبل كتابنا المتزل على محمد فرفعوه عن قبله  
والقراءة كذلك والمعنى الذي ذكرته من معنى تلاوة جبرئيل ذلك قبل القرآن وإن المراد من معناه  
ذلك وإن كان الخبر مستأنفا على ما وصفت اكتفاء بدلالة الكلام على معناه وأما قوله إماما فإنه  
نصب على القطع من كتاب موسى وقوله ورحمة عطف على الإمام كأنه قيل ومن قبله كتاب  
موسى إماما لبني إسرائيل يا عون به ورحمة من الله تلاه على موسى كما **حدثننا** ابن وكيع قال ثنا  
أبي عن أبيه عن منصور عن إبراهيم في قوله ومن قبله كتاب موسى قال من قبله جاء بالكتاب إلى  
موسى وفي الكلام محذوف قدر ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ذكره عليه منه وهو أن كان على بيته من  
ربه و يتلو شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة كمن هو في الضلالة مترددا لا يهتدى  
رشدا ولا يعرف حقا من باطل ولا يطلب بعمله إلا الحياة الدنيا و ينتها وذلك نظير قوله آمن هو  
فانت آناه البلى ساجدا قائما محذرا لا آخره ورجوعه به قد هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون والدليل على حقيقة ما قلنا في ذلك أن ذلك عقيب قوله من كان ربك الحياة الدنيا الآية  
ثم قيل أها خير آمن كان على بيته من ربه والعرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان فيما ذكرته دلالة  
على مرادها على ما حذف ذلك كقول الشاعر

وأقسم لو شئ أنا نار سوله \* سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

وقوله أولئك يؤمنون به يقول هؤلاء الذين ذكرت يصدقون به وآزون به إن كفر به هؤلاء المشركون الذين يقولون إن محمد افتراه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده) فلا تلت في سرية منه الحق من ربك (إسكن) أكنز الناس لا يؤمنون ﴿يقول تعالى ذكره﴾ (ومن يكفر بهذا القرآن فيجد الله من عند الله من الأحزاب وهم المخز) وعلى ما لهم فالنار موعده

أسس مثل ما كتب فاذا ظهر بحججه عنه قال في آخر الامر قد انصرت مثل علي (١٣) سطر واحد ثم اذا اراد اعادة المباحثة قال

قد حوزت لك ان تستعين بكل من تريد فاذا ظهر بحججه عن افراد وحال الاجتماع والتعاون بين بحججه عن المعارضة على الاطلاق ولهذا قال (فان لم يستحيوا الى معارضة القرآن اولى الابعان) (لكم) اى لك وللمؤمنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدوهم والجميع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاعلموا انما انزل بعلم الله) اى ملتبسا بما لا يعلمه الا الله من الظن المعجز والاشتمال على العلوم الجمة الظاهرة والغائبة ومعنى الامر راجع الى الثبات اذ اتبوا على ما انتم عليه من العلم واليقين بشأن القرآن ودوروا على التوحيد الذى استغنىتم من القرآن اودلكم على ذلك بحججهم عن المعارضة والاعانة ثم ختم الآية بقوله (فهل انتم مسلمون) وفيه نوع من التهديد كما تدقيل للمسلمين اذا تبينتم صدق قول محمد صلى الله عليه وسلم وازدتم بسيرة وطمانينة وجب عليكم الزيادة فى الاخلاص والطاعة وتفسير آخر وهو ان يكون الضمير فى لم يستحيوا لمن فى من استطعتم والخطاب فى لكم للمشركين وكذا فى قوله فاعلموا وفى انتم والمعنى فان لم تستحيوا لكم من تدعون الى الظاهرة لعادهم بالبحر عنده فاعلموا انه منزل من عند الله وان توحيدوه واجب ثم رغمهم فى اصل الاسلام وهددهم على تركه بقوله فهل انتم بعد لزوم الجدة مسلمون ثم اوعدهم كانت همته مقصورة على زينة الحياة الدنيا وكان متلاعنا الذين جهلا

انه يصير اليها فى الآخرة بتكذيبه يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلانك فى مربة منه يقول فلانك فى شرك منه من ان موعد من كفر بالقرآن من الاحزاب النار وان هذا القرآن الذى انزلناه اليك من عند الله ثم ابتدأ اجل ثناؤه الخبر عن القرآن فقال ان هذا القرآن الذى انزلناه اليك بالحمد الحق من ربك لا شك فيه ولكن اكثر الناس لا يصدقون بأن ذلك كذلك فان قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم فى شرك من ان القرآن من عند الله وأنه حتى حتى قيل له فلانك فى مربة منه قيل هذا نظير قوله فان كنت فى شرك مما انزلنا اليك وقد بينا ذلك هنالك \* ويخو الذى قلنا فى ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب قال ثبت أن سعيد بن جبير قال بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه فى كتاب الله تعالى حتى قال لا يسع بي أحد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار قال سعيد قلت أبى هذا فى كتاب الله حتى أثبت على هذه الآية ومن قبله كتاب موسى اماما ورجة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فانار موعد قال من أهمل الملل كلها حديثنا محمد بن عبد الله الخضرى وابن وكيع قال ثنا جعفر ابن عون قال ثنا سفيان عن أيوب عن سعيد بن جبير فى قوله ومن يكفر به من الاحزاب قال من الملل كلها حديثنا يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن ابي عمير قال ثنا أيوب عن سعيد بن جبير قال كنت لا اسمع بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه اوقال تصديقه فى القرآن فلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسع بي أحد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار فقلت اقول أبى مصداقه اوقال آتيت على هذه أفنى كان على بيته من ربه الى قوله فانار موعد قال فالاحزاب الملل كلها حديثنا محمد بن عبد الله اعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال ثنا أيوب عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسع بي من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى فلا يؤمن بي الا دخل النار فقلت اقول أبى مصداقه فى كتاب الله قال وقلما سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وجدت له تصديقه فى القرآن حتى وجدت هذه الآيات ومن يكفر به من الاحزاب فانار موعد الملل كلها \* قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يكفر به من الاحزاب فانار موعد قال الكفار احزاب كلهم على الكفر حديثنا بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الاحزاب من يشك بعضه أى يكفر ببعضه وهم اليهود والنصارى قال بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يسع بي أحد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى ثم عوت قبل أن يؤمن بي الا دخل النار حديثنا المشنى قال ثنا يوسف بن عدى التضرى قال اخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن أبي موسى الاشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع بي من أمى أو يهودى أو نصرانى فلم يؤمن بي لم يدخل الجنة **§** القول فى تأويل قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وألئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) يقول تعالى ذكره وأى الناس أشدّ كذبا ممن اخترن على الله كذبا فكذب عليه وألئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعرضون يوم القيامة على ربهم فيسألهم عما كانوا فى دار الدنيا يعملون كما حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عن ابن جريح قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا قال الكفار والمنافق وألئك يعرضون على ربهم فيسألهم عن أعمالهم وقوله ويقول الأشهاد يعنى الملائكة والانبيا الذين شهدوهم وحفظوا عليهم ما كانوا يعملون وهم وعدا فقال (من كان يريتم الاية) عن أنس أنهم اليهود والنصارى قبل المنافقون كانوا يطلبون بوزوهم مع الرسول المغنايم فكان صلى الله

عليه وسلم يسهم لهم فيها وقال الاصم هم منكرو (١٤) البعث وقال آخرون هي عامة في الكافر والمسلم المرائي وقال القناني

جمع شاهد مثل الاصحاب الذي هو جمع صاحب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقول شاهد هؤلاء  
الاشهاد في الآخرة على هؤلاء المفسرين على الله في الدنيا فيقولون هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا على  
ربهم يقول الله الالعنة الله على الظالمين يقول الالغضب الله على المعتدين الذي كفروا برحمهم  
\* ويخو ما قلنا في قوله ويقول الاشهاد قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن**  
**وكيع قال** ثنا ابن نمير عن ورقاء عن أبي أبي نجيح عن مجاهد يقول الاشهاد قال الملائكة  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال  
الملائكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقول الاشهاد والاشهاد  
الملائكة يشهدون على بني آدم بأعمالهم **حدثني** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن  
معمر عن قتادة الأشهاد قال الخلائق أو قال الملائكة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة بنحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن يحيى قال ثنا  
عن ابن جريج ويقول الاشهاد الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا هؤلاء الذين كذبوا  
على ربهم حفظوا وشهدوا به عليهم يوم القيامة قال ابن جريج قال مجاهد الاشهاد الملائكة  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان قال سألت الأعمش عن قوله ويقول الاشهاد قال  
الملائكة **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عيسى بن سليمان قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله ويقول الاشهاد يعني الانبياء والرسل وهو قوله ويوم نبعث في كل  
أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجنائب شهداء على هؤلاء قال وقوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين  
كذبوا على ربهم يقولون يا ربنا أنتاهم بالحق فكذبوا فنحن نشهد عليهم أنهم كذبوا عليك يا ربنا  
**حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن هشام عن قتادة عن صفوان بن محرز  
المأزني قال بنا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمر وهو يطوف أذعره رجل فقال يا ابن عمر ما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول  
المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه ففقره مذنبه فيقول هل تعرف كذا فيقول رب أعرف  
ممن بن حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم  
قال فاعطى صحيفة حسنة أو كتابه بيمينه وأما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤس الأشهاد  
الاهؤلاء الذين كذبوا على ربهم الالعنة الله على الظالمين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عتبة قال  
ثنا هشام عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث أنه لما خزي يومئذ أحد في خزيه  
على أحد من خلق الله أو الخلائق **القول في** تأويل قوله تعالى ﴿الذين يصدون عن سبيل الله  
ويغوضون ما عواجمهم بالآخرة هم كافرون﴾ يقول تعالى ذكره الالعنة الله على الظالمين الذين يصدون  
الناس عن الاعان به والاقار به بالعبودية واخلاص العبادة لآلهة دون الآلهة والانداد من مشركي  
قرش وهم الذين كانوا يفتنون عن الاسلام من دخل فيه ويغوضون ما عواجمهم يقولون بلتسون  
سبيل الله وهو الاسلام الذي دعا الناس اليه محمد يقول زينا وميلا عن الاستقامة وهم بالآخرة  
هم كافرون يقول وهم بالبعث بعد الممات مع صدهم عن سبيل الله وبغضهم ناهاعوا كافرون  
يقول هم جاحدون ذلك منكرون **القول في** تأويل قوله تعالى ﴿أولئك لم يكونوا معجزين  
في الارض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع  
وما كانوا يبصرون﴾ يعني جعل ذكره بقوله أولئك لم يكونوا معجزين في الارض هؤلاء الذين  
وصف جعل ثأواً عنهم يصدون عن سبيل الله يقول جعل ثأواً عنهم لم يكونوا معجزين يعجزون ربهم

عليه وسلم يسهم لهم فيها وقال الاصم هم منكرو (١٤) البعث وقال آخرون هي عامة في الكافر والمسلم المرائي وقال القناني  
المرا من كان يريد بعمل الخير الحياة الدنيا وبنهم ياتون اليهم أعمالهم  
توصل اليهم أجوراً أعمالهم وافية كاملة من غير تحس في الدنيا وهو  
ما ينالون من النجعة والكفاف وسائر اللذات والمنافع عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة يبعثي رجل جامع  
للقرآن فيقال له ما عملت فيه فيقول يا رب قدمت فمعة أنا البليل والنهار  
فيقول الله كذبت أردت أن يقال فلان قاري وقد فعل ذلك ويرثي  
بناحب المال فيقول الله ألم أوسع عليك فإذا عملت فيه فيقول وصلت  
الرحم وتصدق فيقول الله كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد وقد  
فعل ذلك ثم يوثق بمن قتل في سبيل الله فيقول قاتلت في الجهاد حتى  
قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل أردت أن يقال فلان جري قال أبو  
هريرة عن ثوبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتي وقال يا أبا هريرة  
أولئك الثلاثة أول خلق تسعيرهم النار يوم القيامة وروى أن أبا هريرة  
ذكر هذا الحديث عنده معاوية فبكي معاوية حتى ظننا أنه هالك ثم أفاق  
فقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية ثم  
بين أن بين طالب الدنيا وحدها وبين طالب السعادات الباقية تفاوتا  
بينما فقال (أفمن كان) والمعنى أي من كان يريد الحياة الدنيا لمن كان على بيئة  
أي لا يعقموهم في الآخرة عند الله ولا يقارونهم بغير ما إذا تأكل العلماء  
والجهال في الآخرة الجهال للدخول قبل العلماء فيقال للجهال ثم العلماء  
كلا وحاشا ربنا العلماء ينبغي أن يدخلوا أولاً للجهال ويمكن أن يقال التقدير أفمن كان (على بيئة من ربه)

كمن يريد الحياة الدنيا خالف الخليل عليه ومثله أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا (١٥) أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما راعا

أن أول هذه الآية يشتمل على ألفاظ أربعة مجملة الأول أن هذا الذي وصفه الله بأنه على بينة من هو الثاني ما المراد بالبينه الثالث ما معنى يتلوه أعوم التلاوة أم من التلو الرابع الشاهد من هو وللمفسرين فيها أقوال أجمعها أن معنى البينة البرهان العقلي الدال على حقيقة الدين الحق والذي هو على البينة مؤمن وأهل الكتاب كعبدة الله في سلام واضربه ومعنى يتلوه يعقبه وتد كبر الضمير العائد إلى البينة بتأويل البيان والبرهان والمراد بالشاهد القرآن ومنه أي من الله وأمن القرآن المتقدم ذكره في قوله أم يقولون افتراء (ومن قبله كتاب موسى) أي ويتلوه ذلك البرهان من قبل القرآن ككتاب موسى وهو التوراة حال كونها إماما وأمرى إماما كتابا مؤتمنا به في الدين قدوة فيه (ورحمه) ونعمة عظيمة على المنزل بهم والحاصل أن المعارف اليقينية المكتسبة إما أن يكون طريقا اكتسابها بالحواس والبرهان وإما أن يكون بالوحي والإلهام وإذا اجتمع على بعض المطالب هذان الأمران واعتقد كل واحد منهما بالآخر كان المطلوب أوثق ثم إذا توافقت كلتا الأنبياء على صحة مبلغ المطلوب غاية القوة والوثوق ثم أنه حصل في تقرير صحة هذا الدين هذه الأمور الثلاثة جميعا البينة وهي الدلائل العقلية اليقينية والشاهد وهو القرآن المستفاد من الوحي وكتاب موسى المشتغل على الشرائع المتقدمة عليه الصالح الخلق المتقدم الخلف به وعند اجتماع هذه الأمور لم يبق لأطال الحق النصف في صحة

همهم منه في الأرض إذا أراد عقابهم أو الانتقام منهم ولكنهم في قبضته وملكه لا يعتصمون به إذا أرادهم ولا يقولون هم بالباطل وما كان لهم من دون الله من أولياء يقولون لم يكن لهُؤلاء المشركين إذا أراد عقابهم من دون الله أنصار ينصرهم من الله ويحولون بينهم وبينه إذا هو عنهم وقد كانت لهم في الدنيا منعة يتعتعون بها عن أن أرادهم من الناس بسوء وقوله يضاعف لهم العذاب يقول تعالى ذكره يزدق عذابهم فجعل لهم مكان الواحد اثنين وقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فإنه اختلف في تأويله فقال بعضهم ذلك وصف الله به هؤلاء المشركين أنه قد ختم على سمعهم وأبصارهم وأنهم لا يسمعون الحق ولا يبصرون حجج الله سماعا منتفع ولا ابصارا مهتد ذكرهم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون صم عن الحق فليسمعونه بكم فما ينطقون به عي فلا يبصرون ولا ينتفعون به حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون أن يسموا خيرا فينتفعوا به ولا يبصرون خيرا فيأخذوا به حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة أمافي الدنيا فإنه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي طاعته وما كانوا يبصرون وأمافي الآخرة فإنه قال فلا يستطيعون مناعة \* وقال آخرون إنما عني بقوله وما كان لهم من دون الله من أولياء آلهة الذين يصدون عن سبيل الله وقالوا معنى الكلام أولئك وآلهتهم لم يكونوا معجزين في الأرض يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يعني آلهة أهلها لم يكن لها سمع ولا بصر وهذا قول روى عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره الضعيف سنده \* وقال آخرون معنى ذلك يضاعف لهم العذاب عما كانوا يستطيعون السمع ولا يبصرون به عما كانوا يبصرون ولا يتألمون حجج الله بأعينهم فيعتبروا بها قالوا الباء كان ينبغي لها أن تدخل لانه قد قال لهم عذاب أليم عما كانوا يكدون بكذبهم في غير موضع من التزويل أدخلت فيه الباء وسقوطها حائز في الكلام كقولك في الكلام لاجن عما فيك ما علمت وعما علمت وهذا قول قاله بعض أهل العربية والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس وقاتده من أن الله وصفهم تعالى ذكره بأنهم لا يستطيعون أن يسموا خيرا ولا يبصرون ابصارا مهتد لاستغفارهم بالكفر الذي كانوا عليه مقيم من استعمل جوارحهم في طاعة الله وقد كانت لهم أسماع وأبصار في القول في تأويل قوله تعالى (أولئك الذين خسروا أنفسهم وفضل عنهم ما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين غبنوا أنفسهم حفظوا ظاهرا من رحمة الله وفضلهم ما كانوا يفترون وبطل كذبهم وأفكهم وفرتهم على الله بادعائهم له شركا فأسفل ما كانوا يدعون الهام من دون الله غير مسلكهم وأخذطر بقا غطر بفتحهم ففضل عنهم لانه سلك بهم إلى جهنم وصارت آلهتهم عدما لا شيء لانها كانت في الدنيا حجارة أو خشبا أو نحاسا أو كان لله وليا فأسفله إلى الجنة وذلك أيضا غير مسلكهم وذلك أيضا ضلال عنهم في القول في تأويل قوله تعالى (لا حرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون) يقول تعالى ذكره حق أن هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم في الدنيا في الآخرة هم الأخسرون الذين قد باعوا منازلهم من الجنان بمنازل أهل الجنة من النار وذلك هو الخسران المبين وقد ينافي ما مضى أن معنى قولهم حرمت كسب الذنوب وأجرمتهم وأن العرب كثر استعمالها بانه في مواضع الأيمان وفي مواضع لا بد كقولهم لا حرم أنك ذاهب بمعنى لا يحسن استعملوا ذلك في مواضع التعقيب فقالوا لا حرم

هذا الدين شك وإرتياب وقيل أنه كان محمد صلى الله عليه وسلم والبيئة القرآن ويتلوه بقوله شاهد جبرائيل نزل بامر الله وقرأ القرآن

علي محمد أو شاهد من محمد هو لسانه أو شاهد (١٦) هو بعض محمد يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو يتلوه أي يعقب ذلك القرآن

شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم هو صورته وشماله فان من نظر اليه بعقله تقسرس أنه ليس بمجنون ولا وجهه وجه كذاب ولا كاهن وقيل الكائن على البينة هم المؤمنون والبينة القرآن ويتلوه يعقب القرآن شاهد من الله هو محمد صلى الله عليه وسلم أو الأناجيل لانه يعقبه في التديق والدلالة على المطلوب وان كان وجود قبله أو ذلك الشاهد كون القرآن واقعاً على وجه يعرف المتأمل فيه اعجازاً لا يشمله على فنون الفصاحة وصفوف البلاغة الى غير ذلك من المزايا التي قلما يخفى عنها إلا الذوق السليم ثم مدح الكائن على البينة بقوله أولئك يؤمنون به أي بالقرآن ثم أوعد غيرهم بقوله (ومن يكفر به من الاحزاب) يعني أهل مكة ومن اتخاذهم كالنهود والنصارى والجوس (فالنار موعده فلا تنك في مربة) في شئت منه من القرآن أو من الموعد ولما اطل بعض عادات الكفرة من شدة حرصهم على الدنيا وذلك قوله من كان يريد الحياة الدنيا ومن انكارهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قوله أفن كان على نبية أراد أن يبطل ما كانوا يعتقدون في أصنامهم أنها شعفاة تشفع لهم فقال (ومن أظلم) ثم قال (أولئك يعرضون) لم يتحمل عليهم العرض لانهم لم يخصصوا بالعرض فان العرض عام ولكن فائدة الجدل ترجع الى المعطوف أراد أنهم يسع يعرضون فيفضحون بقول الشهاد ومعنى عرضهم على زعمهم أنهم يعرضون على الاماكن المعبدة للعباد

ليقومون بمعنى حقايقهم فعنى الكلام لا منع عن أنهم ولا صدق عنهم ثم يقول في تأويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا بالله ورسوله وعملوا في الدنيا طاعة الله وأخبتوا الى ربهم \* واختلف أهل التأويل في معنى الاخبات فقال بعضهم معنى ذلك وأناؤا الى ربهم ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن سعد** قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم قال الاخبات الانابة **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأخبتوا الى ربهم يقول وأناؤا الى ربهم \* وقال **آخر** من معنى ذلك وخافوا ذكر من قال ذلك **حدثني المثنى** قال ثنا عبد الله ابن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وأخبتوا الى ربهم يقول خافوا \* وقال **آخر** من معناه اطعوا ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني المثنى** قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي جريح عن مجاهد وأخبتوا الى ربهم قال اطعوا **حدثني المثنى** قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله \* وقال **آخر** من معنى ذلك خشعوا ذكر من قال ذلك **حدثنا محمد بن عبد الأعلى** قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأخبتوا الى ربهم الاخبات التخشع والتواضع \* قال أبو جعفر وهذه الأقوال متقاربة المعاني وان اختلفت ألفاظها لان الانابة الى الله من خوف الله ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة والطمأنينة اليه من الخشوع له غير أن نفس الاخبات عند العرب الخشوع والتواضع وقال الى ربهم ومعناه وأخبتوا الى ربهم ذلك ان العرب تضع الامم موضع الى والى موضع الام كشيء كما قال تعالى بأن ربك أوحى لها يعني أوحى اليها وقد يجوز أن يكون قيل ذلك كذلك لانهم وصفوا بأنهم عبدوا باخباتهم الى الله وقوله أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم هم سكان الجنة الذين لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها ولكنهم فيها لا يموتون الى غير نهاية القول في تأويل قوله تعالى (مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً فلا تدركون) يقول تعالى ذكره مثل فريق الكفر والايان كمثل الاعى الذي لا يرى بعينه شيئاً والأصم الذي لا يسمع شيئاً فكذلك فريق الكفر لا يصر الحق فينبعوه ويعمل به لشغله بكفره بالله وغلبة خذلان الله عليه لا يسمع داعي الله الى الرشاد فيجيبه الى الهدى فيتهدى به فهو مقيم في ضلالته يتردد في حيرته والسميع والبصير فكذلك فريق الايمان أبصر بحجج الله وأقر بعبادته عليه من توحيد الله والبراءة من الآلهة والانذار ونبوة الانبياء عليهم السلام وسمع داعي الله فأجابته وعمل بطاعة الله كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع قال **آخر** من معنى ذلك خشعوا ذكر من قال ذلك **حدثني المثنى** قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي جريح عن مجاهد مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع الفريقان الكافران والمؤمنان فأما الأعمى والأصم والكافران وأما البصير والسميع فهم المؤمنان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع الآية هذا مثل ضرب به الله للكافرين والمؤمنين فأما الكافر فصر من الحق فلا يسمعه وعي عنه فلا يصره وأما المؤمن فسمع الحق فانقطع به وأبصر فوعاه وحفظه وعمل به يقول تعالى هل يستويان مثلاً يقول هل يستوي هذان الفريقان على اختلاف حالتهم ما في أنفسهم عندكم أي الناس



وأراد أنهم يحبون في الموافق وتعرض أعمالهم على الرب قال مجاهد (١٧) الأَشْهادُ لِلْأُمَّةِ الْحَفِظَةُ وَقَالَ قَتَادَةُ هُمُ النَّاسُ كَمَا

يَقَالُ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ أَيْ النَّاسِ  
وَقِيلَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ أَقْوَلُهُ وَلِلسَّائِلِ  
الْمُرْسَلِينَ وَالْأَشْهَادُ أَمَّا جَمْعُ شَاهِدٍ  
كَصَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ أَوْ جَمْعُ شَهِيدٍ  
كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ  
وَهَذَا أَرْجَحُ لِكثَرَتِهِ وَرَوَدَ شَهِيدُ  
الْقُرْآنِ وَبُكُونُ الرَّسُولِ عَلَيْكُمْ  
شَهِيدًا فَكَيْفَ إِذَا جُتُّوا مِنْ كُلِّ  
أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجُنَّابِلُكَ عَلَى ذَوَلَاءِ  
شَهِيدًا وَالْفَائِدَةُ فِي اعْتِبَارِ قَوْلِ  
الْأَشْهَادِ لِلْأُمَّةِ فِي أَظْهَارِ الْفَضِيحَةِ  
وَبَاقِي آيَةِ قَدْرٍ تَفْسِيرُ مِثْلَهَا فِي  
الْأَعْرَافِ أَوَّلُهَا لَمْ يَكُنْ يَكُونُ مُعْجَزِينَ  
فِي الْأَرْضِ أَيْ لَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِمْ أَنْ  
يَهْبِزُوا مِنْ عَذَابِنَا لِأَنَّهُ سَهْلٌ قَادِرٌ  
عَلَى جَمِيعِ الْمَمَكِّنَاتِ وَلَا تَنْتَاصُوتِ  
قُدْرَتُهُ بِالنَّاسَةِ إِلَى الْغَرِيبِ وَالْبَعِيدِ  
وَالضَّعِيفِ وَالْقَوِيٍّ وَمَا كَانَ لَهُمْ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ تَنْصَرُّهُمْ  
وَتَعْتَمِدُ مِنْ عِقَابِهِ جَمْعُ تَعَالَى بَيْنَ  
مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ وَبَيْنَ مَا يَرْجِعُ إِلَى  
غَيْرِهِمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ انْقِطَاعُ حِيلِهِمْ فِي  
الْخِلَاصِ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا وَمِنْ  
عَذَابِ الْآخِرَةِ وَقِيلَ هَذَا مِنْ  
كَلَامِ الْأَشْهَادِ الْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى  
لَوْ شَاءَ عَقَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا لَعَقَبَهُمْ  
وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْتَظِرَهُمْ وَتَأْخِيرَهُمْ  
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ (بِضَاعَفَ لَهُمُ الْعَذَابَ)  
مِنْ قِيلِ الْكَافِرِ وَالصَّدَاقُ الضَّلَالُ  
وَالْاضْطِلَالُ (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ  
السَّمْعَ بِرَيْدِ مَا هُمْ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ  
صَمَمِ الْقُلُوبِ وَعَمَى الْبَصَائِرِ ثُمَّ انْ  
الْإِشَاعَةُ قَالُوا إِنَّ ذَلِكَ بِخَلْقِ اللَّهِ  
تَعَالَى حَيْثُ صَيَّرَهُمْ عَاجِزِينَ مَتَّعِينَ  
عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى دَلَالِ الْخَلْقِ وَبَوَاقِيهِ  
مَا رَوَى عَرَبُ بَنِي عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَّهُ  
تَعَالَى مَنَعَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْإِيمَانِ فِي

فَانْهَمُوا لَيْتُوا بِيَانٍ عِنْدَكُمْ فَكَذَلِكَ حَالُ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ لَا يَسْتَوِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ يَقُولُ  
جَلَّ شَأْنُهُ أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَيْ هَلْ تَتَفَكَّرُونَ فَعَمَلُوا حَقِيقَةً اخْتِلَافٍ أَمْرٍ مِمَّا قَدْ تَجَرَّبُوا وَعَمَّا  
أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى وَمِنَ الْكَفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ فَلَا عَمَى وَالْأَصْمُ وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ فِي  
الْفِعْلِ أَرْبَعَةٌ وَفِي الْمَعْنَى الْإِنْسَانُ وَلِذَلِكَ قِيلَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مِثْلًا وَقِيلَ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمُ وَالْمَعْمَى  
كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمُ وَكَذَلِكَ قِيلَ وَالْبَصِيرُ وَالْمَعْنَى السَّمِيعُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ قَامَ الظَّرِيفُ  
وَالْعَاقِلُ وَهُوَ يَنْبَغُ بِذَلِكَ تَخْصُوصًا وَاحِدًا ﴿الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى  
قَوْمِهِ إِذْ لَكَ مِنْهُمْ مِثْلُ الْإِيمَانِ وَالْإِعْتِدَالِ إِلَى أَنْ خَافَ عَلَيْكَ عَذَابُ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَقَدْ  
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِذْ لَكَ مِنْهُمْ مِثْلُ الْإِيمَانِ وَالْإِعْتِدَالِ إِلَى أَنْ خَافَ عَلَيْكَ عَذَابُ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾  
أَمْرُهُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ مِثْلُ الْإِيمَانِ لَكُمْ عَمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَفِيهِ \* وَاخْتَلَفَتْ الْقُرْآنُ فِي  
قِرَاءَةِ قَوْلِهِ إِذْ لَكَ مِنْهُمْ مِثْلُ الْإِيمَانِ وَالْإِعْتِدَالِ إِلَى أَنْ خَافَ عَلَيْكَ عَذَابُ يَوْمِ الْيَوْمِ أَيْ قِرَاءَةُ  
الْأَسْلَامِ مَعْنَى الْقَوْلِ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ فَتَحَسَّنَ عَلَى أَعْمَالِ  
الْأَسْلَامِ فَهِيَ كَانَتْ مَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ بِأَنْ لَكُمْ مِنْهُمْ مِثْلُ \* وَالصَّوَابُ  
مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالُ إِنَّهُمْ قَرَأُوا عَنَّا مَقْفَعًا الْمَعْنَى قَدْ قُرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ  
الْقُرَّاءِ بِأَيْتِهِمْ قَرَأَ الْفَارِسِيُّ كَانَتْ مَصِيدًا لِلصَّوَابِ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ فِي كَسْرِ الْأَلِفِ  
فِي قَوْلِهِ إِذْ لَكَ مِنْهُمْ مِثْلُ الْإِيمَانِ وَالْإِعْتِدَالِ إِلَى أَنْ خَافَ عَلَيْكَ عَذَابُ يَوْمِ الْيَوْمِ أَيْ قِرَاءَةُ  
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ لَكُمْ مِنْهُمْ مِثْلُ الْإِيمَانِ وَالْإِعْتِدَالِ  
تَعْبُدُوا عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ الْمَعْنَى حَيْثُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ بِأَنْ لَكُمْ مِنْهُمْ مِثْلُ الْإِيمَانِ وَالْإِعْتِدَالِ  
وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ أَيْ هَلْ تَتَفَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ لَكَ مِنْهُمْ  
وَأَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَأَخْصَالِهِ الْعِبَادَةِ فَالْأَشْرَافُ فِي خَلْقِهِ وَقَوْلُهُ إِذْ لَكَ مِنْهُمْ مِثْلُ الْإِيمَانِ  
يَوْمِ الْيَوْمِ يَقُولُ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَفَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ  
الْإِنْدَادِ وَالْإِثْنَانِ أَخَافَ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ عَذَابُ يَوْمِ الْيَوْمِ وَعَذَابُهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَجَعَلَهُ الْإِلَهِ  
مِنْ صِفَةِ الْيَوْمِ وَهُوَ مِنْ صِفَةِ الْعَذَابِ إِذْ كَانَ الْعَذَابُ فِيهِ كَقِيلِ وَجَعَلَهُ الْإِلَهِ سَكَنًا وَنَعْمًا السَّكَنُ  
مِنْ صِفَةِ مَا سَكَنَ فِيهِ دُونَ الْإِلَهِ ﴿الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ فَقَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
قَوْمِهِ مَازِلَ الْأَشْرَارِ مِثْلًا وَمَازِلَ الْإِثْمِ الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَى الرَّأْيِ وَمَازِلَ لَكُمْ عَلَيْنَا  
مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَفْضِلْكُمْ كَافِرِينَ ﴿يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ الْكُفَرَاءُ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَأَشْرَاهُمْ وَهُمْ  
الْمَلَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبَعْدَ وَاسْتِثْنَاءِ نَبِيِّهِمْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَازِلَ الْإِثْمِ أَمْثَلُ أَمْثَلُ  
بِذَلِكَ أَنَّهُ أَدْمَى مِثْلَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالصُّورَةِ وَالْجَنَسِ كَأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَرْسِلُ  
مِنَ الْبَشَرِ رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ وَقَوْلُهُ وَمَازِلَ الْإِثْمِ الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَى الرَّأْيِ يَقُولُ وَمَا  
نَزَلَ أَيْ تَعَبَلُ الْإِلَهِ الَّذِينَ هُمْ سَفَاتِمُ النَّاسِ دُونَ الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ فَيَمَارِي وَيُظْهِرُنَا وَقَوْلُهُ  
بَادَى الرَّأْيِ اخْتَلَفَتْ الْقُرْآنُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ فَتَرَاهُ عَامَةً قِرَاءَةً لِلْمَدِينَةِ وَالْعَرَبِ بَادَى الرَّأْيِ بِغَيْرِهِمْ  
الْبَادِي وَهِيَ مَرَارِئُ الرَّأْيِ بِغَيْرِهِمْ بَادَى الشَّيْءُ يَبْدُو وَإِذَا ظَهَرَ كَقَالَ الرَّاحِزُ

أَصْحَى نَحْلًا شَبَّيْ بَادَى بَدَى \* وَصَارَ لِلْعَمَلِ لِسَانٌ وَيَدٌ  
بَادَى بَدَى بِغَيْرِهِمْ وَقَالَ آخَرُ \* وَقَدْ عَلَنِي ذُرَّةُ بَادَى بَدَى \* وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَادَى  
الرَّأْيِ مَهْمُوزًا بِضَاعَفِي مَبْتَدَأَ الرَّأْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ يَبْدَأُ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا بَدَأَتْ بِهِ قَبْلَ غَيْرِهِ \* وَأَوَّلَى  
الْقُرَّاءِ مِثْلُ الصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدَ نَافِرَةٍ مِنْ قُرَّاءِ بَادَى بِغَيْرِهِمْ الْبَادِي وَهِيَ مَرَارِئُ الرَّأْيِ لِأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ  
الْكَلَامِ الْإِلَهِ الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا فِي تَظَاهَرِ الرَّأْيِ وَفِي مَا يَظْهِرُنَا وَقَوْلُهُ وَمَازِلَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ يَقُولُ  
(١) لَعَلَّهُ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَفَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ أَيْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ

السجود فلا يستطيعون وقالت المعتزلة (١٨) المراد استقلالهم لاستماع الحق ونفوذهم عنه كقول القائل هذا الكلام مما لا يستطيع

وما ننس لكم عذتنا من فضل نعمه بخلافكم إيانا في عداة الاوثان الى عداة الله واخلاص العبودية  
له فنتعكم بطلب ذلك الفضل واستغناء ما أصبته بخلافكم إيانا بل نطلبكم كاذبين وهذا خطاب منهم  
لنوح عليه السلام وذلك أنهم لما دعا كذبوا فاجادون أتباعه لان أتباعه لم يكونوا رسلا وأخرج  
الخطاب وهو واحد خرج خطاب الجميع كاقبل بأبها التي اذا طلعت النساء وتأويل الكلام  
بل نطلبك لنوح في دعائه أن الله ابتعثك للناس رسلا كاذبا وبخوضنا قلنا تأويل قوله بادي  
الرأي قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثني  
حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وما زلت ابتعل الا الذين هم أرادنا  
بادي الرأي قال فيما ظهر لنا **القول** في تأويل قوله تعالى **قال يا قوم أرايت ان كنت على**  
**بينة من ربي وأتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أن لن لمكموها وأنتم لها كارهون** يقول تعالى  
ذكره خبر عن قيس بن لقوم ذكروه وردوا عليه ما عاهداهم من عند الله من النصيحة يا قوم  
أرايت ان كنت على بينة من ربي على علم ومعرفة ببيان من الله اني ما لمزني له ويحب علي من  
اخلاص العبادته وترك الشراك الاوثان معه فها و أتاني رحمة من عنده يقول ورزقي منه  
التوفيق والنسوة والحكمة فانت بد وطعته فيما أمرني وفيها فعميت عليكم واختلفت القراء  
في قراءة ذلك فقراءة عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل البصرة والكوفة فعميت بفتح العين  
وتخفيف الميم يعني فعميت الرحمة عليكم فلم تهتدوا لها فقرأوها وتصدقوا رسولكم عليها  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم اعتبارا منهم بذلك بقراءة  
عبد الله وذلك أنهم فيما ذكر في قراءة عبد الله فعمها عليكم \* وأولى القراءتين في ذلك عندي  
بالصواب فقرأه من قرأه عميت عليكم بضم العين وتشديد الميم للذي ذكر وامن العاقل لمن قرأه  
ولقرنه من قوله أرايت ان كنت على بينة من ربي وأتاني رحمة من عنده فأضاق الرحمة الى الله  
فكذلك نعتبه على الآخرين بالاضافة اليه أولى وهذه الكلمة ما حوّل العرب الفعل عن  
موضعه وذلك أن الانسان هو الذي يعي عن ابصار الحق ان يعي عن ابصاره والحق لا يوصف  
بالعبي الاعلى الاستعمال الذي قد جرى به الكلام وهو في جواز الاستعمال العرب اياه نظيره قولهم  
دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي ومعلوم أن الرجل هو التي تدخل في الخف والاصغر في  
الخطام ولكنهم استعملوا ذلك كذلك لما كان معلوما المراد فيه وقوله أن لمكموها وأنتم لها كارهون  
يقول أنا أخذكم بالدخول في الاسلام وقد عاهد الله عليكم لها كارهون يقول وأنتم لان الزمان كما هو  
كارهون يقول لان فعل ذلك ولكن نكل أمركم الى الله حتى يكون هو الذي يقضي في أمركم ما يرى  
ويشاء وبخوضنا قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم** قال ثنا  
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال نوح يا قوم ان كنت على بينة من ربي قال قد عرفتها  
وعرفت بها أمره وأنه لا اله الا هو و أتاني رحمة من عنده الاسلام والهدى والامان والحكم  
والبينة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أرايت ان كنت على بينة  
من ربي الآية أما والله لو استطاعت نبي الله صلى الله عليه وسلم لألزمها قومه ولكن لم يستطع ذلك ولم  
عليه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي قال ثنا سفيان عن داود عن أبي العالقة قال في قراءة أبي  
أن لمكموها من شطرا أنفسهم وأنتم لها كارهون **حدثني** المتني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله  
ابن الزبير عن ابن عيينة قال أخبرنا عمرو بن دينار قال قرأ ابن عباس أن لمكموها من شطرا أنفسهم  
قال عبد الله من شطرا أنفسهم من انفسنا **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال  
ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مثله **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال

فذلك وكسبهم ذلك الفعل خسار الدارين حال الارهرى وهذا من احسن ما قيل في هذه النقطه قوله في وعاء المؤمنين (واختصوا الى

أن الاعمال لا تدفهم من الاحوال  
القلبية الموجبة للاحوال  
سوى الله وقيل المراد طمأننتهم  
وتصديقهم كل ما وعد الله به من  
الثواب وصدده وقيل المراد كونهم  
خائفين من وقوع الخلل في بعض  
تلك الاعمال ثم ضرب للفر يقين  
مثلا وهو اما تشبهان بأن تشبههما  
تارة بالاعمى والبصير وأخرى  
بالاصم والسميع واما تشبيه واحد  
والاول اعطى الصفة على الصفة  
فيكون قد شبه الكافر بالجامع بين  
العمى والصمم والمؤمن بالجامع  
بين البصر والسمع ولا شك أن  
الفريق الكافر هو الذي وصفه  
بالصفات الخمس عشرة وأما  
الفريق المؤمن فتعيل المراد به قوله  
أفمن كان على بينة وقيل المذكورون  
في قوله ان الذين آمنوا ثم أنكروا  
تساوهم في الاحكام والمراتب بقوله  
(هل يستويان مثلا) أي تشبهان في  
قوله (أفلا تذكرون) تنبيه على أن  
علاج هذا العمى وهذا الصمم يمكن  
بتعديل الاخلاق وتغيير الاحوال  
بتيسير الله تعالى وتوفيقه في التأويل  
الر الالف اشارة الى الله واللام الى  
جبرئيل والراء الى الرسول يعني  
ما أنزل الله على لسان جبرئيل الى  
الرسول كتاب مبين من ادن حكمهم  
خير كقوله وعلمنا من لدنا ورأس  
العلم الذي أن تقول لأنتك يا محمد  
أن لا تعبدوا الا الله وأن استغفروا  
ربكم مما ضاع من عمركم في غيبر  
طلب الله ثم توبوا الرجوع اليه بقد  
السلوة لتكون التوبة تحلة  
لكم بعد التوبة بالاستغفار  
تعتكم متاعا حسنا هو السقي في

ثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن أبي العباس عن أبي بن كعب أن نزل مكرها من شطر قلوبنا وأنت  
لها كارهون القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَانِ أَجْرِيَ إِلَّا اللَّهُ﴾  
وما أنابطارد الذين آمنوا منهم لاقوا ربهم ولكني أراكم قوماً يتجهلون ﴿وهذا أيضا خبر من الله عن  
قيل نوح لقومه أنه قال لهم يا قوم لا أسألكم على نصيحتي لكم ودعائيتكم الى توحيد الله واخلاص  
العبادة له ما لأجركم على ذلك فتم عوفي في نصيحتي وتظنون أن فعلی ذلك طلب عرض من أعراض  
الدنيا ان أجرى الا على الله يقول ما ثواب نصيحتي لكم ودعائيتكم الى ما أدعوكم اليه الا على الله فانه  
هو الذي يجازي ويثني عليه وما أنابطارد الذين آمنوا وما أنا بقص من آمن بالله وأقر بوحدايته  
وخلع الاوثان وتبرأ منها بأن لم يكونوا من عليتها وأشرافكم انهم ملاقورهم يقولون هؤلاء الذين  
تسألوني طردهم صارت الى الله والله سألهم عما كانوا في الدنيا يعملون لآعن شرفهم وحسبهم وكان  
قيل نوح ذلك لقومه لان قومه قالوا له كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن  
ابن جريج قوله وما أنابطارد الذين آمنوا منهم ملاقورهم قال قالوا له يا نوح ان أحببت أن نقبلك  
فاطردهم والافلن رضی أن تكون نحن وهم في الامر سواء فقال ما أنابطارد الذين آمنوا منهم  
ملاقورهم فيسألهم عن أعمالهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن  
جريج وحدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم جيعا عن  
محمد بن جعفر عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس  
عن ابن أبي نعيم عن محمد بن جعفر عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس  
عن محمد بن جعفر عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس عن أبي العباس  
الواجب عليكم من حق الله وللأزم لكم من فرائضه ولذلك من جهلكم سألتهم أن اطرد الذين  
آمنوا بالله القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَانِ أَجْرِيَ إِلَّا اللَّهُ﴾  
يقولون يا قوم من ينصركم من الله ان هو عاقبي على طردى المؤمنين الموحدين بالله ان  
طردتهم أفلا تذكرون يقولون أفلا تفسكرون فيسألون فتعلمون خطأ فتمتدوا عنه القول  
في تأويل قوله تعالى ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خِزَانٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ الْمَالُ وَلَا أَقُولُ  
لِلَّذِينَ تَرَدُّونَ أَعْيُنَكُمْ لَنْ يَوْتِيَهُمْ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ عَمَّا فِي أَنْفُسِهِمْ إِيَّا ذَالِ الْفَالِينَ ﴿وقوله ولا  
أقول لكم عندى خزائن الله عطف على قوله ويا قوم لا أسألكم عليه آجرا ومعنى الكلام ويا قوم  
لا أسألكم عليه آجرا ولا أقول لكم عندى خزائن الله التي لا يفهمها شئ فأدعوكم الى اتباعي عليها  
ولا أعلم الغيب يعنى ما خفى من سرائر العباد فان ذلك لا يعلمه الا الله فأدعى الربوبية وأدعوكم  
الى عبادتي ولا أقول أيضا نالى ذلك من الملائكة أرسلت اليكم فأكون كاذبا في دعواي ذلك بل أنا  
بشر مثلكم كما تقولون أمرت بدعائكم الى الله وقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم ولا أقول للذين  
ترددى أعينكم لَنْ يَوْتِيَهُمْ اللَّهُ خَيْرًا يقول ولا أقول للذين اتبعوني وآمنوا بالله ووحده والذين  
تستحقهم يقول الله أعلم بضمائر صدورهم واعتقاد قلوبهم وهو ولي أمرهم في ذلك واعلم انهم  
ما ظهروا وقد أظهروا الاعيان بالله واتبعوني فلا طردهم ولا استحل ذلك انى اذالمن الظالمين  
يقول انى ان قلت هؤلاء الذين أظهروا الاعيان بالله واتبعوني فليأتهم الله خيرا وقضيت على  
سرايرهم بخلاف ما أبدته ألسنتهم الى غير علم بى عافى نفوسهم وطردتهم بفعل ذلك لمن  
الفاعلين مالمس لهم فعله المعتدين ما أمرهم الله به وذلك هو الظلم وبنحو الذى قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن

المقامات العلية الى أحسن معنى هو حين انقضاء المقامات وابتداء درجات الوصول وبوت كل ذي فضل فله أى بؤت كل ذي صدو

الله وابناء الفضل في درجات السيرة  
في الله عذاب يوم كبير هو عذاب  
الانقطاع عن الله الكبير الاحسين  
يستغشون ثياب الجسمة على وجه  
الروح كان يعلموا يسرون من حرمان  
النور المرش ومن نقص الحرمان  
تحت ثياب القالب وما يعلمون من  
ثني الصدور انه عليهم بذات الصدور  
أي باقي الصدور من القلوب  
الظلمانية وما من دابة في الارض  
الا على الله زهرها لان كل حيوان له  
صفة مخصوصة ومزاج مخصوص  
وغذاء واجب ان يكون ملائما لاجه  
فعلى ذمة كرم الله ان لا يخلق  
أحياءها على الامزجة المتعينة  
يخلق غذاء ملائما وافعا لمزاج كل منها  
ثم يهديها الى ما هو افوق لها ولا يعلم  
مستقرها في العدم كيف قدرها  
مستعدة للصور المختصة بها  
ومستودعها الذي توليها عند  
ظهور ما فيها بالقوة الى الفعل  
ليلوكم فان العالم عاقبه محمل  
الابتلاء ومحمل السعداء والاشقياء  
ولئن قلت للاشقياء مسوتوا عن  
الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة  
الطريقة لخصوا بالحقيقة وان الحياة  
الحقيقية تكون بعد الموت عن  
الحياة الطبيعية ليقولوا الذين كفروا  
ستروا حسن استعدادهم لفطري  
تعلق الشهوات الفانية ان هذا الا  
سحر عين أي كلام موهوم لا أصل له  
ولئن أخرنا عنهم عذاب البعد الى امة  
الى حين ظهور رذوق العذاب فان  
الناس نيام اذا ما اتوا انتها

ولقد أرسنا الواحي الى قومنا فيكم نذير  
مبين الا تعبدوا الا الله اني أخاف  
عليكم عذاب يوم أليم فقال للبلاد  
الذين كفروا ومن قومه ما زالوا الا  
بشرامتنا وما زالوا يتبعوا الا الذين هم

جريح قوله ولا أقول لكم عندى خزانة التي لا يفتنها شيء فإكون انما ادعوكم لتتبعوني عليها  
لا أعطيكم منها ولا أقول اني ملك زلت من السماء برسالة ما لا ابشر منكم ولا أعلم الغيب ولا  
أقول اتبعوني على علم الغيب القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قال يا نوح قد جادلتنا فأكثرت  
جد النفاق فنادى بما تعدنا ان كنت من الصادقين ﴾ يقول تعالى ذكروه قال قوم نوح لروح عليه  
السلام قد جادلتنا فأكثرت خصومتنا فنادى بما تعدنا ان كنت من الصادقين في  
عدائكم ودعوا لك انك الله رسول يعني بذلك انهم يقصدون على شيء من ذلك **حدثني محمد بن عمرو**  
**قال** ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم عن مجاهد جادلتنا قال ما بيننا **حدثني**  
**المتي** قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نعيم عن مجاهد عن **حدثني** المتي  
قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد قالوا يا نوح  
قد جادلتنا قال ما بيننا فأكثرت جد النفاق فنادى بما تعدنا قال ابن جريح تكذبا بالعذاب وانه باطل  
القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي  
ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم هو يرادكم والله يرجعهم ﴾ يقول تعالى ذكروه  
قال نوح لقومه حين استجلبوا العذاب يا قوم ليس الذي تستجلبون من العذاب اني انما ذلت الى الله  
لا الى غيره هو الذي يأتيكم به ان شاء وما أنتم بمعجزين يقول واسم اذا أراد تعذيبكم معجز به أي  
بفائده هو بامنه لانكم حيث كنتم في ملكه وسلطانه وقدرته حكمه عليكم بما ولا ينفعكم نصحي  
يقول ولا ينفعكم تحذيري عقوبته وزول سطوته بكم على كفركم به ان أردت أن أنصح لكم  
في تحذيري يا كرم ذلك لان نصحي لا ينفعكم لانكم لا تقبلون ان كان الله يريد أن يغويكم يقول ان  
كان الله يريد أن يهلككم بعذابه هو يرادكم والله يرجعهم يقول واليه ترجعون بعد الهلاك حكى  
عن طي أنها تقول أصبح فلان غاوى بالى مرضا وحكى عن غيرهم سماعهم أغويت فلانا  
بعنى أهل بيته وغوى الفصيل اذا فقد اللبن فبات وذكرا أن قول الله فسوف يلقون غيا أي  
هلاكا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أم يقولون افتراء قل ان افتريته فعلى اجرأي وأنا  
برى مما تجرمون ﴾ يقول تعالى ذكروه يقول يا محمد هؤلاء المشركون من قومك افترى محمد هذا  
القرآن وهذا الخبر عن نوح قل لهم ان افترى بته فتخسرته واختلقته فعلى اجرأي يقول فعلى اني  
في افتراءى ما افترى على ربي دونكم لا تؤاخذون بدني ولا نبي ولا وأخذ بديكم وأنا بى مما  
تجرمون يقول وأنا بى مما تدينون وتأعون بكم من افتراءكم عليه ويقال منه أجرمت أجراما  
وجرمت أجرما كما قال الشاعر

طريد عشيرة ورهين ذنب \* بما جرمت بدى وجنى اساني

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وأوحى الى نوح انه ان يؤمن من قومك الا من قدام فلا تبش  
بما كانوا يفعلون ﴾ يقول تعالى ذكروه وأوحى الله الى نوح لما حاق على قومه القول وأطلمهم أمر الله  
انه ان يؤمن يا نوح بالله فيوحده ويتبعك على ما تدعوه اليه من قومك الا من قدام فصدق بذلك  
واتبعك فلا تبش بقول فلا تستكن ولا تحزن بما كانوا يفعلون فاني هلككم ومنفذك منهم ومن  
اتبعت وأوحى الله ذلك اليه بعد ما دعاهم نوح بالهلاك فقال رب لا تدركنى الا من الكافرين  
ديارا وهو تقتل من البؤس يقال ابتأس فلان بالأمم يتأس ابتأسا كما قال لبيد بن ربيعة  
في ماتم كنعاجا \* رة يتأسن عمالقنا وبغوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم

بشرامتنا وما زالوا يتبعوا الا الذين هم أرادنا بادي الرأي وما زلنا لكم علينا من فضل بل نقصكم

كاذِبِي ۖ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينٍ مِّن رَّبِّي وَأَنَّىٰ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِ فَاعِيَةٍ (٢١) عَلَيْكُمْ أَنزِلُوا كُفْرَهُمْ وَأَنزِلُوا كُفْرَهُمْ ۖ وَيَا قَوْمِ

[illegible]

عن مجاهد فلا تبشئ قال لا تحزن **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد و**حدثني** المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلا تبشئ بما كانوا يعلون بقول فلا تحزن **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تبشئ بما كانوا يعلون قال لا تأس ولا تحزن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وذلك خسر دعاهم قال رب لا تدرك الأرض من الكافرين دياراً قوله فلا تبشئ بقول فلا تأس ولا تحزن **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فبشئ يدعو على قومه لما بين الله أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واصنع الفلأكل بأعيننا وحينئذ لعلنا بالظالمين) قال أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الفلأكل بالسفينة وقوله بأعيننا يقول بعين الله ووجهه كما يأمره كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واصنع الفلأكل بأعيننا وحينئذ لعلنا بالظالمين قال كلف صنعة الفلأكل وأوحى الله إليه أن يصنعها على مثل جوف الطائر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحينئذ لعلنا بالظالمين قال كنا أمره **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن **حدثني** المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بأعيننا وحينئذ لعلنا بالظالمين قال ثنا الحسن قال ثنا يحيى عن ابن جرير عن عطاء الخراساني عن ابن عباس واصنع الفلأكل بأعيننا وحينئذ لعلنا بالظالمين قال ابن جرير قال مجاهد وحينئذ لعلنا بالظالمين قال **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله بأعيننا وحينئذ لعلنا بالظالمين قال بعين الله ووجهه وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا أنهم مغرورون يقول تعالى ذكره ولا تتألى في العزوة هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم من قولهم فأكبسوها تهديناهم عليها بكفرهم بالله الهلاك بالقرع انهم مغرورون بالطولون كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى عن ابن جرير ولا تخاطبني قال يقول ولاتراجعني قال تقدم أن لا يشفع لهم عنده ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وإيصنع الفلأكل كما امر عليه ملا من قومه سخر وامنه قال أن تسخر وامنأفاناسخرمكم كالسحر ونفسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره وإيصنع نوح السفينة وكما امر عليه جماعة من كبار قومه سخر وامنه يقول هرثمة من نوح ويقولونه أن تحول نجار بعد النوبة وتعمل السفينة في البر فيقول لهم نوح إن تسخروا منأتهم سهرؤامنألوم فانأهمأمتمكم في الآخرة كالتهرون منأتفي الدنيا فسوف تعلمون إذا أعابتم عذاب الله من الذي كان إلى نفسه مسامناً وكانت صنعة نوح السفينة كما **حدثني** المثنى وصالح بن مسمار قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا موسى بن يعقوب قال ثنا قاسم بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع أن أبا راهيم بن عبيد الرحمن بن أبي ربيعة أخبره أن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله أحدا من قوم نوح لم يرحمهم الصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما يدعوهن إلى الله حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظم من ذلك طغيان فذهب كل مذهب ثم قطعها

لأعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحمهم وحال بينهم ما لموج فمكان من المغربين وقيل يأرض ابلي ماله ويامساء أقلعي ونحيط الماء وقضى

الامر واستوت على الجودي وقيل بعد القوم (٢٣) الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق واثبت

أحكام الخاكين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئل ما ليس لك به علم اني اعطيتك ان تكون من الخاهلين قال رب اني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لك به علم والا تغفبرني وترحمني ان كن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات علينا وعلى أمم ممن معك وأمم سنقوم بهم غمرهم منا عذاب أليم ذلك من انباء الغيب نوحيها اليك لما كنت تعلمها انك انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين (٢٤) ان القارات اليكم تكسر الهمة نافع وابن عامر وعاصم وجرير والآخرين بفتحها يابني بالهمزة أبو عمرو ونصير الرأي يابيا أبو عمرو وغير شجاع ويزيد والاعشى والاصمعياني عن ورش وجسر في الوقف فعميت مجهولا مشددا جررة وعلى وخلف وحفص الماقون بقصدهما أنزلنكموها باختلاس فحة الميم عباس أخرى الا بالفتح أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص ولكي أريكم بالفتح حيث كان أبو جعفر ونافع وأبو عمرو يعني ان أبو جعفر ونافع وأبو عمرو يابنيهما مسدغا حيث كان عباس من كل النون حيث كان حفص والمفضل مجرى بالفتح المسبح بالامانة جسر وعلى وخلف وحفص مجرى بالاضم وبالمالة أبو عمرو والباقران بالضم مفحما يابني بفتح الساعصام اركب معنا مظهر اعادم وجررة على أنه فعل غير بالنصب على وسهل ويعقوب الآخر نون على غير الرفع فيهما تسئل بالنون المشددة المكسورة لادغام النون المخففة في نون الواو اية بعد حذف ما التكم في الخاتين ابن عامر وقانون ثابته الساعصام في النون المشددة من كثير نسائي يعقرون التاكيد واثبات الملة

في الحالين سهل ويعقوب الباقون بغيره في الحالين اني اعظم اني اعوذ بفتح الياء (٣٣٣) فهم ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو عمرو

الوقوف بين يدي لا اله الا الله ط أليم  
الراي ج كاذبين ط فعميت  
عليكم ط كارهون ط ملا ط  
آمنوا ط تجهلون ط طرقتهم  
ط تذكرون ط خيرا ط أنفسهم  
ج الظالمين ط الصادقين ط  
عجزين ط أن يغربكم ط  
ترجعون ط ط افتراء ط  
تجبرون ط يفعلون ط ج للآية  
والعطف ظموا ج لاحتقال التعليل  
مغرفون ط سخر وأمنه ط  
تسخرن ط تعلمون ط لا  
لان ما بعده مفعول مقسم ه النور  
لا لان ما بعده جواب اذا ومن  
آمن ط قليل ط ومرباها  
ط رحيم ط الكافرين ط من  
الماء ط رجم ج الاتفاق الجملتين  
مع اختلاف العامل المغربي ه  
الظالمين ط الحاكمين ط من  
أهلك ج علم ط الجاهلين ط  
علم ط الغاسرين ط علك ط  
أليم ط البك ج ط لاحتقال  
ما بعده الحال أو الاستئناف هذا  
ط وعلى قوله فاصبر أحسن  
الابتداء بان للتعين ه التفسير  
لما أورد على الكفار أنواع الدلائل  
أكد بها القصص على عادته من  
التسني في الكلام والتقليل من  
أسلوب إلى أسلوب في الموعظة قبدأ  
بمقتضى نوح ومعنى (ان ليكم) أي  
متلبس بهذا الكلام وهو قوله  
ان ليكم فلما اتصل به الجار ففتح ومن  
كسر فغسل ارادة القول و (أن لا  
تعبدا) بدل من ان ليكم نذر أي  
أرسلناه بأن لا تعبدا (الاله) أو  
أولئها روصف اليوم بأنهم لو قوع  
الام فيه فيكون عجاذا وكذا جعل الوصف للعباد والجواب لحوار ثم حكى أنه طعن اشراق فومس في نبوته من ثلاث جهات الاولى

يخزيه ويحجل عليه عذاب مقيم قال و يقولون له فيما بلغني يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال  
وأعظم الله أرحام النساء فلا تولد لهم ولد قال و بزعم أهل التوراة أن الله أمره أن يصنع الفلك من  
خشب الساج وأن يصنعه أزور وأن يظليه بالغار من داخله وخارجة وأن يجعل طولها ثمانين  
ذراعا وأن يجعله ثلاثة أطباق سفلا ووسطا وغلا وأن يجعل فيه كوى ففعل نوح كما أمر الله حتى  
إذا فرغ منه وقد عهد الله اليه إذا جاء أمرنا وفار التنور فإجل فيه ما من كل زوجين اثنين وأهلك الا  
من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التنورية فيما بينه وبينه فقال اذا  
جاء أمرنا وفار التنور فإجل فيه ما من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل نوح في الفلك من  
أمره الله وكانوا قليلا كما قال الله وحمل فيه ما من كل زوجين اثنين من نفسه الروح والشجر ذكر وأتى  
شمل فيه بنه الثلاثة سام وحام وياث ونساعهم وستة أناس من كان آمن به فكانوا عشرة نفر  
نوح وبنوه وأزواجهم ثم أدخل ما أمره به من الدواب وتخاف عنه ابنه يام وكان كافرا حمدنا  
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران  
عن ابن عباس قال سمعته يقول كان أول ما جعل نوح في الفلك من الدواب الدرة وأخرها جعل  
الحمار فلما دخل الحمار وأدخل صدره مسك ألبس بذنه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول  
ويحك أدخل فيهنض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك أدخل وإن كان الشيطان معك قال كلمة  
زلت من لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح  
ما أدخلك علي يا عدو الله فقال لم تقل أدخل وإن كان الشيطان معك قال أخرجني يا عدو الله  
فقال ما لك بد من أن تحملي فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك فلما اطمان نوح في الفلك وأدخل  
فيه من آمن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ثمانمائة سنة من عمره لم يبع  
عشر قلب له مضت من الشهر فلما أدخل وحمل معه من حمل تحرك بناابيع العوط الا كبر وفتح  
أبواب السماء كما قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وجريانا  
الارض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر فدخل نوح ومن معه الفلك وغطاه عليه وعلى من معه  
بطيقة فكان بين أن أرسل الله الماء وبين أن احتل الماء الدالك أربعون يوما وأربعون ليلة ثم احتل  
الماء كل تزعم أهل التوراة وكثر الماء واشتداد وارتفع يقول الله لعمركم اني ذات ألواح ودسر  
والدسر المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك بحري به وعن معه في موج كالجبال ونادى نوح  
ابنه الذي لم يمتن هلك وكان في عزل حين رأى نوح من صدق موعده به ما رأى فقال يا بني  
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شفا فبدأ ضمر تكفرا قال سأوى الى جبل يعصمني من  
الماء وكان عهد الجبال وهي حرم من الأمطار اذا كانت فظن أن ذلك كما كان يعهد قال نوح لأعاصم  
اليوم من أمر الله الامن رحم وحال بينهم الموح فكان من المغربي وكثر الماء حتى طغى وارتفع فوق  
الجبال كل تزعم أهل التوراة خمسة عشر ذراعا فبدأ ما على وجه الارض من المخلوق من كل شئ  
فيه الروح أو شجر فبقى من شئ من الخلائق الا نوح ومن معه في الفلك والاعوج بن عتق فيما يزعم  
أهل الكتاب فكان بين أن أرسل الله الطوفان وبين أن غاض الماء ستة أشهر وعشرين ليلة حمدنا  
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان قال قال ابن  
حميد قال سلمة وحديثي حسن بن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال سمعته يقول لما أذى  
نوح في الفلك عذرة الناس أمر أن يمسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران وكفى ذلك عنه  
وان الفأر والتب في الفلك فلما أذنه أمر أن يأمر الأسد يعطس فعطس فخرج من منخره مهران  
يد كلان عنه الفأر حمدنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن علي بن زيد

الام فيه فيكون عجاذا وكذا جعل الوصف للعباد والجواب لحوار ثم حكى أنه طعن اشراق فومس في نبوته من ثلاث جهات الاولى

كثرت صاذا لا تعلق الأكاس من الناس والانسراف منهم والاراذل جمع أردل وقيل جمع الارذال جمع رذل وهو الهوان من كل شيء في منزله وحالته ومعنى (بأدى الرأى) أول الرأى وهو نصب على الظرف أى اتبعوا في ابتداء حدوث الرأى من غير روية أو عنه ظاهر الرأى من قولك بد الشيء إذا طهره ومنه البادية للبرية نظرها وروزها المناظر وهذا تفسير من قرأ بعنه ومن على هذا فالمراد أنهم اتبعوا في الظاهر وباطنهم بخلافه وأتبعوا وقت حدوث ظاهر أفعالهم فذهب المضاف وأقيم المضاف اليه قائما ويجوز أن يتعلق بأدى الرأى بقوله أراذنا أى كونهم كذلك أمر ظاهر لكل من يراهم عيانا ويتأ كدهذا التأويل عباس نقل عن مجاهد أنه قرأ الآلا الذين هم أراذنا رأى العين وإنما استدلوا المؤمنون لا اعتقادهم أن المزية عند الله سبحانه بالمال والجواهر وعموما أن ذلك بعيد من الحق لا يقرب منه وأن الأنبياء ما بعثوا إلا لهدى الدنيا والاقبال على الآخرة فكيف يعمل قلة المال طعنًا في النبوة وفي متابعة النبي الشبهة الثالثة (وما نرى لكم علينا من فضل) لافي العقل ولا في كيفية رعاية المصالح ولا في قوة الجدل بل نطقكم كاذبين أخطاب لنوح وإن آمن به ببعيته وأخطاب للاراذل كأنهم نسبوه وهو إلى الكذب في ادعاء الإيمان ثم حكى ما أحاب به نوح قومسه وهو أن حصول المساواة في صفة البشرية لا يمنع من حصول الفارقة في صفة النبوة وذلك قوله (أراذنا) كتبت على بيته يراهم من ربي وتأى بآيتاء تلك البيعة رجة وعلى هذا البيعة

عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما كان نوح في السفينة قرض القارح رجال السفينة فشكوا نوح فأوحى الله اليه ففسخ ذنب الاسد فخرج سحوراث وكان في السفينة عذرة فشكوا ذلك إلى ربه فأوحى الله اليه ففسخ ذنب الغنم فخرج سحوراث **حدثنا** ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثنا الاسود بن عامر قال أخبرنا سفيان بن سعيد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس بنحوه **حدثنا** عن السيب بن أخير وق عن الضحاك قال قال سليمان القراسي عمل نوح السفينة في أربعين سنة وأثبت الساج أربعين سنة حتى كان طوله أربعين مائة ذراع والذراع إلى المئكة في القول وتأويل قوله تعالى (من يأتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا أجل فهمان كل زو جين اثنين وأهلك الأمن سبق علمه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل) يقول تعالى ذكره مخبر عن قيل نوح لقومه فسوف تعلمون أيها القوم إذا جاء أمر الله من الهالك من يأتيه عذاب يخزيه يقول الذي يأتيه عذاب الله وما منكم من يهتبه ويثله ويحمل عليه عذاب مقيم يقول وينزل به في آخر مع ذلك عذاب دائم لا انقطاع له نعم عليه أبدا وقوله حتى إذا جاء أمرنا يتول وأصنع نوح الفلك حتى إذا جاء أمرنا الذي وعدناه أن يحيى قومهم من الطوفان الذي يعرفهم وقوله وفار التنور اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه انجس المأمن وجه الأرض وفار التنور وهو وجه الأرض ذكر من قال ذلك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال في قوله وفار التنور وجه الأرض قال قيل له إذا رأيت الماء على وجه الأرض فأركب أنت ومن معك قال والعرب تسمى وجه الأرض تنورا الأرض **حدثنا** المشي قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن العوام عن الضحاك بنحوه **حدثنا** أبو بكر يرب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور قال وجه الأرض **حدثنا** ذكر يرب يحيى بن أبي زائدة وسفيان بن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن الشيباني عن عكرمة وفار التنور قال وجه الأرض وقال آخرون هو تنوير الصبح من قوله هم نور الصبح تنوير اذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن عباس مولى أبي جحيفة عن أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه قوله حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قال هو تنوير الصبح **حدثنا** ابن وكيع واسحق بن اسرائيل قال ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن زيار مولى أبي جحيفة عن أبي جحيفة عن علي في قوله وفار التنور قال تنوير الصبح **حدثنا** حماد بن يعقوب قال أخبرنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن مولى أبي جحيفة أراه قد سمعنا عن أبي جحيفة عن علي وفار التنور قال تنوير الصبح **حدثنا** اسحق بن شاذان قال ثنا هشيم عن ابن لهيعة عن رجل من قريش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفار التنور قال طلع الفجر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن اسحق عن رجل قد سمعنا عن علي بن أبي طالب قوله وفار التنور قال إذا طلع الفجر وقال آخرون معنى ذلك وفار على الأرض وأشرف مكان فيها الماء وقال التنور أشرف الأرض ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور كنا نحدث أنه على الأرض وأشرفها وكان علمنا بن نوح وبين ربه **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال سمعت قتادة قوله وفار التنور قال أشرف الأرض وأرفعها فأما الماء منه وقال آخرون هو التنور الذي يختبئ فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله





فأعماه اثنتان وقال بعض البصريين من أهل العربية في قوله فلنا رجل فهما من كل زوجين اثنتين  
قال فجعل الزوجين الضربين الذكور والاناث قال وزعم بونس أن قول الشاعر  
وأنت امرؤ تدعو على كل غرة \* فتخطي فهامة وتصيب  
يعني به الذئب قال فهذا أشد من ثلث \* وقال آخر منهم الزوج اللون قال وكل ضرب يدعي لونا  
واستشهديت الاعشى في ذلك  
وكل زوج من الديباج يلبسه \* أبو قدامة محبوب ذلك معا  
و يقول لشد

ودى بهجة كن المقاب صوتة \* وزينه أزواج نور مشرب  
وذكر أن الحسن قال في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين السماء زوج والأرض زوج والشتاء  
زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج حتى يصعد الأمر إلى الله الفرد الذي لا يشبهه شيء  
وقوله وأهلك الأمان سبى عليه القول يقول وأهلك أهلك أيضاً في القاك يعني بالآل ولد ونساءه  
وأزواجه الأمان سبى عليه القول يقول الأمان قلت فهم أي مهلكه مع من أهل الأمان قومك ثم  
اختلفوا في الذي استأناه الله من أهله فقال بعضهم هو بعض نساء نوح ذكر من قال ذلك حدثنا  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريح وأهلك الأمان سبى عليه القول قال  
العذاب هي امرأته كانت من العايرين في العذاب \* وقال آخرون بل هو ابنة الذي غرق ذكر  
من قال ذلك حدثت عن المسيب عن أبي روق عن الضحاك في قوله وأهلك الأمان سبى عليه  
القول قال ابنه غرق في غرق وقوله ومن آمن يقول وأهلك معهم من صدقك واتبعك من قومك  
يقول الله وما آمن معه الا قليل ويقول وما أقر بوجدانية الله مع نوح من قومه الا قليل واختلفوا  
في عبد الذين كانوا آمنوا معه فمهلهم معه في القاك فقال بعضهم في ذلك كانوا غنائم أنفسهم ذكر  
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأهلك الأمان  
سبى عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل قال ذكرنا أنه لم يتم في السفيانة النوح وامرأته  
وثلاثة بنيه ونسأولهم جميعهم ثمانية حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قال ثنا يحيى بن  
عبد الملك بن أبي غنبة عن أبيه عن الحكم وما آمن معه الا قليل قال نوح وثلاثة بنيه وأربع  
كنائنه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريح حدثت  
أن نوحاً حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامرأته نوح فمهل ثمانية بأزواجهم وأسماها بنيه  
ياث سام وحام وأصاب حام زوجته في السفينة فذاع نوح أن يغير نطفته فجاء بالسودان \* وقال  
آخرون بل كانوا سبعة أنفسهم ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز  
قال ثنا سيفيان عن الأعمش وما آمن معه الا قليل قال كانوا سبعة نوح وثلاث كنائنه  
وثلاث بنين \* وقال آخرون كانوا عشرة سوى نسائهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريح  
قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما أوفى النور رجل نوح في القاك من أمره الله وكانوا قليلاً  
كما قال الله فحمل بنيه الثلاثة سام وحام وياث فمهلهم وستة أناسي ممن كان آمن فكانوا عشرة  
ففر بنوح وبنوه وأزواجهم \* وقال آخرون بل كانوا ثمانية نفساً ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريح قال ابن عباس حمل نوح معي في السفينة  
ثمانين انساناً حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سيفيان كان بعضهم يقول  
كانوا ثمانية يعني القليل الذي قال الله وما آمن معه الا قليل حدثني موسى بن عبد الرحمن  
المسروقي قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنى حسين بن واقد الخراساني قال ثنى أبو نهيك

لَكَانَتْ فِي حَقِّ نُوْحٍ أَوَّلَى فَلَمْ يَقُلْ مَنْ  
الَّذِي يَخْلُصُنِي مِنْ عَذَابِهِ وَأَجِيبْ  
بِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِآيَاتِ الْغَفْوَةِ ثُمَّ ذَكَرَ  
أَنَّهُ كَلَّابٌ أَهْلُ الْمَلَأَانَةِ لَا يَدْعِي  
أَنْ عِنْدَهُ خَزَائِنُ اللَّهِ حَتَّى يَجْعَدُوا  
أَنْ لَهُ فَضْلًا عَلَيْهِمْ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ  
وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) حَتَّى أَصْلَحَ بِهِ إِلَى  
مَا أَرَادَ مِنْ نَفْسِي وَلَا تَسْأَلُ وَأَطَاعَ  
عَلَى الصَّمَاوِ (وَلَا أَقُولُ إِلَى مَلَكٍ)  
أَعْظَمُ بِذَلِكَ عَلَيْكَ بَلْ طَرَفِي الْخَفُوعُ  
وَالْتَوَاضِعُ وَعِنْدَهُمُ الْاِسْتِكَافُ عَنْ  
مَحَالِّهِ الْفُقَرَاءُ وَقَدْ صَرَفَ فِي الْأَعْيَانِ  
سَائِرَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْآيَةِ وَمَعْنَى (تَرَدَّرَى)  
تَعَبَ وَتَحَدَّرَ وَالْأَزْدَرَاءُ الْإِنْعَالُ  
مِنْ زُرَى عَلَيْهِ إِذَا عَابَهُ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
(اللَّهُ أَعْلَمُ عَمَّا فِي أَنْفُسِهِمْ) دَلَالَةٌ عَلَى  
أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْسِبُونَ اتِّبَاعَهُمْ مَعَ الْفَقْرِ  
وَالَّذِلَّةِ إِلَى التَّغَالُفِ (إِنِّي أَتَى) أَنْ قُلْتُ  
سَيَأْتِيَنَّ ذَلِكَ كَثْرَتِ مِنَ الظَّالِمِينَ  
لِنَفْسِي أَوْ أَنْ قُلْتُ أَنَّ اللَّهَ لَيُؤْتِيَهُمْ  
خَيْرًا مِنْ أَنَّهُ لَا وَقُوفٌ لِي عَلَى بَاطِلِهِمْ  
ثُمَّ أَنْ قَوْمَهُ وَصَفُوهُ بِكَثْرَةِ الْجِدَالِ  
قَائِلِينَ (يَا نُوْحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُثِرَتْ  
جِدَالُنَا) قَالَ أَهْلُ الْمَعَالِي أُرِدَتْ  
جِدَالُنَا وَشَرَعَتْ فِيهِ فَكُثِرَتْ قَوْلُكَ  
جَادِلِي فَسَلَنْتُ فَكُنْتُ تَرَدُّنَ أَنْ أُعْطِيَ  
عَظِيمَتَيْنِ أَقْسَلُ فَكُنْتُ بَلْ تَرِيدُ أَنْ  
الْوَصْفُ مَقَارِنَ لِلْوَصُوفِ وَفِي الْآيَةِ  
دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي تَقْرِيرِ دَلَالَتِ  
التَّوْحِيدِ مِنْ دَأْبِ كَابِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
ثُمَّ اسْتَجَابُوا الْعَذَابَ الَّذِي كَانَ يَتَوَعَّدُهُمْ  
بِهِ فَأَجَابَنِي اللَّهُ بِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَيَّ  
وَأَعْبَاهُ مُنْشَبَةٌ إِلَيْهِ وَأُرَادَتْهُ وَلَا  
يَهْجُرُ عَنْ ذَلِكَ أَحَدٌ وَقَوْلُهُ (وَلَا يَنْفَعُكُمْ  
فَصَحْحَى) كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِأَمْرٍ أَنَّهُ أَتَى  
طَالِبًا أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ أَوْ كَلَّتْ  
الْخِزْلَةُ بِقَعْمِ التَّلَاقِ إِذَا دَخَلَ الدَّارَ

لا يلزم من فرض أمر وقوعه ولعل  
نوحا قال ذلك لئلا يبين لهم أنه تعالى  
بني أمر التكليف على الاختيار والا  
لزم للنفس فائدة ولو ثبت الخصم  
بالجبر لزم إتمام النبي ومن الجائر  
أن يرد بالانغواء والتعذيب من غوى  
الفصيل اذا بنهم فذلك أو يراد به  
الخصية كقوله فسوف يلتون غيا  
أي خيبة من خبر الآخرة أو يراد به  
منع الانطاف وقد تقدم أمثال ذلك  
مراراً ثم أشار إلى المبدأ والمعاد بقوله  
(هو ربكم واليه ترجعون) ثم أنكر الله  
سجانه عليهم وقولهم اعتادوا نوح  
أنه أوحى إليه مفرق فقال (أم يقولون  
افتراء) فأمره بأن يجيب بكلام  
منصف هو قوله (قل ان افتريت فعلى  
اخرى) أي عتاب النبي وهو الافتراء  
(وأناري) مما تجرون) أي من  
اجرامكم وهو استناد الاستراء إلى  
وهو انما كانه قيسل لكني  
ما افتريت فالاحرام وعقابه عليكم  
وأناري منه وأكثر المفسرين  
على أن هذه الآية من تمام قصة  
نوح وعن مقاتل أنها من قصة محمد  
صلى الله عليه وسلم وقعت في أثناء  
قصته نوح قوله سبحانه (وأوحى إلى  
نوح أنه لن يؤمن) امتناطة من  
إيمانهم الذي كان يتوقعه منهم  
بدليل قوله (الامن قد آمن) فإن قد  
للتوقع وقوله (فلا تبشئ) تسلية  
أي لا تحزن عما فعلوه من تكذيبك  
وايدائك فتدحان وقت الانتقام  
منهم قال أكثر المعتزلة انه لا يجوز  
أن ينزل الله عذاب الاستئصال على  
قوم يعلم أن فيهم من يؤمن أوفى  
أولادهم من يؤمن بدليل دعاء نوح  
رب لا تدعني الأرض من الكافرين  
دياراً إلى قوله لا أفرأ كفرا عائل

قال سمعت ابن عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلاً أحدهم جرحهم والصواب من  
القول في ذلك أن يقال كما قال الله وما آمن معه الا قليل يصفهم بأنهم كانوا قليلا ولم يجد عددهم  
عند رولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله اذ لم  
يكن المبلغ تعدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (القول في  
تأويل قوله تعالى) وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم يقول  
تعالى ذكره وقال نوح اركبوا في الفلك بسم الله مجراها ومرساها وفي الكلام مخذوف قد استغنى  
بدلالة ما ذكره من الخبر عليه عنه وهو قوله فلما احل فيهم من كل زوجين اثنين وأهل الامن سبق  
عامة القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل فملهم نوح فيها وقال لهم اركبوا فيها واستغنى بدلالة  
قوله وقال اركبوا فيها عن حمله ايهم فيها فترك ذكره واختلفت القراءة في قراءة قوله بسم الله  
مجراها ومرساها فقرأه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها  
بضم الميم في الحرفين كليهما واذا قرئ كذلك كان من أخرى وأرى وكان فيه وجهان من  
الاعراب أحدهما الرفع معني بسم الله اجزأوها وأرساؤها فيكون المجري والمرسى من فوعين حينئذ  
بالبا التي في قوله بسم الله والاخر النصب معني بسم الله عند اجزائها وأرسائها أو وقت اجزائها  
وأرسائها فيكون قوله بسم الله كلاما مكثفا بنفسه كقول القائل عند ابتداءه في عمل عمله بسم الله ثم  
يكون المجري والمرسى منصوبين على ما نصب العرب قولهم الحمد لله سرارك وأهل الله يعنون الهلال  
أوله وآخره كأنهم قالوا الحمد لله أول الهلال وآخره ومعهم منهم أيضا الحمد لله ما ادلك السرارك  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم من مجراها ورساها من رساها  
لخاء لولا مجراها مصدران من جرى مجرى مجرى ومرساها من أرساها واذا قرئ ذلك كذلك  
كان في إعرابها من الوجهين نحو الذي فهم اذا قرئ مجراها ومرساها بضم الميم فيهما على ما بينت  
وروى عن أبي جرة الطرادى أنه كان يقرأ ذلك بسم الله مجرى ومرساها بضم الميم فيهما  
ويصيرهما نعتا له واذا قرئ كذلك كان فيهما أيضا وجهان من الاعراب غير أن أحدهما الخفض  
وهو الاغلب علم ما من وجهي الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراءة بسم الله مجرى الفلك  
ومرسىها فالمجري نعت لاسم الله وقد يحتمل أن يكون نصبا وهو الوجه الثاني لأنه يحسن دخول  
الالف واللام في المجري والمرسى كقولك بسم الله المجري والمرسى واذا أخذنا تنبأ على المال اذ  
كان فهم ما معنى التكرة وان كانا مضافين إلى المعرفة وقد ذكر عن بعض الكوفيين أنه قرأ ذلك  
مجراها ومرساها بفتح الميم فيهما جمع ما من جرى ورساها كأنه وجهه إلى أنه في حال جرحه احوال  
رسوها وجعل كذا الصفتين للفلك كما قال عنزة

فصبرت نفسا عند ذلك حرة \* ترسو اذ انفس الحبان تطلع

والقراءة التي تختارها في ذلك قراءة من قرأ بسم الله مجراها ومرساها بضم الميم معني  
بسم الله حين تجرى وحين ترسى وانما اخترت الفتح في ميم مجراها لتقرب ذلك من قوله وهي  
تجري بهم في موج كالبحال ولم يقل تجرى بهم ومن قرأ بسم الله مجراها كان الصواب على قراءته  
أن يقرأ وهي تجرى بهم وفي إجماعهم على قراءة تجرى بفتح التاء دليل واضح على أن الوجه في  
مجراها بفتح الميم وانما اخترنا الضم في مرساها لاجتماع الخجمة من القراء على ضمها ومعني قوله مجراها  
مسيرها ومرساها وقها من وقفها الله وأرساها وكان مجاهدي يقرأ ذلك بضم الميم في الحرفين جميعا  
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال  
ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بسم الله مجراها

الاهلالا مجموع الاربين فدل ذلك على أنهم لم يحصل لهم خبر الاهلالا وذهب كثير منهم إلى الحواز المنس كل خبر معلوم واحب الوقوع

ثم كلما يقع يجب أن يكون على  
ملكه ما شاء ثم عرفه وجه اهلا لهم  
والهمه وجه خلاص من آمن فقال  
(واضع الفلاح) وهو أمر انتخاب على  
الأنفهر لانه لا يسيل الى صون روحه  
عن الهلاك في الطوفان الا انك  
وصون النفس واجب وما لا يتم  
الواجب الا به فهو واجب وقيل  
أمر بالجنة كن أمر أن يتخذ الانسان  
لنفسه دارا يسكنها والاضاف أن  
الامر ظاهر الوجه وان قطعنا  
النظر عن فائدة وغايته وقوله (بأعيننا  
ووجها) في موضع الحال أي متلبسا  
بذلك والسبب فيه أن أقدمه على  
صفة السيفينة مشروط بأمرين  
أحدهما أن لا نعه أعداؤه عن ذلك  
العمل وأشار اليه بقوله بأعيننا وليست  
العين بمعنى الباصرة لانه منزه عن  
الخوارج والاعضاء فلمراد بها  
الحفظ والحفاطة والكلاءة لأن  
العين آلة الحفظ والحراسة والثاني  
أن يكون عالما بكيفية تركيب  
الاختصاص ونحوها عن ابن عباس  
لم يعلم كيف صنعة الفلاح فأوحى  
الله تعالى اليه أن يصنعها مثل جوج  
النثار وقيل المراد عين المالك الذي كان  
يعرفه كصيفة اتخذ السيفينة ثم قال  
(ولا تخف أطبني في الذين ظلموا) أي في  
شأنهم وقيل علل عدم الخطاب  
بقوله (انهم مغرورون) أي أنهم متحكمون  
عليهم بالأمر أي وقد جف القلم  
عليهم بذلك فلا فائدة للشفاة وقيل  
لا تخف أطبني في تعجيل عقابهم فانهم  
يعرفون في الوقت المعين لذلك فلا  
فائدة في الاستعجال فليكن أمة  
أجسل وقيل المراد بالذين ظلموا  
أمرأته وأهله وكنعان بعد جكي  
الحال الماضية بقوله (ويضع  
الغلاظ) (الحال أنه) كلاما عليه إلا من قومه ونحوه) (متمم أن يكون هذا حوايا لكما

ومرساها قال حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى عن ابن أبي جريح عن مجاهد بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا ابن ثمر عن رزاة عن ابن أبي جريح عن مجاهد بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثنا**  
قال بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال  
ثنا أبو روق عن الثعالبي في قوله اركبوا فم اسم الله مجراها ومرساها قال اذا أراد أن ترسي  
قال بسم الله فأرست واذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت وقوله ان ربي لغفور رحيم يقول ان  
ربي لساير ذنوب من تاب وأتاب العير رحيمهم أن يعذبهم بعد التوبة **القول** في تأويل قوله  
تعالى (وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وهما في معزل يابني اركب معنا ولا  
تكن مع الكافرين) يعني تعالى ذكره بقوله وهي تجري بهم والفقاح تجري بنوح ومن معه  
فيها في موج كالجبال ونادى نوح ابنه يام وكان في معزل عنه لم يركب معه الفلاح يابني اركب معنا  
انك لا تملك ولا تكن مع الكافرين **القول** في تأويل قوله تعالى (قال سأولى جيل بعصمى  
من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بسم الموضع فكان من المغرورين) يقول  
تعالى ذكره قال ابن نوح لما دعا نوح الى أن يركب معه السفينة خوفا عليه من الغرق سأولى  
الى جيل بعصمى من الماء يقول سأصير الى جيل أتخص به من الماء فبعضى منه أن يعرفنى  
ويعنى بقوله بعصمى يتبعى مثل عصام القرية الذي يشد برأسها فيمنع الماء أن يسيل منها وقوله  
لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم يقول لما منع اليوم من أمر الله الذي قد دل بالخلق من  
الغرق والهلاكة الا من رحننا فانقذنا منه فانه الذي يتبع من شاء من خلقه ويعصم فن في موضع  
رفع لان معنى الكلام لا عاصم بعصم اليوم من أمر الله الا الله وقد استأخف أهل العربية في  
موضع من في هذا الموضع فقال بعض نحوي الكوفة في موضع نصب لان المعصوم يختلف  
العاصم والمرحوم معصوم قال كان نصبه بمنزلة قوله ما فهم به من علم الاتباع الظن قال ومن استجاز  
اتباع الظن والرفع في قوله

وبعد ليس بها أنيس الا العاقر والا العيس

لم يجزله الرفع في من لان الذي قال الا العاقر جعل أنيس البر العاقر وما أشبهها وكذلك قوله الا  
اتباع الظن يقول عليهم ظن قال وأنت لا يجوز لك في وجهه أن تقول المعصوم هو عاصم في حال  
ولكن لو جعلت العاصم في أويل معصوم لا معصوم اليوم من أمر الله لحاز رفع من قال ولا يشكر  
أن يخرج المفعول على فاعل الآتري قوله من ما عدا في قوله معناه والله أعلم مسدوق وقوله في خيشة  
راضية معناه مرضية قال الشاعر

دع المسكارم لا ترسل لبعيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ومعناه المكسو وقال بعض نحوي البصرة لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم على لكن من  
رحم ويجوز أن يكون على اذا عصية أي معصوم ويكون الا من رحم رفعا بلا من العاصم ولا وجه  
لهذه الأقوال التي حكيناها عن هؤلاء لان كلام الله تعالى انما يوجد الى الاصح الا شهر من كلام  
من نزل لسانه ما وجد الى ذلك سبيل ولم يضطر ناسي الى أن يجعل عاصم في معنى معصوم ولأن  
يجعل الا بمعنى لكن كنا نجعل ذلك في معناه الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب فخرجا  
صحيحا وهو ما قلنا من أن معنى ذلك قال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحننا فأنجنا نانا  
من عذابه كما يقال لا منجي اليوم من عذاب الله الا الله ولا يطعم اليوم من طعام زيد الا زيد فهذا  
هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم وقوله وحال بينهما الموضع فكان من المغرورين يقول وحال



فان لقوله ويصنع الفلك أى كان يصنعها الى ان مات وقت الامر بالاهلاك (وقار التنوير) أى صنع الماء منه بشدة وسرعة تشبها بغليان الغدق والتنوير هو الذى يختبر فيها قليل هو مما استوى فيه العربى والصمى وقيل معرب لانه لا يعرف فى كلام العرب نون قبل واو عن ابن عباس والحسن ومجاهد هو تنوير نوح وقيل كان لآدم وحده حتى صار لنوح ووضع بناحية الكوفة قاله مجاهد والشعبي وعن علي رضى الله عنه أنه سجد الكوفة وقد صلى فيه سبعون نيا وقيل بالشام عوضه وقال له عين وردة قاله مقاتل وقيل بالهند روى أن امرأته كانت تحب فأنعمته بخروج الماء من ذلك التنوير فاشتغل فى ذلك الحال بوضع الاشياء فى السفينة وكان الله تعالى جعل هذه الحالة علامة لواقعة الطوفان ويرى عن علي رضى الله عنه أيضا أن المراد بالتنوير وجه الارض لتسوية وجهها وبشرنا الارض عيوننا وعنه أيضا كرم الله وجهه أن معنى فالر التنوير طلع المسيح وقيل معناه اشتداد الامر كما يقال حتى الوطيس والمراد اذا رأيت الامر يشتد والماء يكثر فارتكب فى السفينة وذلك قوله (فلما احل فمهم من كل زوجين اثنين) والزواج شأن يكون أحدهما ذكرا والآخر أنثى فمن قرأ بالاضافة فعنه اجعل من كل صنفين بهذا الوصف اثنين ومن قرأ بالتنوين فالمراد اجل من كل نبي وزوجين ونزجين فلما كتب ولا بعد أن يكون النبات داخل

عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن سعد قال تلى أبى قال تلى عيسى قال تلى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله واستوت على الجودى يقول على الجبل واسمه الجودى **حدثني** الحرث قال ثنا عبدالعزيز قال ثنا سفيان واستوت على الجودى قال جبل بالجوز فتمت الجبال وتواضع حين أولدت أن ترأف عليه فسمته نوح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واستوت على الجودى أبقاها الله لنا وادى أرض الجزيرة عبرة وآية **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عيسى بن سليمان قال سمعت النخائل يقول واستوت على الجودى هو جبل بالموصل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن نوحا دعت الغراب لينظر الى الماء فوجد حيفة فوقع عليها فبعث الحمامة فأنتم بورق الزيتون فأعطيت الطوفان الذى فى عنقه وأخضاب رجله **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما أراد الله أن يكف ذلك يعنى الطوفان أرسل ريحا على وجه الارض فسكن الماء واستندت بناحية الارض الغمر الاكبر وأواب السماء يقول الله تعالى وقيل بأرض المبي مائه وبما أعقبى الى بعد القوم الظالمين دخل الماء ينقص ويغض ويدير وكان استواء الفلك على الجودى فيما يزعم أهل التوراة فى الشهر السابع لبعث عشرة قلمة فبعث منه فى أول يوم من الشهر العاشر روى عن الجبل فلما مضى بعد ذلك أربعون يوما ففتح نوح كوة الفلك التى صنع فيها ثم أرسل الغراب لينظر له فاعطى الماء فلم يرجع اليه فأرسل الحمامة فرجعت اليه ولم يجد رجلا فوضعها بسطة يده للحمامة فأخذها فتم كسبسة أيام ثم أرسلها لينظر له فرجعت حين أمست وفى فيها روى بنحوه فعلم نوح أن الماء قد قتل عن وجه الارض ثم كسبسة أيام ثم أرسلها فلم يرجع فعلم نوح أن الارض قد رزت فلما مكثت السنة فيما بين أن أرسل الله الطوفان الى أن أرسل نوح الحمامة ودخل يوم واحد من الشهر الاول من سنة اثنين برز وجه الارض فظهر اليبس وكشف نوح غطاء الفلك ورأى وجه الارض وفى الشهر الثانى من سنة اثنين فى سبع وعشرين ليلة منه قيل لنوح احبط باسلام مذابور بكات عليك وعلى أمم ممن معك وأمر سنعتهم ثم عيسى من عذاب أليم **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى بن سليمان قال سمعت النخائل يقول تزعم ناس أن من غرق من الولدان مع آبائهم وليس كذلك إنما الولدان بمنزلة الطير وسائر من أغرق الله بغير ذنب ولكن حضرت أجالهم فأتوا أجالهم والمذركون من الرجال والنساء كان الغرق عقوبة من الله لهم فى الدنيا ثم مصيرهم الى النار **الحق** وأنت أحكم الحاكمين **يقول** تعالى كرم وندى نوح بربه فقال رب انبأني أن تعطينى من العرق والهلال وأهلى وقدها ابني وابني من أهلى وان فذلك الحق الذى لا خلف له وأنت أحكم الحاكمين **الحق** وأحكم لي بأن تبنى لي عابعدتى من أن تعطينى لي أهلى وترجع الى ابني كما **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأنت أحكم الحاكمين قال أحكم الحاكمين **الحق** وأنت أحكم الحاكمين **يقول** تعالى (قال نوح اله ليس من أهلك الله عمل غير صالح فلانسانا لم يسل الله على لى أعظف أن تكون من الخاهلين **يقول** الله تعالى ذكره قال الله تعالى نوح ان الذى غرقته فاهلكه الذى ذكر أنه من أهلك ليس من أهلك **واختلف** أهل التأويل فى معنى قوله ليس من أهلك فقال بعضهم معناه ليس من ولدك هو من غيرك وقالوا كان ذلك من حيث ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن فى قوله انه ليس من أهلك قال لم يكن ابنة **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قالنا ثنا يحيى بن

قال (وما آمن معه الا قليل) أي نفر قليل عن مقاتل أنهم كانوا من بني قريظة الذين بنوا مع الموصلي لانهم لما خرجوا من المدينة بنوها وقيل اثنان وسبعون رجلا وامرأته وأولاد نوح سام وحام وشيث وادهم فالجميع ثمانية وسبعون نفسا ورجال وانصف فهم ثمان وعين محمد بن اسحق كانوا عشرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية نوح وأهله ونوثة الثلاثة وادهم وقيل في بعض الروايات إن إبليس دخل معه السفينة وفيه بعد لأنه جسم ناري فلا يؤثر الغرق فيه قوله سبحانه حكاية عن نوح وأهله (وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرتبها) الآية فيه أبحاث الأول أن الركوب متعدد بنفسه يقال ركبت الدابة والبحر والسفينة أي علوتها قال القائل في زيادة الفتحة قال الرازي في قوله أن يعمل أنه أمرهم بأن يركبوا في خوف ذلك لا على ظهره الثاني قوله باسم الله أمان تتعاقب بقوله اركبوا حالما والواو أي معين الله أوقاتا باسم الله ومجريها ومرتبها مصدران حذف منه ما الوقت المتضاف كقولهم جئتكم خفوق الصبح وقدم الحاج أو براد مكان الاجراء والارضاء أو رماها وانتماسها بما عا في اسم الله من معنى التسهل أو بالقول المقدر وعلى التقدير يكون مجموع قوله وقال اركبوا الى قوله ومرتبها كلاما واحدا واما أن يكون باسم الله مجريها ومرتبها كلاما آخر من مبتدأ خبر أي باسم الله جريها ومرتبها وحي أنه كان اذا أراد أن جري قال باسم الله جرت وإذا أراد أن يرسو قال باسم الله فرست ويجوز أن يفهم الاسم كقوله ثم باسم السلام عليكم وأراد به جريها ومرتبها وكان نوح أمرهم بالركوب أولا أخبرهم أن اجراءها

يعان عن شريك عن جابر عن أبي جعفر ونادي نوح ابنه قال ابن امرأته حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عتبة عن أصحاب ابن أبي عروبة فيهم الحسن قال لا والله ما هو بابنه \* قال ثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر ونادي نوح ابنه قال هذه بلغة على لم يكن ابنه كان ابن امرأته حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن عوف ونصور عن الحسن في قوله انه ليس من أهلك قال لم يكن ابنه وكان يقرؤها انه عمل غير صالح حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال كنت عند الحسن فقال نادى نوح ابنه لعمر الله ما هو بابنه قال قلت يا أبا سعيد يقول ونادي نوح ابنه ونقول ليس بابنه قال أفرايت قوله انه ليس من أهلك قال قلت انه ليس من أهلك الذين وعدت أن أنجيهم معك ولا يختلف أهل الكتاب أنه ابنه قال ان أهل الكتاب يكذبون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سمعت الحسن يقرأ هذه الآية انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فقال عند ذلك والله ما كان ابنه ثم قرأ هذه الآية فخافناهما قال بعد ذلك قتادة قال ما كان ينبغي له أن يختلف حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا تسألن ما ليس الله به علم قال تبيين نوح أنه ليس بابنه حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا تسألن ما ليس الله به علم قال ابن الله لنوح أنه ليس بابنه حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج في قوله ونادي نوح ابنه ناداه وهو يجسه أنه ابنه وكان ولدي فراشه حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا إسرائيل عن ثور عن أبي جعفر انه ليس من أهلك قال لو كان من أهله لجا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا سليمان عن عروبة عن عيسى بن عمر يقول نرى أن ما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد لفرأش من أجل ابن نوح حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عتبة عن ابن عون عن الحسن قال لا والله ما هو بابنه \* وقال آخرون معنى ذلك ليس من أهلك الذين وعدت أن أنجيهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن عيسى عن صفيان عن أبي عامر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ونادي نوح ابنه قال هو ابنه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن صفيان قال ثنا أبو عامر عن الضحاك قال قال ابن عباس هو ابنه ما بعث امرأته قط حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا النخعي عن أبي عامر الهذلي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما بعث امرأته قط قال وقوله انه ليس من أهلك الذين وعدت أن أنجيهم معك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وغيره عن عكرمة عن ابن عباس قال هو ابنه غير أنه خالفه في العمل والله قال تكلمه في بعض الحروف انه عمل عملا غير صالح والخيانة تكون على غير باب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول كان ابنه ولكن كان مخالفا في النية والعمل فن قيل له انه ليس من أهلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري وابن عيسى عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة قال سمعت ابن عباس يسئل وهو الى جنب الكعبة عن قول الله تعالى فخافناهما قال أمانه لم يكن بالزنا ولكن كانت هذه تهمير الناس أنه مجنون وكانت هذه تدل على الاضياف ثم قرأ انه عمل غير صالح \* قال ابن عينة وأخبرني عمار

فرست ويجوز أن يفهم الاسم كقوله ثم باسم السلام عليكم وأراد به جريها ومرتبها وكان نوح أمرهم بالركوب أولا أخبرهم أن اجراءها

وارسائها بنكر اسم الله أو بأمره  
من ضمير القائل ولا تكون جملة  
مستأنفة ولكن فضلة من تنية  
الكلام الاول كانه قال اركبوا  
فيها مندر من ان اجراها وارسائها  
باسم الله تعالى يقال رسالتى رسوا  
اذ اقيمت وارساء غيره وروى أنها سارت  
لاول يوم من رجب وأوعده بنين  
منه فبسات سنة أشهر ثم استوت  
على الخودى يوم العاشر من المحرم  
وروى أنها مرت بالبيت وطافت  
بمعابها فاعتفها الله من العرق البعث  
الثالث قوله (ان ربى لغفور رحيم)  
كيف ناسب مقام الاهلاك والظهار  
الغرة والجواب كان القوم اعتقدوا  
أنهم يعاينون ركة عيانهم وعملهم  
فذهبهم الله تعالى بهذا الترفع على  
أن الانسان فى كل حال من أحواله  
لا يتفلسف عن طلعات الخلق والزلزل  
فاحتاج الى معرفة الله ورحمته وروى  
الآية إشارة الى أن العاقل اذا ركب  
فى سفينة الفكر ينبغي أن يكون  
قد رعى من حوله وقوته وقطع النظر  
عن الأسباب ويطأ قلبه وعلقى ذهنه  
بغسل واهب العقل فيقول بلسان  
الحال باسم الله مجربها وهرسبها  
حتى تعمل سفينته فذكره الى ساحل  
الايقان وتخلص عن أمواج الشبه  
والظنون والادغام قال فى الكشف  
(وهو تجريهم) متبدل بخدوف  
كأنه ديل فركبوا فيها يقولون باسم  
الله وهو تجريهم وهم فيها (فى موج  
كالخيل) فى القرايم والارتفاع فعمل  
الأمواج أحاطت بالسفينة من  
الجوانب فصار كأنها فى داخل  
تلك الأمواج واختلف المفسرون  
فى قوله (ونادى نوح) (فلا تكبرون  
على آله) فى الحقيقة للبلاد ولم  
صرف الكلام عن الحقيقة الى إجاز من غير ضرر ورده ولا استبعاد فى كون ولما لى كائنات كعكسه

الذى أراد سأل سعيدين جبر عن ذلك فقال كان ابن نوح ان الله لا يكذب قال ونادى نوح ابنه قال  
وقال بعض العلماء ما خربت امرأتي قط حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيسى عن عمار  
الدهني عن سعيدين جبر قال قال الله وهو الصادق وهو انه ونادى نوح ابنه حدثنا أبو كريب  
قال ثنا ابن عيان عن سعيدين جبر عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس  
قال ما بعثت امرأة قط حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال سألت أبا بشر عن  
قوله الله ليس من أهل بيتك وليس من وعدت أن أحجبهم قال يعقوب  
قال هشيم كان عامة ما كان يحدثنا أبو بشر عن سعيدين جبر حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
محمد بن عيسى عن يعقوب بن قيس قال أتى سعيدين جبر رجلا فقال يا عبد الله الذى ذكر الله  
فى كتابه ابن نوح ابنه هو قال نعم والله انى بنى الله أمره أن يركب معه فى السفينة فعصى فقال  
سأوى الى جبل فعصى من الماء قال يا نوح انه ليس من أهل بيتك ولا من وعدت أن أحجبهم  
حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني أبو عصفرة عن أبي معاوية الجلي عن سعيدين  
ابن جبر أنه جاء الى رجل فقال أرايت ابن نوح ابنه فسيح ما وبلانم قال لا اله الا الله يحدث  
الله يحدث نادى نوح ابنه وتقول ليس منه ولكن خالقه فى العمل فليس منه من لم يؤمن حدثني  
يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي هريرة الغنوي عن عكرمة فى قوله ونادى نوح  
ابنه قال أشهدنا الله ونادى نوح ابنه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عيسى عن إسرائيل  
عن جابر عن جاهد وعكرمة قالاهوا بنه حدثني فضالة بن الفضل الكوفي قال قال يزيد بن سالم  
رجل الضحالك عن ابن نوح فقال ألا تعجبون الى هذا الاحق يسألنى عن ابن نوح وهو ابن نوح  
كما قال الله قال نوح لابنه حدثنا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الفضل  
أنه رآه نادى نوح ابنه وقوله ليس من أهل بيتك قال يقول ليس هو من أهل بيتك قال يقول ليس هو من  
أهل ولا بيتك ولا من وعدت أن أحجب من أهل بيتك قال يعقوب بن وهب قال أخبرني بن وهب عن  
ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحالك قال هو والله ابنه لصدقه حدثني المنى قال  
ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحالك فى قوله ليس من أهل بيتك قال ليس من  
أهل بيتك ولا من وعدت أن أحجب وكان ابنه لصدقه حدثني المنى قال ثنا عبد الله  
ابن صالح قال أتى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال يا نوح انه ليس من أهل بيتك قال يقول ليس  
من وعدت أن أحجب حدثني عن الحسن بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد  
ابن الحميم قال سمعت الضحالك يقول فى قوله الله ليس من أهل بيتك ولا من وعدت أن  
أحجبهم حدثنا أن يحيى بن وهب عن ابن جبر قال أخبرني عن الضحالك فى قوله ليس من أهل بيتك ولا من  
حدثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن حماد بن ثابت بن الحجاج قالاهوا بنه ولدى على فراشه  
وأولى القرايم فى ذلك بالصواب قول من قال تأويل ذلك انه ليس من أهل بيتك ولا من وعدت أن  
أحجبهم لانه كان لا يبيت مع أهله كافر وكان ابنه لان الله تعالى ذكره قد أخبرني به محمد أصلى الله  
عليه وسلم انه ابنه فقال ونادى نوح ابنه وغبر جاز أن أخبر أنه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر وليس  
فى قوله الله ليس من أهل بيتك دلالة على أنه ليس بأبنة اذ كان قوله ليس من أهل بيتك بمعنى  
ما ذكرنا ومحملا أنه ليس من أهل بيتك ثم ينفذ الذين يقولون ان الله ليس من أهل بيتك كما قيل  
واسأل القرية التى كتافها وأما قوله انه عمل غير صالح فان القرية اختلفت فى قراءته فقرأه عامة  
قراء الامصار انه عمل غير صالح يتنوع على ورفع غير واختلف الذين قدروا ذلك فى تأويله  
فقال بعضهم معناه ان ما أتى اياى هذه عمل غير صالح ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع



وأجيب بأنه كان منافقا وظن  
نوح أنه مؤمن أو ظن أنه كافر إلا  
أنه توقع منه الإيمان عند مشاهدة  
العذاب بدليل قوله (ولا تكن مع  
الكافرين) وأول شفقة الأبوة جعلته  
على ذلك الشداوع من محمد بن علي  
الناقر والحسن البصري أنه كان  
ابن امرأته وبو يدماروي أن عليا  
رضي الله عنه قرأ وأنادي نوح ابنها  
وبو كدها الظن قوله ابن من  
أهل دون أن يقول الله مني وقيل أنه  
ولد علي قرأه لغير ردة واليه  
الإشارة بقوله تعالى فاستأجرهم ورد  
هذا القول بأنه محبوب من معصب  
الانبياء عن مثل هذه الفضيحة  
لقوله الخبيثات لليمثين ونسرا بن  
عباس ثلث الخبيثات بأن امرأ نوح  
كانت تقول زوجي شينون وامرأة  
لوط دلت الناس على ضيقه وقوله  
(وكان في معزل) وهو فعل من عزله  
عنه إذا نهى وأبعده أي كان في  
مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن  
السيفية وعن فيها أو كان في معزل  
عن دين أبيه وقيل في معزل عن  
الكفار وله هذا ظن نوح أنه يريد  
مفارقة الكفرة ولكن قوله ولا  
تكن مع الكافرين لا يساعد هذا  
القول وقوله يا بني بكسر الباء لاجل  
الاكفاءة عن بابه الاضافه  
وبفتحها اكتفاء به عن الالف  
المستد من الباء ويؤيد أن يكون  
الباء والالف ساقتين من اللفظ  
فقط لالتقاء الساكنين ثم حكى  
أصراجه على الكثير بأن قال  
(سأوى إلى حسبي) فأجاب نوح بأنه  
(لا عامر اليوم من أمر الله الامن  
رحم) واعتبر عليه بأن معني من  
رحم من رحمه الله وهو معصوم فكيف يصح استئثاره من العصمة وأجبت بأن من فاعله

قال ثنا جرير عن غيرته عن ابراهيم انه على غير صالح قال ان مسألتك أي هذه عمل غير صالح  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه عمل غير صالح أي سوء فلا  
تسألن ما ليس مالك به علم حدثني المتني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن  
ابن عباس قوله انه عمل غير صالح يقول سؤالك عما ليس لك به علم حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثني حجاج عن حجرة الزيات عن الأعمش عن مجاهد قوله انه عمل غير صالح  
قال سؤالك أي عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم \* وقال آخرون بل معناه ان الذي ذكرت  
أنه لم يكن في سؤالي أن أتجسس على غير صالح أي انه لغير ردة وقالوا اللهم في قوله انه عاينه على الابن  
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن  
الحسن أنه قرأ عمل غير صالح قال ما هو والله يا بنه روى عن جماعة من السلف أنهم قرؤوا ذلك انه  
عمل غير صالح على وجه الخبر عن الفعل الماضي وغير منصوبه ومن روى عنه أنه قرأ ذلك كذلك ابن  
عباس حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتمة عن  
ابن عباس أنه قرأ عمل غير صالح ووجهه وتأويل ذلك الى ما حدثنا به ابن وكيع قال ثنا غندر  
عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه عمل غير صالح قال كان ثلثا لاله في النية  
والعمل ولا تعلم هذه القراءة قراءها أحد من قراء الامصار الا بعض المتأخرين واعتل في ذلك بخبر  
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك كذلك غير صحيح السند وذلك حديث روى عن  
شهر بن حوشب فقرة يقول عن أم سلمة ومرة يقول عن أسماء بنت يزيد ولا تعلم لفت يزيد ولا  
نعلم أشهر مما عايناه عن أم سلمة \* والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما علمه قراء الامصار وذلك  
رفع عمل بالتثنية ورفع غير يعني أن سؤالك أي ما ليس لك به علم في ابنك الخالف دينك المولى اهل الشريعة  
من النجاة من الهلاك وقد مضى اجابتي انك في دعائك لاتسرع على الأرض من الكافر ين ديارا  
ما قدمه من غير استثناء أحد منهم عمل غير صالح لأنه مسألة منك الى أن لا أفعل ما يقدم تقدم مني  
القول باني أفعله في اجابتي مسألتك أي فعله فذلك هو العمل غير صالح وقوله فلا تسألن ما ليس لك  
به علم نهى من الله تعالى ذكره نية نوح أن يسأله عن أسباب أفعاله التي قد طوى علمه عند دعوى  
غيره من البشر يقول تعالى ذكره أي يا نوح قد أخبرتك عن سؤالك السبب اهلاكي ابنك الذي  
أهلكته فلا تسألن بعدها عما قد طويت علمه عنك من أسباب أفعالي وليس لك به علم أي أعطاك أن  
تكون من الجاهلين في مسألة أي عن ذلك وكان ابن زيد يقول في قوله أي أعطاك أن تكون  
من الجاهدين ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أي أعطاك أن  
تكون من الجاهلين أن تبلغ الجهالة بل أن لا أفى لك بوعودك حتى تسألني ما ليس لك به علم والا  
تغفري وترحمني أكن من الخاسرين \* واختلاف القراء في قراءة قوله فلا تسألن ما ليس لك به  
علم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار فلا تسألن ما ليس لك به علم بكسر النون وتثنية فها ونحو ما كسر  
الى الدلالة على الباء التي هي كناية اسم الله فلا تسألن وقرأ ذلك بعض المكئين وبعض أهل الشام  
فلا تسألن بتشديد النون وفتحها معني فلا تسألني فلا تسألني ما ليس لك به علم \* والصواب من القراءة  
في ذلك عندنا تخفيف النون وكسرها لان ذلك هو النصحيح من كلام العرب المستعمل بينهم  
في القول في تأويل قوله تعالى قال رب اني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي بك علم والاعتراف  
وترحمني أكن من الخاسرين \* يقول تعالى ذكره تخبرنا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن اناية  
نوح عليه السلام بالثوبه اليه من رثته في مسألة التي سألهار به في انية قال رب اني أعوذ بك أي  
أستجير بك أن أتكلف مسألة ما ليس لي بك علم مما قد استأثرت بعلمه وطويت عليه عن خلقك

الذي مر ذكره في قوله ان نوح لعفور رحيم وهو عاصم لا معصوم وهو استثناء مفرغ والتقدير لا عاصم اليوم لاحد من امر الله الامن رحم أو العاصم بمعنى ذوا العصمة كالابن وتامر وذو العصمة المعصوم أو الضابط والتقدير لا عاصم قط الامكان من رحيم الله ونجاهم يعني السفينة أو هو استثناء منقطع كأنه قيل ولكن من رحمة الله فهو المعصوم (وحال بينهما الواج) أي بسبب هذا الجبلولة خرج من أن يخاطبه نوح فصار من جملة الغرق قوله سبحانه (وقيل يا أرض) الآية مما اختص به البلاغة حتى صارت متداوله بين علماء المعاني فتكلموا فيها وفي وجودها استنباطا فلا علمنا أن نورد ههنا بعض ما استقدنا منهم فنقول النظر فيه من أربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعاني ومن جهة الفصاحات المعنوية واللفظية أما من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل بها فالقول فيه أنه عز سلطانه أراد أن يبين معنى أردنا أن نرد ما انفجر من الأرض الى بطنها فارتد وأن نقطع طوفان السماء ونقطع وأن تغضب الماء النازل من السماء فغاض وأن نقضي أمر نوح وهو انجازه وغرق قومه كما وعدناه ففرضي وأن تستوي السفينة على الجودي وهو جبل بقر الموصل فاستوت وأقيمت للقائمة غرق فيني الكلام على تشبيه الأرض والسماء بالأمور الذي لا يتأني منه كل هيبته العاصيات وعلى تشبيه

فاغفر لي ذلتي في مسألي إليك ما سألتك في ابني وإن أنت لم تغفره لي وترجني فتعذني من غضبك أكن من الخاسرين يقول من الذين غبنوا أنفسهم خطو ظها وعلكوا القول في تأويل قوله تعالى (وقيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم) يقول تعالى ذكره يا نوح اهبط من القل إلى الأرض بسلام منا يقول بأمن من آمنات ومن معك من أهلنا ذكرنا بركات عليك يقول (١) وبركات عليك وعلى أمم ممن معك يقول وعلى قرون تنجي من ذرية من معك من ولدك فهو هؤلاء المؤمنون من ذرية نوح الذين سبقت لهم من الله السعادة وبارك عليهم قبل أن يخلقهم في بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم ثم أخبر تعالى ذكره نوحا بما هو فاعل أهل الشقاق من ذرية فقال له وأمم يقول وقرون وجعاعة ستمتعهم في الحياة الدنيا يقول نزلهم فيها مائة عيون به إلى أن بلغوا آجالهم ثم يمسهم منا عذاب أليم يقول ثم نذيقهم اذاورد وعلينا عذابا مؤلما موجعا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك إلى آخر الآية قال دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة ودخل في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة إلى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك قال دخل في السلام كل مؤمن ومؤمنة وفي الشرك كل كافر وكافرة حدثني المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قد رآه عن ابن جريج وعلى أمم ممن معك يعني من لم يولد قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة وأمم ستمتعهم من سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج بنحوه الآية قال وأمم ستمتعهم متاع الحياة الدنيا من قد سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة قال ولم يهلك الولدان يوم غرق قوم نوح بذنب آبائهم كاطلرو السباع ولكن جاء أجلهم مع الغرق حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم ستمتعهم قال هبطوا والله عنهم راض هبطوا بسلام من الله كانوا أهل رحمة من أهل ذلك الدهر ثم أخرج منهم نسلا بعد ذلك أمامهم من رحمهم ومنهم من عذب وقرأ وعلى أمم ممن معك وأمم ستمتعهم وذلك إنما افرقت الامم من تلك العصاة التي خرجت من ذلك الماء وملت حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الخليل يقول في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك الآية يقول بركات عليك وعلى أمم ممن معك لم يولدوا وأوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة وأمم ستمتعهم يعني متاع الحياة الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة حدثني المثنى قال ثنا الحجاج بن المهال قال ثنا حماد عن حماد عن حماد عن الحسن أنه كان إذا قرأ سورة هود فأتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك حتى ختم الآية قال الحسن فأبقي الله نوحا والذين آمنوا هؤلاء الممتعون حتى ذكر الانبياء كل ذلك يقول انجدا لله هؤلاء الممتعون حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله ستمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم قال بعد الرحمة حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال أخبرنا عبد الله بن شبيب قال سمعت داود بن أبي هند يحدث عن الحسن أنه أتى على هذه الآية اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم ستمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم قال فكان ذلك حين بعث الله عادا وارسل اليهم هوذا فصدقه صدقون وكذبه

وأن السماء والأرض مع عظم جرمهما تابعتان لارادته المجداد أو اعدا أو تغيرا ونصر بفا (٣٥) كأنهم معا قلاء همزون قد احاطا على ما يوجب

الامتثال والادعاء لخالفهما  
فاستعمل قبل بدل أو بد مجازا  
اطلاقا للسبب على السبب فان  
صدور القول انما يكون بعد ارادته  
وجعل قرينة انجاز الخطأ للمجاد  
بقوله بالارض ابلي ما لئو باسماء  
والخطأ بان أيضا على سبيل  
الاستعارة للشبه المذكور وهو  
كون السماء والأرض كالأمرين  
المتقادين وأيضا استعار لغو الماء  
في الأرض البلع الذي هو أعمال  
القوة الحاذقة في الطعم للشبه بين  
الغور والبلع وهو الذهاب إلى مقر  
خفي وجعل قرينة الاستعارة نسبة  
الفعل إلى المفعول وفي جعل الماء  
مكان الغذاء أيضا الاستعارة لانه شبه  
الماء بالغذاء التقوى الأرض بالماء  
في الانبات للزررع والاشجار  
تقوى الآكل بالطمعهم وجعل  
قرينة الاستعارة لفظة ابلي  
لكونها موضوعة الاستعمال في  
الغذاء دون الماء ثم أمر الحاد على  
سبيل الاستعارة للشبه المتقدم ذكره  
وخاطب في الأمر دون أن يقول  
ليبلغ ترشها الاستعارة للتداعا اذ  
كونه مخاطبا من صفات الحى كما أن  
كونه متادى من صفاته ثم قال  
ما لا يضاف الماء إلى الأرض على  
سبيل التميز تشبيه الاتصال الماء  
بالأرض باتصال الماء بالماء  
واختار غير الخطأ دون أن يقول  
ليبلغ ماؤها لاجل الترشيع المذكور  
ثم اختار مستعبرا لاحتباس المطر  
الافلاخ الذي هو ترك الفاعل الفعل  
لشبه بينهما في عدم مكان ثم أمر  
على سبيل الاستعارة وخاطب في  
الأمر مثل ما تقدم في المهي من ترشيع  
استعاره التداء ثم قال (وغير الماء) غاض الماء قل واضب وغاضاه الله يتعدى ولا يتعدى (وقضى الأمر واستيت على الجودى وقيل بعدا)

مكذبون حتى جاء أمر الله فلما جاء أمر الله نجي الله هودا والذين آمنوا معه وأهلك الله المتكذبين  
ثم بعث الله هودا فبعث إليهم صالحا فصدقهم وكذبهم مكذبون حتى جاء أمر الله فلما جاء أمر  
الله نجي الله صالحا والذين آمنوا معه وأهلك الله المتكذبين ثم استقر الأنبياء نبينا على نصوص من هذا  
القول في تأويل قوله تعالى ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبرنا للعاقبة للثقتين﴾ يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم هذه القصة  
التي أنبأتك بها من قصة نوح وخبره وخبر قومه من أنباء الغيب يقول هي من أخبار الغيب التي لم  
تعود يها فاعلمها نوحا إليك يقول نوحا إليك نحن نفعركم كما كنت تعلمها أنت ولا قومك من  
قبل هذا الوحي الذي نوحيه إليك فاصبر على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته وما تلقى من مشركي  
قومك كما صبر نوح ان العاقبة للثقتين يقول ان الخير من عواقب الأمور لمن اتقى الله فأدى فرائضه  
واجتنب معاصيه فهم الفائزون بما يؤملون من النعيم في الآخرة والظفر في الدنيا بالطلبة كما كانت  
عاقبة نوح اذ صبر لأمر الله أن ينجاه من الهلكة مع من آمن به وأعطاه في الآخرة ما أعطاه من الذكامة  
وغرق المكذبين بدفأهلكهم جميعهم ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك حديثا بشرفا لنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تلك من أنباء الغيب  
نوحا إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا القرآن وما كان علم محمد صلى الله عليه وسلم  
وقومه ما سمع نوح وقومه لولا ما بين الله في كتابه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾  
﴿والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير ما كنتم تعملون﴾ يقول تعالى  
ذكره وأرسلنا إلى قوم عاد أخاهم هودا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له دون ما تعبدون  
من دونه من الآلهة والأوثان ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم معبود يستحق العبادة عليه غيره  
فأخلصوا له العبادة وأفروه بالآلهة ان أنتم إلا مفرقون يقول ما أنتم في أشراككم مع الهة الآلهة  
والأوثان إلا لاهل فريضة مكذبون تختلفون الباطل لانه لا اله الا هو ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾  
﴿يا قوم لا أسألكم عليه أجر ان أجرى إلا على الذى فطرنى أفلا تعقلون﴾ يقول تعالى ذكره مخبرا  
عن قيسل هودا لقومه يا قوم لا أسألكم على ما أدعوكم اليه من اخلاص العبادة لله وخلع الاوثان  
والبراءة منه اجزا ونوابا ان أجرى إلا على الذى فطرنى يقول ان نوابى وحزائى على نصيحتى لكم وعائذكم  
الى الله إلا على الذى خلقنى أفلا تعقلون يقول أفلا تعقلون أى لو كنت أتبعى بدعايتكم الى الله غير  
النصيحة لكم وطلب الحفظ لكم في الدنيا والآخرة لالتبست منكم على ذلك بعض أعراض الدنيا  
وطلبت منكم الأجر والثواب حديثا بشرفا لنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
ان أجرى إلا على الذى فطرنى أى خلقنى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿ويا قوم استغفروا ربكم  
ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا جنحا من﴾ يقول تعالى  
ذكره مخبرا عن قيسل هودا لقومه يا قوم استغفروا ربكم يقول آمنوا به حتى يغفر لكم ذنوبكم  
والاستغفار هو الاعمان بالله في هذا الموضع لان هودا صلى الله عليه وسلم اعاد عاقومه الى توحيد الله  
ليغفر لهم ذنوبهم كما قال نوح لقومه اعدوا لله واتقوا وطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى  
أجل مسمى وقوله ثم توبوا اليه يقول ثم توبوا الى الله من سالف ذنوبكم وعبادتكم غيره بعد الايمان  
به يرسل السماء عليكم مدرارا يقول فانكم آمنتم بالله ونتممتم كفركم به أرسل فطر السماء  
عليكم يذركم الغيث في وقت حاجتكم اليه ويحميكم بالدم من الجذب والخط ونحو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشرفا لنا يزيد قال ثنا عبد الله بن صالح

استعاره التداء ثم قال (وغير الماء) غاض الماء قل واضب وغاضاه الله يتعدى ولا يتعدى (وقضى الأمر واستيت على الجودى وقيل بعدا)

فلم يصرح بالفاعل سلوك السبل الكناية لان هذه (٣٦) الامور لاتتأق الامن قدر فهار فلا مجال لذهاب الوهم الى غيره ومثله في صدر

الآية ليستدل من ذكر الفعل وهو  
اللازم على الفاعل وهو المزموم  
وهذا شأن الكناية ثم ختم الكلام  
بالتعريض لانه ينبي عن الظلم المطلق  
وعن علة قيامة الطوفان « وأما النظر  
فهما من جهة علم المعاني وهو النظر  
في فائدة كل كلمة منها وجهة كل  
تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك  
أنه اختير بالبناء لانها أكثر استعمالا  
وللالتفات على تعبيد المنادى الذي  
يستدعيه مقام العزة والهيبة  
ولهذا لم يقل بأرضي بالإضافة  
تجاوزا بالمنادى ولم يقل بأيتها  
الأرض للاختصار مع الاحتراز  
عن تكلف التنبيه لمن ليس من  
شأنه التنبيه واختير لفظة الأرض  
والسما لكثرة دورانها مع قصد  
المطابقة واختيار البلي على ابتلي  
لكونه أنخصر ولحي حفظ التجانس  
بينه وبين أفعلى وأوفر وقيل مائل  
بلفظ المفرد لما في الجمع من  
الاستكثار المتأق عنه مقام العزة  
والاقتدار وكذا في افراد الأرض  
والسما ولم يحذف فاعول البلي  
للايلزام تعميم الابتلاع لكل ما على  
الأرض ولما علم اختصاص الفعل  
فيه اقتصر عليه فحذف من أفعلى  
حذرا من التطويل وإعمال يقل  
إبلي مائل فبعت لان عدم تخلف  
المأمور به عن الأمر المطاع  
معلوم واختير غرض على غرض  
المشبهة للاختصار ومثل هذا  
عرف الماء والامردون أن يشال  
ماء الطوفان أو أمرونوح للاستغناء  
عن الاضافة بالتعريف العهدى  
ولم يقل سويت لتناسب أميل انقصه  
وهي تجرى بهم من بناء الفعل  
لفاعل ولان استوت أخضر لسقوط همز الوصل ثم قيل بعد القوم دون أن يقال ليعبد القوم من بعد

قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مدرارا يقول يسبح بعضها بعضا **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال بذلك عليهم قسطا  
ومطرا وأما قوله ويردكم قوة الى قوتكم فان مجاهدا كان يقول في ذلك **ما حدثني** به محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويردكم قوة الى  
قوتكم قال شدة الى شدتكم **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد « واسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد فذكر مثله **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويردكم قوة الى قوتكم قال جعل لهم قوة فلو  
أنهم أطاعوه زادهم قوة الى قوتهم وذكرنا أنه انما قيل لهم ويردكم قوة الى قوتكم قال انه كان قد  
انقطع النسل عنهم سنين فقال هود لهم انتم بالله أحيائهم بلادكم ورزقكم المال والمولدان ذلك  
من القوة وقوله ولا تتولوا مجرمين يقول ولا تدبروا عما أودعواكم الله من توحيد الله والبراءة من  
الأوثان والاصنام مجرمين يعني كافرين بالله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قالوا يا هود  
ما جئنا ببينة وانما نحن بشارك آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ﴾ يقول تعالى ذكره قال قوم  
هود لهود يا هود ما آتينا ببيان ولا برهان على ما تقول فنفسك لك ونقر بأنك صادق فيما تدعونا اليه  
من توحيد الله والافرار بيموتك وما نحن بشارك آلهتنا بقول وما نحن بشارك آلهتنا يعني لقولك  
أؤمن بأجل قولك وما نحن لك بمؤمنين يقول قالوا وما نحن لك بعباد تدينهم من النبوة والرسالة من الله  
النبأ عصفين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ان نقول الا اعتراضك بعض آلهتنا بسوء قال انى  
أشهد الله وأشهدوا أنى يرى عما نشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون ﴾ وهذا خبر  
من الله تعالى ذكره عن قول قوم هود أنهم قالوا الله اذ نصح لهم ودعاهم الى توحيد الله وتصديقه  
وخلع الأوثان والبراءة منها لانتزاع عبادته آلهتنا وما نقول الا أن الذى جلاك على ذمها والنهى عن  
عبادتها أن أصابك منها خيل من جنون فقال هود لهم انى أشهد الله على نفسى وأشهدكم أيضا  
أنها القوم أنى يرى عما نشركون فى عبادته من آلهتكم وأننا لكم من دونه فكيدونى جميعا  
يقول فاحتالوا أنهم جميعا وآلهتكم فى ضرى ومكر وهى ثم لا تنظرون يقول ثم لا تفرحون ذلك  
فانظروا هل تبالون فى آلهتكم بما نزلهم من آلهتكم فالتى بهم من السوء وبخو الذى قلنا فى ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن غير عن ورقاء عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابك الأوثان يجنون **حدثني** محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض  
آلهتنا بسوء قال أصابك الأوثان يجنون **حدثني** المثني قال ثنا ابن دكين قال ثنا سفيان  
عن عيسى عن مجاهد الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال سببت آلهتنا وعصيتها فأخفكت « قال ثنا  
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء أصابك بعض  
آلهتنا بسوء يعنون الأوثان « قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد ان نقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أصابك الأوثان يجنون **حدثني** محمد  
ابن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان نقول  
الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال نصيبك آلهتنا يا جنون **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا  
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال ما يملك على ذم آلهتنا الا الله

بالكبر بعد بافتح اذ اهلنا كبد مع الاختصار ودلالة لام الملك على أن البعد (٣٧) حق لهم وقول القائل بعد الله من المصادر التي

لا يستعمل اطهار فعلها ثم أطلق  
النظم ليناو لظلم أنفسهم وظلمهم  
غيرهم وأما ترتيب الجمل فقدم النداء  
على الأمر لئلا يمكن الأمر الوارد  
عقب النداء كما في نداء الخي وقدم  
نداء الأرض لابتداء الطوفان منها  
بدليل قوله وفار التنوير ثم بين نتيجة  
البلغ والافلاخ بقوله ونقض الماء  
ثم ذكر مقصود القصة وهو قوله  
وقضى الأمر أرى أن يحجز المرء ومن  
اهلاك الكفر وتوابعه المؤمنين ثم  
بين حال استعقار السفينة بقوله  
واستوت على الجودي وكان جبلا  
منخفضا فكان استواء السفينة  
عليه دليلا على انقطاع مادة الماء  
ثم ختمت القصة بما ختمت من  
التعريض فيل كيف يليق بحكمة  
الله تعزى الاطفال بسبب اجرام  
الكفار وأوجب على أصول  
الاشاعر ربانته لا يستل عما يفعل  
وعلى أصول المعتزلة بأنه يعرض  
الاطفال والحسد وان كما في ذبحها  
واستعمالها في الاعمال الشاقة وقد  
روى جيع من المفسرين أنه  
سبحانه أعظم أرحام نساءهم قبل  
الغرق بأربعين سنة فلم يفرق الا  
من بلغ أربعين وهذا مع تكلفه  
لا يمتنى في الجواب عن اهلاك  
سائر الحيوانات والظواهر أن القائل  
في قوله وقيل بعد الله تعالى  
لتناسب صدور الآية وبجمل أن  
يكون القائل نوحا وأصحابه لان  
الغالب من يسلم من الامر الهائل  
بسبب اجتماع القوم الظلمة أنه  
يقول مثل هذا الكلام ولانه جار  
مجرى الدعاء أي هم جعله من كلام  
الذمير الذي وأما النظر في الآية من  
جهة الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية المراد بالبلغ وجهه واتمه وأما من جهة الفصاحة اللفظية فهي أنها كالسلس

أصابك منها سوء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان نقول الا اعتزلك  
بعض الهتنا بسوء قال انما تصنع هذا يا لهتنا أنها أصابتك بسوء حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير أصابتك الهتنا بشر حدثنا  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي يقول في قوله ان نقول  
الا اعتزلك بعض الهتنا بسوء يقولون نخشى أن يصيبك من الهتنا سوء ولا يحب أن تعتريك  
يقولون يصيبك منها سوء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان نقول  
الا اعتزلك بعض الهتنا بسوء يقولون اخلط عقلا فأصابك غذا ما صنعت بك الهتنا وقوله  
اعتزلك افتعل من عراني الشيء يعرفون اذ أصابك كما قال الشاعر

من القوم يعرفون اجترام ومائم \* القول في تأويل قوله تعالى (ان توكلت  
على الله ربي وربكم مائة اهوا خذ بناصيتنا ان ربي على صراط مستقيم) يقول اني  
على الله الذي هو المكي وما لككم والقيم على جميع خلقه توكلت من أن تصيبوني أنتم وغيركم من  
الخلق بسوء فانه ليس من شيء يدب على الأرض الا والله مالكة وهو في قبضته وسلطانه دليل له خاضع  
فان قال قائل وكيف قيل هو خذ بناصيتنا نحن بالأخذ الناصية دون سائر أمما كن الجسد قيل  
لان العرب كانت تستعمل ذلك في وصفهم ان وصفته بالذلة والخضوع فتقول ما ناصية فلان لا يبد  
فلان أي انه له مطيع يصرفه كيف شاء وكاوا اذا أسروا الأسير فأرادوا الخلافة والمنا عليه  
جز واناصته ليعتدوا بذلك عليه فقرأ عند المفاخره فاطمهم الله بما يعرفون في كلامهم والمعنى  
ما ذكرته وقوله ان ربي على صراط مستقيم يقول ان ربي على طريق الحق يحجازي المحسن من  
خلقهم باحسانه والمسيء بساؤه لا يظلم أحدا منهم شيئا ولا يقبل منهم الا الاسلام والايمان به كما  
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي شبيب عن مجاهد ان ربي  
على صراط مستقيم الحق حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن  
ابن أبي شبيب عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
عن ابن أبي شبيب عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن  
ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تأويل قوله تعالى (فان تولوا فقد أبلغكم ما أرسلت به  
اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرهم شيئا وان ربي على كل شيء حفيظ) يقول تعالى ذكره  
مخبرا عن قيل هو اقومه فان تولوا يقول فان أدبروا معرضين عما دعوهم اليه من توحيد الله وترك  
عبادة الاوثان فقد أبلغكم أيها القوم ما أرسلت به اليكم وما على الرسول الا البلاغ ويستخلف  
ربي قوما غيركم يهلككم ربي ثم يستبدل ربي منكم قوما غيركم يوحدهم ويخلصون له العبادة  
ولا تضرهم شيئا يقول ولا تغدوا وناله على صراطه اذ أراد اهلاكم أو اهلككم وقد قيل لا يضره  
هلاكمكم اذا أهلككم لا تضرهم شيئا لانه سواء عنده كنتم ولم تكونوا ان ربي على كل شيء حفيظ  
يقول ان ربي على جميع خلقه ذو حفظ وعلم يقول هو الذي يحفظني من أن تالوني بسوء القول  
في تأويل قوله تعالى (ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برجة منا ونجيناهم من عذاب  
غليظ) يقول تعالى ذكره ولما جاء قوم هود عذابا نجينا من هودا والذين آمنوا بالله معه برجة  
منا يعني بفضل منه عليهم وناجيناهم من عذاب غليظ يقول نجيناهم أيضا من عذاب غليظ  
يوم القسامة كما نجيناهم في الدنيا من السخطة التي أنزلنا بها عاد القول في تأويل قوله تعالى  
(وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم ونصروا سلة واتبعوا أمر كل جبار عنيد) يقول تعالى ذكره

جهة الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية المراد بالبلغ وجهه واتمه وأما من جهة الفصاحة اللفظية فهي أنها كالسلس

في الخلافة وكانهم في الرفعة عذبة على العذبات (٣٨) سلسلة على الاسلات ولعل ماتر كما من لطائف هذه الآية بل كل آية

وهؤلاء الذين أحلنا عليهم نعمتنا وعذابنا عادجدهوا بآبائهم وجميعهم وعصوا رسالته الذين أرسلهم إليهم الدعاة إلى توحيدهم واتباع أمره واتبعوا أمر كل جبار عنيد يعني كل مستكبر على الله حائد عن الحق لا يدع له ولا يقبله . يقال منه عندن عن الحق فهو يعاند عنود والرجل عاند وعنود ومن ذلك قيس للعرق الذي تنفجر فلا رقا عرق عاند أي ضار ومنه قول الرازي

\* انى كسير لا اطيعك اعنيدا \*  
ثنا سعد عن قتادة قوله واتبعوا امر كل حيار عن عبد المشرى في القول في تأويل قوله تعالى (واتبعوا في هذه الدنيا بعقروم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هو) يقول تعالى ذكره واتبع عاد قوم هو في هذه الدنيا غضبا من الله وخطبة يوم القيامة مثلها لعنة الى العنة التي سلفت لهم من الله في الدنيا الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هو يقول بعدهم الله من الخير يقال كفروا فلان به وكفروا به وشكرت لك وشكرتك وقيل ان معنى كفروا ربهم كفروا واتبعوا ربهم في القول في تأويل قوله تعالى (والى نوحا حاهم صالحا قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من الله غير هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروهم ثم نبوا اليه ان ربى قريب مجيب) يقول تعالى ذكره وارسلنا الى نوحا حاهم صالحا فقال لهم يا قوم اعبدا الله وحده لا شريك له واخلصوا له العبادة دون ما سواه من الآلهة قالوا لا اله الا هو فاستوحب عليكم العبادة ولا تحوزوا الالهة الا الله هو انشأكم من الارض يقول هو ابتداء خلقكم من الارض واتساق ذلك لانه خلق آدم من الارض فخرج الخطاب لهم اذ كان ذلك فعلمه عن هم منه واستعمركم فيها يقول وجعلكم عمارا فيها فكان المعنى فيه اوسع كنكم فيها ايام حياتكم من قولهم امر فلان فلانا داره وهى له عمرى \* وبخو الذى قد بانى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثى  
محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيع عن مجاهد في قول الله واستعمركم فيها قال عمر كرم فيها حديثى المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيع عن مجاهد واستعمركم فيها يقول عمر كرم وقوله فاستغفروهم يقول اعملوا عملا يكون سببا لستر الله عليكم فنبو بكم وذلك الايمان به واخلاص العبادة له دون ما سواه واتباع رسوله صالح ثم نبوا اليه يقول ثم اتركوهم الا اعمال ما يكرهه ربكم الى ما يرضاه ويحببه ان ربى قريب مجيب يقول ان ربى قريب من اخلص له العبادة ورغب اليه في التوبة مجيبه اذ عاداه في القول في تأويل قوله تعالى (فالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ائتيناك ان نعبد ما بعدك ابائونا وانالتى شكما تدعونا اليه مريب) يقول تعالى ذكره قالت نوحا لصلح بينهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا أى كنا مرجوا ان تكون فينا سيدا قبل هذا القول الذى قلته لنامن اننا ما نؤمن الله غير الله ائتيناك ان نعبد ما بعد ابائونا يقول ائتيناك ان نعبد الا الهة التي كانت ابائونا نعبد ها وانالتى شكما تدعونا اليه مريب يعنون انهم لا يعلمون صحة ما يدعوهم اليه من توحيد الله وان الآلهة لا تكون الاه خالصة وقوله مريب أى يوجب التهمة من اربسه فان اربسه اذ افعلت به فعلا يوجب له الريبة ومنه قول الهذلى

کنت اذا أتوته (۱) من غيب \* بسم عطفی و بیز نوبی \* کاشما آرتنه رب رب  
 ۱ القول فی تأویل قوله تعالی (قال یاوم ارا یتان کنت علی ینهم ربی و اثنی منہ رجعة فی  
 ینهم ربی من الله ان عصیته فازی بروتی غیر تخسیر) بقول تعالی ذکره قال صالح لقومهم من یجود  
 یاوم ارا یتان کنت علی ینهم ربی بقول ان کنت علی برهان و بیان من الله فقد علمته و ایقننه

أكثر مما نذكر والله تعالى أعلم  
 بمراده من كلامه (ونادى نوحاً) (هـ)  
 أى أراد أن يدعو (فقال رب ان  
 ابني من أهلي) بعض سواء كان من  
 صلبه أو برباله (وان عدل) أى  
 كل ما تعبه (الحق) النسب الذى  
 لا شك فى انجازه وقد وعدتني أن  
 تنبئني أهلي (وأنت أحكم الحاكمين)  
 أعلمهم وأعدلهم لأنه لا فضل لحاكم  
 على غيره إلا بالعلم والعدل ويجوز  
 أن يكون الحاكم بمعنى ذى الحكمة  
 كسدارع (قال نوح إنه ليس من  
 أهلي) أى من أهل دينك أومن  
 أهل الذين وعدتهم بالإنشاء عطف  
 ثم صرح بأن العبرة بقرابة الدين  
 والعمل الصالح لا بقرابة النسب  
 فقال (إنه عمل غير صالح) من  
 قرأ على لفظ الفعل فعلم أنه عمل  
 عمل غير صالح وهو الأمر  
 والتكذيب ومن قرأ على لفظ  
 الاسم فام بالغة كما يقال فلان  
 كرم وجسد إذا غلب عليه الكرم  
 والجود وقوله غير صالح دون أن  
 يقول فاسد تعمرى بل تصريح  
 بأنه الخاسر من حيث الصلاح  
 ويشتمل على هذه القراءة أن يعود  
 الضمير في أنه إلى سؤال نوح أى إن  
 شاء هذا المتضمن لسؤال النجاء  
 أى عمل غير صالح وقيل المراد أن  
 هذا الابن ولد زناً وقد عرفت  
 سقوطه ثم نهاده عن مثل هذا  
 السؤال وخصه عليه بقوله (فلا  
 تسألن بالنسب) أى لا تسألن أن  
 تكون من الجاهلين) قال المحققون  
 انطأه أن ابنه كان نافعاً فذلك  
 أشبه أمره على نوح وجه شفقة

الابوة أولا على دعوته الى ركوب السفينة فلما حال بينهم الموح لحا الى الله في خلاصه من الفرق (١) لغف في آيته وآتاني

فعودت على ذلك لانه لما وعد الله ان يجاء أهله واستنق منهم من سبق عليه (٣٩) القول كان عليه ان يشوكل على الله حتى توكله

ويعلم أن كل من كان من أهله  
مؤمناً فإنه يختص من العسرى لا  
مخالفة ولما يصبر إلى تبيين الحال  
توجه إليه العتاب على تركه الأولى  
فلذلك تنبه ورجع إلى الله قائلاً  
(رب اني أعوذ بك أن أسألك) فيما  
يستقبل من الزمان (مالم يسأل به  
علم) تأديباً دالاً وأما ما يطعنك  
(والافتقار) في ما فرط مني من الخطا  
في باب الاجتهاد أو من قلة الصبر  
على ما يجب عليه الصبر وهذا  
التضرع مثل تضرع أبيه وأبينا  
آدم في قصوده ربنا طمنا الآية  
فلذلك عني عنه (وقيل يأنح) (أهبط)  
أى من السفينة بعد استوائها  
على الجبل أو أزل من الجبل إلى  
الغضاة متبسماً (بسلامة) بسلامة  
من التهديد والوعيد بدل من جميع  
الآفات والمخافات لانه لما خرج  
من السفينة كان غافلاً من عدم  
المأكل والملبوس وسائر جهات  
الحاجات لانه لم يسبق في الأرض  
شيئاً يمكن أن ينفع به من النبات  
والحيوانات وقيل أى مسلم عليك  
مكرها والبركات الحيات السامية  
الشابة وفسر وهى في هذا المقام  
بأنه وعده بأن جميع أهل الأرض  
من الأشخاص الإنسانية يكون  
من نسله امالاً لانه لم يكن في السفينة  
الامن هو من ذريته وامالاً لانه لما  
خرج من السفينة مات من لم يكن  
من أهله وبقي النسل والتوالد في  
ذريته دليله قوله سبحانه وجعلنا  
ذريته هم النسا فينوح آدم  
الصغير وقيل لما وعد الله السلامة  
من الآفات وعده أن موجبات

وأ تانى منه رجعة يقول وأ تانى منه النبوة والحكمة والاسلام فن ينصرى من الله ان عصبته يقول  
فن الذى يدفع عني عقابه اذا عاقبني ان اناعصيته فيخلصني منه فارتدوني بعذركم الذى تعتذرون  
به من انكم تعبدون ما كان بعد آبائكم غير محسب لكم تحسبكم حفظواكم من رحمة الله كما  
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ردتني  
غير تحسب يقول ما رددادون أنهم الاخسار ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٢﴾ واقوم هذه نامة الله  
لكم آية فذروها نأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب قريب ﴿٣﴾ يقول تعالى  
ذكره مخبر عن قبل صالح لقومه من عود اذ قالوا والله وانسانى شئت مما تدعونا اليه مررب وسأله الآية  
على ما دعاهم اليه يا قوم هذه نامة الله لكم آية يقول حجة وعلامة ودلالة على حقيقة ما ادعوك اليه  
فذروها نأكل في أرض الله فليس عليكم رزقها ولا موتها ولا تمسوها بسوء يقول لا تقتلوا ولا  
تسألوا بها عقر فإخذكم عذاب قريب يقول فأنتم ان تمسوها بسوء فإخذكم عذاب من الله غير  
بعيد فلهلككم ﴿٤﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٥﴾ فعقروها فقال تعفوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد  
غير مكذوب ﴿٦﴾ يقول تعالى ذكره فعقرت عود نامة الله وفي الكلام محذوف فذركم استغناء  
بدلالة الظاهر عليه وهو فكذوه فعقر وعاف فقال لهم صالح تعفوا في داركم ثلاثة أيام يقول استمعوا  
في دار الدنيا بما تكلمتكم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب يقول هذا الأجل الذى أجلتكم وعدم  
الله وعدمكم بانه قضاء الهلاك وزول العذاب بكم غير مكذوب يقول لم يكذبكم فيه من أعلم كذا ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فعقروها فقال تعفوا في داركم ثلاثة  
أيام ذلك وعد غير مكذوب وذكرنا أن صالحاً حين أخبرهم أن العذاب آتاهم لبسوا الانطباع  
والأكسية وقيل لهم ان آية ذلك أن تصفروا ألوانكم أول يوم ثم تحمر في اليوم الثاني ثم تسود في  
اليوم الثالث وذكرنا أنهم لما عقروا الساقة تدنوا وقالوا عليكم الفضيل فصعد الفضيل القارة  
والقارة الجبل حتى اذا كان اليوم الثالث استقبل القبلة وقال يارب أى يارب أى ثلاثا قال  
فأرسلت الصيحة عند ذلك وكان ابن عباس يقول لو صعدتم القارة لرأيت عظام الفضيل وكانت  
منازل عود بحجر بين الشام والمدينة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر  
عن قتادة تعفوا في داركم ثلاثة أيام قال بعية أجالهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أن ابن عباس قال لو صعدتم على القارة لرأيت عظام الفضيل  
﴿٧﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٨﴾ فلما جاء أمرنا تخيمنا على الذين آمنوا معه برحمة منا ومن  
خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز ﴿٩﴾ يقول تعالى ذكره فلما جاء عود عبدنا تخيمنا على  
الذين آمنوا به برحمة منا يقول برحمة وفضل من الله ومن خزي يومئذ يقول وتخيمناهم من  
هو ان ذلك اليوم وذل ذلك العذاب ان ربك هو القوي بطشه اذا بطش بشئ أهلكه كما أهلك  
ثمود حين بطش بها العزيز فلا يغلبه غالب ولا يشهه قاهر بل يغلب كل شئ ويهزمه ويهزم الذى  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد  
بن ثور عن معمر عن قتادة برحمة منا ومن خزي يومئذ قال سبحانه برحمة منا ونجاة من خزي يومئذ  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب  
عن عمرو بن خارجة قال قلنا هل حدثنا حديث عود قال أحدتكم عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن عود كان عود قوم صالح أعمرهم الله في الدنيا فأطال أعمارهم حتى جعل أحدهم بين  
المسكن من الدر فندم والرجل منهم حى فلما رأوا ذلك اتخذه من الجبال بيوتاً فبهن فتحتهوا  
وجوفوها وكانوا في سعة من معاشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم أنك رسول  
السلامة والراحة تكون في التراب والنبات لاعليل وحده بل (وعلى أمم من معل) ان كان من اللبان فالمراد الامم الذين كانوا معه في السفينة

لأنهم كانوا جماعات أو هم أصل الأمم التي انشعبت (٤) منه وان كان لا ابتداء الغاية فالعنى على أمم ناشئة من معك الى آخر الدهر هذان

الأمم المؤمنة ثم ذكر حال الامم الكافرة المتولدة فقال (وأمم) وهو رفع على الابتداء والخبر مخدوف أى ومن معك أمم (ستمهم) فى الدنيا (ثم يحسمهم) فى الآخرة منا عذاب اليم عن ابن زيد هبطوا والله عنهم راض ثم أخرج منهم نسلا منهم من رحم ومنهم من عذب وخصص بعضهم الامم المتعة بقوم هود وصالح ولوط وشعيب (تلك) اشارة الى قصة نوح وهو مبتدأ والجل بعدها اخبار وقوله (ولا قومك) للباغية كقول القائل لا تعرف هذه المسئلة لانت ولا قومك ولا اهل بلدك والمراد تفاصيل القصة والافجهاها أشهر من أن يخفى ومعنى (من قبل هذا) أى من قبل هذا الانحساء والعلم الذى كسبته بالوحى أو من قبل هذا الوقت وكان هذه القصة أعدت فى هذه السورة تبيها للنبى صلى الله عليه وسلم على اشارة قومه ولذلك ختم بقوله (فصبر) كما صبر نوح (ان العاقبة) الجمدة (للمقين) التاويل ما زلنا الا بامرنا لا أى مخلوقا محتملا مثلنا وقصه أن النفس ينتظرها السفلى ترى الروح العلوى سفلى فلهذا انتظر الى النبى ولا ترى نبوة الجسدة بل تراها بنظر الكسذب والسكر والخنون الا الذين هم أرادنا بآدى الراى والاراذل من اتباع الروح البدن والجوارح الظاهرة فان الغالب على الخلق أن البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الحسوارح بالافعال الشرعية ولكن النفس الأماره تكون على كسرها ولا

الله فعدا صالح ربه فأخرج لهم النافعة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لتناولوا كل اناؤه وعاء وسقاء حتى اذا كان يوم شربهم صر فوها عن الماء فلم تشرب منه شيئا فلما كل اناؤه وعاء وسقاء فأوحى الله الى صالح ان قومك سبعقرون ناقث فقال لهم فقالوا ما كنا لتفعل فقال لا تعقروها انتم وشك ان يولد فيكم مولود قالوا ما علامة ذلك المولود فقال لا تجد الا قتلتاه قال فانه غلام أشقر أزرق أصهب أجرق قال وكان فى المدينة شيخان عززان منعان لأحدهما ابن يرغب به عن المناكح ولا تخاربه لا يجدها كفتوا فجمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما نعتك أن تزوج ابنتك قال لا لأجده كفتوا قال فابنتى كفتوه وأنا زوجك فزوجه فولد بينهما ذلك المولود وكان فى المدينة ثمانية رهط يقصدون فى الأرض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقروها ولود فيكم اختاروا ثمانى نسوة قوايل من القرية وجعلوا معهم شربا كانوا يطوفون فى القرية فاذا وجدوا المرأة تخض نظروا ولما دهان كان غلاما قلبه فنظروا ماهو وان كانت جارية أعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذى يريد رسول الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوه فقال حسداه بينهم وبينه وقالوا ان صالحا أراد هذا قتله فكان ثم مولود وكان يشب فى اليوم شباب غيره فى الجمدة وبشب فى الجمدة شباب غيره فى الشهر وبشب فى الشهر شباب غيره فى السنة فأجمع الثمانية الذين يقصدون فى الأرض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالح لا ينام معهم فى القرية كان فى مسجد يقال له مسجد صالح فيه بيت بالليل فاذا أصبح أتاهم فوق عظمهم وذكرهم واذا أمسى خرج الى مسجده فبات فيه قال يحتاج وقال ابن جريح لما قال لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال أمركم يقتلوه فقتلوه هم الا واحد قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنتم تقتل اولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا فاعمل صالح فأعزوا بينهم يقتله وقالوا يخرج مسافرين والناس يروننا علية ثم ترجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فترصده عند مصلاه فقتله فلا يحسب الناس الا انما سافرون كما تخن فأقبلوا حتى دخلوا تحت حجرة ترصده فأسر الله عليهم الحجرة فرختهم فأصبحوا رخصا فانطلق رجال من قدا طلع على ذلك منهم فاذا هم رضى فرجعوا انصجعون فى القرية أى عباد الله أمارضى صالح أن أمرهم ان يقتلوا ولادهم حتى قتلهم فأجمع أهل القرية على قتل النافعة أجمعون وأجمعوا عنها الا ذلك ابن العاشر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأرادوا أن يكرروا وبالصالح فشوا حتى أتوا على سرب على طبر بنى صالح فأختموا فيه ثمانية وقالوا اذا خرج علينا قتلتاه وأتينا أهله فبيتناهم فأمر الله الأرض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى النافعة وهى على حوضها فاقعة فقال استنى لأحدهم انما فاعقرها فأتاها فعاظمه ذلك فأضرب عن ذلك فبعث آخرا فعاظم ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا عاظمه أمرها حتى مشوا اليها وتناول فضربر عرقها فوقع تركض وأتى رجل منهم صالحا فقال أدرك الدافة فقد عقرت فأقبل وخرحوا يتلقونه ويعتذرون اليه يابى الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون فصبلها وان أدركتموه فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه ولما رأى الفصل اسمه تضطرب أقر جبلا فقال له القارة قصيرا فصعد وذهبوا لياخذوه فأوحى الله الى الجبل فطال فى السماء حتى ما ياله الطير قال ودخل صالح القرية فلما رآه الفصل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فغار غوة ثم غار أخرى ثم غار أخرى فقال صالح لقمومه لكل رغو أو أجل يوم فجمعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وغد غير مكذب الا أن آية العذاب ان اليوم



وما نابطارد الذين آمنوا من طبع النفس أن تتأذى من استعمال البدن (٤١) وجوارحه في التكليف الشرعية فتقول

الروح ان ترد ان تؤمن بذلك وأنتقل  
بأخلاقك فامتنع البدن وجوارحه  
في التكليف من ينصرف من الله  
من يعمى من قهسه ان يغيب  
البدن من الطاعة واقتصر على  
حدود امتناع النفس وتخليتها  
لخلاق الروح كما هو مقتضى أهل  
الفلسفة والباحث يقولون ان أصل  
العبودية معرفة الربوبية وجمعية  
السلطان والتخلي بالأخلاق الحميدة  
أفلا تدرون ان جمعية السلطان  
ونور من نتائج استعمال الشرع  
في الظاهر والتصور في الشرع  
والطاعة في الطبع واعيان  
الأنبياء يخرجوا الخلق من ظلمات  
الطبع الى نور الشرع عن رؤسهم  
التي هي أي استعدادات صلي  
الدرجات العلوية وانهم يقولون  
من السفليات التي اعلم في نفس  
كل بارحة من استعدادات صلي  
الكمال وأما ترى ما يجربون من  
التكذيب ومعه ان ذنوب النفس  
لا تؤثر في صفاء الروح ولا تكدر  
بها ما كان الروح صيبراً من ذنوب  
النفس متأسف على معادلات النفس  
وتسبح هسواها وأوحى الى نور  
الروح أن كل يوم من فؤادهم  
القلب وصفاته والسر والنفس  
وصفات البدن وجوارحه الامن  
قد آمن من خواص العباد وهم  
القلب وصفاته والسر وصفات  
النفس والبدن وجوارحه فاما النفس  
فانها لا تؤمن أبداً اللهم لا تنفوس  
الأنبياء وخواص الأولياء فانها  
تسلم أحياناً دون الاعيان فلا تبتس  
عنا كانوا يفعلون لان أعمال السر

الاول تصيح وجوهكم صفرة واليوم الثاني تحرقوا اليوم الثالث مسونة فلما أصبحوا فنادى رجوهم  
كانها طلبت بالخلق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما أصبحوا أصبحهم بالاقدم على  
يوم من الاجل وحضرهم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثاني اذا ورجعهم محسرة كانهم اخسيت  
بالدماء فصاحوا وخجوا وبكوا وعرفوا آية العذاب فلما أصبحوا أصبحوا بالاقدم على يوم من  
من الاجل وحضرهم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث اذا ورجعهم مسرة كانهم املت بالدماء  
فصاحوا جميعا الا انه حضرهم العذاب فكنفوا وتحنطوا وكانت حنوطهم العسير والمقر وكانت  
كيفاتهم الاطاع ثم اتوا أنفسهم بالارض ففعلوا بقلوب ابيارهم فينظرون الى السماء مرة  
والى الارض مرة فلا يدرون من حيث ياتهم العذاب من فوقهم من السماء او من تحت ارجلهم  
من الارض خسفا وغرقا فلما أصبحوا اليوم الرابع انتهم صيحة من السماء فصار كل صاعقة  
وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائئين  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال حدثنا انا اخذتهم  
الصيحة اهاك الله من بين المشارق والمغارب منهم الارجل واحد اكان في حرم الله منه حرم الله  
من عذاب الله قيل ومن هو يارسول الله قال ابو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتي  
على قرية فمؤدلا يحمله لا يحل أحد منكم القرية ولا تنبروا من ما منهم وأراهم مرتي الفضيل  
حين اترقي في القارة قال ابن جريح وأخبرني موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر  
الذي صلى الله عليه وسلم حين اتي على قرية فمؤدلا لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا  
باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما أصابهم قال ابن جريح قال جابر بن  
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتي على الخرج جدد الله واثني عليه ثم قال أما بعد فلا تسألوا  
رسولكم الايات هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترميهم بهذا  
الفج وأصدر من هذا الفج فقتلهم ما هم يوم ورودها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة قال ذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما هم يواذي غودهم عامدا في تبول  
قال فأمر أصحابه أن يسرعوا السير وأن لا ينزلوا به ولا يشربوا من مائه وأخبرهم أنهم إذا دعون  
قال وذكرنا أن الرجل المؤمن من قوم صالح كان يعلى العسرة منهم ما يكفون وكان الرجل  
منهم يلدن نفسه ولا هل يشتهل عادي الله صالح الذي وعدهم رجعت من رأاهم بالمروق والافنية  
واليوت فيهم شبان وشيوخ أبقاهم الله عبرة وآية حدثنا اسمعيل بن المنوكل الانصبي عن  
أهل حمص قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم  
قال ثنا أبو الطفيل قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة تبول نزل الخبر فقال يا أيها  
الناس لا تسألوا نبيكم الايات هؤلاء قوم صالح سألوا انهم أن يبعث الله لهم الناقة فبعث الله لهم  
ناقة فكانت تالج عليهم يوم ورودهم الذي كانوا يرون منه ثم جعلت يمشي ما كانوا يرون  
من ما هم قبل ذلك لسانا فخرج من ذلك الفج فقتلهم ما هم يوم ورودهم وعشروها فوجدوا في العذاب  
بعد ثلاثة أيام وكان وعدا من الله غير كذب اهاك الله من كان منهم في مشارق الأرض  
ومغارها الارجل واحد اكان في حرم الله فنه حرم الله من عذاب الله فالوا من ذلك الرجل  
يارسول الله قال ابو رغال القول في تأويل قوله تعالى (وأخذنا الذين ظلموا الصيحة  
فأصبحوا في ديارهم جائئين) قال أبو رغال كان فيهم اربعة اعمى وكانوا كثر واربعهم اربعة اعمى  
ذكره ما أصاب الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله من عقوبة الله وكفرهم بالصيحة فأصبحوا في ديارهم  
جائئين فحدثهم المناويز كنههم غودا فبأنفهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

فكذلك تغلب أعمال الشريعة عند طرح التوبة (٤٢) عليها أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا تبس على نفوس الاشقياء

لان أعمالها حجة الله على شقاوتهم  
وتلك السلاسل يصبون في النار  
على وجوههم واصنع الفلك اتخذ  
يا نوح الروح سفينة الشريعة  
ينظر لا ينظر فان نظرك تبع  
الحواس بصبر ظاهرها وبغل عن  
آسارها ولا تخاطبني في الذين  
ظلموا فان الظلم من شبه النفوس  
انهم مغرقون في بحر النياوشهواتها  
وكلامهم عليه ملائم النفس وهواها  
وصفاتنا يستخرون من استعمال  
أركان الشريعة اذ لم يفهموا حقائقها  
حتى اذا جاء أمرنا وهو وحده البلوغ  
والركوب في سفينة الشريعة وفار  
ماء الشهوة من ثور القالب قلنا  
اجل في سفينة الشريعة من كل  
صفة وزوجها كالشهوة وزوجها  
العفة والحرص وزوجها التناعة  
والخيل وزوجها السخا والغضب  
وزوجها الحلم وكذا الخلق مع السلامة  
والعداوة مع الحسنة والكبر مع  
التواضع والتأني مع العجلة وأهمل  
وهم صفات الروح لا النفس ومن  
آمن وهم القلب والسر وفي قوله  
تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله  
اشارة الى أن من ركب سفينة النور  
بالطبع وتقليد الآباء والمعلمين لم  
يحصل له النجاة الحقيقية كركب  
ابليس بالطبع في سفينة نوح وانما  
النجاة لمن ركب بأمر الله وذكره  
مجرها من الله ومرساها الى الله  
كقوله وان الى ربك المنتهى في موج  
من الصفت كالخيال ونادى نوح  
الروح ابته كنعان النفس المتولد  
بينه وبين القالب وكان في معزل  
من معرفة الله وطيله ساوى الى جبل  
العقل بعضهم من الماء الفتن لا ياصم اليوم اى اذ انبعم ماء الشهوات من أرض البشرية ونزل ماء ملائكة لتلوز يتها

عن قتادة فأصبحوا في ديارهم جائعين يقول أصبحوا قد هلكوا كان لم يغتوا فيها يقول كأن لم يعيشوا  
فيها ولم يصروا فيها كما حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي  
عن ابن عباس قوله كأن لم يغتوا فيها كأن لم يعيشوا فيها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة مثله وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهد فأثنى ذلك عن اعادته وقوله الا ان نعود  
كفر وارجمهم يقول الا ان نعود كفروا بنايات رجمهم فخذوها لئلا بعدا لنعود يقول الا بعد الله نعود  
لنزول العذاب بهم القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا  
سلاما قال سلام فبالت أن جاء بهج حنيد﴾ يقول تعالى ذكره ولقد جاءنا رسلنا من الملائكة  
وهم فيما ذكر كانوا جبرئيل وميكائيل آخرين وقيل ان الملكين الآخرين كانا ميكائيل واسرافيل  
مع ابراهيم يعني ابراهيم خليل الله بالبشرى يعني بالشارة واختلفوا في تلك الشارة التي أتوها  
فقال بعضهم هي البشارة بالحق وقال بعضهم هي البشارة بهلاك قوم لوط قالوا سلاما يقول  
فسلوا عليه سلاما ونصب سلاما باعمال قالوا فيه كأنه قيل قالوا قولا وسلموا تسليما قال سلام يقول  
قال ابراهيم لهم سلام فرجع سلاما معنى عليكم السلام أو معنى سلام منكم وقد ذكر عن العرب أنها  
تقول سلم بمعنى السلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام وذكر الفراء أن بعض العرب أنشدته

مررتا فقلنا يا سلم فسلمت كما اكل بالرق الغمام اللوائح

معنى سلام وقد روى كما نكل وقد زعم بعضهم أن معناه اذا قرئ كذلك نحن سلم لكم من المسألة  
التي هي خلاف المحاربة وهذه قراءة عامة قراء الكوفيين وقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة قالوا  
سلاما قال سلام على أن الجواب من ابراهيم صلى الله عليه وسلم لهم بنحو تسليهم عليكم السلام  
والصواب من القول في ذلك عندي أنهم قراءتان متقاربتا المعنى لان السلم قد يكون بمعنى السلام  
على ما وصفت والسلام بمعنى السلم لان التسليم لا يكاد يكون الا بين أهل السلم دون الأعداء فاذا  
ذكر تسليم من قوم على قوم ورد الاخرين عليهم دل ذلك على مسألة بعضهم بعضا وهم مع ذلك  
قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما أهل قدوة في القراءة فابتهاجوا القارئ فصيب الصواب وقوله  
فالت أن جاء بهج حنيد وأصله مخوذ صرف من مفعول الى فعل وقد اختلف أهل العربية  
في معناه فقال بعض أهل البصرة منهم معنى المخوذ المشوى قال ويقال منه حنيدت فرس  
بمعنى حننته وعرقته واستشهد بقوله ذلك بيت الراجر ورهبان حنيدته أن يهرجا وقال  
آخر منهم حنيد فرسه أى أضمره وقال قالوا احنيدته بحنيدته حنذا أى عرقه وقال بعض أهل الكوفة  
كل ما انشوى في الأرض اذا حدث له فيه فدفنته ونعمته فهو الحنيد والحنوذ قال والخيل تحنذ  
اذا ألقيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق قال ويقال اذا سقطت فاحنذت بمعنى اخفس بريد  
أقل الماء أو كثر التبيذ وأما التأويل فاتهم قالوا في معناه ما أناذا كرهه وذلك ما حدثني به المثنى  
قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بهج حنيد يقول  
نضج حنيد المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بعجل  
حنيد قال بعجل حسيل البقر والحنيد المشوى النضيج حدثنا القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى بعجل  
حنيد قال نضج حنن أنضج بالحجارة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
فالت أن جاء بهج حنيد والحنيد النضيج حدثنا محمد بن عدا لعل قال ثنا محمد بن ثور  
عن معمر عن قتادة بعجل حنيد قال نضج قال وقال الكوفي والحنيد الذي يحنذ في الأرض

حدثنا

من جاء القضاء فلا يخلص منه الا من يرجى الله بالاغتصام بسفينته (٤٣) الشريعة ابلغ ما شهواتك اقلعي عن انزال طر

الآفات وغيض ماء الفتن يبركة  
الشرع وقضى الامر ما كان مقدرا  
من طوفان الفتن لا ابتلاء والبرية  
واستوت سفينة الشريعة على  
الجودي وهو مقام التمكن بعد  
مقامات التلويح وان وعدنا الحق  
وهو ما وعد نوح الروح عند  
اهاطه الى العالم السفلي من الرجوع  
الى العالم العلوي انه ليس من أهلك  
وكان للروح راحة بين ثلاثين  
المؤمنين وهم القلب والسر والعقل  
وواحد كافر وهو النفس فتني عن  
النفس أهلية الدين والمسئلة لانها  
خافت للامارية اخط من سفينة  
الشريعة عند هارقه الحسد  
وانخلاص من طوفان الفتن وأمر  
سنتهم هم النفس متعت  
بالخطوة الذنوبية ثم عذبهم في  
الآخرة عذاب البعد عن المألوفات  
فاصر على ترسية الروح والنفس  
ان العاقبة لمن اتى طوفان فتن الدنيا  
والنفس والهوى

والى عاد اناهم هم هذا قال يا قوم  
اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ان  
أنتم الا فسترون يا قوم لا تأتكم  
عليه أمرا ان أجرى الاعلى الذى  
فطسرى أفلا تعقلون ويا قوم  
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل  
السما عليكم مددرا وبركم قوة  
الى قوتكم ولا تتولوا جرمين قالوا  
يا هود ما جئنا بشيئا مما تن بارك  
آلهتنا عن قولاك وما نحن لك  
بمؤمنين ان تقول الا اعتراك  
بعض آلهتنا سوء قال اني أشهد  
الله واشهدوا انى برى عما تنسكون  
ممن دونه فكذبوا على جميعاتهم  
لا تظنون انى توكلت على الله ربى  
وربكم ما من دابة الا هوأخذ بناصيتها ان رب على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابعثكم ما أرسلت به اليكم ويستخلف ربى ومما ير

حدثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب القضى عن حفص بن حنبل عن حميد عن شمر بن ذر عن حميد بن حنبل  
قال الحنبل الذى يقطر ماء وقد شوى وقال حفص الحنبل مثل حنبل الخليل **حدثني** موسى بن  
هرون قال ثنا عمرو بن حنبل قال ثنا أسباط عن السدى قال ذبحه ثم شواه فى الرضف فهو  
الحنبل حين شواه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو يزيد عن يعقوب عن حفص بن حنبل عن  
شمر بن عطية عن يعقوب عن حفص بن حنبل عن شمر بن عطية عن الحنبل الذى يقطر **حدثني** المتنى قال ثنا اسحق قال  
ثنا هشام قال ثنا يعقوب عن حفص بن حنبل عن شمر بن عطية عن الحنبل الذى يقطر ماء  
وقد شوى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحمارى عن جوير عن النخاع عن يعقوب عن حفص بن حنبل قال  
نصيح **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبد بن سليمان قال سمعت  
النخاع يقول فى قوله بعجل حنبل الذى أنفج بالحجارة **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز  
قال ثنا سفيان قال ثنا ابن حنبل عن حفص بن حنبل عن شمر بن عطية عن الحنبل الذى يقطر **حدثني** المتنى قال ثنا اسحق قال  
ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول حنبل يعنى شوى  
**حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال الحنبل لا انتفج **قال أبو جعفر** وهذه  
الاقوال التى ذكرناها عن أهل العربية وأهل التفسير متقاربات المعانى بعضها من بعض وموضع  
أن فى قوله أن جاء بعجل حنبل نصب بقوله فباليت أن جاء **القول فى تأويل قوله تعالى** فلما  
رأى أيديهم لا تصل اليه تكبرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا نتفج أن أرسلنا الى قوم لوط **يقول**  
**تعالى** ذكره فلما رأى ابراهيم أيديهم لا تصل الى العجل الذى أتاهم به والطعام الذى قدم اليهم تكبرهم  
وذلك أنه لما قدم طعامه صلى الله عليه وسلم اليهم فبما ذكر كفوا عن أكله لأنهم لم يكونوا من يأكله  
وكان أمساكهم عن أكله عند ابراهيم وهم ضيفاته مستكره ولم تكن بينهم معرفة وراعه أمرهم  
وأوجس فى نفسه منهم خيفة وكان قتادة يقول كان انكاره ذلك من أمرهم كما **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما رأى أيديهم لا تصل اليه تكبرهم وأوجس منهم خيفة  
وكانت العرب اذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم طنوا أنهم لم يجئ بخير وأنه يحدث نفسه بشئ  
**حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله فلما رأى  
أيديهم لا تصل اليه تكبرهم قال كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم طنوا أنه لم يأت بخير  
وأنه يحدث نفسه بشئ ثم حدثوه عند ذلك بما جاؤوا وقال غيره ذلك ما **حدثني** الحرث قال ثنا  
عبد العزيز قال ثنا اسراييل عن الاسود بن قيس عن حنبل بن سفيان قال لما دخل ضيف  
ابراهيم عليه السلام قرب اليهم العجل فجعلوا ينكثون بقداح فى أيديهم من نبل ولا تصل أيديهم اليه  
تكبرهم عند ذلك يقال منه تكثرت الشئ أنكروه وأنكروه أنكروه بمعنى واحد ومن تكثرت وأنكثرت  
قول الاعشى

وأنكثرتى وما كان الذى تكثرت من الحوادث الا الشيب والصنعا

لجمع اللغتين جميعا فى البيت وقال أبو ذؤيب

فتكبره فظفرت وأمرت سبه هوجاء هادية وهادج شرع

وقوله وأوجس منهم خيفة يقول أحس فى نفسه منهم خيفة وأخبرها قالوا لا نتفج يقول قالت  
الملائكة لما رأى ما بارأهم من الخوف منهم لا تخف منا كن آمننا فاما ملائكة ربك أرسلنا الى قوم  
لوط **القول فى تأويل قوله تعالى** (وامرأته قائمة فتحتك) يقول تعالى ذكره وامرأته  
سازة بنت هاران بن ناحور بن سارح بن راعوب بن قانع وهى ابنة عم ابراهيم قائمة قيل كانت قائمة من

وربكم ما من دابة الا هوأخذ بناصيتها ان رب على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابعثكم ما أرسلت به اليكم ويستخلف ربى ومما ير

ولا تفسر وتشتبا أن الرب على كل شيء حفيظ (٤٤) ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ فذلك

فَعَادُوا بِأَسْمَائَ بِرَبِّهِمْ وَغَضِبَ اللَّهُ  
وَاتَّعَوْا أَمْرًا كَثِيرًا وَغَضِبَ اللَّهُ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا  
إِنَّ عَادًا كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَلَيْسَ الْإِنْعَادُ  
فِي قَوْمٍ هُوَ إِلَّا تَعْدِيلُ أَلْسِنَةٍ مَلْحًا  
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ  
غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ  
وَاسْمِعُوا كَقَوْلِهِ فَاغْتَبَرُوا مِنَّ يَوْمَ  
الْمِيقَاتِ زَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ  
بِأَسْمَاءٍ فَدَكَتْ فَمِنْ حَوَاقِبِ  
هَذَا أَتَيْتُهَا أَنْ أَعْبُدَ مَا عَدَّ آبَاؤُنَا  
وَأَنَا نَالِي شَيْئًا مَّعَاذَ اللَّهِ هَرَبَ  
قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيَّ يَتُّةٌ  
مِّنْ رَبِّي وَآتَانِي مِئْذَنَةٌ فَمِنْ  
مَنْصُوفٍ مِّنْ آلِ اللَّهِ أَنْ أَعْبُدَ مَا  
يُرِيدُونَ غَيْرَ تَشِيرُ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ  
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي  
أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا هَيْسُوهَ فَيَأْكُلْ  
مِمَّا قَرِيبٌ مِّمَّكُمْ وَفَاتِكُلَ  
عِشْوَانٍ دَارَكُمْ نَلَاةً يَا مَعْزُومِي  
غَيْرَ كَذِبٍ فَمَالِ مَا أَهْرَأَكُمْ بَعْضُ الْمَالِ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رَجَعْهُم مَّا وَنِ  
خَرَى يَوْمَئِذٍ زُلْفَى هُوَ الْقَوِيُّ  
الْعَزِيزُ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّعْصَعَةَ  
فَأَصْحَابُهَا يُدْأَرُ فِيهَا مِنْ جَانِبٍ كَانَ لَمْ  
يَكُنْوا فِيهَا أَلَا لَانْكَرُوا وَارْتَبَهُمْ  
بَعْدَ الْفُتُوحِ

وراى الستر تسع كلام الرسل وكلام ابراهيم عليه السلام وقبل كانت قائمة تخدم الرسل وابراهيم  
 جالس مع الرسل وقوله فتحككت اخلف اهل التأويل فى معنى قوله فتحككت وفى السبب الذى من  
 أجله فتحككت فقال بعضهم فتحككت الخليل المعروف تعجبان أنهما وزوجها ابراهيم يخدمان  
 شيفاتهم بأنفسهم ما تكرمه لهم وهم عن طعامهم يتسكون لا يأكلون ذكر من قال ذلك  
 محمد بن موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدى قال  
 بعث الله الملائكة لهن قوم لوط أقبلت فتسمى فى صورة رجال شباب حتى زلوا على ابراهيم فنضغوه  
 فلما راهم ابراهيم أجابهم فراغ إلى أهله فلما بعجل حين فتنضغهم شواهد فى الرضف فهو والخبيثين  
 شواهد وأنهم فتنضغهم وقامت سارة فتخدمهم فذلك حين يقول وامرأته قائمة وهو جالس فى قراءة  
 ابن مسعود فلما غاب عنهم قال أنا أنا كآون قالوا يا ابراهيم انالنا كلى طعاما الا ان قال فان لهذا  
 ثمتا قالوا وما عند قال ترون اسم الله على أولاه وتمدونه على آخره فظن جبرئيل الى ميكائيل  
 فقال حتى لهذا ان فتخدمه به خيلا فلما رأى أيديهم لا تصل اليه يقول لا يأكلون فزع منهم وأوجس  
 منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة قد أكرهمهم وقامت هى تخدمهم فتحككت عما لأضيافنا  
 هؤلاء انك تخدمهم بأنفسهم ما تكرمه لهم ولا يأكلون طعامنا وقال آخرون بل فتحككت من أن  
 قوم لوط فى غفلة وقد طاعت رسل الله لهلاكهم ذكر من قال ذلك محمد بن بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد بن قتادة قال لما أوجس ابراهيم خيفة فى نفسه فتنضغهم عند ذلك جاءوا فبسه  
 فتحككت امرأته ونجيت من أن قوما تأتهم العذاب وهم فى غفلة فتحككت من ذلك ونجيت  
 فبشر ناهيا باهتقى ومن وراءه باهتقى يعقوب محمد بن محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور  
 بن معمر عن قتادة أنه قال فتحككت تعجبان ما فيه قوم لوط من الغفلة ومما تأتهم من العذاب وقال  
 آخرون بل فتحككت طعامها بهم أنهم يريدون عمل قوم لوط ذكر من قال ذلك محمد بن بشر  
 قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو عيسى عن محمد بن قيس فى قوله وامرأته قائمة فتحككت  
 قال لما جاءت الملائكة طفت بهم يريدون أن يعملوا كإبراهيم قوم لوط وقال آخرون بل فتحككت لما  
 رأيت زوجها ابراهيم من الروعة ذكر من قال ذلك محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور  
 عن معمر عن الكوفي فتحككت قال فتحككت حين راها ابراهيم سارأت من الروع عابراهم وقال  
 آخرون بل فتحككت حين بشرت باهتقى تعجبان أن يكون لها أول على كبر سنها وسن زوجها ذكر  
 من قال ذلك محمد بن المنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال  
 نفى عبد الله عنه سمع وهب بن شبيب يقول لما أتى الملائكة ابراهيم عليه السلام قرأهم وأعهه شنتهم  
 وجالهم فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام فأمر بهل سمع فحنذله فقرب اليهم الطعام فلما رأى  
 أيديهم لا تصل اليه شكرهم وأوجس منهم خيفة وسارة وراء البيت تسع قالوا لا تخف انابشر لك  
 بغلام حليم مبارك وبشر به امرأته سارة فتحككت ونجيت كيف يكون لى ولدا وأنعموز وهو  
 شيخ كبير فقالوا له أيهمين من أمر الله فانه قادر على ما شاء فقد وهب الله لكهم فأبشروا به وقد قال  
 بعض من كان يتأول هذا التأويل ان هذا من المسمى الذى معناه التأخير كان معنى الكلام  
 عنده وامرأته قائمة فبشر ناهيا باهتقى ومن وراءه باهتقى يعقوب فتحككت وقالت يا ويلتنا والله  
 وأنعموز وقال آخرون بل معنى قوله فتحككت فى هذا الموضع فحاضت ذكر من قال ذلك  
 محمد بن موسى بن هرون قال ثنا بقية بن الوليد عن علي بن هرون عن عمرو  
 ابن الأدهر عن ليث عن جيهاد فى قوله فتحككت قال حاضت وكانت ابنة بضع وتسعين سنة فخاف  
 وكان ابراهيم ابن مائة سنة وقال آخرون بل فتحككت سرورا بالان منهم لما قالوا ابراهيم لا تخف

وزن

غير الألف حمزة وحقق سهل ويعقوب الباقون بالتون والوقف بالالف التمدد بالتون في الوصل

يعملون ه يجومين ه عومين  
 ه سوه ط تشركون ه لا  
 لا تتظرون ه وركم ط بانيها  
 ط مستقيم ه باليكيم ط  
 للاستئناف اللان قراو يستلطف  
 بالجزم غيركم ج لاحتمال ما بعده  
 الاستئناف والحال شأ ط حفضه  
 ه منا ج لطف الخوف أي وقد  
 نعيمهم غلظ ه ط عند ه  
 ويوم الإقامة ط رهم ط هود  
 ه صالحا م لما عرف الاعراف  
 غيره ط السه ط محجب ه  
 مريب ه تسيير ه قريب ه  
 أيام ط مكذوب ط يومئذ ط  
 العزيز ه جائع ه لالكاف  
 التشبيه فما ط رهم ط الهود  
 ه التفسير قدم في الاعراف  
 تفسير قوله والى عاد الآيه ومعنى  
 قوله ان اسم الامم وان اسمكم كاذبون  
 في قولكم ان هذه الامم بحسن  
 عبادتها مع اسمها الحسن لها ولا شعور  
 ثم قال مثل قول نوح يا قوم اناسكم  
 علموا (أخر) لان المسحبة لا يحضرها  
 الاسم المطامع أفلا تعلمون أن  
 نصح من لا يطلب الاجر الا من الله  
 لا يكون من النعمه في شيء قبل اعاء  
 قال في قصة نوح بالادون اجر الذكر  
 الخرائ بعد فلفظ المسال بها البق  
 وحذف الواو من يا قوم لانه أراد  
 الاستئناف أو البذل دون العطف  
 (ويا قوم استغفروا لكم توبوا اليه)  
 قدمه في أول السوره وقال  
 الاسم المراد سواهم يغفركم ما تقدم  
 لكم من اسرافكم ثم اعزموا على  
 أن لا تعودوا الى مثل هذا ثم قصد  
 اسمائهم وزعيمهم في الامان  
 بكثرة المطر وزيادة القوه لان القوم  
 كانه اجر اصاعل جمع الاموال بن وحده العباد والزراعة مقدمين عما وتوامن البطش والقوه فقدم اليهم في الدعوه الى الدين والترغيب

وذلك انه قد كان عافهم ونافهم أيضا كما فاهم ابراهيم فلما استصحتك فاتبوها البشارة  
 بالحق وقد كان بعض أهل العربية من الكوفيين يزعم أنه لم يسمع ضحكك بمعنى ضاقت من ثقتك  
 وذكر بعض أهل العربية من البصريين أن بعض أهل الحجاز أخبره عن بعضهم أن العرب  
 تقول ضحكك المرأه ضاقت قال وقد قال الضحك الخبيض وقد قال بعضهم الضحك العجب وذكر  
 أي ذوب  
 خاء عزج لم ير الناس مثله ه هو الضحك لأنه عمل الضحك  
 وذكر أن بعض أصحابه أنشد في الضحك بمعنى الخبيض  
 وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحوف يوم اللقا  
 قال وذكره بعض أصحابه أنه سجع للكيم  
 فأضحك الضباع يسوق سعد ه يقتل مادفن ولا ودنا  
 وقال بر بن الخبيض قال ولحرب بن كعب يقولون ضحكك الضحله اذا أخرجت الطلع أو البدر  
 وقالوا الضحك الطلع قال وسبعان بن يحيى أضحكك حوضا أي بلا شئ حتى فاض قال وكان للمدني  
 قريب بعضهم من بعض كلمة لانه كأنه شئ يتلوي فيفيض ه وأولى الأقوال التي ذكر في ذلك  
 بالصواب قول من قال معنى قوله فضحك فحجبت من غلظه قوم لوط عما قد أبا طهم من عذاب الله  
 وغفلتهم عنه وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب لانه ذكر عقوب قوتهم لإبراهيم لا تخلف أنا أرسلنا  
 الى قوم لوط فإذا كان ذلك وكان لا وجه للضحك والتعجب من قواهم لإبراهيم لا تخلف كان  
 الضحك والتعجب انما هو من أمر قوم لوط في القول في تأويل قوله تعالى (فسرنا ما كنا على  
 ومن وراءه حتى يعقوب) يقول تعالى ذكره فسرنا ما كنا على إبراهيم وإسماعيل على تكبيرهما  
 وتعجبهما من فعل قوم لوط بالحق ولد الله إسماعيل ومن وراءه حتى يعقوب يقول ومن خلفه حتى يعقوب  
 من ابنه إسماعيل والوراء في كلام العرب ولد الولد وكذلك تأوله أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
 حمدا جدي بن مسعدة قال ثنا بشر بن الفضل قال ثنا داود عن عامر قال ومن وراء  
 إسماعيل يعقوب قال الوراء ولد الولد حمدا عمرو بن علي وثمجد بن المنذر قال كل واحد منهما  
 حدثني أبو اليسع إسماعيل بن جادين أبي الغيرة مولى الأشعرى قال كنت الى جنب جدى أبي  
 الغيرة بن مهران في مسجد على بن زيد بن عيسى الحسن بن أبي الحسن فقال يا أبا الغيرة من هذا النسي قال  
 ابنى من ورأى فقال الحسن فسرنا ما كنا إسماعيل ومن وراءه حتى يعقوب حمدا عمرو بن علي وثمجد  
 ابن المنذر قال ثنا حماد بن أبي عدى قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي في قوله فسرنا ما  
 بالحق ومن وراءه حتى يعقوب قال ولد الولد هو الوراء حمدا عمرو بن علي وثمجد  
 عن داود عن عامر في قوله ومن وراءه حتى يعقوب قال الوراء ولد الولد حمدا عمرو بن علي يعقوب بن  
 إبراهيم قال ثنا ابن علقمة عن داود عن الشعبي مثله حمدا عمرو بن علي وثمجد  
 قال ثنا أبو عمرو الأزدي قال سمعت الشعبي يقول ولد الولد إسماعيل من الوراء حمدا عمرو بن علي وثمجد  
 قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان بن حبيب بن أبي ثابت قال سأل رجل الى ابن عباس ومعه  
 ابن ابنه فقال من هذا عمل قال هذا ابنى قال هذا ولد إسماعيل من الوراء قال فكأنه شئ على ذلك  
 الرجل فقال ابن عباس ان الله يقول فسرنا ما إسماعيل ومن وراءه حتى يعقوب فولد الولد إسماعيل  
 من الوراء حمدا عمرو بن علي قال ثنا عمرو بن جاد قال ثنا أسباط عن السدي  
 قال لما ضحكك سارة وقالت عينا لأضيافنا هؤلاء انما ضحكهم أنفسنا تكرمه لهم وهم  
 لا ياكلون طعامنا قال لها جبرئيل بشرى بولد إسماعيل ومن وراءه حتى يعقوب ففسرت

فيه ما كانت همهم معقودة به  
الآخروية وكأنه انما خصص هذين  
النوعين من الساعات الدنيوية  
لان الاول أصل جميع النعم والثاني  
أصل في الانتفاع بتلك النعم وقيل  
المراد بالثورة الزيادة في المال وقيل في  
النكاح وروى أنه حبس عنهم القطر  
بشؤم التكذيب ثلاث سنين وأعقم  
نساءهم وفودوا أنهم ان آمنوا  
أحب الله بلادهم ورزقهم المال  
والولد والمداراة الكثير الدركا مرف  
أول الانعام عن الحسن بن علي  
رضي الله عنه أنه وفد على معاوية  
فلما خرج تبعه بعض صحابه فقال  
اني رجل ذو مال لا يولدني فقال  
عليك بالاستغفار فكان يكثر  
الاستغفار حتى انه رعب استغفر في  
يوم واحد سبع مائة مرة فوالله  
عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال  
هلا سألتهم قال ذلك فوفد وفدة  
أخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع  
قول هود ويزك قوة الى قوتكم  
وقول نوح وبعثكم بأموال وبنين  
ثم قال هود (لا تتولوا) أي لا تعرضوا  
عبادكم اليه (مجرمين) مصرين  
على الاجرام والآن تجدوا هودا  
وقالوا ما جئنا بيته كما قالت قريش  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا  
أنزل عليه آية من ربه ولم يشهر منه  
معجزة ولكن العلماء قالوا الظاهر  
الدعوة مع أولئك الاقوام من غير  
مبالاة وتوان آية من الآيات وقوله  
(عن قولك) حال من الضمير كأنه قيل  
وامنزلنا آية لتهتادوا من عن قولك  
(وما نحن لك بمؤمنين) لا يصدق مثلنا  
مثلك أبدا ثم زعموا أن بعض آياتهم  
اعتراه سوء أي غشيه وأورثه الخبل  
والجنون لانه كان يسب آلهم وذلك قوله (ان نقول الاعتراف) والالغو أي ما نقول شيئا الا هذا

وجهها عينا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت آلد وأنعموز وهذا يعني شيئا ان هذا الشيء  
عجيب قالوا أنعمين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جدهم قالت سارة  
ما آيد ذلك قال فأخذه عودا بابا فلوها بين أصابعه فاهتأخض فقال إبراهيم هو الله  
اذ ذبحنا حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال فصكت يعني سارة لما عرفت  
من أمر الله حل ثناؤه ولما تعلم من قوم لوط فبشر بها اسحق ومن وراء اسحق يعقوب بآين  
وبآين ابن فقال وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتألدوا أنا عجزوا الى قوله انه  
جدهم جريد واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءة عامة قراءة العراق والحجاز ومن وراء اسحق  
يعقوب رفع يعقوب وبعده ابتداء الكلام بقوله ومن وراء اسحق يعقوب وذلك وان كان خبرا  
مبتدأ فليس له معنى التبشير وقراءة بعض قراء أهل الكوفة والشام ومن وراء اسحق يعقوب  
نصبا فاما الشامي منها فذكر أنه كان يسمو يعقوب نحو النصب باسمه ففعل آخر مشا كل  
البشارة كأنه قال وهبنا له من وراء اسحق يعقوب فلما لم يظهر وهبنا له في التبشير وعطف  
به على موضع اسحق اذ كان اسحق وان كان محفوضا فانه بمعنى المنسوب بعمل بشرنا فيه كما  
قال الشاعر

جئني بمثل بني بدر لقومهم \* أو مثل أسرة منظور بن سيار  
أو عامر بن طقييل في مركبه \* أو مارنا يوم نادى القوم بأخا

وأما الكوفي منهما فانه قرأه بتأويل الخفض فيما ذكر عنه غير أنه نسب لانه لا يجري وقد أنكر ذلك  
أهل العلم بالربيعة من أجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم وقالوا خطأ أن يقال مررت  
بعمرو في الدار وفي الدار زيد وأنت عاطف بزيد على عمرو لا بذكر الرباء واعادتها فان لم تعد كان  
وجه الكلام عندهم الرفع وجاز النصب وان قدم الاسم على الصفة جاز حيث نزل الخفض وذلك اذا  
فات مررت بعمرو في الدار وفي البيت وقد أجاز الخفض والصيغة معتضة بين حرف العطف  
والاسم بعض نحو في البصرة \* وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندى قراءة من قرأه رفعا لأن  
ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب والذي لا يشك انه أهل العلم بالربيعة وما عليه قراءة  
الاصناف فاما النصب فيه فانه وجهها غير أن لا أحب القراءة به لان كتاب الله نزل بوضع أسن  
العرب والذي هو أولى بالعلم بالذي نزل به من الفصححة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قالت  
يا ويلتألدوا أنا عجزوا وهذا يعني شيئا ان هذا الشيء عجيب قالوا أنعمين من أمر الله رحمة الله وبركاته  
عليكم أهل البيت انه جدهم جريد) يقول تعالى ذكره قالت سارة لما بشرت بآسحق أنها تلد  
فتعيا بما قيل لها من ذلك اذ كانت قد بلغت السن التي لا يلدنم كان مد بلغها من الرجال والنساء  
وقيل انها كانت يومئذ ثمانين سنة وتسعين سنة وإبراهيم ابن مائة سنة وقد ذكرت الرواية فيماروى  
في ذلك عن مجاهد قبل وأما ابن اسحق فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن  
ابن اسحق قال كانت سارة يوم بشرت بآسحق فيما ذكر لي بعض أهل العلم اربعة وتسعين سنة وإبراهيم  
ابن عشرين ومائة سنة يا ويلتأوهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستكثار للشيء  
فيقولون عندئذ جوبل أمر حلاما به عنه وقد اختلف أهل العربية في هذا الالف التي في  
يا ويلتأ فقال بعض نحو البصرة هذه ألف حقيقة اذا وقت قلت يا ويلتأوهي مثل ألف التندبة  
فلطفت من أن تكون في السكت وجعلت بعدها الهاء لتكون أبين لها وأبعد في الصوت وذلك لان  
الالف اذا كانت بين حرفين كان لها صدى كشو الصوت يكون في جوف الشيء فيسترد فيه فتكون

الخلادة والثقة بالله فيما هو يصده  
وتبرأ منهم ومن شركهم فأنشد الله  
وذلك شاهد صحيح وأشهدهم أيضا  
وهذا كالتهاون وقلة المبالاة بهم  
كقول الرجل ان بوى قطع بالكلية  
اشهد على أنى لا أحبل نهكاه وقد  
مر قوله (فكيدوى) الآية في آخر  
سورة الاعراف وقوله (ما من دابة الا  
هو اخذ بناصيتها) تمثل اغابة التسخير  
ونهاية التذليل وكانوا اذا امروا  
الاستير فأرادوا الطاعة والى عليه  
جزوا ناصيته فكان علامة لنهره  
قالت المعتزلة هذا دليل التوحيد  
لدلالته على أنه لا مال الا هو وقوله  
(ان ربى على صراط مستقيم) دليل  
العدل والاشاعة قالوا معناه معنى  
ان ربنا لم يرصد أى لا ينجى عليه  
شئ ولا يغوته هارب (فان لو افقد  
أبلغتكم) كقول القائل ان  
أكرمتمنى الآن فقد أكرمتمنى  
فيما مضى والمراد فان تنولوا فانا  
غير معاتب ولا مقصر لاني قد  
فضيت حق الرسالة وفي قوله  
(ويستخلف) إشارة الى عذاب  
الاستخفاف وأنه يخلق بعدهم  
من هو ألوغ منهم وأنه لا ينقص  
من ملكه شئ (ان ربى على كل شئ  
حفيظ) يحفظ أعمال العباد حتى  
يجازيهم عليها أو يحفظنى من  
شرككم وكيدكم أو يحفظنى من  
الهلاك (والذين آمنوا معه) قيل كانوا  
أربعة آلاف (رحمة منا) أى بفضل  
وامتنان أو بسبب ما هم فيه من  
الايان والعمل الصالح (ونجيتهم  
من عذاب غلظ) أطلق النجاة  
أولاً ثم قيدها على معنى وكانت  
ويحتمل أن يراد بالثانية النجاة من عذاب

أكثر وأين وقال غيره هذه ألف النذبة فإذا وقعت عليها جاز وان وقعت على الهاء جاز وقال الأثرى  
أنهم قد وقفوا على قوله ويدعوا الانسان فخذوا الواو وأبتوها وكذلك ما كنا نجي بالياء وغير  
الهاء قال وهذا أقوى من ألف النذبة وهاتها \* والصواب من القول في ذلك عندي أن هذه الالف  
ألف النذبة والوقف عليها بالياء وغير الهاء جاز في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم وقوله  
«الدوا» ناجوز تقول أى يكون لى ولدوا ناجوز وهذا يعلى شجوا البعل في هذا الموضع الزوج وسعى  
بذلك لانه قيم أمرها كما هو مال الشئ بعله وكما قالوا لا تخجل التى تستغنى عماء السماء عن سقى ماء  
الانهار والعيون البعل لأن مال الشئ القيم به والتخل البعل عماء السماء حياته وقوله ان هذا الشئ  
يحب يقول ان كون الولد من مثلى ومثل يعلى على السن التى بهان الشئ فحب قالوا أعجبين من  
أمر الله يقول الله تعالى ذكره قالت الرسل لها أعجبين من أمر الله به أن يكون قضاء قضاء  
الله قبل وفى بعلك وقوله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت يقول رحمة الله وسعادته لكم أهل بيت  
ابراهيم وجعلت الالف واللام خلفا من الاضافة وقوله انه جدد جدد يقول ان الله جدد فى تفضله  
عليكم عما تنفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه جدد يقول ذو محمد ومدح وناكرهم يقال  
فى فعل منه محمد الرجل جدد جادة اذا صار كذلك واذا أردت أن مدحته قلت مجدته تجديد  
القول فى تأويل قوله تعالى ﴿فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشرى بمجادلنا فى قوم  
لوط ان ابراهيم خليل اواه متيب﴾ يقول تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذى أوحسه  
فى نفسه من رسلنا حين رأى أيديهم لاتصل الى طعامه وأمن أن يكون قصدي فى نفسه وأهله بسوء  
وجاهته البشرى باحق طلل بمجادلنا فى قوم لوط وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذهب عن  
ابراهيم الروح يقول ذهب عنه الخوف وجاءته البشرى باحق حدثنا ابن جند قال ثنا سلة  
عن ابن ابي عمير قال ذهب عن ابراهيم الرعب وجاءته البشرى باحق ويعقوب وأمن صلب باحق  
وأمن مما كان يخاف قال الجسد لله الذى وهب لى على الكبراء جعل باحق ان ربى لسيح الدعاء  
وقد قبل معنى ذلك وجاءته البشرى أنهم ليسوا بآدم يدون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن  
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءته البشرى قال حين أخبروه أنهم  
أرسلوا الى قوم لوط وأنهم ليسوا بآدم يدون قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر  
وقال آخرون بشرى باحق وأما الروح فهو الخوف يقال منه راغى كذا وراغى روعا اذا خافه  
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف لا برعوا المؤمن ومنه قول عنزة

ماراغى الاجولة أهلها وسط الديار تسف حباب الخحم

بمعنى ما فرغنى \* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيم عن مجاهد الروح الفرق  
حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيم عن مجاهد قال  
و ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبى نجيم عن مجاهد فى قوله فلما ذهب عن  
ابراهيم الروح قال الفرق حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن  
قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروح قال الفرق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروح قال ذهب عنه الخوف وقوله بمجادلنا فى قوم لوط يقول  
بخاصة ما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى

نخل التنجية من عذاب غلظ قوم تدخل فى أفواههم وتخرج من أدبارهم فتقطعهم عضوا عضوا ويحتمل أن يراد بالثانية النجاة من عذاب

الآخرة ولا عذاب أغلظ منه ولما ذكر  
(٤٨) قصتهم خاطب محمد وأشار إلى قبورهم وأثارهم بقوله (وثالث عاد) فأنظروا واعتبروا

نحسب عن مجاهد مجادلنا بخاصتنا **حدثني** النبي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
عن ابن أبي شيبة عن مجاهد مثله وزعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن معنى قوله مجادلنا  
يكلمنا وقال لأن إبراهيم لا يجادل الله أنما يسلو به ويطلب منه وهذا من الكلام جهل لأن الله تعالى  
ذكرنا أخبرنا في كتابه أنه يجادل في قوم لوط فقول القائل إبراهيم لا يجادل فهو ما يسلو أن قول  
من قال في تأويل قوله مجادلنا خاصة أن إبراهيم كان خصمه به جهل من الكلام وإنما كان  
جداله الرسل على وجه الحاجة لهم ومعنى ذلك وجاهته البشرية مجادل رسلنا ولكنه لما عرف المراد  
من الكلام حذف الرسل وكان جداله إياهم كما **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب القتيبي  
قال ثنا جعفر عن سعيد مجادلنا في قوم لوط قال لما جاء جبرئيل ومن معه قالوا لأبراهيم  
انما هم لك وأهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين قال لهم إبراهيم أنهم يكون قرية فيها ربعة مائة مؤمن  
قالوا لا قال أفتملكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتملكون قرية فيها مائة مؤمن  
قالوا لا قال أفتملكون قرية فيها أربعين مؤمنا قالوا لا قال أفتملكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا  
قالوا لا وكان إبراهيم بعدهم بأربعة عشر بامراة لوط فسكت عنهم وأطاعت نفسها **حدثنا** أبو  
كريب قال ثنا الحسن بن علي عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال  
الملك لأبراهيم إن كان فيها حاجة يصلون رفع عنهم العذاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله مجادلنا في قوم لوط ذكرنا أن مجادلنا إياهم أنه قال لهم أرايتم إن كان  
فيها خمسة من المؤمنين أمعدو بها أتم قالوا لا حتى صار ذلك إلى عشرة قال أرايتم إن كان فيها  
عشرة أمعذبوهم أتم قالوا لا حتى ثلاث قرى فيها ما شاء الله من الكثرة والعديد **حدثنا** محمد بن  
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن تور عن معمر عن قتادة مجادلنا في قوم لوط قال بلغنا أنه قال لهم  
يومئذ أرايتم إن كان فهم يحدون من المسلمين قالوا إن كان فهم يحدون نعذبهم قال أرايتم إن كان  
قالوا أرايتم إن كان ثلاثون قالوا ثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وإن كان فهم عشرة قال ما قوم  
لا يكون فيهم عشرة فيهم خمسة قال ابن عبد الأعلى قال محمد بن تور قال ما بلغنا أنه كان في قرية لوط  
أربعة آلاف ألف إنسان أو ما شاء الله من ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو  
ابن جندب قال ثنا أسباط عن السدي فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرية قال  
ما خطبك أيها المرسلون قالوا أنارسلنا إلى قوم لوط فجادلهم في قوم لوط قال أرايتم إن كان فيها مائة  
من المسلمين أتملكونهم قالوا لا فمزل يخط حتى بلغ عشرة من المسلمين فقالوا لا نعذبهم إن كان  
فيهم عشرة من المسلمين أتم قالوا لا إبراهيم أعرض عن هذا ليس فيها إلا أهل بيت من المؤمنين هو  
لوط وأهل بيته وهو قول الله تعالى ذكره مجادلنا في قوم لوط فقالت الملائكة يا إبراهيم أعرض عن  
هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم أجمعون عذاب غير مردود **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن  
ابن إسحق قال فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرية يعني إبراهيم جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم  
العذاب قال فيرغم أهل التوراة أن يجادلوا إبراهيم إياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم العذاب  
أنما قال للرسول فيما يكلمهم به أرايتم إن كان فهم مائة مؤمن أتملكونهم قالوا لا قال أفرأيتهم إن  
كانوا تسعين قالوا لا قال أفرأيتهم إن كانوا ثمانين قالوا لا قال أفرأيتهم إن كانوا سبعين قالوا لا قال  
أفرأيتهم إن كانوا اثنين قالوا لا قال أفرأيتهم إن كانوا اثنين قالوا لا قال أفرأيتهم إن كانوا اثنين  
قالوا لا قالوا لا قالوا لا قالوا لا كروا إبراهيم إن فيها مؤمنا واحدا قال فيها لوط أيدفع به عنهم العذاب  
قالوا نحن أعلم من فيها تكفينا وأهل الأمانة كانت من الغابر قالوا يا إبراهيم أعرض عن هذا  
إنه قد جاء أمر ربك وإنهم أجمعون عذاب غير مردود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال

تم استأنف وصف أحوالهم مجادلة  
فقال (مجادنا بآيات ربهم) فلم يتساقوا  
من المعجزات إلى صدق الانبياء  
ولم يرتقوا من المنكبات إلى وجود  
الواجب بالذات (وعصا رسله) قيل لم  
يرسل إليهم إلا لوط وصبر الجمع لأن  
عصيان رسول واحد يتضمن  
عصيان كلهم لا يفرق بين أحد من  
رسله (واتبعوا أمر كل جبار عنيد)  
أولاء ورؤساءهم وكبراهم المتمردة  
والعائدة ولهذا جعلت العنة تابعة  
لهم في الدارين وفي تكرير الأوالياء  
على كفرهم وللعاء عليهم بالعبد  
بعذاهلاكهم دلالة على تقطيع  
شأنهم وأتهم كانوا مستأهلين للعناء  
عليهم بالهلاله ويحصل أن يراد  
اليعد من رحمة الله في الآخرة وقوله  
(قوم هود) عطف بيان لعاد أما  
التأكيد ومزيد التقرير وأما لأن  
عاد أعادان السديعة التي هي قوم  
هود والآخرة رهي أرم قوله في قصة  
نود (هو أنشأكم) تقديم الضمير  
للصبر أي لم ينشئكم إلا هو ومعنى  
الإنشاء من الأرض أن الكل مخلوق  
من صلب آدم وهو مخلوق من الأرض  
ويمكن أن يقال إن الإنسان مخلوق  
من المني وهو يحصل من القضاء  
والقضاء ينهي إلى النبات ثم إلى  
الأرض وقيل إن من معنى في  
(واستمرركم) من العارة أي جعلكم  
عسارا الأرض وأمركم بالعمارة  
فيها واجب وذنب ومباح ومكروه  
وكان ملوك فارس قد استروا من  
حفر الأنهار وغرس الأشجار فعمروا  
الأعمار الطوال مع ما كان منهم من  
العالم فقال نبي من أنبياء زمانهم به  
عن سبب تعذيبهم فأوحى إليه أنهم عمر



منكم عند انقضاء أعمالكم أو جعلكم معمرين دياركم فيها لأن الرجل إذا ورث داره من بعده فكأنه أعمرها بإهالته بسكنهم أمره ثم يتركها لوارثه ومعنى كونه تعالى قريباً قد مر في قوله وإذا سألك عبادي عني فإني قريب وذلك في البقرة ( قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً عن ابن عباس فاضلاً خيراً انقدمك على جيعنا وقيل كنا نظن بك الرشد والصلاح وكما العدل وأساءة الرأي وقيل كنت تعطف على قبيصنا وتعين ضعيفنا وتعود مرضانا فظننا أنك من الانصار والاحباب وأهمل الموافقة في الدين فكيف أظهرت العداوة والغشاة ثم أضافوا إلى هذا الكلام التمسك بالتقليد ومتابعة الأباء ثم صرحوا بالتوقف والريب في أمره ومريب من أراه إذا وقع في الريبة أو من أراب الرجل إذا كان ذارياً وهو من الاسناد المجازي وأعلم أن قوله (والتالي شئ) يتون الرقاية فهو على الأصل وأما في سورة ابراهيم فاعلموا قالوا تابعون الوفاية لقوله بعده تدعوننا إلى الجمع فكان اجتماع التونات مستكرها فأجابهم هو بقوله (ان كنت على بينة الآية) وبني أمره على القرض والتقدير لأن خطاب الخائف على هذا الوجه أقرب إلى القبول كأنه قال قد روي أني على بينة (من ربي) وأنا نبي على الحقيقة فنعمني من عذاب الله (ان عصيته) في أوامره (فما زدتوني غير تخسير) أي على هذا التقدير يتخسرون أعمالاً وتبطلونها أو فاسد تزدوني عما تعلموني عليه الا

ثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابراهيم أتيتكم منهم ان وجدتم فيهم مائة مؤمن ثم تسعين حتى هبط إلى خمسة قال وكان في قرية لوط أربعة آلاف آدمياً ثم جدن عوف قال ثنا أبو الغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا أبو المنثي ومسلم وأبو الحسب الشامي قال لا مذهب عن ابراهيم الرق إلى آخر الآية قال ابراهيم أن عذاب العالمين كثير فيهم مائة رجل قال لا عزني ولا تحسين قال واربعين فثلاثين حتى انتهى إلى خمسة قال لا عزني لا أعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعذبوني قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أي لوط وابنته قال خل فيهم العذاب قل الله عز وجل وتركتنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وقال فلما ذهب عن ابراهيم الرق وجاءه البشري مجادلاني فقم لوط والعرب لا تكاد تتلقى لما إذا وليها فعمل ماض الامم يش يقولون لما قام قت ولا يكادون يقولون لما قام أقوم وقد يجوز فيما كان من الفعل له تطاول مثل الجدال والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما أقسمته أفأنا بمعنى جعلت أفأنا وقوله ان ابراهيم لحليم أواه منيب يقول تعالى ذكره ان ابراهيم لبطي الغضب متبدل لربه خاشع له متفادلاً من منيب راجع إلى طاعته كما حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد أواه منيب قال القانت الرجاء وقد بينا معنى الأواه فيما مضى باختلاف المختلفين والشواهد على الصحيح منه عندنا من القول بما أغنى عن إعادته ( القول في تأويل قوله تعالى (يا ابراهيم أعرض عن هذا) قد جاء أمر ربك بأنهم أتيهم عذاب غير مردود ( يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قول رساله لابراهيم يا ابراهيم أعرض عن هذا وذلك قبله حين جادلهم في قوم لوط فقالوا دع غنك الجدال في أمرهم والخصومة فيه فانه قد جاء أمر ربك يقول قد جاء أمر ربك بعد ما بهم وحق عليهم كرامة العذاب ومعنى فيهم هلاكهم القضاء وانهم أتيهم عذاب غير مردود يقول وان قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكرنا الآية عماد كرافية عن ذلك عنه ( القول في تأويل قوله تعالى (ولما جاءت رسلنا لوطاً بسيهم وصافى بهم ذراعاً وقال هذا يوم عصيب ( يقول تعالى ذكره ولما جاءت ملائكتنا لوطاً ساءت فيهم وهو فعل من السوء وصافى بهم عصيتهم ذراعاً يقول وصافى نفسه غما عصيتهم وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال ساءت فيهم وعلم من قومه ما هم عليه من اتیانهم الفاحشة وخاف عليهم فضاق من أجل ذلك بعصيتهم ذراعاً علم أنه سيجتاج إلى المدافعة عن أضافه ولذلك قال هذا يوم عصيب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المتني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا لوطاً بسيهم وصافى بهم ذراعاً يقول ساء ظننا بقمه وصافى ذراعاً بزيادة حديث بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال قال لماءات الرسل لوطاً أتوه وهو في أرضه يعمل فيها وقد قيل لهم والله أعلم لآيتكم يوم حتى يشهد لوط قال فأتوه فقالوا انما متصفونك بالله فاطلق بهم فلما مضى ساعة التفت فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الأرض انما أخذت منهم قال فضي معهم ثم قال الشابة مثل ما قال فاطلق بهم فلما مضى بهم عجز السوء أمر أنه انطلقت فأنذرتهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة فذكر نحوه حدثنا ابن جسد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا مروان بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أنت الملائكة لوطاً وهو في مزرعة وقال الله لا تشك أن شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أدنت لكم في هلكهم فقالوا لوط اننا نريد أن نضيقك الله فقال وما بلقكم أمرهم قالوا وما أمرهم قال أشهد بالله انهم الشارقة في الأرض عما يقول ذلك أربع

قريب) عاجل لا يستأخر الا ثلاثة أيام (غير مكذوب) من باب الاتساع أى غير مكذوب فيه حذف الحرف وأجرى الضمير مجرى المفعول به أو من باب المجاز كان الوعد اذا وفى به فقد صدق ولم يكذب أو المكذوب مصدر كالخود وصف به قوله (فالمجاهد أمرنا) بالفاء وفي قصة هود بالواو وكان التعقيب ههنا بدليل قوله عذاب قريب وشله في قصة لوط لقوله أليس الصبح بقريب وأما قصة هود فانه قال ويستخلف بلفظ المستقبل ومثله في قصة شعيب سوف تعلمون من يأتيه بحرف التسوية فلم يكن الفاء مناسبة واعتبر هذا المعنى في سائر المواضع كما في سورة يوسف قال ولما جهزهم بالواو والأول لأن التعقيب لم يكن مراداً ثم قال ولما جهزهم لمكان التعقيب والله أعلم قوله (ومن خزي يومئذ) معطوف على محذوف والتقدير نجينا ما لحاؤهم من عذاب العذاب النازل بقومه ومن الخزي الذى لهم أو يتعلق بمعطوف محذوف أى ونجيناهم من خزي يومئذ كما قال ونجيناهم من عذاب غياط والعنبران كما قلنا هناك والقراءتان في يومئذ لأن النظرف المضاف الى إذ يجوز بناؤه على التثنية والتنوين في أذعوض من المضاف اليه أعني الجلسة والتقدير يوم أذ كان كذا وكسر الذال للسالكين (إن ربك هو القوى العزيز) القادر الغالب في قدرته ميز المؤمنين من الكافرين عزه وقهره أهانت الكفار بالصيحة التى سمعوها من جانب السماء اما بواسطة جبرئيل واما الاحداثها في سحب مع برق شديد مشرق وانما انصير الصيحة سبباً للهلاك لان التهورج الشديد في الهواء يوجب نادى

مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات فدخلوا معه منزله **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدى قال خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قصر بلوط فأتوها نصف النهار فلما بلغوا منهم رسدوم لقوا لوط تستقي من الماء لاهلها وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا والصغرى زغر فاقبالوا لها باجارية هل من منزل قالت نعم فكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فأتت ابناها فقالت يا ابتاه أراذك فتيان على باب المدينة ماراً بآب وجوه قوم أحسن منهم لا يأخذهم قومك فيفضحهم وقد كان قومهم وه أن يضيف رجلاً فقالوا لعلنا فلنضيف الرجال فجاءهم فلم يعلم أحد الا أهل بيت لوط فخرجت امرأته فأخبرت قومها قالت ان في بيت لوط رجلاً ما رأيت مثله وجوههم فقط جاءه قومهم بهرعون اليه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال خرجت الرسل فيما رعى أهل التوراة من عند ابراهيم الى لوط بالمسوفة فلبا حات الرسل لوط لاسي بهم وضاق بهم ذرعا وذلك من خوف قومهم عليهم أن يفضحوه في ضيفه فقال هذا يوم عصب وأما قوله وقال هذا يوم عصب فانه يقول وقال لوط هذا اليوم يوم شديد شره عظيم بلاؤه يقال منه عصب يومنا هذا عصب عصباً ومنه قول عدى بن زيد

وكنتم لازخمة لم أعذد \* وقد سلكوك في يوم عصب

وقول الراجز

يوم عصب بعصب الأبطال \* عصب القوى السلم الطوال

وقول الآخر

وانك ان لا ترض بكرين وائل \* يكن لا يوم بالعراق عصب

وقال كعب بن جعيل

ويلون بالحضيض فثام \* عارة من منه يوم عصب

\* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عصب شديد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هذا يوم عصب يقول شديد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال هذا يوم عصب أى يوم بلاؤ وشدة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوم عصب شديد **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقال هذا يوم عصب أى يوم شديد القول في تأويل قوله تعالى (و جاءه قومهم بهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياقوم هؤلاء بنائى هن أظهر لكم فانتقوا الله ولا تتخزون في ضيى أليس منكم رجل رشيد) يقول: الذى ذكره وجاءه لوط اومسه يستخون اليه رعدون مع برعة المشى مما بهم من طلب الفاحشة يقال أهرع الرجل من برد أو غضب أو حى اذا أهرده وهو مهرع اذا كان معجلاً بصاً كما قال الراجز

\* بمجلات شوه مهارع \* ومنه قول مهلهل

لجأو بهرعون وهم أسارى \* نفودهم على رغم الانوف

\* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يهرعون اليه قال يهرولون وهو الاسراع المشى **حدثني** المشى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح

عن مجاهد نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد والمحاربي عن جويبر عن النخائل وجاءه قوم يهرعون اليه قال يسعون اليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال فأتوه يهرعون اليه يقولون يسرعا اليه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة يهرعون اليه قال يسعون اليه **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وجاءه قوم يهرعون اليه يقولون يسرعا اليه **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاءه قوم يهرعون اليه قال يهرولون في المشي \* قال سفيان يهرعون اليه يسرعون اليه **حدثنا** سوار بن عبد الله قال قال سفيان بن عيينة في قوله يهرعون اليه قال كانهم يدفعون **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب قال ثنا حفص بن حماد عن شمر بن عطية قال أقبلوا يسرعون مشيا بين الهرولة والجر **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجاءه قوم يهرعون اليه يقولون يسرعون وقوله ومن قبل كانوا يهرولون السبات يقولون من قبل مجيئهم الى لوط كانوا يأتون الرجال في أدبارهم كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله ومن قبل كانوا يهرولون السبات قال يأتون الرجال وقوله قال يا قوم هؤلاء بنيائي يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه لما حوهم اوردونه عن ضيقهم هؤلاء يا قوم بنيائي يعني نساء أمته فالتكجوهن فهن أظهر لكم كما **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة هؤلاء بنياتهن أظهر لكم قال أمرهم لوط بتزويج النسوة وقال هن أظهر لكم **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال وبلغني هذا أيضا عن مجاهد **حدثنا** ابن وكيع عن سفيان عن أيمن عن مجاهد هؤلاء بنياتهن أظهر لكم قال لم تكن بناته ولكن كن من أمته وكل بني أبو أمته **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء بنياتهن أظهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سفاحا **حدثني** يعقوب قال ثنا أبو بشر سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله هن أظهر لكم قال (١) ما عرض عليهم نكاحا ولا سفاحا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله هؤلاء بنياتهن أظهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا النساء وأرادني الله صلى الله عليه وسلم أن يني أضيافه بنياته **حدثني** المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعيد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بنياتهن أظهر لكم يعني التزويج \* **ثني** أبو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بنياتهن أظهر لكم يعني التزويج **حدثني** المنثي قال ثنا أبو النعمان عارم قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا محمد بن شبيب الزهراني عن أبي نهر عن سعيد بن جبير في قول لوط هؤلاء بنياتهن أظهر لكم يعني نساء قومهن بناته هو بنهم \* وقال في بعض القراءة التي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وجاءه قوم يهرعون اليه قالوا أولئك أن تصف العالمين قال هؤلاء بنياتهن أظهر لكم ان كنتم فاعلين أليس منكم رجل رشيد **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جاءت الرسل لوطا أقبل قومه اليهم حين أخبروا بهم يهرعون اليه فيزعون والله أعلم أن امرأ لوط هي التي أخبرتهم بكنانهم وقالت ان عند لوط اصفانا ما رأيت أحسن ولا أجل قط منهم و نوابأون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين فلما حوهم (١) يريد أنهم يعرض بناته عليهم نكاحا ولا سفاحا وانما عرض نساءهم فتنه كتبته معجزة

القصة مذكور في سورة الاعراف وقوله (الآن نود) الى آخره شبيه بما مر في قصة هود والتأويل كما مر في سورة الاعراف والله أعلم **حدثنا** جعفر بن سليمان بن ابراهيم بن بشرى قالوا سلاما قال سلام فالتأتان جاء به رجل خنثى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأرجس منهم خنثى قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فضجكت فيشرهاها سحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا بولسني آلاء وأنا عجوز وهذا بعلي شيخان هذا الذي عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه خير منكم ولما يهرعون اليه عن ابراهيم الروح وجاءته البشري بمحادثنا في قوم لوط ان ابراهيم لحيم أو أمه منب يا ابراهيم أعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم أستمع عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا ساء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عاصب وجاءه قوم يهرعون اليه ومن قبل كانوا يهرولون السبات قال يا قوم هؤلاء بنياتهن أظهر لكم فانتقوا الله ولا تخزون في ضيق أليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنفاني بناتك من حق وانك تعلم ما نريد قال لو أني لكم قوة أو أوى المدرك شديد قالوا لوط انا رسل ربك ان يصاوا اليك فأسر باهلك فقطع من الليل ولا يذقت منكم أحد الا امرأتك انه منكم ما أصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح يقرب فلما جاء أمرنا جعلناعالميا فلما رأنا علمنا انهم من عجل منضود

مسومة عند ربك وما هي من الظالمين بعيدة ﴿﴾ القراءات بكسر السين بلا ألف فيها مجزوعة على وتعتق بالصب ابن عامر وجزء

وحفص الاخرين بالرفع سيهم وبابه كضرب (٥٣) مجهولاً أبو جعفر ونافع وابن عامر وعلي ورويس الآخرون سي مثل قبل تخزوني

بالساق في الحالين سهل ويعقب  
وإن شئت ذعن قبل وافق أبو عمرو  
وزيدوا هجلاً في الوصل ضفي  
بفتح الياء أبو جعفر ونافع وأبو  
عمر وفاسر وبابه همزة الوصل أبو  
جعفر ونافع وابن كثير وعباس  
من طريق الموصلي وحركة في الوقف  
وإن شاء ابن الهمزة الأماثل  
بالرفع ابن كثير وأبو عمرو والباقيون  
بالنصب في الوقوف سلاط  
حنيد ه خفيفة ط قوم لوط  
ه ط باسحق ط لمن قرأ يعقوب  
بالرفع يعقوب ه شيعاً ط عجب  
ه أهل البيت ط مجيد ه في  
قوم لوط ط منيب ه عن هذا  
ج لاحتمال التعليل أمر ربك  
ج للابتداء بان مع اتصال المعنى  
مردود ه عصب ه اليه ج  
للعطف والاختلاف النظم السيات  
ط ضفي ط رشيد ه من حق  
ج لما مر ما زيد ه شديد ه  
الأماثل ط أصابهم ط  
الصحيح ط بقریب ه منظور  
ه لا لان ما بعده صفة مجاورة عند  
ربك ط بعيد ه في التفسير  
الرسول ه هنا الملازمة وأجمعوا على  
أن الأصل منهم جبرئيل ثم اختلفوا  
فقبيل كان معه اثنا عشر ملكاً على  
أحسن ما يكون من صورة الغلمان  
وقال الضحاك كانوا تسعة وقال ابن  
عباس كانوا ثلاثة جبرئيل وميكائيل  
وإسرافيل وهم الذين ذكر الله تعالى في  
سورة الحجر وثبتهم عن ضيف إبراهيم  
وفي الآثار بات هـ أئالا حديث  
ضيف إبراهيم والظاهر أن البشري  
هي الإشارة بالواد قبيل هـ لانه قوم  
لوط ومعنى سلاط عليكم ولان الرفع يدل على الثبات والاستقرار والنصب يدل على

قالوا ولم نهمل عن العالين أي الم تفعل للثبات لا يقر بثلث أحد فانما نجد عندك أحد الافعال به  
الفاحشة قال يقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فأنافذي ضفي منكم من ولم يذمهم إلا في الحلال  
من النكاح حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
قوله هؤلاء بناتي قال النساء واختلفت القراء في قراءة قوله هن أطهر لكم فقراءه عامة القراء  
رفع أطهر على أن جعلوا هن اسماً وأطهر خبره كأنه قيل بناتي أطهر لكم مما زيدون من  
الفاحشة من الرجال وذكر عن عيسى بن عمر البصري أنه كان يقرأ ذلك هن أطهر لكم  
بنصب أطهر وكان بعض نحووي البصرة يقول هذا لا يكون انما ينصب خبر الفعل  
الذي لا يستغنى عن الخبر اذا كان بين الاسم والخبر هذه الاسماء الضميمة وكان بعض نحووي الكوفة  
يقول من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة ويكون قوله هن عمداً للفعل فلا عمله  
وقال آخرون منهم سمع من العرب هذا زيدا بعينه قال فقد جعله خبر لهذا مثل قولك كان  
عبد الله ياب بعينه قال وإنما يجوز أن يقع الفعل ههنا لان التقرير بدركلام فلم يحتمل علانه يتناقض  
لان ذلك اخبار عن معهود وهذا اخبار عن ابتداء ما هو فيه هاذا ما حاضر اوز يدهو العام فتناقض  
أن يدخل المعهود على الحاضر فلذلك لم يجوز والقراءة التي لا تستجيز خلافها في ذلك الرفع من أطهر  
لكم لا جاع الخ من قراءة الامصار عليه مع حتمته في العربية وبعد النصب فممن الحجة وقوله فاتقوا  
الله ولا تخزون في ضفي يقول فاحشوا الله أي الناس واحذروا عقابه في ايمانكم الفاحشة التي  
تأتونها وتطلبونها ولا تخزون في ضفي يقول ولا تدلوني بأن تركبوا مني في ضفي ما يكرهون أن  
تركبوا منهم والضعيف في لفظ واحد في هذا الموضع يعني جمع والعرب تسمى الواحد والجمع ضعيفاً  
بلفظ واحد كما قالوا رجل عبد وقوم عبد وقوله أليس منكم رجل رشيد يقول أليس منكم رجل  
ذو رشدين من أراد ركوب الفاحشة من ضفي فيجوز بينهم وبين ذلك كما حدثنا ابن حميد  
قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فاتقوا الله ولا تخزون في ضفي أليس منكم رجل رشيد أي رجل يعرف  
الحق وينهي عن المنكر في القول في تأويل قوله تعالى (فألو القدر علمت ما لناتي بناتك من حق  
وانك لتعلم ما زيدا) يقول تعالى ذكره قال قوم لوط لقد علمت ما لناتي بناتك من حق  
لانهم ليس لنا أزواج كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالوا لقد علمت ما لناتي  
بناتك من حق أي من أزواج وانك لتعلم ما زيدا وقوله وانك لتعلم ما زيدا يقول قالوا وانك لتعلم  
أن حاجة في غير بناتك وأن زيدا هو ما تنهانا عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حماد بن موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وانك لتعلم ما زيدا  
انما زيدا رجل حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وانك لتعلم ما زيدا أي ان نعتنا  
الغير ذلك فلم يمتناهوا ولم يذمهم قوله ولم يقبلوا منه شيئاً معرض عليهم من أمور بناته قال لو أني  
بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد في القول في تأويل قوله تعالى (فألو أن لو أني بكم قوة أو آوى إلى  
ركن شديد) يقول تعالى ذكره قال لوط اقوم معي حسين أبو الالماني لمسا فداؤله من طلب  
الفاحشة وأيس من أن يستحيموه إلى شيء مما عرض عليهم لو أني بكم قوة انصار تنصرتي عليكم  
وأعوان تعينني أو آوى إلى ركن شديد يقول أو انضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم لحلت بيسكم وبين  
ما جئتم تريدونه مني في أضيائي وحذف جواب لولادة الكلام عليه وأن معناه مفهوم ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حماد بن موسى قال ثنا عمرو قال ثنا  
أسباط عن السدي قال لو أني بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد يقول إلى جند شديد لقائتكم  
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أو آوى إلى ركن شديد

الحدوث لمكان تقدير الفعل قال العلماء ان سلام ابراهيم كان احسن اقتداء (٥٣) بقوله تعالى واذا حميت بسحبه اتوا بأحسن

منها وانما صبح وقوعه سلام مبتدأ  
مع كونه نكرة لخصصها بالاضافة  
الى المالك اذا وصله المبتدأ سلام فاعدل  
الى الرفع لافادة الثبات ومن قرأ  
سلاما فعند السلام ايضا قال القراء  
سلم وسلام لكل وحلال وحرم وحرام  
وقال أبو عيسى الفارسي يحتمل أن  
يراد بالسلام خصالا من الحرب قالوا  
مكث ابراهيم خمس عشرة ليلة  
لا تأتيه ضيف وانما دليل خفته  
الملائكة فقرأى أضافا ثم يرسلهم  
فما لبث (أن جاء) أي فبالسنة في أن جاء  
بل عمل أوفى بالثبوت جسيمة (بعجل) هو  
ولاد البقرة (خضيد) مشوى في حفرة  
من الأرض باختياره لعمارة وهو من  
فعل أهل البادية معروف ومعناه  
شحمود كطبخ بمعنى مطبوخ وقيل  
الحفيد الذي يقطر دمه لبقوله  
بعجل سبعين تقول خضدت الفرس  
إذا ألقيت عليها الجبل حتى ينظر  
عراقا (فما رأى أبديهم) اتصل اليه  
الى العجل أو اطعمهم (استكرم) أي  
أنكرهم واستكرمهم (وأوحس)  
أضمر (منهم خيفة) لأنه ما كان  
يعرف أنهم ملائكة وكان من عادة  
العرب أنه اذا نزل بهم الضيف ولم  
يتناول طعامهم توقعوا منهم  
المكره والشتر وقيل انه كان ينزل  
في طرف من الأرض فبعده عن  
الناس فلما امتنعوا حسن الاكل  
خاف أن يريدوا به شرا وقيل انه  
كان يعرف أنهم ملائكة لانه لم يزلهم  
لا تخف (انا ارسلنا الى قوم لوط)  
يقولوا لا تخف انا ملائكة بل ذكروا  
سبب الارسل وهو اهسال قوم  
لوط وعلى هذا فاما لما قيل أن يكون  
نزلهم لامر أنكره الله ولتعذيب  
قومه والاحتمال الاول وهو انه كان لا يعرف أنهم ملائكة اقرب دليل احضاره الطعام واستدلاله بترك اكلهم على توقع الشر منهم وانما

قال العشرة **حدثني** المتني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر بن قتادة اليربوعي  
شديد قال العشرة **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن  
أو أوى اليربوعي قال اليربوعي قال من الناس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج  
عن ابن جريح قال قوله أو أوى اليربوعي قال بلغة أنه لم يبعث نبي بعد لوط الا في ثروة من قومه  
حتى النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لو أن لي بكم قوة  
أو أوى اليربوعي شديد أي عسيرة تمنعني أو شعبة تنصرفني لحلت بكم وبين هذا **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله لو أن لي بكم قوة أو أوى اليربوعي شديد قال يعني به  
العشرة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن أن هذه الآية لما  
نزلت لو أن لي بكم قوة أو أوى اليربوعي شديد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا  
لقد كان بأوى اليربوعي شديد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا لوطا لقد كان بأوى اليربوعي شديد فلا شيء  
شئ المشكك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله على لوط أن كان لأوى اليربوعي  
شديدا قال لقومه لو أن لي بكم قوة أو أوى اليربوعي شديد ما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة من  
قومه قال محمود الثوري والكثير والمنعة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه **حدثني** يونس بن  
عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال ثنا  
سعيد بن زيد قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم قال ثني بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن  
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا لقد كان بأوى اليربوعي شديد  
**حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي  
سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر  
مثله **حدثني** المتني قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا جابر بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي  
سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله أو أوى اليربوعي شديد قد كان  
بأوى اليربوعي شديد يعني الله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعت الله بعده من  
نبي الا في ثروة من قومه **حدثني** المتني قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا ابن  
نهيعة عن أبي يونس سمع أبا هريرة يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا لانه كان  
بأوى اليربوعي شديد \* قال ثنا ابن أبي مريم سعيد بن عبد الحكم قال ثنا عبد الرحمن بن أبي  
الزناد عن أبيه عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بنحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا قرأ هذه الآية أو أتى على هذه الآية قال رحم الله لوطا ان كان لأوى اليربوعي شديد  
وذكر لنا أن الله تعالى لم يبعث نبي بعد لوط عليه السلام الا في ثروة من قومه حتى بعث الله نبيكم  
في ثروة من قومه يقال من أوى اليربوعي شديد أو ب اليك فانا أوى اليك أو يا معني صرت اليك  
وانضمت كما قال الراجز

قومه والاحتمال الاول وهو انه كان لا يعرف أنهم ملائكة اقرب دليل احضاره الطعام واستدلاله بترك اكلهم على توقع الشر منهم وانما

ياوى الى ركن من لاركان في عدد طس ومحمدان

وقيل ان لوطا قال هذه المقالة وجدت اربل عليه لذلك **حدثني** المنى قال ثنا الحق قال  
 ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول قال لوط لو ان لي بكم  
 قوة أو آوى الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك الشديد في القول ثأويل بقوله تعالى  
 (قالوا يا لوط انارسل ربك لن يصلوا اليك فأسر بها لك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا  
 امرأته انهم مصيبها ما أصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) يقول تعالى ذكره قالت  
 الملائكة لا لوط لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ورأى ما اتى من الكرب  
 بسبيهم منهم يا لوط انارسل ربك أرسلنا الاهلا بهم وانهم لن يصلوا اليك والى صفيك منكروه فتهون  
 عليك الامر فأسر بها لك بقطع من الليل يقول فخرج من بين أظهرهم أنت وأهلك ببقية من  
 الليل يقال منه أسرى وسرى وذلك اذا سار ليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأته \* واختلفت  
 القراءة في قراءة قوله فأسر فقرا ذلك عامة قراء المكئين والمذنبين فأسر وصل غيرهم الا الف من سرى  
 وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة فأسرهم من الف من أسرى والقول عندى في ذلك أنهم ما  
 قرأوا ثمان قد قرأ بكل واحدة منهم ما أهل قدوة في القراءة وهم الغتان مشهورتان في العرب معناهما  
 واحد ثمانا يتم ما قرأ القارئ فصب الصواب في ذلك وأما قوله الا امرأته فان عامة القراء من الجواز  
 والكوفة وبعض أهل البصرة قرأوا بالنصب الا امرأته ثأويل فأسر بها لك الا امرأته وعلى أن  
 لوطا امرأته أسرى بأهله سوى زوجته فانه نهي أن يسرى بها امرأته بخلاف قومه وقرا ذلك  
 بعض البصريين الا امرأته رفعا بمعنى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأته فان لوطا قد أخرجها  
 معها فانه نهي لوط ومن معه من أسرى معه أن يلتفت سوى زوجته وانما التفتت فهلكت لذلك  
 وقوله انه مصيبها ما أصابهم يقول انه مصيب امرأته ما أصاب قومك من العذاب ان موعدهم  
 الصبح يقول ان موعدهم قولك الهلاك الصبح فاستنبط ذلك منهم لوط وقال لهم لي عملو لهم  
 الهلاك ففعلوا أليس الصبح قريب أى عند الصبح نزول العذاب بهم كما **حدثنا** ابن حميد  
 قال ثنا سلمة عن ابن اسحق أليس الصبح بقريب أى انما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه فامض  
 لما تؤمر به وبنيحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال  
 ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قضت الرسل من عند ابراهيم الى لوط فلما أتوا لوطا وكان من  
 أمرهم ما ذكر الله قال جبرئيل لوط انما هم لكواهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين فقال  
 لهم لوط اهلكوهم الساعة فقال له جبرئيل عليه السلام ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب  
 فانزلت على لوط أليس الصبح بقريب قال فأمره أن يسرى بأهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم  
 أحد الا امرأته قال فسار فلما كانت الساعة التي أهلها كانوا فادخل جبرئيل جناحه رفعا حتى  
 سمع أهل السماء صاح الديكة ونباح الكلاب فجعل عليهم السافها وأمطر عليها حجارة من سجيل  
 قال وسمعت امرأته لوط الهدة فقالت واقوماه وادركها بحجر فقتلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا  
 يعقوب عن حفص بن حميد عن شهر بن عطية قال كان لوط أخذ على امرأته أن لا تدب مع شيأ من  
 سر أضيافه قال فلما دخل عليه جبرئيل ومن معه رأته منهم في صورة لم تزلها فأنطلقت تسعى الى  
 قومها فأتت النادى فقالت بيدها هكذا وأقبلوا يجرعون مشيا بين الهرولة والجز فلما اتوا الى لوط  
 قال لهم لوط ما قال الله في كتابه قال جبرئيل يا لوط انارسل ربك لن يصلوا اليك فقال بيده  
 فطمس أعينهم فجعلوا يطلبونهم يلمسون الحيطان وهم لا يبصرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة قال حذيفة قال لما بصرت بهم يعني بالرسول عجزوا لواء امرأته انطلقت

الاضياف لتكونوا على صفعة يجرها  
 لانه كان مشغوبا بالضيافة وبهم  
 عرف الملائكة خوفه قبل بالتغير  
 في وجهه أو يترقب الله أو علموا  
 أن علمه بأنهم ملائكة موجب  
 للخوف لانهم كانوا لا يزلون الا  
 بعذاب (وامرأته) وهي سارة بنت  
 هاران بن ناحور ابنت عم ابراهيم  
 (قائمة) ورأى البستر سمع تحاورهم  
 أو كانت قائمة على رؤسهم تخدعهم  
 وهم فعود (فضحكك) قال العلماء  
 لا بد للضحك من سبب فيقبل سببه  
 السرور يزول الخيفة ويسهل  
 بهلالة أهل الخبايا وعن السدى  
 أن ابراهيم قال لهم ألا نأكلون قالوا  
 انالانا كل طعاما الا باله من فقال  
 ثمنه ان تدأروا اسم الله على أوله  
 ويحمده في آخره فقال جبرئيل  
 لميكائيل حق لمثل هذا الرجل أن  
 يتخذ به بخلا فضحك امرأته  
 فرحها بهذا الكلام وقيل كانت  
 تقول لابراهيم اضمهم لوط ابن  
 أخيك السيد الى أعسلم انه ينزل  
 جهولا القوم عذابا فصرحت  
 بوافقه فوالهم لنوكلها فضحك  
 وقيل طلب ابراهيم صلى الله عليه  
 وسلم منهم مجزة دالة على أنهم من  
 الملائكة فدعوا ربهم بأبياء العجل  
 المشوى فطفر ذلك العجل المشوى  
 الى مرعا فضحك سارة من طفرته  
 وقيل ضحكك تعجبا من قوم أتاها  
 العذاب وهم غافلون وقيل تعجبت  
 من خوف ابراهيم مع كثرة خدمه  
 وخدمن ثلاثه أنفس وقيل في  
 الكلام تقديم وتأخير أى فسرناها  
 بالحق فضحكك سرورا وعن مجاهد

وعكره ضحكك أى حاضت ومنه ضحكك الطلعة اذا انشقت يعنى استعدادها لعلو الولد من قرأ فأنذرهم

العبارة المتروكة كانه قول وهى لها اسحق ومن بعد اسحق يعقوب أقول من المحتمل ان يكون يعقوب مجرور بالعبارة الموجودة أى وبشرنا بها يعقوب من بعد اسحق وقيل الوراء ولد الولد وجهه ان يراد يعقوب أولاده كما يقال هائم ويراد أولاده (يا بولتى) كلمة تالف وقد مررت فى المائة فى يابولتى أعزت و (شخنا) نصب على الحال والعامل فيه ما فى هذا من معنى أنه أو أشير (ان هذا) يعنى ان تولد ولد من هرهه بن (اننى) يعنى عادة نازل الملائكة تعجبهم بمنكرين عليها بقولهم على سبيل الاستئناف (رحمة الله وبركاته عليكم) يا أهل بيت خليل الرحمن والمقصود أن رحمة عليكم كشكارة وبركاته فكم متواترة ونحو العادات فى أهل بيت النبوة غير عجب ويحتمل أن يكون ان نصب أهل البيت على الاختصاص وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بنى اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولدا إبراهيم ثم أكدوا إزالة التعجب بقولهم (انه حميد) محمود فى أفعاله (حميد) ذوالكرم الكامل فلا يلقى به منيع الطالب عن مطلوبه فلما ذهب عن إبراهيم (الروح) الخوف الذى لحقه حسين أنكر أضافه (وحاه الشرى) البشارة بمحصول الولد (مجادلتنا فى قوم لوط) فى معانهم وفى شأنهم وهو جواب لما على حكاية الحال أولان لما ترد المضارع الى الماضى عكس ان وتتم ان يكون جواب للمحذوف والى عليه مجادلنا أى اجترأ على خطائنا أو قال كذا ثم ابتدأ فقال مجادلنا وقيل معناه أخذ مجادلنا ولا بد من حذف مضاف أى مجادلنا لا يعنى مخالفة أمر الله فبان ذلك يكون معصية بل سعا فى تأخير العذاب عنهم رجا اعانهم وتوبتهم يروى

فأنذرهم فقالت له تصيف لوط قوم ما رأيت قوما أحسن وجوها قال ولا أعلمه إلا قالت ولا أشد بيضا وأطيب ريحا قال فأثومهم بعون الله كما قال الله فأصفيق لوط الباب قال فعملوا بها لوط فلهذا قال فاستأذن جبرئيل به فى عقوبتهم فأذن له فصفقهم بمخاضه فتركهم عيانا يتدردون فى أخصب ليلة ما أنت علمهم قط فأخبروه ان ناسل ربك فأمر بأهل لوط قطع من الليل قال ولقد ذكرنا أنه كانت مع لوط حين نخرج من القرية امرأته ثم سمعت الصوت فالتفت وأرسل الله عليها حجرا فأهلكها وقوله ان موعدهم الصبح ليس الصبح بقريب فارادنى الله ما هو أعجل من ذلك فقالوا ليس الصبح بقريب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشر عن قتادة قال انطلقت امرأته بغنى امرأته لوط حين رأتهم يعنى حين رأت الرسل الى قومها فقالت انه قد ضاها السلة قوم ما رأيت مثله قط أحسن وجوها ولا أظير بمخاضهم عيون اليه فنادى بهم لوط الى أن يرحمهم على الباب فقال هؤلاء بنات ان كنتم فاعلين فقالوا أولم ننزل عن العالمين فدخلوا على الملائكة فقتلواهم الملائكة وطست أعينهم فقالوا يا لوط حينما تقوم سحرة سحرنا كما أنت حتى تصبح قال واحتمل جبرئيل قريبات لوط الاربع فى كل قرية مائة ألف فرفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء البنية أصوات ديكهم ثم بلهم ففعل الله عليها سافلها **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهبت عورته وعوز السوء فأنت قومها فقالت لقد تصيف لوطا الليلة قوم ما رأيت قوما قط أحسن وجوها منهم قال فإنا نرى عيون فاعلهم لوط فقام ملك فلما الباب يقول فسفده واستأذن جبرئيل فى عقوبتهم فأذن له فضر بهم جبرئيل بمخاضه فتركهم عيانا فبناوا بسر ليله ثم قالوا ان ناسل ربك فأمر بأهل لوط قطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قال فبلغنا منها سمعت صوتا فالتفت فأصابها حجروا حتى شاذت من القوم معلوم مكانها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن حذيفة بنحوه الا أنه قال (١) فاعلهم لوط **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال لما قال لوط لأولى بكى قوما أو أوى الى ركن شديد بسط حينما جبرئيل عليه السلام جناحه ففقا أعينهم وخر جوابا دوس بعضهم فى أديار بعض عيانا فبناوا لولن النجا النجا فان فى بيت لوط أسحر قوم فى الارض فذلك قوله ولقد ارادوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم وقالوا لوط ان ناسل ربك لن يصاولك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك انه مصيب او تبع ادبأهك يقول سر بهم وامضوا حيث تؤمرون فانخرجهم الله الى الشام وقال لوط أهلكوهم الساعة فقالوا اننا نؤمر الا بالصبح ليس الصبح بقريب فلما أن كان السحر خرج لوط وأهله معه امرأته فذلك قوله الا آل لوط نجيناهم بسحر **حدثني** المتنى قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول كان أهل سدوم الذين فهم لوط قوما قد استغفوا عن النساء بالرجال فلما رأى الله ذلك بعث الملائكة للغزوهم فأتوا إبراهيم وكان من أمره وأمرهم بذكر الله فى كتابه فلما بشر واساتة بالولادة واقامتهم بهم إبراهيم عشي قال أخبرونى لم نعمتم وما خطبكم قالوا اننا نرسلنا الى أهل سدوم لنندمهم فقوم سوء قد استغفوا بالرجال عن النساء قال إبراهيم ان كان فيهم نجسون ر خلاصا قالوا اذا لا نعذبهم ففعل بنقص حتى قال أهل البيت قالوا فان كان فيهم بايت صالح قال فلو طو وأهل بيته قالوا ان امرأته هواها معهم فلما يس إبراهيم انصرف وضوا الى أهل سدوم فدخلوا على لوط فلما رآتهم امرأته أعجم احسنهم وجمالهم فأرسلت الى أهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم يرقوم قط أحسن منهم ولا أجل فتسامعوا بذلك فغشوا واداروا لوط من كل ناحية وتسوروا

(١) اعله فاعلهم لوط فتنبه كنهه مصححه

أنهم قالوا انما هلكوا أهل هذه القرية فقال (٥٦) أرايتهم لو كان فيها حسون من المؤمنين أتهلكونها قالوا لا

عليهم الحدران فلقبهم لوط فقال يا قوم لا تفضحوني في ضيقي وأنا زوجكم بناتي فهن أظهر لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا ما كنا نهن فقال لوط أني بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد وانهم أتيتهم عذاب غير مردود ففسخ أحدهم أعينهم بمخاضه فطمس أصابعهم فقالوا سحرنا نصر فوا بناتحي رجع إليه فكان من أمرهم ما قص الله تعالى في كتابه فأدخل ميكايل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ أسفل الأرض فقلعها ونزلت بحجارة من السماء فتبعته من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فأهلكهم الله ونجى لوط وأهله إلا امرأته حينئذ القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج وعن أبي بكر بن عبد الله وأبوسفيان عن معمر عن قتادة عن حذيفة دخل حديث بعضهم في بعض قال كان إبراهيم عليه السلام يأتيهم فيقول ويحكم أيها كرم الله أن تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوا حتى إذا بلغ الكتاب أجله لعل عذابهم وسطوات الربهم قال فأنتم الملائكة إلى لوط وهو يعمل في أرض له فدعاهم إلى الضيافة فقالوا انما منصفوك الملائكة وكان الله تعالى عهد إلى جبريل عليه السلام أن لا تعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات فلما توجه بهم لوط إلى الضيافة ذكر ما يعمل قومهم من الشر والدواهي العظيمة فبني معهم ساعة ثم التفت إليهم فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية بما أعلم على وجه الأرض شرارهم من أين أذهب بكم إلى قومي وهم شر خلق الله فالتفت جبريل إلى الملائكة فقال احفظوا هذه واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية وأشفق عليهم واستحيهم قال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية بما أعلم على وجه الأرض شرارهم من أين أذهب بكم إلى قومي شر خلق الله فالتفت جبريل إلى الملائكة فقال احفظوا هاتان اثنتان فلما انتهى إلى الباب الدار بكى حياءهم وسفقتهم عليهم وقال ان قومي شر خلق الله أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية بما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شرارهم فقال جبريل للملائكة احفظوا هذه ثلاث فدحق العذاب فلما دخلوا ذهبت بحوزة نحو زالسوف فصعدت فلوحت بنوهم فأفانوا فالفاسق يهرعون سرا قالوا ما عندك قالت ضيف لوط الملائكة قوما ما رأيت أحسن وجوها منهم ولأطيب ريحانهم فهرعوا مسارعين إلى الباب فعاجلهم لوط على الباب فدافوه طوطو بلا هو داخل وهم خارج ينشدون الله ويقول هؤلاء بناتي هن أن يهلكنكم فقام الملك فلما الباب يقول فسد واستأذن جبريل في عقوبتهم فأذن الله له فقام في الصورة التي يكون فيها في السماء فشر جناحه وجبريل جناحا وعليه وساح من درم منظوم وهو براق الشنانا أجلى الجبين ورأسه حيل حبل مثل المرحان وهو اللؤلؤ كأنه الثلج وقدماه إلى الخضرة فقال يا لوط انارسل ربك أني يصلوا السيل امض يا لوط من الباب ودعني واباهم فتحتي لوط عن الباب فخرج عليهم فشر جناحه فضر به وجوههم ضر به شديد فشر أعينهم فصاروا عينا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم ثم أمر لوط فاحتمل بأهله من ليلته قال فأسر بأهلك بقطع من السيل حينئذ ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما قال لوط لقومه لو أني بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد وانزلت سمع ما يقول وما يقال له ورون ما هو فيه من كرب ذلك فلما رأوا ما بلغه قالوا يا لوط انارسل ربك أني يصلوا السيل أي بشئ تكرهه فأمر بأهلك بقطع من الليل ولا تلتفت منكم أحدا إلا امرأتك أنه مصيها ما أصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقرب أي انما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه فامض لما نؤمر \* قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن محمد بن كعب القرظي أنه حدث أن الرسل عند ذلك سفعوا في وجوه الذين جاؤا لوطا من قومهم براودونه عن ضيفه فرجعوا عما قال يقول الله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم حدثني الثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن

فأربعون قالوا لا حتى بلغ العشرة قالوا لا قال فان كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها قالوا لا فمذ ذلك قال ان فيها لوطا فوالله اني أعلم عن فم النجينة وأهله قال الاصوليون ان ابراهيم كان يقول ان أمر الله ورد بأصايل العذاب ويطلق الامر لا يوجب الفور والملائكة يدعون الفور اما لا تراش أولان مطلق الامر يستدعي ذلك فهذه هي الجادة أو لعل ابراهيم كان يدعي أن الامر مشروط بشرط لم يحصل بعدوه لا يسلون وبالجملة فان العلماء يجادل بعضهم بعضا عند التمسك بالنصوص وليس يوجب التسريح في واحد منهم فكذلك ههنا وذلك مدحه بقوله (ان ابراهيم خليل) غير يجوز في الامور (أواه) كثير التأوه من الذنوب (منذ) راجع إلى الله في كل ما يسخله وهذه الصفات تدل على رقة القلب والشفقة على خلق الله حتى حملته على المجادة فهم جاء أن يرفع العذاب عنهم ولما عرفت الملائكة أن العذاب قد حق عليهم قالوا (يا ابراهيم أعرض عن هذا) الجسد (انه قد جاء أمر ربك) بأهلا بهم (وانهم أتيتهم) لاحق بهم (عذاب غير مردود) فلما راد لقضائه فلا ينفع فهم جدال ولداعا (ولما جاء رسلنا) المذكورون (لوطا) بيهم (أصله سوى) لانه من ساء بسوءه نقض سره يسره ونقلت الكسرة إلى الفاء وأبدلت العين باء ومن قرأ سي يبارك العيين يا مكسورة فليكرهه اجتماع الواو والهزة (رضاق بهم ذرعا) قال الازهرى الذرع يوضع موضع الطاقة وأصله أن البعير يذرع بيده في سبره على قدر سعة خطوه فاذا جل عليه أكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك عباس

الطاقة وأصله أن البعير يذرع بيده في سبره على قدر سعة خطوه فاذا جل عليه أكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك



أي شديد من العصب الشديد كانه  
أريد أشد دما فيه من الأمور عن  
ابن عباس انطلقوا من عند ابراهيم  
الى لوط وبسبب القرين أربعة  
وراسخ ودخلوا عليه على صورة شباب  
مرد من بني آدم في غاية الحسن ولم  
يعرف لوط أنهم ملائكة الله فساءه  
محببهم واعتز ذلك لانه خاف عليهم  
خبت قومه وأن يعجز عن مقاومتهم  
وقيل سبب المساء أنه لم يكن قادرا  
على القيام بحق ضيافتهم لانه  
ما كان يحسد ما ينفق عليهم وقيل  
السبب أن قومه منعوه عن ادخال  
الضيف داره وقيل عرف أنهم  
ملائكة جازوا الاهلاك قومه ففرق  
قلبه على قومه والتعصب هو الاول  
يروي أنه تعالى قال لهم لا تهلكوهم  
حتى يشهد عليهم لوط أربع  
شهادات فلما شئ معهم منطافا  
بهم الى منزله قال لهم اما بلغكم أمر  
هذه القرية قالوا وما أمرهم قال  
أنه يدانها الشرف في قبة في الارض  
عملنا يقول ذلك أربع مرات  
فدخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك  
أحد فخرجت امرأته فأخبرت بهم  
قومها فقال قوله (وجاء قومه بهرعون  
اليه) قال أبو عبيدة يستخون اليه  
كأنه تحت بعضهم بعضا وقال  
الموهري الأهرار الأسراع وأهرع  
الرجل على مام بسم فاعسله فهو  
مهرع اذا كان يرعد من حي أو  
غضب أو فرغ وقيل انما بسم فاعله  
للعلم به والمعنى أهرعه خوفا أو  
حرصه ثم بين أن اسراعهم انما كان  
لاجل العمل الخبيث فقال (ومن  
قل كانوا يعملون السبات) الفواحش  
فروا عليها فلذلك جازا بمجاهرين

عباس قوله بقطع من الليل قال بطائفة من الليل حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن  
نور عن معمر عن قتادة بقطع من الليل بطائفة من الليل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى  
حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله بقطع من الليل قال جوف الليل وقوله واتبع أدبارهم  
يقول واتبع أدبار أهالك ولا يلتفت منك أحد وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولا يلتفت منكم أحد قال لا ينظر  
وراء أحد الامراءك وروى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ فأسر بأهالك بقطع من الليل  
الامراءك حدثني بذلك أحد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون  
قال في حرف ابن مسعود فأسر بأهالك بقطع من الليل الامراءك وهذا يدل على صحة القراءة  
بالنصب في القول في تأويل قوله تعالى (فلما جاء أمرنا جعلنا عليهم ساقطها وأطمرنا عليها  
من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين بعباد) يقول تعالى ذكره ولما  
جاء أمرنا بالاعذاب وقضنا نافيهم بالهلال جعلنا عليهم السنى على قريتهم ساقطها وأطمرنا عليها  
يقول وأرسلنا عليها جحارة من سجيل واختلف أهل التأويل في معنى سجيل فقال بعضهم هو  
بالفارسية سنك وكل ذكر في ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قوله من سجيل بالفارسية أولها حجر وآخرها طين حدثني  
المتي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي جريح عن مجاهد بنحوه حدثني المتي  
قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي جريح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن جريد قال ثنا  
يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير بخارة من سجيل قال فارسية أعربت سنك وكل حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة السجيل الطين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال  
ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وعكرمة من سجيل قال ابن جريح حدثني المتي قال ثنا  
اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنى عبد الصمد عن وهب قال سجيل بالفارسية  
سنك وكل حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي بخارة من  
سجيل أما السجيل فقال ابن عباس هو بالفارسية سنك وجل سنك هو الحجر وجل هو الطين يقول  
أرسلنا عليهم جحارة من طين حدثنا ابن جريد قال ثنا مهرا عن سفيان عن السدي عن  
عكرمة عن ابن عباس بخارة من سجيل قال طين في بخارة وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به  
يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله جحارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء  
الدنيا اسمها سجيل وهي التي أنزل الله على قوم لوط وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من  
البصر بين يقول السجيل هو من الجحارة الصلب الشديد ومن الضرب ويستشهد على ذلك يقول  
الشاعر \* ضربنا وصى به الأبطال سجيلا \* وقال بعضهم تحوّل اللام نونا وقال آخر منهم هو  
فعبيل من قول القائل أسجلته أسجلته فكأنه من ذلك أي مرسله عليهم وقال آخر منهم بل  
هو من سجلته سجلا من العطاء فكأنه قيل منحو ذلك البلاء فأعطوه وقالوا أسجله أهمله وقال  
بعضهم هو من السجيل لانه كان فيها علم كالكتاب وقال آخر منهم بل هو طين يطبخ كما يطبخ  
الآخروني شديد الفضل بن عباس

من يساجلني يساجل ماجدا \* علا الدلو الى عقد الكرب

فهذا من سجلته سجلا أعطيته \* والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون وهو أنها

أضافه بنبأه فقال هؤلاء بناتي عن قتادة بناته (٥٨) من صلته وعن مجاهد وسعيد بن جبير أراد نساء أمته لأن النبي كالأب لأمته واختير

هذا القول لأن عرض النيات الحقيقة على الفجار لا يلحق بذوي السرورات ولأن اللواتي من صلبه لا تكتفى للجمع العظيم ولما روى أنه لم يكن له إلا بنتان وأقل الجمع ثلاثة وإلا قالون بالقول الأول قالوا ما دعا القوم إلى الزنا بهم وإنما دعاهم إلى التزوج بهم بعد الاعيان أومع الكفر ففعل تزوج الملمات من الكفار كان جائزا كما في أول الإسلام زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن الربيع بن عبد المطلب وهما كافران ففسخ بزوجته ولا تكتسحوا المشركين حتى يؤمنوا وقبل كان لهم سيدان مطاعان فأراد أن يزوجهما ابنتيه وقيل إن بناته كن أكثر من ثنتين ويجوز أن يكون قد عرض البنات عليهم لا بطريق الجدبل طمعا فمهم أن يستجوا منه ويرقوا وأظهر معنى الظاهر لأنه لا طاهرة في نكاح الرجال فاتفقوا الله يا بناتهن عليهم ولا تخزون ولا تقضجن من الخسري أولا تخجلن من الخسرية وهي الحياء (في ضيق) في حق أضافي خسري الضيف والجارو رب الضيف العار والشار والضيف يستوي فيه الواحد والجمع ويجوز أن يكون مصدرا (أليس منك برجل رشيد) صالح أو صلح مرشد يمنع أو يمنع عن مثل هذا العمل القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من شهوة ولا حاجة لأن من احتاج إلى شيء فكانه حصل له فيه نوع حق ولذلك قالوا (وانك تعلم ما يزيد) ويجوز أن يراد إنهن لسن لنا أزواج فلا حق لنا

فيهن من حيث الشرع ومن حيث الطبع أو يراد أنك دعوتنا لنكاحهن

(لوان لي بكم قوة) وجوابه محذوف  
 أي لفعلت بكم وضعت وبالفت  
 في دفعكم **قال** أهل المعالي حذف  
 الجواب أبلغ لأن الوهم ينشأ إلى  
 أنواع كثيرة من الدفع والمنع والراد  
 لوان لي ما تنقوي به عليكم فسمى  
 موجب القوة بالقوة ويحتمل أن يريد  
 القوة القدرة والطاقة (أو أي) أنضم  
 (الركن شديد) حام شنيع شبه الركن  
 من الجبل في شدته وقوله أو أي  
 عطف على الفعل المنذر بعددلو  
 والحاصل أنه تعالى دفعهم بنفسه أو  
 بمعاونة غيره **قال** ذلك من شدته القلق  
 والحيرة في الأمر النازل به ولهذا  
 قالت الملائكة وقدرت عليه  
 وخزنته أن ركنك لشديد **وقال**  
 النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله  
 أنح لوطا كان بأوى إلى ركن شديد  
 فباعت نبي بعد ذلك الأذى فزوة من  
 قومه ويحتمل أن يريد الركن الشديد  
 حصان يتحصن به قيا من شرهم  
 ويحتمل أنه لما شاهد سفاهة القوم  
 وأقلامهم على سوء الأدب تعالى حصول  
 قوة قوية على الدفع ثم استدرج **وقال**  
 بل الأولى أن أوى إلى ركن شديد  
 وهو الاعتصام بعناية الله روى أنه  
 أغاث بابا لما جأوا ففسروا الحداد  
 لما رأت الملائكة مآلي لوط من  
 الكبر (فالوا لوطا أناسا ربك  
 لن يصلوا إليك) وهذه جملة موضحة  
 التي قبلها أنهم إذا كانوا رسل الله  
 لم يصل الاعداء إليه ولن يقدروا على  
 ضرره فأمره الملائكة أن يفتح  
 الباب فدخلوا فاستأذن جبرئيل  
 ربه في عقوبتهم فأذن له فضرب  
 بجنحه وجوههم فطمس أعينهم  
 وأعماهم كما **قال** سبحانه ولقد راودوه  
 عن ضيق فطمسنا أعينهم فصاروا  
 لوطوا وأهله **فقال** (فاسم بأهل) الباء

**قال** ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله \* **قال** ثنا أبو حذيفة **قال** ثنا  
 شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم **قال** ثنا الحسين **قال** نني حجاج عن  
 ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر **قال** ثنا يزيد **قال** ثنا سعيد عن قتادة وما هي من  
 الظالمين بعيد يقول ما حار الله من الظالمين ما بعد قوم لوط **حدثني** محمد بن عبد الأعلى **قال** ثنا  
 محمد بن نور عن معمر عن قتادة وعكرمة وما هي من الظالمين بعيد يقول لم يرامنا ظالم بعدهم  
**حدثنا** علي بن سهل **قال** ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب عن قتادة في قوله وما هي من الظالمين  
 بعيد **قال** يعني ظلمي هذه الامة **قال** والله ما حارنا من الظالمين ما بعد **حدثنا** موسى بن هرون **قال**  
 ثنا حجاج **قال** ثنا أسباط عن السدي وما هي من الظالمين بعيد يقول من ظلمة العرب ان لم  
 يتوبوا فيعذبوا بها **حدثنا** القاسم **قال** ثنا الحسين **قال** نني حجاج عن أبي بكر الهذلي  
 ابن عبد الله **قال** يقول وما هي من الظالمين بعيد من ظلمة امتك بعيد فلا آمنهم من ظلمهم وكان  
 قلب الملائكة على أرض سدوم سافلهما كما **حدثنا** أبو ريب **قال** ثنا جابر بن نوح **قال** ثنا  
 الأعمش عن مجاهد **قال** أخذ جبرئيل عليه السلام قوم لوط من سرهم ودورهم حلهم  
 بعواشهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم أكفأهم **حدثنا** به أبو كريب مرة  
 أخرى عن مجاهد **قال** أدخل جبرئيل جناحه تحت الأرض السفلى من قوم لوط ثم أخذهم  
 بالحناء الأيمن فأخذهم من سرهم ومواشيتهم ورفعها **حدثني** المثنى **قال** ثنا أبو حذيفة  
**قال** ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كان يقول فلما جاء أمرنا جعلنا عالمنا سافلهما **قال** لما  
 أصبحوا غدا جبرئيل على قريتهم ففتقتهما من أركانها ثم أدخل جناحه ثم جعل على خوافي جناحه  
 \* **قال** ثنا شبل **قال** **حدثني** هذا ابن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر **قال** ولم يسمعه ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد **قال** جعلها على خوافي جناحه بما فيها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء  
 نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها شرفها فذلك قول الله جعلنا عالمنا سافلهما  
 وأمطرنا عليها بحجارة من سجيل **قال** مجاهد لم يصب قومها أصابعهم أن الله طمس على أعينهم ثم  
 قلب قريتهم وأمطر عليهم بحجارة من سجيل **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى **قال** ثنا محمد بن نور عن  
 معمر عن قتادة **قال** بلغنا أن جبرئيل عليه السلام أخذ بعروة القربة الوسطى ثم ألوى بها إلى السماء  
 حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عالمنا سافلهما ثم أتبعهم الحجارة  
**قال** قتادة وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف **حدثنا** بشر **قال** ثنا يزيد **قال** ثنا سعيد عن  
 قتادة **قال** ذكر لنا أن جبرئيل عليه السلام أخذ بعروة الوسطى ثم ألوى بها إلى جوار السماء حتى  
 سمعت الملائكة ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذات القوم صخر **قال** وهي ثلاث  
 فري يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام **قال** وذكر لنا أنه كان فيها أربعة آلاف وذكر  
 لنا أن إبراهيم عليه السلام كان شرف يقول سدوم يوم ثالث **حدثني** موسى **قال** ثنا عمرو **قال**  
 ثنا أسباط عن السدي **قال** لما أصبحوا يعني قوم لوط نزل جبرئيل فاقطع الأرض من سبع أرضين  
 فجعلها حتى بلغ السماء الدنيا فذلك حين يقول والموتفة أهوى المنقلة حين أهوى بها جبرئيل  
 الأرض واقطعها بجناحه فن لمعت حين أسقط الأرض أمطر الله عليه وهو تحت الأرض الحجارة  
 ومن كان منهم شاذ في الأرض وهو قول الله فجعلنا عالمنا سافلهما وأمطرنا عليها بحجارة من سجيل ثم  
 تبعهم في القرى فكان الرجل يأبى الحجر فيقتله وذلك قول الله تعالى وأمطرنا عليهم بحجارة من  
 سجيل **حدثنا** القاسم **قال** ثنا الحسين **قال** نني حجاج عن أبي بكر وأبو فديان عن معمر عن  
 قتادة **قال** بلغنا أن جبرئيل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه وانكشف به أرضهم عافيتهم من

لا يعرفون الطريق ففسر جؤا وهم يقولون ان في بيت لوط سحرة ثم بين نزول العذاب ووجه خلاص لوط وأهل

للتعديّة ان كانت المهمة للوصول من السري (٦٠) أو زائدة ان كانت للقطع من الاسراء (يقطع من الليل) عن ابن عباس اى

آخر الليل بسجور وقال قتادة بعد طائفة من الليل وقيل نصف الليل كأنه قطع نصفين ولا يلتفت منكم أحد) أى لا ينظر الى ما وراءه (الا امرأته) أكثر القراء على التنبه فاعترض بأن الفصحى في مثله هو السبيل لان الكلام غير موجب فكيف اجتمع القراء على غير فصحى فاجاب جازاته بان الرفع بدل من أحد على التماس والتنبه مستثنى من قوله فأسرلا من قوله لا يلتفت وزيف بان الاستثناء من أسر يقتضى كونها غير مسرى بها والاستثناء من لا يلتفت يقتضى كونها مسرى بها لان الالتفات بعبد الاسراء فتكون مسرى بها غير مسرى بها ويمكن أن يجاب بان أسروا كان مطلقا في الظاهر الا أنه في المعنى قصد بعبد الالتفات اذا المراد أسر بأهل الاسراء لا الالتفات فيه الامر انك فانك تسرى بها الاسراء مع الالتفات فاستثنى على هذا ان شئت من أسر وان شئت من لا يلتفت ولا تناقض وبعضهم كان المحاسب جعل الامر انك في كلتا القراءتين مستثنى من لا يلتفت ولم يستبعد اجتماع القراء على قراءة غير الاقوى ويمكن أن يقال انما اجتمعوا على التنبه ليكون استثناء من أسراذ لو جعل استثناء من لا يلتفت لزم أن تكون مأمورة بالالتفات لان القائل اذا قال لا يعق منكم الازيد كان ذلك أمرا لزيد بالقيام للهوى الآن يجعل الاستثناء منقطع ما على معنى ولا يلتفت منكم أحد لكن امرأته تلتفت فيصير ما أصابهم اذا كان هذا الاستثناء منقطعاً كان التفاتهم موجبا للعصية قاله في الكشف

قصورها ودوابها وبجارتها ونجرتها وجميع ما فيها فاضها في جناحه خواها وطواها في جوف جناحه ثم صعد بها الى السماء الدنيا حتى يسمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب وكانوا رابعة آلاف ألف ثم قلبها فأرسلها الى الأرض منكوسة دمدم بعضها على بعض فجعل عالمها سافلها ثم أتبعها بخار من سجيل **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة قال ثنى ابن اسحق قال ثنى محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبرئيل عليه السلام الى المؤمنين فقرة لوط عليه السلام التي كان لوط فيهم فاحتلمها بجناحه ثم صعد بها حتى ان أهل السماء الدنيا يسمعون نباح كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة يقول الله جعنا عالم اسافلها وأمطرنا عليها خبار من سجيل فأهلكهم الله وما حولهم من المؤمنين المؤمنين ولكن خمس قربات صنعت وصعرة وعرة ودوما وسدوم وسدوم هي القرية العظمى ونجى الله لوطا ومن معه من أهله الامر أنه كانت فيه هلاك **يقول** في تأويل قوله تعالى (والى مدین أحاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غيره ولا تنقصوا المکیال والمیزان انی اراکم تخیر وانی اخاف علیکم عذاب یوم محیط) **يقول** تعالى ذکره وأرسلنا الى ولدهم أحاهم شعيبا فلما أتاهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غيره يقول أطيعوه وتلاوه بالطاعة لما أمركم به ونهاكم عنه ما لکم من اله غيره يقول ما لکم من معبود سواي يستحق عليكم العبادته غيره ولا تنقصوا المکیال والمیزان يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في مکیالکم ومیزانکم انی اراکم تخیر \* واختلف أهل التأويل في الخبر الذي أخبر الله عن شعيب أنه قال للمدين انه يراهم به فقال بعضهم كان ذلك رخص السعر وحذرهم غلاءه ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا محمد بن موسى عن أبي اليزيد بن عمرو عن ابن عباس اني اراكم تخير قال رخص السعر واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء سعر **حدثني** أحمد ابن علي التميمي قال ثنى عبد الحميد بن عبد الوارث قال ثنا صالح بن رستم عن الحسن بن علي قال ثنا محمد بن عمرو بن علي قال ثنا عبد الحميد بن عبد الوارث عن أبي عامر الخزاز عن الحسن بن علي قال ثنى اخبرني عن أبي رخص السعر \* وقال آخرون غنى بذلك اني اراكم ما لا يؤمنه من زين الدينا ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ممر عن قتادة في قوله اني اراكم تخير قال يعني خبر الدنيا وزينها **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اني اراكم تخيرا بصر عليهم فشر من فشر الدنيا وزينها **حدثني** نونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني اراكم تخير قال في دنياكم كما قال الله تعالى ان تزلخيرا اسماء خيرا لان الناس يسمون المال خيرا \* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما أخبر الله عن شعيب أنه قال لقومه وذلك قوله اني اراكم تخير يعني بخير الدنيا وقد يدخل في خير الدنيا المال وزينة الحياة الدنيا ورخص السعر ولا دلالة على أنه غنى بذلك بعض خيرات الدنيا وبعض فذلك على كل معنى خيرات الدنيا التي ذكر أهل العلم أنهم كانوا وتوها وانما قال ذلك شعيب لأن قومه كانوا في سعة من عيشهم ورخص من أسعاهم كثيرة أموالهم فقال لهم لا تنقصوا الناس حقوقهم في مكيالكم وميزانكم فتدوسون الله عليكم رزقكم واني اخاف عليكم بخلتكم أمرا لله وبخسكم الناس أموالهم في مكيالكم وميزانكم فتدوسون الله عليكم رزقكم يقول أن ينزل بكم عذاب يوم محيط بكم عذابا فجعل المحيط نعال اليوم وهو من نعم العذاب اذا كان مفهوما معناه وكان العذاب في اليوم فصار كقولهم بعض جئتكم محترقة **يقول** في تأويل قوله تعالى (يا قوم أوفوا المکیال والمیزان بالقسط ولا تبخسوا الناس

الكلام خلل لا يمكن اجتماعهما على الصحة والقراءتان يجب اجتماعهما على الصحة لتواتر القراءات كلها روى أنها لما سمعت هذه العذاب أي صوته التفت وقالت يا قوم ما فادركها حجر فقتلها وقيل المراد بعدم الالتفات قطع علق القلب عن الاصدقاء والاموال والامتعة فعلى هذا يصح الاستئذان من غير شائبة التناقص كأنه أمر لو طأن بخرج بقومهم وترك هذه المرأة فاهما هالكه من الهالكين ثم أمر أن يقطعوا العلائق وأخبر أن امرأته نبت متعلقة القلب بها يروي أنه قال لهم متى موعدهم فقتلهم (ان) موعدهم الصبح) فقال أريد أسرع من ذلك فقالوا ليس الصبح بقریب فلما جاء أمرنا بأهلنا بهم جعلنا أي جعل رسلنا عليها سافها) روى أن جبرئيل أدخل جناحه الواحد تحت مدين قوم لوط وقطعهما وصعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نهيق الحير ونباح الكلاب وصياح الديوك لم يقبلوهم طعام ولم يتكسر لهم ماء ثم قام فادفعه ونهر بها على الأرض ثم أمطر عليهم حجارة من سجيل وهو مغرب سلك وكل كانه مركب من حجر وطين وهو في غاية الصلابة وقيل سجيل أي مثل السجل وهي الدلو العظيمة أو مثلها في تضمن الأحكام الكثيرة وقيل أي مرسله عليهم من أسلحة إذا أرسلته وقيل أي مما كتب الله أن يعذب به أو كتب عليه أمما المعذبين من السجل وقد سجيل فلان وقيل من سجين أي من جهنم فابلدت النون لاما وقيل انداس من أسماء السماء الدنيا ومعنى (منضود) موضوع بعضها فوق بعض في النزول يأتي على سبيل المتابعة والتلاصق أو تضيق السماء فتداس بعد الاهلاك

أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول تعالى ذكره تخبر عن قيل شعيب لقومه أوفوا بالناس الكيل والميزان بالقسط يقول بالعادل وذلك بأن توفوا أهل الحقوق التي هي مما يكال أو يوزن حقوقهم على ما واجب لهم من التمام بغير بخس ولا نقص وقوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم التي يجب عليكم أن تكونهم كيلا أو وزنا وغير ذلك كما حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا علي بن صالح بن حرقال بلغني في قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تنقصوهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول لا تظلموا الناس أشياءهم وقوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تسبوا في الأرض مفسدين قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال لا تسبوا في الأرض مفسدين قال أخبرنا معمر عن أبي روق عن الضحاك في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول لا تسبوا في الأرض مفسدين يعني نقصان الكيل والميزان القول في تأويل قوله تعالى (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ) يعني تعالى ذكره بقوله بقية الله خير لكم ما أبقاه الله لكم بعد أن توفوا الناس حقوقهم بالكيل والميزان بالقسط فأخذه لكم خير لكم من الذي بقي لكم ببخسكم الناس من حقوقهم بالكيل والميزان إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم مفسدين بوعده الله ووعده وحلله وحرامه وهذا قول روى عن ابن عباس بأسناد غير مرضي عند أهل النقل وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه طاعة الله خير لكم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثنا ابن حبان قال ثنا الحكم عن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم ابن أبي بزة عن مجاهد بقية الله قال طاعة الله خير لكم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقية الله قال طاعة الله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا الرزاق قال أخبرنا الشوري عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال آخرون معنى ذلك حظكم من ربكم خير لكم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين حظكم من ربكم خير لكم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم وقال آخرون معناه رزق الله خير لكم ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن ذكره عن ابن عباس بقية الله قال رزق الله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين قال الهلاك في العذاب والبقية في الرحمة وإنما اختلف في تأويل ذلك القول الذي اخترته لأن الله تعالى ذكره إنما تقدم بهم بالنهي عن بخس الناس أشياءهم في الميزان والكيل والتطفيف في الكيل والبخس في الميزان دعاهم شعيب فتهيب ذلك بالخبر عما لهم من الخلف الوفاء في الدنيا والآخرة أولى مع أن قوله بقية الله أي مصدر من قول القائل بقيت بقية من كذا فلا وجه لتوجيه معنى ذلك إلا بقية الله التي أبقاهم الله تعالى بعد وفائهم الناس حقوقهم خير لكم من بقتكم من الحرام الذي بقي لكم من ظلمكم الناس ببخسكم إياهم في الكيل والوزن وقوله وما أنا عليكم بحفيظ يقول وما أنا عليكم إياها عليكم الناس برقيب أرقبكم عند كيلاكم

السماء الدنيا ومعنى (منضود) موضوع بعضها فوق بعض في النزول يأتي على سبيل المتابعة والتلاصق أو تضيق السماء فتداس بعد الاهلاك

الظلمة وفي السماء معادن في جبال  
وحجرة عن الحسن والسدي عليها  
أمثال الخواتيم وقال ابن جريج كان  
عليها سم لا تشاكل شجر الأرض وقال  
الريعي مكتوب على كل حجر اسم  
من برقي وقال أبو صالح رأيت منها  
عند أم هانئ شجرة فيها خطوط حجر  
على هيئة الحز عومعني (عندرك)  
أي في خزائنه لا يتصرف في شيء منها  
الا هو أو مقر في علمه أهالك من  
أهالك بكل واحد منها (وما هي) أي تلك  
الحجارة (من الظالمين) أي من كل ظالم  
(يبعد) وهو بعيد لاهل مكة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل  
ببرئيل عن هذا فقال يعني من ظالم  
أنتك ما من نظام الا هو بصد  
سقوط الحجر عليه ساعة فساعة وقيل  
أي تلك القديرات ليست يبعده  
من ظالمى غسل مكة عسرون بها في  
مسارهم إلى الشام وقيل المراد أنها  
وان كانت في السماء إلا أنها اذا  
هوت منها فهي أسرع شى لحوقا  
بالمرحى فكانت كأنها مكان قريب  
والله تعالى أعلم بمراده  
(والى مدني) أحاهم شعيبا قال  
يا قوم اعبدوا الله ما لم يكن من الله غيره  
ولا تتصور المكياج والميزان إلى أراكم  
بغير والى أخاف عليكم عذاب يوم محيط  
و يا قوم أوفوا المكياج والميزان  
بالقسط ولا تجسوا الناس اشباههم  
ولا تعتوا في الأرض مفسدين ببقية  
الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا  
عليكم بحفظ قالوا يا شعيب  
أصلانك تأمرك أن تترك ما بعد  
آبائنا وأن تفعل في أموالنا ما نشاء  
انك لأنك الحلبي الرشيد قال يا قوم  
أرا بستم ان كنت على بيته من ربي  
ورزقي منه زنا حسنا ما أريد أن

ووزنكم هل تؤمنون الناس حقوقهم أم تطغونهم وعماي أن أبغضكم بالله في قدأ بلغت كوها  
(ق) القول في تأويل قوله تعالى (فأولوا يا شعيب أصلانك تأمرك أن تترك ما بعد آبائنا وأن تفعل  
في أموالنا ما نشاء انك لأنك الحلبي الرشيد) يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب يا شعيب أصلانك  
تأمرك أن تترك عبادة ما بعد آباءنا من الأولاد والاصنام أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء من كسر  
الدراهم وقطعها ونجس الناس في الكيسل والوزن انك لأنك الحلبي وهو الذي لا يحمله الغضب أن  
يفعل ما لم يكن ليفعله في حال الرضا الرشيد يعني رشيد الأمر في أمرنا يا شعيب أن تترك عبادة  
الأولاد كما حدثنا محمد بن خدش قال ثنا جابر بن خالد الخياط قال ثنا داود بن قيس عن زيد  
ابن أسلم في قول الله أصلانك تأمرك أن تترك ما بعد آباءنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء انك  
لأنك الحلبي الرشيد قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم أو قال قطع الدراهم الشك من حجاب  
حدثنا سهل بن موسى الرازي قال ثنا ابن أبي ذئب عن أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب  
القرظي يقول بلغني أن قوم شعيب عذبوا بقطع الدراهم وحدث ذلك في القرآن أصلانك تأمرك  
أن تترك ما بعد آباءنا وأن تفعل في أموالنا ما نشاء حدثنا ابن وكيع قال ثنا زيد بن حباب  
عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب بقطعهم الدراهم فقالوا  
يا شعيب أصلانك تأمرك أن تترك ما بعد آباءنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء \* قال ثنا  
جابر بن خالد الخياط عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قوله أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء قال  
كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
فأولوا يا شعيب أصلانك تأمرك أن تترك ما بعد آباءنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء قال نهاهم  
عن قطع الدراهم والدراهم فقالوا انما هي أموالنا فنفعنا ما نشاء ان شئنا قطعناها وان شئنا  
حرقناها وان شئنا طرحنها \* قال وأخبرنا بن وهب قال وأخبرني داود بن قيس المديني أنه سمع زيد  
ابن أسلم يقول في قول الله فأولوا يا شعيب أصلانك تأمرك أن تترك ما بعد آباءنا أو أن تفعل في  
أموالنا ما نشاء قال زيد كان من ذلك قطع الدراهم وقوله أصلانك كان الاعشى يقول في تأويلها ما  
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعشى في قوله أصلانك قال  
فأمرتك فإن قال قائل وكيف قيل أصلانك تأمرك أن تترك ما بعد آباءنا وأن تفعل في أموالنا  
ما نشاء وانما كان شعيب نهاهم أن يفعلوا في أموالهم ما قد ذكرت أنه نهاهم عنه فيها قيل ان  
معنى ذلك بخلاف ما توهمت وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض البصريين  
معنى ذلك أصلانك تأمرك أن تترك ما بعد آباءنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء وليس  
معناه تأمرك أن تفعل في أموالنا ما نشاء لأنه ليس بذأمرهم \* وقال بعض الكوفيين نحو  
هذا القول قال وفيه وجه آخر يجعل الأمر كالنهي كأنه قال أصلانك تأمرك بذأمرنا نحن ذا  
فهو حينئذ مردود على أن الأولى منصوبة بقوله تأمرك وأن الثانية منصوبة بقطعاها على  
مالتي في قوله ما بعد ما بعد وإذا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام أصلانك تأمرك أن تترك  
ما بعد آباءنا وأن تترك أن تفعل في أموالنا ما نشاء وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ ما نشاء فن  
قرأ ذلك كذلك فلا مؤنة فيه وكانت أن الثانية حينئذ معطوفة على أن الأولى وأما قولهم لشعيب انك  
لأنك الحلبي الرشيد وانهم أعداء الله قالوا ذلك لستهزأه وابعاد فهو وجهه بهذا الكلام وعما  
قنا من ذلك قال أهل الأوبل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جريج انك لأنك الحلبي الرشيد قال يستهزؤن حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال  
ابن زبني في قوله انك لأنك الحلبي الرشيد المستهزؤن فانك لأنك الحلبي الرشيد القول

وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ (٦٣) وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ

ثم نوال اليمان بن جرحيم وردود قالوا  
بانتسب مانفقه كثيرا مما تقول  
وانا لراثة فضايعينا ولولا رطلك  
لرجناك وما انت علينا عز يز قال  
يا قوم ارضني اعز عليكم من الله  
واتخذوه وراكم طهر يان ربي  
عائهم لولن يحيط ويا قوم اعلموا على  
مكائتكم اني عامل سوف تعاملون  
من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو  
كاذب وارثتموا الي عكم رقيب ولما  
جاء امرنا تخيبتنا شيما والذين مشوا  
معهم رحمة منا واخذت الذين ظلموا  
الصحة فاصبحوا في ديارهم جائعين  
كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدن كما  
بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى  
باياتنا وسلطان مبين الي فرعون  
وامثله فانبعوا امر فرعون وما امر  
رعون برشيده يقدم فومه يوم القيامة  
فاوردهم النار وبئس الورد المورد  
واتبعوا في هذه لعنة و يوم القيامة  
بئس الرفد المسرفود ذلك من انباء  
القرى نقصه عليهم ما قامن وحصيد  
وما ظلمناهم ولكن ظلموا وانفسهم  
فما اغتت عنهم آياتهم التي يدعون  
من دون الله من شيء لما جاء امر ربك  
وما زادهم غير تنب وكذا أخذ  
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان  
اخذه اليم شديد القرأتا في بالفتح  
ار بكم بالامالة ابو جعفر ونافع وابو  
عمرو والبرقي وكذا روى عن اهل  
كندى اخاف شقائي أن يفتح الياء  
فيهما ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو  
عمرو صلواتك كما مر في سورة التوبة  
في قوله ان صلاتك سكن توفيق  
بالفتح ابو عمرو وابن عامر وابو جعفر  
ونافع ارهط بالفتح ابو جعفر ونافع  
وابن كثير وابن عامر وابو عمرو بعدت

[illegible]

(۱) اعلمه یعنی اعدایم را تا اتمام کتب مکتوبه

ثمود بالاطهار ان كثر وانوجعرو نافع وخاف ويعقوب وعاصم غير الاعشى في الوقوف شعيبا ط غيره ط بخط مفسدين

مؤمنين ج لا ابتداء بالنبي مع  
ط الا بالله ط أنيب • صالح  
ط بعدد • الله ط ودود •  
ضعيفا ج لان لولا الاستدعاء مع  
الواو لرجلك ز لحق النبي وكون  
الواو للدال أوجه بعز ز من الله  
ط للفصل بين الاستخبار والاخبار  
واتحاد المقصود وجه الوصول ظهريا ط  
محيط • عامل ط تعلمون • لا كاذب  
ط للفصل بين الحبر والطلب رقيب  
• جاثين • لا فيها ط تعود •  
مبين • لا لتعلق بالخارج عود ج  
لنبي مع الواو لا عطف أو لئلا يرشد  
• النار ط المورد • القيامة  
ط المرفود • وحسيد • أمر  
ربك ج تنبيب • ظلمة ط شديد  
• تفسير نقص المكمل  
يشمل معنيين بأن ينقص في الأبناء  
من القدر الواجب ويرزق  
الاستيفاء على القدر الواجب فلزم  
في كلا الحالتين نقصان حتى الغير  
ثم عليل النبي بقوله (إني أراكم  
بخير) أي بمرور وسعة تفننكم عن  
التنظيف أو بنعمة من الله حقها  
أن تشكر لئلا زاد أن تكفر فسترال  
(وإني أخاف عليكم) عن ابن عباس أنه  
فسر الخوف بالعلم وقال آخرون  
أنه الظن الغالب لأنه كان يحسوز  
ازدجارهم وانتهابهم والعذاب المحيط  
بالمهلك المستأصل كأنه أحاط بهم  
بحيث لا ينفلت منهم أحد وزيادة  
اليوم لأجل المبالغة والاستناد المجازي  
باعتبار ما هو واقع فيه واشتمل عليه  
ذلك اليوم قيل هو عذاب  
الاستئصال في الدنيا وقيل عذاب  
الآخرة ولا يظهر العموم قوله (أو فوا  
المكمل) أي قوله أسأهم قد دمر  
تفسيره في الأعراف وقوله (ولا  
تعثوا في الأرض مفسين) معنى

حقوقهم في المكاييل والموازين ثم توبوا إليه يقول ثم أرجعوا إلى طاعته والانتها إلى أمره ونهيهم  
رب رحيم يقول هو رحيم عن تاب وأتاب إليه أن يعذبه بعد التوبة ودود يقول ذو رحمة لمن أتاب وتاب  
إليه يوده ويحبه • القول في تأويل قوله تعالى ﴿فأولوايا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا نراك  
فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمنا﴾ وما أنت علينا بعز ز يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب لشعيب  
يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول أي ما نعلم حقيقة كثيرا مما تقول وتخبرنا وانا نراك فينا ضعيفا  
ذكر أنه كان ضيرا فلذلك قالوا له انا نراك فينا ضعيفا ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الأعلى بن  
واصل قال ثنا أسد بن زيد الحصاص قال أخبرنا بشر بن سالم عن سعد بن جبيرة في قوله وانا  
لنراك فينا ضعيفا قال كان أعني **حدثنا** عباس بن أبي طالب قال ثني ابراهيم بن مهدي المصيصي  
قال ثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سعيد بن شله **حدثنا** أجد بن الوليد الرمي قال ثنا  
ابراهيم بن زياد واصل بن المندر وعبد الملك بن زيد قالوا ثنا بشر بن سالم عن سعيد بن شله  
• قال **حدثنا** عمرو بن عون وشمس بن الصباح قالوا سمعنا بشر بن سالم عن سعيد بن شله  
ضعيفا قال أعني **حدثنا** سعد بن شله قال ثنا عبد الله بن شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة شله  
**حدثني** المشي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان قوله وانا نراك فينا ضعيفا قال كان ضعيفا  
البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الانبياء • قال **حدثنا** الحافظ قال ثنا عبد الله بن شريك عن  
سالم عن سعيد وانا نراك فينا ضعيفا قال كان شر البصر وقوله ولولا رهطك لرجمنا يقول يقولون  
ولولا أنت في غيرك وقومك لرجمنا يعنون لسببناك وقال بعضهم هنا لقتلناك ذكر من قال  
ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا رهطك لرجمنا قال قالوا لولا  
أن تنق قوميك ورهطك لرجمنا وقوله وما أنت علينا بعز ز يعنون ما أنت ممن بكرم علينا عظم  
علينا دالاه وهو أنه بل ذلك علينا هين • القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال يا قوم أرهطى أعز  
عليكم من الله واتخذتموه وراءكم طهرا﴾ يان ربي عاتموا لوني محيط • يقول تعالى ذكره قال شعيب  
لقومه يا قوم أعز زتم قوميكم فكانوا أعز عليكم من الله واستخفتم بربككم فجعلتموه وخلف ظهوركم  
لا تأمرون لأمره ولا تخافون عقابه ولا تعظمونه حتى عظمتهم يقال للرجل إذا لم يقض حاجة الرجل  
نذ حاجته وراء ظهره أي تركه لا يلتفت إليها وإذا قضاه قيل جعلها أمامه ونصب عينيه ويقال  
ظهرت بجحاتي وجعلتها طهرا رية أي خلف ظهره • قال الشاعر  
• وجد نأبي البرصاء من ولد الظهر • معنى أنهم بظهورهم يحوون الناس فلا يلتفتون إليها • وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال  
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه  
وراءكم طهرا يان ذلك أن قوم شعيب ورهطه كانوا أعز عليهم من الله وصغر شأن الله عندهم عزربنا  
وجعل لناؤه **حدثني** المشي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس  
واتخذتموه وراءكم طهرا قال قفا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا قوم  
أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم طهرا يا يقول عز زتم قوميكم وأظهروكم بربككم  
**حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراءكم طهرا يا  
قال لم تراقبوه في شيء انما تراقبون قومي واتخذتموه وراءكم طهرا يا يقول عز زتم قوميكم وأظهروكم  
بربككم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراءكم  
طهرا يا قال لم تراقبوه في شيء انما تراقبون قومي واتخذتموه وراءكم طهرا يا لا تخافوه **حدثنا** الحسن



عن النقص ثم أمر بالإبقاء فهل فيه فائدة سوى التأكيـد والتقرير

(70)

والجواب بعد تسليم أن النهي عن الشيء أمر

فقدوه وأن الهى عن التصريح  
المبايعة وإن كان يفيد تصريحه  
تعبيراً وتوضيحاً لكنه وبهم الهى عن  
أصل المبايعة فلهذا دفع هذا التعليل أمر  
بإبقاء التكيل فيه بإباحة أصل  
المبايعة مع التصريح بالعتق  
المستحسن فى العقول لزيادة الرغبة  
وفيه أيضاً فائدة أخرى من قبل  
تقييد الإبقاء بالقسط ليعلم أن  
ما جاوز العدل ليس بواجب بل هو  
فضل ومروءة لا تقف عند حدودها  
الواجبة شئ من الإبقاء بقدر ما يخرج  
عن العهدة يتبين كأن غسل الوجه  
لا يحصل باليقين إلا عند غسل شئ من  
الرأس (بقية الله) قيل ثواب الله وقيل  
طاعته ورضاه كقوله والباقيات  
الصالحات خير وقيل أى ما بقي لكم  
من الحلال بعد التزهد عما هو حرام  
عليكم (خير لكم) بشرط أن تؤمنوا  
لأن شيئاً من الأعمال لا ينفع مع  
الكفران كنتم مصدقين فى فيما  
أنصح لكم ولأرباب الأمانة خير  
الرزق لأعماد الناس وأقبالهم عليه  
فمنفتح له أبواب المكاسب والحماية  
تجبر الفقر لتتفر الناس عنه وعن  
معاملته وحسنه قالت الممثلة فى  
إضافة البقية إلى الله دليل على أن  
الحرام لا يسمى رزق الله وقرئ تشبه  
الله بالناس فى القوامة أى اتقاؤه  
الصارف عن المعاصى والقبائح (وما  
أنأعلكم شئ) فليست أحفظ (أعالمكم  
أجاز بكم) إنما أنا مبلغ ناصح وقد أعذر  
من أنذر قوله (أصلانك) قيل أى يدنياك  
وإيمانك لأن الصلاة عماد الدين فغير  
عن الشئ باسمه معظم أركانه وقيل  
المراد بالاتباع لأنه أصل الصلاة ومنه  
أصل الذى يتلو السابق والمعنى يدنياك

ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أرهطي أرهطي أعز عليكم من الله قال  
 أعز زمتهم قومكم واغترت بهم ربكم سمعت اسحق بن أبي إسرائيل قال قال سفيان واخذتموه ووراءكم  
 ظهر يا كما يقول الرجل للرجل خلفت حاجتي خلف ظهرك فاخذتموه ووراءكم ظهر يا استخفتم  
 بأمره فاذا أراد الرجل قضاء حاجته صاحبه جعلها أمامه بين يديه ولم يستخف بها حديث  
 يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قوله واخذتموه ووراءكم ظهر يا قال الظهري الفضل  
 مثل الجمل يخرج معه بابل طهارة فضل لا يحمل عليها إلا أن يحتاج إليها قال فيقول انك ربكم  
 عندكم مثل هذا ان احتججت به وان لم تحتاجوا إليه فليس بشيء وقال آخرون معنى ذلك واخذتم  
 ما جاء به شعيب ووراءكم ظهر يا قاله التي في قوله واخذتموه على هذا من ذكر ما جاء به شعيب  
 عليه السلام ذكر من قال ذلك حديث ابن وكيع قال ثنا ابن غير عن رواء عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد واخذتموه ووراءكم ظهر يا قال تركتم ما جاء به شعيب قال ثنا جعفر بن عون  
 عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال نبذوا أمره حديثي الحارث قال ثنا عبد العزيز عن سفيان  
 عن جابر عن مجاهد واخذتموه ووراءكم ظهر يا قال نبذتم أمره حديثي محمد بن عمرو قال ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واخذتموه ووراءكم ظهر يا قال هم رط  
 شعيب تركهم ما جاء به وراهم رطهم ظهر يا حديثي المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن رواء عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد واخذتموه ووراءكم ظهر يا قال استنقواهم رط شعيب وتركهم ما جاء به شعيب ووراء  
 ظهورهم ظهر يا وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك لقرب قوله واخذتموه ووراءكم  
 ظهر يا من قوله أرهطي أرهطي أعز عليكم من الله فكانت الهاء في قوله واخذتموه بأن تكون من ذكر الله  
 لقرب جوارها منه أشبه وأولى وقوله ان ربنا يعملون محط يقول ان ربنا محط عليه بعملكم  
 فلا يخفى عليه منه شيء وهو جازيكم على جميعه عجلوا ورجل القول في تأويل قوله تعالى  
 (واقوموا على مكانكم الى عامل سوف تعدلون) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قيل شعيب  
 لقومه واقوموا على مكانكم يقول على مكانكم يقال منه الرجل يعمل على مكانه ومكانه  
 أي على أتاده ومكان الرجل مكن ومكانه ومكانا وكان بعض أهل التأويل يقول في معنى  
 قوله على مكانكم على منازلكم بمعنى الكلام اذا واقوموا على مكانكم من العمل الذي تعملونه  
 الى عامل على ثبوتهم من العمل الذي آله سوف تعلمون أيضا الخائى على نفسه والمخفى عليها والمصيب  
 في فعله الحسن الى نفسه القول في تأويل قوله تعالى (من يأتبه عذاب بخير ومن هو كاذب  
 وارقبوا الى معكم رقب) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قيل شعيب لقومه الذي يأتبه منا  
 ومنكم أي القوم عذاب بخير يقول منه ويهينه ومن هو كاذب يقول ويخزي أيضا الذي  
 هو كاذب في قلبه وخبره منا ومنكم وارقبوا أي انظروا وتقدروا من الرقبة يقال منه رقب فلانا  
 أرقبه رقبه وقوله الى معكم رقب يقول الى أيضا ذروا في ذلك العذاب معكم وانظر اليه من هو  
 نازل منا ومنكم القول في تأويل قوله تعالى (ولما جاء أمرنا نجينا عيسى والذين آمنوا معه  
 برحمة منا وأخذت ظلموا الصلوة فأصبحوا في ديارهم غائمين) يقول تعالى ذكره ولما جاء  
 قضاؤنا في قوم شعيب بعد ما نجينا عيسى رسولنا والذين آمنوا به فصدقوه على ما جاءهم به من عند  
 ربهم مع شعيب من عذابنا الذي بعثنا على قومه برحمة منا ولما آمن به واتبعه على ما جاءهم به من  
 عند ربهم وأخذت الذين ظلموا أصبحوا من السماء أنحدتهم فأهلكهم بكفرهم برهم وقيل ان  
 حبر بل عليه السلام صاح بهم صبغة أخرجت أرواحهم من أجسامهم فأصبحوا في ديارهم

(۱) لعله قال اینست و اهرم خط شعاع و مرکز کهم الخ کافی الروایة عنه بعد تأمل و حرر کتبه

( ۹ - ) ( این جزیر ) ثانی عشر )

أى اتساعه بأمره ذلك والظاهر أن المراده الأعمال المخصوصة

يروى أن شعبيا عليه السلام كان كثير (٦٦) الصلاة فكان قومه إذا رآوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا فقصدا

جاءت على ركبهم وصري بأفئتهم في القول في تأويل قوله تعالى كان لم يغنوا فيها إلا بعدا  
لمدين كما بعثت نوحا يقول تعالى ذكره كأن لم يعش قوم شعب الذين أهلكتهم الله بعدا  
حين أصبحوا جاءتهم في ديارهم قبل ذلك ولم يغنوا من قواهم غنيت فكان كذا إذا أفت به ومنه  
قول التابغة

غنت ذلك أذهم لي حيرة \* منها يعطف رسالة وتودد

وكما حدثني المتني قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأن لم يغنوا فيها  
قال يقول كأن لم يعشوا فيها حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة مثله  
حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قتادة مثله وقوله ألا بعدا لمدين كما بعثت نوحا يقول تعالى  
ذكره ألا بعدا لله من رجبته بأجل أنقمه بهم كما بعثت نوحا يقول كما بعثت من قبلهم نوحا من  
رجبه بأجل أنقمه بهم في القول في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى  
فرعون ولما فأنه وفرعون وما أمر فرعون برشيده يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا موسى  
بآياتنا على توحيدنا ووجه تبين لمن عاينها وأملها بقلب صحيح أنها نزل على توحيد الله وكذب كل من  
ادعى الربوبية بعده وبطل قول من أشركه معي الألوهة غير إلى فرعون ولما بعثني إلى أشرف  
جنده وتباعه فأنه وفرعون يقول فكذب فرعون وما مؤمن موسى وحمدوا يدانته الله وأبوا  
فول ما أتاهم به موسى من عند الله واتبع مسلا فرعون أمر فرعون دون أمر الله وأطاعوه في  
تكذيب موسى ورد ما جاءهم به من عند الله عليه يقول الله تعالى ذكره وما أمر فرعون برشيده  
أنه لا يرشد أمر فرعون من قبله في تكذيب موسى إلى خبر ولا يهديه إلى صلاح بل يورده نار جهنم  
في القول في تأويل قوله تعالى (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) يسألون المورود يقول  
تعالى ذكره يقدم فرعون قومه يوم القيامة بقودهم فيمضي بهم إلى النار حتى يوردهم هو وأبصارهم  
سعيها وبسألون المورود يقول ويسألون الذي يورده وبسألون الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة يقدم  
قومه يوم القيامة قال فرعون يقدم قومه يوم القيامة معي بين أيديهم حتى يجرهم إلى النار  
حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قتادة يقدم قومه يوم القيامة يقول بقود قومه  
فأوردهم النار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس  
قوله يقدم قومه يوم القيامة يقول أهلهم فأوردهم النار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيسى عن عمرو بن دينار عن سمع ابن عباس يقول في قوله فأوردهم النار  
قال الورد الدخول حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى بن سليمان قال سمعت  
الضحاك يقول في قوله فأوردهم النار كان ابن عباس يقول الورد في القرآن أن ربعة أو رادي هود  
قوله وبسألون المورود وفي مريم وان منكم الأورادها وورد في الانبياء حسب جهنم أنتم لها  
واردون وورد في مريم أيضا وتسوق الجحش من إلى جهنم وردا كان ابن عباس يقول كل هذا  
الدخول والله ليرد جهنم كل بر وفاجر ثم لنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جهنما في القول في  
تأويل قوله تعالى (وأبصروا في هذه نعمة) يوم القيامة بسألون المورود يقول الله تعالى ذكره  
وأبصروا في هذه نعمة في هذه الدنيا مع العذاب الذي يعلوهم فيها من العرق في الجحش لنعته ويوم  
القيامة يقول وفي يوم القيامة أيضا يلعنون لنعته أخرى كما حدثنا ابن جندب قال ثنا حكام  
عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزق عن مجاهد وأبصروا في هذه نعمة ويوم القيامة  
قال لنعته أخرى حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جريح

بقولهم أصلا تلك تأمرك السخيرة  
والهزة فكان الصلاة التي يسأون  
علم بالآيات من آيات من باب الجنون  
والسواس ومعنى تأمرك أن تترك  
تأمرك بتكليف أن تترك على  
حذف المضاعف لأن الإنسان  
لا يؤمر بفعل غيره وقوله (أو أن  
تفعل) معطوف على ما في ما بعد  
أي تأمرك بصلواتك بترك ما بعد  
آبأوأوأ بترك أن تفعل (في) أو ألتا  
ما نشأ روى أنه كان ينههم عن  
قطع أطراف الدراهم كما كان  
يأمرهم بترك التطفيف والانتعاج  
بالخلال القليل من الخرام الكثير  
(أنك لأنت الخليم الرشيد) قيل أنه  
جاء والمراد نسبة إلى غاية السفاهة  
والغواية ففكسوا تسكبه وقيل  
حقيقة وأنه كان معروفا فيهم  
بالحل والرشد فكانهم قالوا له أنك  
المعروف بهذه السيرة فكيف تنهاها  
عن دين الفناء وسيرة تعودناها ثم  
أشار عليه السلام إلى ما أتاه الله من  
العلم والهداية والنسوة والكرامة  
والرزق الحلال الحاصل من غير  
بئس ولا تطفف وجواب الشرط  
مخدوف اكتنى عنه عما ذكر في  
قصتي نوح وصالح والمعنى أرايت أن  
كنت على حجة واضحة ويقين من  
ربى وقد أتاني بعد هذه السعادات  
الروحانية السعادات الدنيوية من  
الخيرات والمنافع الجليلة هل يسعني  
مع هذه إلا كرامات أن أخون في  
وحبه ولا آمر بترك الشرك وفعل  
الطاعة والانبياء لا يعنون إلا ذلك  
(وما أريد أن أحالفكم إلى ما أنماكم  
عنه) يقال خالفني فلان إلى كذا إذا  
فصده وأنت مول عنه فالعني  
لأجعل فعلى خالفني القول فلا أسبقكم إلى شهواتكم التي تهيبكم عنها (ان أريد الاصلاح) الآن

أصلحكم بالوعظة والنصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ما استغلت) ما لمصلحة طرفاً للاصلاح أي مدة

استطاعني لاصلاحكم أو بدل  
من الاصلاح أي المقدار الذي  
استطعتم منه أو المضاعف مستوف  
أي الاصلاح اصلاح ما استطعت  
أو مفعولاً للاصلاح فقد يعمل  
المصدر الماعرف كقولهم \* ضوف  
الشكاية اعاده \* أي الآن أصلي  
ما استطعت اصلاحهم من فاسدكم  
ثم بين أن كل ما يأتي ويذر فوقوعه  
بسهل الله وتأنيده فبقال (وما  
توفيق الابالته) والتوفيق أن توفق  
ارادة العبد ارادة الله تعالى (عليه  
توكلت) أخضعه بشئ بعض الامور  
اليلانه من المبادئ (واليه أتيب)  
لانه المعاد الحقيق وفي ضمنه تم  
الكفار وحسن لاهلهاهم من ثم  
أو عدهم بقوله (لا يبرمكم منكم شقاق)  
لا يكسبكم خلاف (أن يعيدكم منكم)  
ما أصاب قوم نوح من الغرق (أو دم  
هود) من الرب العقيم (أو قوم صالح)  
من النجاسة (وما قوم لوط منكم بعيد)  
لم يقل بعدة جلا على لفظ التوم  
لانه مؤث ولا يعيد من جلا على  
معناه ولكنه على تقدر منافي أي  
وما هلكا بهم بعد لاهلهم أهلكا  
في عهد قريب من عهدهم والمراد  
وما هم شئ بعيد أو زمان أو مكان  
بعيد وجوز وأن يسوق في بعيد  
وقرب وقيل وأشهر بين المذاكر  
والمؤشور ودها على زنة المذار  
التي هي الصهيل والتحق وتوهمها  
(ان دري رحيم وردود) يجوز أن يكون  
بمعنى فاعل أو مفعول كقولهم يحرم  
ويحبونه وهذا بحث لهم على  
الاستغفار والتوبة وتنبه على أن  
سبق التكفر والمعصية لا ينبغي أن  
عنه من الاعيان والطاعة ولما

عن مجاهد وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال زبدوا لعنة لعنة أخرى فذلك لعنتان حدثني  
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأتبعوا في هذه لعنة  
ويوم القيامة ينس الرشد المرفود اللعنة في أثر اللعنة \* قال ثنا أحمد بن قنبل قال ثنا عبد الله  
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال زبدوا لعنة  
أخرى فذلك لعنتان حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
في هذه قال في الدنيا ويوم القيامة أردوا بالعنة أخرى زبدوا فذلك لعنتان وقوله ينس الرشد  
المرفود يقول ينس العون المعان اللعنة الزيدة فيها أخرى منها وأصل الرشد العون يقال من رشف  
فلان فلا تاعده إلا بر رفد ردا بكسر الراء واذا فحقت فهو السقي في القحح العظيم والرشد القحح  
الضخم ومنه قول الأعشى

رب رفد رفقه ذلك اليوم \* م وأسرى من معشر أقيال

وقال رفد فلان حاطه وذلك إذا أسند بحشة ثلاثية ط والرشد بفتح الراء المصدر وقال من رفده  
رفد رفدا والرشد اسم الشئ الذي يعطاه الإنسان وهو الرشد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن  
ابن عباس قوله ينس الرشد المرفود قال لعنة الدنيا والآخرة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا  
شمس بن نوري عن معمر بن قتادة ينس الرشد المرفود قال لعنهم الله في الدنيا وزيدوا بهم في الآخرة في  
الآخرة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله ويوم  
القيامة ينس الرشد المرفود قال لعنة في الدنيا وزيدوا بها في الآخرة في قوله ينس الرشد المرفود  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة ينس الرشد المرفود يقول تردفت  
عليهم اللعنتان من الله لعنة في الدنيا والآخرة حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد  
جوير عن الضحاك قال أصابهم لعنتان في الدنيا رفدت احدهما والآخرة وهو قوله ويوم القيامة  
ينس الرشد المرفود في القول في تأويل قوله تعالى (ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم  
وحصيدة) يقول تعالى ذكره لنبئهم محمد صلى الله عليه وسلم هذا القديس الذي ذكرنا لك في هذه  
السورة والنساء الذي أنبأنا أنه فيها من أخبار القرى التي أهلكنا أهلها بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله  
نقصه عليك فنخبرك به منها قائم بقول (١) منها بنيانها بأهلها هالك ومنها قائم بنيانها عامر ومنها  
حصيدة بنيانها خراب قد تعني أثره دارس من قولهم زرع حصيدة إذا كان قد استؤصل طاعه  
وانما هو محصور ولكنهم صرفوا إلى فعل كقديس في نظاره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعيد قال ثني أي قال ثني عبي قال ثني أي  
عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيدة يعني بالقائم قرى  
عامرة والحصيدة قرى خاملة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نوري عن معمر بن قتادة  
قائم وحصيدة قائم على عروشها وحصيدة مستأصلة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة منها قائم يرى سكانه وحصيدة لا يرى له أثر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني  
حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال قالوا على عروشها وحصيدة ملوك بالارض حدثنا ابن وكيع قال  
ثنا عبد الله عن سفيان عن الأعشى عن قائم وحصيدة قال خربانها حدثنا الحرث قال ثنا عبد  
العزيز قال ثنا سفيان عن الأعشى عن قائم وحصيدة قال الحصيدة ما قد خربانها حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبد في قوله منها قائم وحصيدة منها قائم أثره وحصيدة لا يرى  
أثره في القول في تأويل قوله تعالى (وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم الهتهم

(١) انما يميز بانه من الناحية الأولى

بالغ خطيب الانبياء في التقر بروايات (قالوا انما عيب ما نفقه كثيرا مما يقول) اما قوله الرغبة أو قالوا انهم كانوا سائها كجاء نزل الرجل

وقيل لأنه كان أبلغ (وأن الله لا ينفذ  
ضعيفا) عن الحسن مهيئاً لى لأعزة  
لأن فيما بيننا ولا قوة فلا تقدر على  
الامتناع من أن أردنا بك مكرها  
وفسر بعضهم الضعيف بالأعشى  
لأن العشى سبب الضعف وأولاه لغة  
جبر وزيف هذا القول أما عند  
من جوز الأعشى على الأسياء فلا ن  
اللفظة فيما ياباه لأن الأعشى فيهم وفي  
غيرهم وأما عند من لا يجوز  
كعض العترة فلا لأن الأعشى لا يمكنه  
الاحترار من العجاسات وأنه يخل  
بحواز كونهما كما شاهدنا فلا ن  
ينزع من النبوة كان أولى من ذكرها  
أهم أعمالهم يريدوا به المكر وهلم  
يقولوا الشر لاجل رهطه والرهط  
من الثلاثة إلى العذرة وقيل إلى  
السبعة والرجم ثم القتل وهو الرمي  
بالحجارة أو المراد الطرد والابتعاد  
ومنه الشيطان الرجيم ثم أكدوا  
الذكر بقولهم (وما أنت علينا  
بعزيز) وأما العزيز علينا رهطك  
لا خوفاً من شوكتهم ولكن لأنهم  
من أهل ديننا والكلام واقع في  
فأهل العز لا في نفسه فعل وهو العزيز  
ولذلك قال في جوابهم (أرهمى أعز  
عليكم من الله) ولو قيل وما عززت  
علينا بل يصح هذا الجواب وأما ما  
يقول أعز عليكم مني أنا أنا بأن  
أنا من بني الله كأنهم بنو الله  
كقوله من قطع الرسول فقد طاع  
الله (واستخذوه) أى أمر الله أو  
ما جئت به (وراءكم ظهري) منسوب  
إلى الظهور والكسر من تغييرات  
النسب أى جعلوه كالنبي المنبوء  
وراء الظهور غير ملقبة اليه  
وصف الله تعالى بما يضمن الوعيد  
في حقه فقال (الذين يسمعونون محيط) ثم زاد في الوعيد والتهديد بقوله (اعملوا على مكانكم) وقدم

التي يدعون من دون الله من شئ لم جاء أمر بك وما زادوهم غير تنبي (يقول تعالى ذكره وما  
عاقبنا أهل هذه القرى التي اقتصصنا بها عليك بما جحدوا بها من عقوبتنا فتكون بذلك  
قد وضعتنا عقوبتنا في غير موضعها ولكن ظلموا أنفسهم يقولون ولكنهم أوجبوا لأنفسهم  
بمعصيتهم الله وكفرهم به عقوبته وعذابه فأحاطوا بها ما لم يكن لهم أن يحاطوا بها وأوجبوا الهالك ما لم يكن  
لهم أن يوجبوا لها فما أغتت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شئ يقول فما دفعت عنهم  
آلهتهم التي يدعون من دون الله ويدعونها أو يأتون عقاب الله وعذابه إذا أحله لهم ربه من شئ  
ولارت عنهم شأنه لم جاء أمر بك بما جحدوا بقوله لم جاء قضاء بك بعذابهم حتى عليهم عقابه ونزل  
بهم خطه وما زادوهم غير تنبي يقول وما زادتهم آلهتهم عند شئ فأمر بك هؤلاء المشركين بعقاب  
الله غير تخسير وتدمير وأهلاً يقال منه تيبه أتيه تيبسا ومنه قوله للرجل تمالك قال جرير  
عرايه من بقة قوم لوط \* ألا تبال ما فعلوا تبابا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المتني قال ثنا سعيد بن  
سلام أبو الحسن البصري قال ثنا سفيان عن نسير بن ذعلوق عن ابن عمر في قوله وما زادوهم غير  
تنبي قال غير تخسير حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جريح  
عن مجاهد غير تنبي قال تخسير حدثني المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي  
جريح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة غير تنبي يقول غير  
تخسير حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير تنبي قال غير  
تخسير وهذا الخبر من الله تعالى ذكره وإن كان خبراً عن مضي من الأمم قبلنا فإنه وعدهم الله جل  
ثناؤه لنا آية الأمانة أناسا سلكنا سبيل الأمم قبلنا في الخلاف عليه وعلى رسوله سلكنا سبيلهم في  
العقوبة وأعلامه لنا أنه لا يظلم أحدنا من خلقه وأن العباد هم الذين يظلمون أنفسهم كما حدثني  
يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد قال اعتذر بعني ربنا جل ثناؤه إلى خلقه فقال وما  
ظلمناهم مما ذكرنا لك من عذاب من عذابنا من الأمم ولكن ظلموا أنفسهم فأغشت عنهم آلهتهم حتى  
بأن وما زادوهم غير تنبي قال ما زادهم الذين كانوا يعبدونهم غير تنبي القول في تأويل قوله  
تعالى وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم أليم شديد يقول تعالى ذكره وكما  
أخذت أمم الناس أهل هذه القرى التي اقتصصت عليك نأ أهلها بما أخذتهم به من العذاب على  
خلافهم أمرى وتكذبهم رسلى وتتوهم آياتى فكذلك أخذى القرى وأهلها إذا أخذتهم بعقابى  
وهم ظالمون لأنفسهم بكفرهم بالله وإشراكهم به غيرهم وتكذبهم رسله إن أخذهم أليم يقول إن أخذ  
ربكم بالعقاب من أخذهم أليم يقول موجه شديد الإجماع وهذا أمر من الله بتحذير هذه الأمة أن  
يسلكوا في معصيته طريق من قبلهم من الأمم الفاجرة فيعمل بهم ما حل بهم من المثلث كما حدثنا  
أبو بكر بن قال ثنا أبو معاوية عن بر بن أبي بردة عن أبيه عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن الله على ربما مهمل قال مهمل الظالم حتى إذا أخذهم بقلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك  
إذا أخذ القرى وهي ظالمة حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد إن الله حذر هذه  
الأمم سطوته بقوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم أليم شديد وكان عاصم  
الجدرى يقرأ بك وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة وثالث قراءة لا تسخير القسامة بها  
لخلافها مصاحف المسلمين وما عليه قراءة الأمصار القول في تأويل قوله تعالى (إن في ذلك  
لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) يقول تعالى ذكره إن في  
أخذنا من أخذنا من أهل القرى التي اقتصصنا خبرها عليكم أمم الناس الآية يقول لعبرة وعظة لمن

تفسير مثله في الانعام قال في الكشف الاستئناف يعني في (سوف تعلقون) وصل خني (٦٩) تقديري وانه أقوى من الوصل بالغاء وهو باب

من أبواب علم البيان تشكر ترخيصه ثم بالغ في التهديد بقوله (وارتقبوا) انتظروا عاقبة الشقاق (اني معكم رقيب) راقب كالضرب بمعنى الضارب أو مرافق كالعشير والديم أو مرثقب كالغفير والرفيع عني المفترق والمترفع وبقي القصص على قياس قصة صالح وأخذ الصيغة وأخذت الصيغة كلنا العبارتين فصيغة لمكان الفاصل الألف لما جاني قصة شعيب مرة الر حقة ومرة الطسلة ومرة الصيغة ازداد التأنيت حسنا بخلاف قصة صالح وأعاد عليهم بقوله (كأبعدت نود) لما روى الكلبي عن ابن عباس قال لم يعذب الله أمة من عذاب واحد الا قوم شعيب وقوم صالح فأما قوم صالح فأخذتهم الصيحة من تحتهم وأما قوم شعيب فأخذتهم من فوقهم قوله سبحانه (يا أيها السلاطون مبين) قال في التفسير الكبير الآيات اسم للقدرة المشتركة بين العداوات المفيدة للظن وبين الدلائل التي تغدب القسدين والسلطان اسم لما يغدب القاطع وإن لم يبق كسد بالحس والسلطان المبين مخصوص بالدليل القاطع الذي يعضده الحس وقال في الكشف يجوز أن يراد من الآيات فيها سلطان مبين لموسى على صدق نبوته وأن يراد بالسلطان المبين العصا لها بهر ها وقوله (الي فرعون) متعلق بأرسلنا (فاتبعوا امر فرعون) أي شأه وطرقه وأمره أي اياهم بالكفر والجود وتكذيب موسى (وما أمر فرعون برشد) أي ليس في أمره رشد انما فيه غي وضلال وفيه تعريض بأن الرشد والحق في أمر موسى ثم ان قوله عدلوا عدا الله الى اتباعه من ليس في أمره رشد قط فلا جرم كما كان فرعون قدوة لهم في الضلال فكذلك

خاف عقاب الله وعذابه في الآخرة من عباده وحجة عليه لربه وازجاء برزخه عن أن يعصى الله ويخالقه فيما أمره ونهاه وقبل لمعنى ذلك ان فيه عبرة لمن خاف عذاب الآخرة بان الله سبي له بوعده ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة انما سوف نقي لهم بما وعدناهم في الآخرة كما وفينا لالنبيا اننا ننصرهم وقوله ذلك يوم ينجسوع له الناس يقول تعالى ذكره هذا اليوم يعني يوم القيامة يوم ينجسوع له الناس يقول بيسر الله له الناس من قبورهم فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود يقول وهو يوم تشهد الخلائق لا يتخطف منهم أحد فينتقم حينئذ من عصى الله وخالف أمره وكذب رسله وينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله ذلك يوم ينجسوع له الناس وذلك يوم مشهود قال يوم القيامة **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع و**حدثنا** ابن كيع قال ثنا أبي عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والشهود يوم القيامة ثم قال ذلك يوم ينجسوع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثني** المشني قال ثنا الجراح بن المهالك قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن ابن عباس قال الشاهد محمد والشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية ذلك يوم ينجسوع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثت** عن المسيب عن جوير عن النعمان في قوله ذلك يوم ينجسوع له الناس وذلك يوم مشهود قال ذلك يوم القيامة يجمع فيه الخلق كلهم ويشهده أهل السماء وأهل الأرض في القول في تأويل قوله تعالى (وما تؤخر الا لأجل معدود) يقول تعالى ذكره وما تؤخر يوم القيامة عنكم أن نجسكم به الا لأن يقضى فضلي له أجل فاعده وأحصاء فلا يأتي الا لاجله ذلك لا يتقدم محيئه قبل ذلك ولا يتأخر في القول في تأويل قوله تعالى (يوم يأتي لاتكلم نفس الاذنه فهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا في النارهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد) يقول تعالى ذكره يوم يأتي يوم القيامة أيها الناس وتقوم الساعة لاتكلم نفس الا بآذن ربها واختلفت القراءة في قراءة قوله يوم يأتي فقرا ذلك عامة قراءة أهل المدينة بآيات الباء فيها يوم يأتي لاتكلم نفس وقرا ذلك بعض قراء أهل البصرة وبعض الكوفيين بآيات الباء فيها في الوصل وحذفها في الوقف وقرا ذلك جماعة من أهل الكوفة بحذف الباء في الوصل والوقف يوم يأتي لاتكلم نفس الا بآذنه والصواب من القراءة في ذلك عندي يوم يأتي بحذف الباء في الوصل والوقف اتباعا لحظ الجحف وانهم لغة معروفة لهذا نزل تقول ما در ما تقول ومنه قول الشاعر

كفالك كف ما تلبق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما

وقيل لاتكلم وانما هي لاتكلم حذف إحدى التاء من اجزاء بدلالة الباقية منها عليها وقوله فهم شقي وسعيد يقول فن هذه النفوس التي لاتكلم يوم القيامة الا بآذن ربها شقي وسعيد وعاد على النفس وهي في اللفظ واحدة بذكر الجميع في قوله فهم شقي وسعيد يقول تعالى ذكره فأما الذين شقوا في النارهم فيها زفير وهو أول نفاث الحمار وشهيق وهو آخر شهيقه اذا رده في الخوف عند فراغه من نهاقه كما قال ربيعة بن الحجاج

خسر في الخوف سجلا وأشهيق حتى يقال ناهق وما نهق

وينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المشني قال ثنا

والحق في أمر موسى ثم ان قوله عدلوا عدا الله الى اتباعه من ليس في أمره رشد قط فلا جرم كما كان فرعون قدوة لهم في الضلال فكذلك

يتقدمهم أى يتقدمهم يوم القيامة الى النار وهم (٧٠) على أثره ويجوز أن يراد بالرشد الاجساد وحسن العاقبة فيكون المعنى وما

أمر فرعون بحجيد العاقبة ثم فسره بأنه (يتقدم قومهم) أى كيف يرشد أمر من هذه عاقبته ويقال قدسه وقدمه بالتخفيف والتشديد بمعنى تقدمه ومنه مقدمة الجيش ومثله أقدم ومنه مقدم العين وانما قال (فأوردهم) بلفظ الماضي تحديدا للوقوع والورد المورود الذى وردوه شبه فرعون بن يتقدم الورد الى الماء وشبهه أتباعه بالوارد ثم نبى عليهم بقوله (وبس الورد) الذى يردونه النار لان الورد اذا اكبادت السكين العطش وتبر بالاكباد والنار شدة وتذ كبير نفس لذ كبير الورد وان كان هو عبارة عن النار كقولك نم المنزل دارك ولوليت نعمت جاز نظرنا الى الدار وفى تشبيه النار بالماء نوع تم كهم (وأبعوا في هذه) حذف صفته فى هذا الآية استقفا عياصر فى قصة عاد و (بش الرعد المرفود) أى بش العطاء المعطى ذلك وقيل الرعد العون والمرفود المعان وذلك أن اللعنة فى الدنيا رفدت أى أعنت وأمدت باللعنة فى الآخرة قال قتادة تراذت عليهم لعنة من الله والملائكة والاثنين فى الدنيا ولعنة فى الآخرة (ذلك) الذى ذكرنا وذلك التبايع بعض (أبناء القرى) المهلكة (نقصه عليك) خير بعد خير ثم استأنف فقال (منها قائم وحصيد) أى ومنها حصيد والمراد بعضها باق كالزرع القائم على ساقه وبعضها عافى الاثر كالزرع المحصود (وما طلعناهم) بأهلا كنا أباهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بارتكاب ما به أهلكوا عن ابن عباس وما نقصناهم فى الدنيا من التعمير والرزق ولكن نقصوا حظنا أنفسهم حيث استحقوا بحقوق الله (فما أغنت) فما قدرت أن ترد (عنهم) آلهتهم التى

أبوصالح قال تى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لهم فيها زفير وشهيق يقول صوت شديد وصوت ضعيف قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن أبى العالية فى قوله لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال تى حجاج عن أبى جعفر عن الربيع عن أنس عن أبى العالية بنحوه حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال صوت الكافر فى النار صوت الحمار وأوله زفير وآخره شهيق حدثنا أبو هشام الرفاعي ومحمد بن معمر الجرائى ومحمد بن المثنى ومحمد بن يشار قالوا ثنا أبو عامر قال ثنا سليمان بن سفيان قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر قال لما زلت هذه الآية فقمهم شق وسعيد سألت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله فعلام علمنا على شى قد فرغ منه على شى لم يفرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على شى قد فرغ منه يا عمر وجرته الافلام ولكن كل ميسر لما خلقه اللفظ لحديث ابن عمر وقوله خالد بن فيما مادامت السموات والارض الاما شاء بك ان ربك فعال لما يريد يعنى تعالى ذكره بقوله خالد بن فيما لا يشئ فيه ما يريد يعنى بقوله مادامت السموات والارض أبدا وذلك أن العرب اذا أرادت أن تصف الشئ بالذوام أبدا قالت هذا دائم وذوام السموات والارض يعنى أنه دائم أبدا وكذلك يقولون هو باق ما لا يختلف الليل والنهار وما سمر لنا ميم وما لأت العفر بأذناهم يعنون بذلك كله أبدا فخطابهم بجل لنا وعبا يتعارفون بينهم فقال خالد بن فيما مادامت السموات والارض والمعنى فى ذلك خالد بن فيما أبدا وكان ابن زيد يقول فى ذلك بنحو ما قلناه فى ١٦٧ مثنى بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله خالد بن فيما مادامت السموات والارض قال مادامت الارض وأرضها والسماء سماء ثم قال لا ما شاء بك واختلف أهل العلم والتأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم هذا استثناء استثناء الله فى أهل التوحيد أنه يخرجهم من النار اذا شاء بعد أن أدخلهم النار ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فأما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق خالد بن فيما مادامت السموات والارض الاما شاء بك قال الله تعالى أعلم بشياهم وذكرنا أن ناسا يصيهم سبع من النار بنوب أصابوها ثم يدخلهم الجنة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خالد بن فيما مادامت السموات والارض الاما شاء بك والله أعلم بشيئهم ذكرنا أن ناسا يصيهم سبع من النار بنوب أصابوها ثم يدخلهم الجنة الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجنة من حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا شيبان بن فروخ قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة وتلاه هذه الآية فأما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق الى قوله لما يرشد فقال عند ذلك ثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار قال قتادة ولا نقول مثل ما يقول أهل حرواء حدثنا ابن جريد قال ثنا يعقوب عن أبى مالك يعنى لعنة على أبى سنان فى قوله فأما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق خالد بن فيما مادامت السموات والارض الاما شاء بك قال استثناء فى أهل التوحيد حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن النخعي عن مزاحم فأما الذين شقوا فى النار الى قوله خالد بن فيما مادامت السموات والارض الاما شاء بك قال يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فهم الذين استثنى لهم حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال تى معاوية عن عامر بن حشيب عن خالد بن معدان فى قوله لا يشئ فيها أحقبا وقوله خالد بن فيما لا ما شاء بك أنهم ما فى أهل التوحيد وقال آخرون الاستثناء فى هذه الآية فى أهل التوحيد إلا أنهم قالوا معنى قوله الاما شاء بك إلا أن يشاء بك أن يجاوز عنهم فلا يدخلهم النار ووجوه الاستثناء

التعمير والرزق ولكن نقصوا حظنا أنفسهم حيث استحقوا بحقوق الله (فما أغنت) فما قدرت أن ترد (عنهم) آلهتهم التى

يدعون) يعبدون وهي حكاية حال ماضية باسم الله حين جاء (وما زادوهم) يعني (٧١) آلهتهم (غير تريب) تخسبر تب خسر وتبغره أوقعه في التسران كانوا يعتقدون في الأصنام أنها تعين في الدنيا على تحصيل المنافع ودفع المضار وتستغفهم عند الله في الآخرة فلم تنفعهم في الدنيا حين جاءهم عذاب الله وسورهم ذلك الاعتقاد عذاب النار في الآخرة فهم في خسران الدارين نعمين أن عذابه غير مقصور على أولئك الأقوام ولكنه يمس كل ظالم وسوء فذوق (وكذلك أي مثل ذلك الأخذ) (أخذ ربك) والأخذ مبتدأ وكذلك خبره وقوله (وهي ظالة) حال من القرى باعتبار أهلها (ان أخذت أليم شديد) وجميع صعب على المأخوذ وهو مخذير من وعامة عاقبة كل ظلم على الغير وأعلى النفس فعلى العاقل أن يبادر إلى التوبة ولا يغتر بالمحال في التأويل ولا تنقصوا مكاييل المعصية وميزان الطلب فكايال المحبة عدواة ماسوى الله وميزان الطلب السيرة على قديم الشريعة والضرر بقية أي أراكم بخير هو حسن الاستعداد الفطري وإني أخاف عذاب فساد الاستعداد في طلب غير الحق بالقسط عظيم أمر الله والشفقة على خلق الله ولا تجسوا الناس أسماءهم حة وقى النصيحة وحسن العشرة في الله والله ولا تعسوا في أرض وجودكم مفسدين بقية الله بقاؤكم ببقائه خير لكم مما فأنكم بأفاه المكاييل والميزان رزقا حسانا وأما أراي به إصلاح الأمور والإستعدادات ان ساعدني التوفيق ومعاملة قوم لوط من معاملتكم بعبيد لأن الكفر كله مسألة واحدة ومأمر

إني أنه من قوله فأما الذين شقوا في النار الأماشاء ربك لأن الخلود ذكر من قال ذلك حدث الحسن بن يحيى قال أخبرني عبد الرزاق قال ثنا ابن التيمي عن أبيه عن أبي نصر عن جابر أو أبي سعيد عن الخلدري أو عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الأماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الآية تأتي على القرآن كله بقول حيث كان في القرآن خالدين فيها تأتي عليه \* قال وسعت أبا جبريل يقول هو جزاءه فان شاء الله تجاوز عن عذابه \* وقال آخرون عنى بذلك أهل النار وكل من دخلها ذكر من قال ذلك حدث عن المسيب عن ذكره عن ابن عباس خالدين فيها مادامت السموات والارض لا يموتون ولا هم منها يخرجون مادامت السموات والارض الأماشاء ربك قال استثناء الله قال بأمر النار أن تأكلهم قال وقال ابن مسعود لما نزلت على جهنم زمان تحقق أبوها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلثون فيها أحقابا حدثنا ابن حبيب قال ثنا جابر عن بيان عن الشعبي قال جهنم أسرع الدارين عمرا وأوسعها غربا \* وقال آخرون أخبرنا الله عيشته لأهل الجنة فعر فنام عن نيامه وقوله عطاء غير مجذوذ انتهى في الزيادة على مقدار مدة السموات والارض قال ولم يخرجنا عيشته في أهل النار وجاز أن تكون مشيشته في الزيادة وجاز أن تكون في النقصان ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها مادامت السموات والارض الأماشاء ربك فقرا حتى بلغ عطاء غير مجذوذ قال وأخبرنا الذي شاء لأهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخرجنا بالذي شاء لأهل النار \* وأولى هذه الأقوال في تأويل هذه الآية بالصواب القول الذي ذكرنا عن قتادة والتخالف من أن ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكفار أنه يدخلهم النار خالدين فيها أبدا الأماشاء من تركهم فيها أقل من ذلك ثم يخرجهم فدخلهم الجنة كذا قد بينا في غير هذا الموضع عما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال للاحقة في ذلك لأن الله جل ثناؤه وأعد أهل الشر له في الخلود في النار وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشر \* وأن الأخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يدخل قوم من أهل الأيمان به مذنب أصابوا النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز أن يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذرنا أن جعلنا استثناء في ذلك كما قد دخلنا في قول من يقول لا يدخل الجنة فاسق ولا نار مؤمن وذلك خلاف مذاهب أهل العلم ومما حاث به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فسد هذا الوجهان فلا قول قال به القدره من أهل العلم إلا الثالث ولأهل العربية في ذلك مذهب غير ذلك سنده كره بعدو نيته أن شاء الله تعالى وقوله ان ربك فعال لما يريد يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد لا يمتعه ما منع من فعل ما أراد فعليه عن عصاه وخالف أمره من الانتقام منه ولكنه يفعل ما شاء فيضي ففعله فيهم وفيمن شاء من خلقه فعليه وقضاه في القول في تأويل قوله تعالى (وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الأماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرا أنه عامة قراءة المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين وأما الذين سعدوا بفتح السين وقرا ذلك جماعة من قراء الكوفة وأما الذين سعدوا بضم السين بمعنى زفوا السعادة \* والصواب من القول في ذلك أنهم ما قرأوا تان \* وفتان فبأتم ما قرأ القاري فحسب الصواب فان قال قائل وكيف قيل سعدوا فيمالم يسم فاعله ولم قل سعدوا وأنت لا تقول في الخبر فيمالي فاعله سعد الله بل إنما نقول أسعده الله قيل ذلك لتفريق قولهم هو مجنون محبوب فيمالي فاعله فاعله فاعله قيل أجبه الله وأحبه وأعرب تفعل ذلك كثيرا وقد بينا

فرعون يرشد لأن فرعون النفس أماره بالسوء إذا أخذ القرى قرى الأجساد منها قائم قابل لتدارك ما فات ومنها ما هو محصور بهوات

(ان في ذلك لآية ٧٣) لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره

الاستعداد والله تعالى أعلم بالصواب  
الآجل معدود يوم يأت لا تكلم  
نفس الاباذنه ففهم شقي وسعد فأما  
الذين شفقوا في النار لهم فيها زفير  
ونهم في خالدن فيها مدامات السموات  
والارض الاماشاء ربك ان ربك  
فعال لما يريد وأما الذين سعدوا  
في الجنة خالدن فيها مدامات  
السموات والارض الاماشاء ربك  
عطا غير مجذوذ فلذلك في مريم  
ما بعد هولاء ما بعدون الا كما  
بعد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم  
أصبيهم غير منقوص ولقد آتينا  
موسى الكتاب واختلف فيه  
ولولا كلمة سقطت من ربك لقضى  
بينهم وانهم لم يثلث منه مريب  
وان كلاما لم يوفوهم ربك أعمالهم  
انه بما يعملون خبير فاستقم كما  
أمرت ومن تاب معك ولا تطفءوا  
انه بما تعملون بصير ولا تذكروا  
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما  
لكم من دون الله من أولياء ثم  
لا تنصرون وأقم الصلاة طرقي النهار  
وزلفا من الليل ان الحسنات  
يذهبن السيئات ذلك ذكرى  
للساكرين واصبر فان الله لا  
يضيع أجر المحسنين فلولاً كان  
من القرون من قبلكم أولو بقية  
ينهون عن الفساد في الارض ألا  
قليلامن أنجيتنا منهم واتبع الذين  
ظلموا ما أنزله فيهم وكانوا مجرمين  
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم  
وأهلها معصون ولو شاء ربك  
لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون  
مختلفين إلا من رحمتك ولذلك  
خلقهم وعت كلمة ربك لا ملأ  
جهنم من الجنة والناس أجمعين  
وكلا نص عليك من أنساء الرسل  
ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه  
الحق ومعونة وذكرى للمؤمنين

بعض ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وتأويل ذلك وأما الذين سعدوا برحمة الله فهم في الجنة خالدن  
فيها مدامات السموات والارض يقول أبدا الاماشاء ربك فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك  
فقال بعضهم الاماشاء ربك من قدر ما كانوا في النار قبل دخولهم الجنة قالوا وذلك بمن أخرج  
من النار من المؤمنين نأدخل الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد  
ابن ثور عن معمر عن الخصال في قوله وأما الذين سعدوا في الجنة خالدن فيها مدامات السموات  
والارض الاماشاء ربك قال هو ايضا في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدن  
في الجنة مدامات السموات والارض الاماشاء ربك يقول الامام كوثافي النارخي ادخلوا الجنة  
وقال آخرون معنى ذلك الاماشاء ربك من ان يادع على قدر مدة دوام السموات والارض  
قالوا وذلك هو الخلود فيها أبدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جسد قال ثنا يعقوب عن أبي  
مائل يعني فلعبة عن أبي سنان وأما الذين سعدوا في الجنة خالدن فيها مدامات السموات والارض  
الاماشاء ربك قال ومثله خلودهم فيها ثم أتبعها أقوال عطاء غير مجذوذ واختلاف أهل العربية  
في وجه الاستثناء في هذا الموضع فقال بعضهم في ذلك معنيين أحدهما أن يجعله استثناء يستثنى  
ولا يفعله كقولك والله لا ضرب بك إلا أن أرى غير ذلك وعزمت على ضربه قال فكذلك قال  
خالدن فيها مدامات السموات والارض الاماشاء ربك ولا يشاؤه قال والقول الآخر أن العرب  
إذا استثنيت شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو أكثر منه (١) كان معنى الاومعنى الواو سواء فمن ذلك  
قوله خالدن فيها مدامات السموات والارض سوى ما شاء الله من زيادة الخلود فيجعل الامكان سوى  
فصلح وكأنه قال خالدن فيها مدامات السموات والارض سوى ما زادهم من الخلود والابد ومثله  
في الكلام أن تقول لي عليك ألف الا لافيس الذين قبله قال وهذا أحب الوجهين الى لان الله  
لا يخلف وعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ فدل على أن الاستثناء لهم في الخلود غير  
مقطع عنهم وقال آخرون منهم نحو هذا القول وقالوا جاز فيه وجه ثالث وهو أن يكون استثنى  
من خلودهم في الجنة احتسابهم عنهما ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى أن يصيروا الى الجنة  
ثم هو خلود الابد يقول فلم يغيروا عن الجنة الا بشرا فامتهم في البرزخ وقال آخرون منهم جاز  
أن يكون دوام السموات والارض معنى الابد على ما تعرف العرب وتستعمل وتستثنى المشقة من  
دوامها لان أهل الجنة وأهل النار قد كانوا في وقت من أوقات دوام السموات والارض في الدنيا لافي  
الجنة فكانه قال خالدن في الجنة وخالدن في النار دوام السماء والارض الاماشاء ربك من  
تغيرهم في الدنيا قبل ذلك \* وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب القول الذي ذكرته عن الفضالة  
وهو وأما الذين سعدوا في الجنة خالدن فيها مدامات السموات والارض الاماشاء ربك من قدر  
مكثهم في النار من لدن دخولها الى أن ادخلوا الجنة وتكون الآية معناها الخصوص لان الاشهر  
من كلام العرب في الاتو جيهها الى معنى الاستثناء واخراج معنى ما بعد هاء ما قبلها الا أن يكون  
معها دلالة تدل على خلاف ذلك ولادلالة في الكلام أعني في قوله الاماشاء ربك تدل على أن معناها  
غير معنى الاستثناء المفهوم في الكلام فيوجه اليه وأما قوله عطاء غير مجذوذ فانه يعنى عطاء من الله  
غير مقطع عنهم من قولهم جذت الشئ أجذ جذا اذا قطعت كما قال النافعة  
تجذ السلولي المضاعف أسجبه \* وبوقدن بالفحاح نار الحجاب  
يعنى بقوله تجذ تقطع \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا  
ابن وكيع قال ثنا المحاربي عن جوير بن النخاعة عطاء غير مجذوذ قال غير مقطوع حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عطاء غير مجذوذ يقول غير مقطع حدثنا

الحق ومعونة وذكرى للمؤمنين وقال الذين لا يؤمنون اءلوا (١) لعل في العبارة طوا وتحريفا كما يعلم من بقيتها فتأمل وحرر المثنى



على مكانتكم اناعاملون وانتظروا انامنتظرون والله غيب السموات والارض (٧٣) واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه وما ربك

بغافل عما تعملون (٧٤) القراآت وما يؤخره بالساء يعقوب والمفضل السابقون بالثوب يوم يأتي بالثبات الساقط الحاليين ابن كثير وسهل ويعقوب وافق أبو جعفر ورافع وأبو عمرو وعلى في الوصل الآخرون بحذف الباء لاتكلم به بشديد النساء البري وابن فليح سعد وابيض السبن حرة وعلى وحلف وحفص قيل انه على حذف الهمة من أسعدوا لان سعدوا لازم ولكنه قد جاء المسعود الآخرون بفتحهم وان كلا بالتخفيف ابن كثير ونافع وأبو بكر وحماد السابقون بالثبديد لما مشددا ابن عامر وعاصم وزيد وجوهرة كذلك في الطارق السابقون بالتخفيف ورافع البصيتين زيد الآخرون بفتح اللام فؤادك وباد بغير هذا الاصباحي عن ورش وحمزة في الوقف يرجع مجهولا نافع وحفص والمفضل اعاملون خطبا وكذلك في آخر النسل أبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وحفص السابقون على القيسية الوقوف الآخرة ط مشهور معشود ط بانه ج لاختلفا الجملتين معفاء التعقيب وسعيد ه شقيق ه لا لان ما يتاوه حال والعامل فيهما مافي النازم من معنى الفعل شاربك ط يريد ه شاء ربك ط لان التقدير يعطون عطاء مجذوذ ه هؤلاء ط من قبل ط مقصود ه فاختلف فيه ط بينهم ط مريب ه أعمالهم ط بخير ه ولا تظفوا ط بصير ه النازل لأن ما بعده من

المتنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس عطاء غير مجذوذ يقول عطاء غير مقطوع حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مجذوذ قال مقطوع حدثني المتنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عطاء غير مقطوع قال غير مقطوع قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع عن أبي العالمة مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالمة قوله عطاء غير مجذوذ قال أما هذه فقد أمضاها يقول عطاء غير مقطوع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عطاء غير مجذوذ غير منزوع منهم في القول في تأويل قوله تعالى (فلانك في مربة عما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لو فوهم نصيهم غير مقصود) يقول تعالى ذكره لنيمة محمد صلى الله عليه وسلم فلانك في شك بال محمد عما يعبد هؤلاء المشركون من قومك من الآلهة والاصنام أنه ضلال وباطل وأنه بالله شرك ما يعبد هؤلاء الا كما يعبد آباؤهم من قبل يقول الا كعبادة آباؤهم من قبل عبادتهم لها يخبر تعالى ذكرهم أنهم لم يعبدوا ما عبدوا من الاوثان الاتباع منهم من هاج آباؤهم واقتفاء منهم آثارهم في عبادتهم وهذا عن أمر الله يا اياهم بذلك ولا بحجة تيمنها فوجب عليهم عبادتها ثم أخبر جيل ثاؤه نيمة ما هو فاعل بهم لعبادتهم ذلك فقال جيل ثاؤه وانا لو فوهم نصيهم غير مقصود يعني حظهم مما وعدتهم أن أوفيه هو من خير أو شر غير مقصود يقول لا انقصهم مما وعدتهم بل أتم ذلك لهم على التمام والكمال كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا لو فوهم نصيهم غير مقصود قال ما وعدوا فيه من خير أو شر حدثنا أبو كريب ومحمد بن بشار قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله الا أن أبا كريب قال في حديثه من خير أو شر حدثني المتنى قال أخبرنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا لو فوهم نصيهم غير مقصود قال ما قدر لهم من الخير والشر حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وانا لو فوهم نصيهم غير مقصود قال ما يصيبهم من خير أو شر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لو فوهم نصيهم غير مقصود قال نصيهم من العذاب في القول في تأويل قوله تعالى (واقدأ تينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفي شك منه مريب) يقول تعالى ذكره مسليا تيمه في تكذيب مشركي قومه يا هيا فبما آناهم به من عند الله يفعل بن اسرائيل عوسى فبما آناهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره ولا يجزئك يا محمد تكذيب هؤلاء المشركين لك وامض لما أمرك به ربك من تبليغ رسالته فان الذي يفعل بك هؤلاء من رد ما جئتهم به عليك من النصيحة من فعل ضرر بانهم من الامم قبلهم وسنة من سنهم ثم أخبره جيل ثاؤه عما فعل قوم موسى به فقال واقدأ تينا موسى الكتاب يعني التوراة كما آتيناك الفرقان فاختلف في ذلك الكتاب قوم موسى فكذب به بعضهم وسدق به بعضهم فكذلك فعل قومك بالفرقان من تصديق بعض به وتكذيب بعض ولولا كلمة سبقت من ربك يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت يا محمد من ربك بأنه لا يعمل على خلقه بالعباد ولكن يتأني حتى يبلغ الكتاب أجله لقضى بينهم يقول لقضى بين المكذب منهم والمصدق باهلل الله

منهم ج لان التقدير وقد اتبع مجرمين ه (٧٤) مصلون ه مختلفين ه لا رحم ربك ط خلقهم ط آجعين ه فؤادك ج

اذالتقدير وقد جاءك للؤمنين ه  
مكانكم ط عاملون ه لا  
للعطف وانتظروا ج أى فانا  
منتظرون ط ونوكل عليه ط  
تعملون ه التفسير (ان فى ذلك)  
الذى قصصنا عليك من احوال  
الائم (الاية) لعبارة (لمن خاف) أى لمن  
هو اهل لأن يخاف (عذاب الآخرة)  
كقوله هدى المؤمنين لأن انتفاعه يعود  
اليهم قال الفخار فى تقريره هذا  
الاعتبار انه اذا علم ان هؤلاء عذبوا  
على ذنوبهم فى الدنيا وهى دار العمل  
فلأن يعذبوا عليها فى الآخرة التى هى  
دار الجزاء أولى واعتبر على  
التفسير الكبير بأن ظاهر الآية  
يقضى أن العلم بان القيامة حق  
كالشرط فى حصول الاعتبار  
بقوله وعذاب الاستئصال فى الدنيا  
والفعل جعل الامر على العكس  
قال والأصوب عندي أن هذا تعرض  
لمن زعم أن الله العالم وجب بالذات  
لأفعل مختار وأن هذه الأحوال  
التي ظهرت فى أيام الانبياء عليهم  
السلام مثل الفرق والخسف  
والصيحة إنما حدثت بسبب قرانات  
الكواكب واذا كان كذلك فلا  
يكون حصولها دليلا على صدق  
الانبياء عليهم السلام أما الذى يؤمن  
بالقيامة ويخاف عذابها فيقطع بأن  
هذه الوقائع ليست بسبب  
الكواكب واتصالاتها فيستفيد  
من زيادة خشية الاعتبار أقول وهذا  
نظر عميق والأظهر ما ذكرنا أولا  
ومثله فى القرآن كثيران فى ذلك  
لعبارة لمن يخشى ان فى ذلك لآية لقوم  
يذكرون ثم لما كان لعذاب الآخرة  
دلالة على يوم القيامة أشار إليه بقوله (ذلك يوم مجموع) أى يجمع لما فيه من الحساب والثواب والعقاب (الناس) وأثر اسم

المكذب به منهم وانجائه المصدق به واتهم لئى شك منه مريب يقول وان المكذبين به منهم لئى شك  
من حقيقته أنه من عند الله مريب يقول ربهم فلا يدرون أى هو أم باطل ولكنهم فيه يمترون  
القول فى تأويل قوله تعالى (وان كلالما لوفينهم بل أفعالهم انه بما يعملون خبير)  
اختلفت القراءة فى قراءة ذلك فقراءه جماعة من قراء أهل المدينة والكوفة وأن شديدة كلالما  
مشددة واختلف أهل العربية فى معنى ذلك فقال بعض نحوي الكوفيين معناه اذا قرئ كذلك  
وان كلالما لوفينهم بل أفعالهم ولكن لما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت فنتان  
فأدغمت واحدة فى الأخرى كما قال الشاعر

وفى لما أصدر الامر وجهه ه اذا هو أعي بالنيل مصادره

ثم تخفف كما قرأ بعض القراء والبنى يعطف كتحذف الياء مع الياء وذكر أن الكسافى أنشده

(١) وأسمعت الاعداء بنا فاضوا ه لدى يتباشرون بما لقينا

وقال ير بدلى يتباشرون بما لقينا لحذف يا لحر كتن واجتماعهن قال ومثله

كان من أحرها المقام ه محرم نجد فارع الممارم

وقال أراد الى المقام حذف اللام عند اللام ه وقال آخرون معنى ذلك اذا قرئ كذلك وان كلالما شديدا  
وحقاليوفينهم بل أفعالهم قال وانما بار اذا قرئ كذلك وان كلالما بالتشديد والتنوين  
ولكن قارى ذلك كذلك حذف منه التنوين فأخرج على لفظ فعل كما فعل ذلك فى قوله ثم أرسلنا  
رسلنا ترى فقرا ترى بعضهم بالتنوين كما قرأ من قراء المتنوين وقرأها آخرون بغير تنوين كما  
قرأ لما بغير تنوين من قراء وقالوا أصله من اللهم من قول الله تعالى وتا كلون التراث كلالما يعنى  
أ كلالما شديدا ه وقال آخرون معنى ذلك اذا قرئ كذلك وان كلالما لوفينهم كما يقول القائل لقد  
قت عنا والله الاقتنا وجدت عامة أهل العلم بالعربية يتكبرون هذا القول ويأبون أن يكون  
جائزا توجه لما الى معنى الا فى الين خاصة وقالوا جاز أن يكون ذلك معنى الإجازة أن يقال قام القوم  
لما أخل بمعنى الأخل ودخولها فى كل موضع صلح دخول الأية وانأرى أن ذلك فاسد من وجه  
هو أبين مما قاله الذين حكينا قولهم من أهل العربية فى فساد وهو أن إنا ثبت الشئ وتحقيقه  
والإيضاح تحقيق أيضا واعتد على نقض الجدة قد تقدمها فاذا كان ذلك معناها فواجب أن تكون  
عند متا ولها التأويل الذى ذكرنا عنه أن تكون ان معنى الجدة عنده حتى تكون الانصافها وذلك  
ان قاله قائل قول لا يخفى جهل قائله اللهم الآن يخفف قارئ ان فيجعلها بمعنى ان التي تكون معنى  
الجد وان فعل ذلك فسدت قراءته ذلك كذلك أيضا من وجه آخر وهو أنه يصير حينئذ ناصبا لكل  
بقوله لوفينهم وليس فى العربية أن ينصب ما بعد الامن الفعل الاسم الذى قبلها لا تقول العرب  
ما زيدا الا ضربت فيفسد ذلك اذا قرئ كذلك من هذا الوجه الآن رف رافع الكل فيخالف  
بقراءته ذلك كذلك قراءة القراء وخط مصاحف المسلمين ولا يخرج بذلك من العيب بخبر وجه  
من معروف كلام العرب وقد قرأ ذلك بعض قراء الكوفيين وان كلالما تخفف ان ونصب كلالما  
مشددة وزعم بعض أهل العربية أن قارئ ذلك كذلك أراد ان النقلة تخففها وكر عن أبى زيد  
البصرى أنه سمع كأن نبيه حقان فنصب بك والنون تخفف من كان ومنه قول الشاعر

ووجه مشرق البحر ه كأن نبيه حقان

وقرأ ذلك بعض المدنيين بخفيف ان ونصب كلالما وتخفف لما وقد يحتمل أن يكون قارئ ذلك

(١) بحر والنبت فانه نعت وعلمه وكنا ما بعنه

كذلك

المفعول على فعله لأجل إفاضة النبات وأن حشر الأولين والآخرين فيه صفة له (٧٥) لازمة نظيره قول المتهدد انك لمنهوب مالك محروب

قومك فيه من تمكن الرصف وثباته  
ما ليس في الفعل (وذلك يوم مشهود)  
أي مشهود فيه الملائق فأنسج في  
الطرف بأجره مجرى المفعول به  
والفرق بين هذا الرصف والوصف  
الأول أن هذا يدل على حضور  
الناس فيه مع اطلاع البعض منهم  
على أحوال الباقيين من الخساسة  
والمساءلة ليس بحيث لا يعرف كل  
واحد الآخر واقعة نفسه والجمع المطلق  
لا يفيد هذا المعنى وإنما يفسرنا اليوم  
بأنه مشهود فيه لأنه مشهود في  
نفسه لأن سائر الأيام تتركه في  
كونها مشهودات وإنما يحصل  
التمييز بأنه مشهود فيه دون غيره كما  
تميز يوم الجمعة عن أيام الأسبوع  
بكونه مشهودا فيه دونها (وما نؤخره  
إلا) انتهاء (جل معدود) أي انقضاء  
مدته معلومة عن الله وقوع الجزاء  
بعدها وفيه فائدة أن احداها أن  
وقت الشامة معين لا يتقدم ولا  
يتأخر والثانية أن ذلك الأجل  
متناه وكل متناه فانه يقضي لأعماله وكل  
آت قريب ثم ذكر بعض أهوال ذلك  
اليوم فقال (يوم يأت) حذف الباء  
والاكتفاء عنها بالكسرة كثرة لغة  
هذيل وفاعل يأتي قبل الله كقوله أو  
يأتي ربك أي أمره وأحكمه دليله قراءة  
من قرأ أو يؤخره بالياء وقوله باذنه  
وقيل المراد النبي المهيب الهائل  
المستعظم حذف ذكره بتعيينه ليكون  
أقوى في التخويف وقيل فاعله  
ضمير اليوم والمراد أنبأ هولاء  
وشدائده كيلا يصير اليوم ظرفا لا بيان  
اليوم وانتصاب يوم بلاكتم أو بذكر  
مضمرا أو بالانتهاء المقدر أي تنهى  
الأجل يوم يأتي وتاء التانيث محذوفة  
كل نفس تتأمل عن نفسها وقوله هذا

كذلك قصد المعنى الذي حكيناه عن قارئ الكوفة من تنفيقه نون أن وهو يريد تشديد هاء ويريد  
عما التي في لما التي تدخل في الكلام صلة وأن يكون قصد اليمين في الكلام معني وأن كذا ليوفينهم  
ويجوز أن يكون معناه كان في قراءته ذلك كذلك وأن كذا ليوفينهم أي ليوفين كذا فيكون يتد في  
نصب كل كانت بقوله ليوفينهم فإن كان ذلك أراد فيه من القبح ما ذكرت من خلافه كلام  
العرب وذلك أنها لا تنصب بفعل بعد لام اليمين ما قبلها وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والبصرة وأن  
مشددة كلاما مخففة ليوفينهم ولهذا القراءة وجهان من المعنى أحدهما أن يكون قارئها أراد  
وإن كذا ليوفينهم ربك أعاسهم فيوجه ما التي في لما التي معنى من كما قال جيل ثاؤه فأنكحوا  
ما طاب لكم من النساء وإن كان أكثر استعمال العرب لها في غير بني آدم وينوي باللام التي في لما  
اللام التي يتلقى بها جوابها هو باللام التي في قوله ليوفينهم لأم اليمين دخلت فيما بين ما وصلتها  
كما قال جيل ثاؤه وانتم كنتم لمن ليستطون وكما يقال هذا ما غيره أفضل منه والوجه الآخر أن يجعل  
ما التي في لما بمعنى ما التي تدخل صلة في الكلام واللام التي فيها هي اللام التي يجاب بها واللام التي  
في ليوفينهم هي أيضا اللام التي يجاب بها أن كررت وأعيدت إذ كان ذلك موضعها وكانت الأولى  
مما دخلها العرب في غير موضعها ثم يعيدها بعد في موضعها كما قال الشاعر

فلو أن قومي لم يكونوا أعزرة \* لبعدها لقلت لا بد مصرعي

وقرأ ذلك الزهري فيما ذكر عنه وأن كذا تشديدان ولما تنوينا معنى تشديدا وحقا وجمعوا وأصح هذه  
القرأ آت مخزعا على كلام العرب المستفيض فهم قراءة من قرأ وأن تشديدونها كلاما لتخفيف  
ما ليوفينهم ربك معني وأن كل هؤلاء الذين قصصنا عليك يا محمد قصصهم في هذه السور لم يوفينهم  
ربك أعاسهم بالصالح من الجزيل من الثواب والطالح من الشديدين العقاب فتكون ما معني  
من واللام التي فيها جوابا لأن واللام في قوله ليوفينهم لأم قسم وقوله أنه عيا يعاون خبير بقول  
تعالى ذكره أن ربك عيا يعمل هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد خبير لا يخفى عليه شيء من أعمالهم  
بل يخبر بذلك كله ويعلم ويحيط به حتى يجازيهم على جميع ذلك جزاءهم في القول في تأويل  
قوله تعالى (فاستقم كما أمرت ومن تاب عدونا ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) يقول تعالى ذكره  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم أنت يا محمد على أمر ربك والذين الذين اتبعوك من الدعاة إليه  
كما أمرك ربك ومن تاب معك يقول ومن رجع معك إلى طاعة الله والعمل بما أمر به ربك من  
بعد كفره ولا تطغوا يقول ولا تعدوا أمره إلى ما نهاكم عنه أنه عيا يعاون بصير يقول إن ربكم  
أيها الناس عيا يعاون من الأعمال كلها طاعتها ومعصيتها بصير دعوهم إلى ما لا يخفى عليه منها  
شيء وهو لجبيها بصير يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أيها الناس أن يطلع عليكم ربكم وأنتم  
عالمون بخلاف أمره فانه دعوهم عيا يعاون وهو لكم المرصاد وكان ابن عينة يقول في معنى قوله  
فاستقم كما أمرت ما حذرني المتي قال ثنا الحسن قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان  
في قوله فاستقم كما أمرت قال استقم على القرآن حذرني بونس قال أخبرنا بن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله ولا تطغوا قال الطغيان خلاف الله وركوب معصيته ذلك الطغيان في القول  
في تأويل قوله تعالى (ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء  
ثم لا تنصرون) يقول تعالى ذكره ولا تعجلوا أيها الناس إلى قول هؤلاء الذين كفروا بالله  
فتقبلوا منهم ثم رضوا أعمالهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم  
وولي يليكم ثم لا تنصرون يقول فأنكم إن فعلتم ذلك لم ينصركم الله بل يحلحكم من نصرتوه ويسلط

من لا تكلم والآيات الدالة على التكلم في ذلك اليوم والآيات الدالة على نفي التكلم كقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تتأمل عن نفسها وقوله هذا

يوم لا يظفون محمولة على اختلاف المواطن والازمنة (٧٦) وأوفي العذر الصحيح المقبول وأثبت العذر الباطل الكاذب ثم قسم

عليكم عدوكم \* وبحوالى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المتني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تروا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار يعني الركوع إلى الشرك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عبان عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس ولا تروا إلى الذين ظلموا يقول لا تروا أعمالهم **حدثني** المتني قال ثنا إسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العباس في قوله ولا تروا إلى الذين ظلموا يقول لا تروا أعمالهم يقول الركوع الرضا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس ولا تروا إلى الذين ظلموا قال لا تروا أعمالهم فتمسكم النار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح ولا تروا إلى الذين ظلموا قال قال ابن عباس ولا تروا إلى الذين ظلموا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تروا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار يقول لا تلحقوا بالشرك وهو الذي خرجهم منه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تروا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الركوع إلا دهان وقصر أو دوا لو تدخن فيسد هتون قال تركن إليهم ولا تشرك عليهم الذي قالوا وقد قالوا العظمين من كفرهم بالله وكذبه ورسله قال وإنما هذا لأهل الكفر وأهل الشرك وليس لأهل الإسلام أما أهل القابوب من أهل الإسلام فأنه أعلم بذنوبهم وأعمالهم ما ينبغي لأحد أن يصلح على شيء من معاصي الله ولا يركن إليه فيها **القول** في تأويل قوله تعالى (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) يقول تعالى ذكره لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأقم الصلاة يا محمد يعني صل طرفي النهار يعني الغداة والعشي \* واختلف أهل التأويل في التي عنت بهذه الآية من صلوات العشي بعد اجتماع جميعهم على أن التي عنت من صلاة الغداة الفجر فقال بعضهم عنت بذلك صلاة الظهر والعصر قالوا وهما من صلاة العشي ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن منصور عن مجاهد أقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر وصالتي العشي يعني الظهر والعصر **حدثني** المتني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا النوري عن منصور عن مجاهد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة العشي **حدثني** المتني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفع بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول أقم الصلاة طرفي النهار قال فطرط الفجر والظهر والعصر **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الفجر والظهر والعصر **حدثني** المتني قال ثنا ابن مغيرة عن جوير عن الثعلبي في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر والظهر والعصر \* وقال آخرون بل عني بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك **حدثني** المتني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة وصلاة المغرب **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى عن عوف عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الغداة والمغرب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار الصحيح والمغرب \* وقال آخرون عني بها صلاة العصر

أهل الموقف المجموعين للحساب أو الأفراد العامة التي دلت عليها نفس فقال (فهم شقي وسعيد) أي ومنهم سعيد ولا خلاف في أن الشقاء والسعادة مقسرتان بأهل الفاسد والعمل الصالح ويرتب عليهما الجنة والنار في الآخرة وإنما النزاع في أن العمل سبب للشقاء مثلا كما هو مذهب المعتزلة أو الشقاء سبب العمل كما هو ذهب أهل السنة فيختلف تفسير الشقاء بحسب المذهبين فهو عند المعتزلة الحكم بوجوب النار له لاسأته وعند السني حرمان القلم عليه في الأزل بأنه من أهل النار وأنه يعمل عمل أهل النار والتحقيق في المسألة قدم مرارا قبل قد بقي ههنا قسم آخر ليسوا من أهل النار ولا من أهل الجنة كالجهانين والأطفال فهم أصحاب الأعراف وتخصيص القسمين بالذكور لا يدل على نفي الثالث أنما قوله في صفة أهل النار (لهم فيها زينة وشهي) ففيه وجوه قال الثبوت وكثير من الأدباء الزفير استبدال الهواء الكثير لترويح الحرارة الحاصلة في القلب بسبب انحصار الروح فيه وحينئذ يرتفع صدره وينفتح جنباه والشهي يخرج ذلك الهواء بجهد شديد من الطبيعة وكلتا الحالتين تدل على كرب شديد وغم عظيم والحاصل أنهم جعلوا الرفيع منزلة ابتداء شهي الحمار والشهي منزلة آخره وقال الحسن إن لهب جهنم يرفعهم بقوة حتى إذا وصلوا إلى أعلى دركات جهنم وطمعو في أن يخرجوا منها ضرب بهم الملاشكة بقماع من حديد ويردوهم إلى الدور الأسفل من النار فارقاءهم في النار هو الزفير وتحطاطهم مرة أخرى هو الشهي

وقال أبو سلمة الزبيري ما يجتمع في الصدور من النفس عند البكاء الشديد فينقطع (٧٧) النفس والشهيق هو الصوت الذي يظهر عند اشتداد

الكسربة والحزن ورعاً يتبعها الغشة ورعاً يحصل عقبيه الموت وقال أبو العباس الزبيري في الحلق والشهيق في الصدر وقيل الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وعن ابن عباس لهم فيها بكاء لا ينتقطع وحزن لا يندفع وقال أهل التحقيق قوة ميلهم إلى الدنيا ولذاتها زفير وضعفهم عن الاستعداد بكالات الروح وحاسبات شهيق ثم ان قوما ذهبوا إلى أن عذاب الكفار منقطع وله نهاية واستدلوا على ذلك بالقرآن والحديث والمعقول أما القرآن ف قوله سبحانه (خالدين فيها مادامت السموات والارض) أي مدة بقائهما (الاممائه ربك) وفيه استدلالان الاول أن مدة عقابهم مساوية لمدة بقاء السموات والارض المتناهية بالاتفاق الثاني استثناء المشيئة ويؤكد هذا النص قوله لا يشين فيها أحقاباً وأما الحديث ف شاروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص لياثين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقاباً وأما المعقول فهو أن العقاب ضرر زائل عن الترفع لا في حق الله تعالى ولا في حق المكلف فيكون فيها وأيضاً الكفر جرم مستند ومقابل الجرم المتناهي بعقاب لانهاية له نظم والجمهور من الامة على أن عذاب الكافر دائم وأجواب عن الآية بأن المسراد سموات الآخرة وأرضها المشار اليهما بقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ولا بد لأهل الآخرة مما يظاهرونهم وبقولهم فهما

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد بن سليمان عن جوير عن النخلك في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر والعصر \* قال ثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد القباقي عن محمد بن كعب أقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عيسى قال ثنا أبو رباح عن الحسن في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الصبح وصلاة العصر **حدثني** الحسين بن علي الصداقي قال ثنا أبي قال ثنا مبارك عن الحسن قال قال الله تبارك وتعالى أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الغداة والعصر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أقم الصلاة طرفي النهار يعني صلاة العصر والصبح **حدثني** المتني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب أقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو رباح قال ثنا قرة عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال الغداة والعصر \* وقال بعضهم بل يعني بطرفي النهار الظهر والعصر وبقوله زلفا من الليل المغرب والعشاء والصبح \* وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هي صلاة المغرب كما ذكرنا عن ابن عباس وإنما قلنا هو أولى بالدواب لاجتماع الجميع على أن صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر وهي تصلى قبل طلوع الشمس والواجب إذا كان ذلك من جميعهم إجماعاً أن تكون صلاة الطرفين الآخر المغرب لأنها تصلى بعد غروب الشمس ولو كان واجباً أن يكون مراداً بصلاة أحد الطرفين قبل غروب الشمس وجب أن يكون مراداً بصلاة الطرف الآخر بعد طلوعها وذلك ما لا نعلم قائلاً قاله الامن قال عني بذلك صلاة الظهر والعصر وذلك قول لا يحتمل فساداً لانهما إلى أن يكونا جميعاً من صلاة أحد الطرفين أقرب منهما إلى أن يكونا من صلاة طرفي النهار وذلك أن الظهر لا شئاً منها تصلى بعد مضي نصف النهار في النصف الثاني منه فحال أن تكون من طرف النهار الأول وهي في طرفه الآخر فإذا كان لا قائل من أهل العلم يقول عني بصلاة طرف النهار الأول وصلاة بعد طلوع الشمس وجب أن يكون غير جائز أن يقال عني بصلاة طرف النهار الآخر صلاة قبل غروبها وإذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك من القول وقد مدحنا حاله وأما قوله وزلفا من الليل فإنه يعني ساعات من الليل وهي جمع زلفة والزلفة الساعة والمزلة والقربة وقيل انما سميت المزلفة وجمع من ذلك لانها منزل بعد عرفة وقيل سميت بذلك لاذلاف آدم من عرفة إلى حواء وهي بها ومنه قول العجاج في صفة بعر

ناج يا واه الأبن مما وجفا \* طلى الليالي زلفاً زلفاً

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والعراق وزلفا بضم الزاي وفتح اللام وقرأه بعض أهل المدينة بضم الزاي واللام كأنه وجهه إلى أنه واحد وأنه غزلة اللحم وقرأه بعض المكيين وزلفا بضم الزاي وتسكين اللام وأجيب القراءات في ذلك إلى أن أقرأهم وزلفا بضم الزاي وفتح اللام على معنى جمع زلفة كما تجتمع غرفة وغرف وحجرة وحجر وانما اخترت قراءة ذلك كذلك لان صلاة العشاء الآخرة إنما تصلى بعد مضي زلف من الليل وهي التي عنت عندي بقوله وزلفا من الليل ونحو الذي قلنا في قوله وزلفا من الليل قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جهم عن مجاهد بن جبر عن الله وزلفا من الليل قال الساعات من الليل صلاة العتمة **حدثني** المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل

السماء والارض وإذا علق حصول العذاب للكافر بوجودهما الزم الدوام وأيضاً الفـ رآن قد ورد على استعماله العرب وانهم يعرفون

وما لاح كوكب ويمكن أيضا أن يقال حاصل الآية يرجع إلى شرطية هي قولنا ان دامت السموات والارض دام عقابهم فاذا قلنا لكن السموات والارض دائمة لزوم دوام عقابهم وهو المطلوب وان قلنا لكنهما لم يدوماه لانه لا ينتج مطلوب الخصم لان استثناء نقيض المقدم لا ينتج شيئا وبعبارة أخرى دلت الآية على أنه كما وجدت السموات والارض وجد عقابهم فلو قلنا لكنهما لم يوجداه لم يلزم منه ان لا يوجد عقابهم أو يوجد فالآية لا تدل على حصول العقاب لهم دهر اطو ولا وسدة مديدة وأما هل يكون له آخرام لا فذلك انما يستفاد من دليل آخر كقوله ان الله لا يغير أن يشاء به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وأما الاستدلال بالاستثناء فقد ذكر ابن قتيبة وابن الانباري والقراء أن هذا الاستثناء لا ينافي عدم المشيئة كقول الله والله لأضربنك الآن أن أرى غير ذلك وقد يكون عزيمتك على ضربه المنة وتعلم انك لا ترى غير ذلك ورد بالفسق فان معنى الآية الحكم بخلودهم فيها الا المسدة التي شاء الله فالمشيئة قد حصلت جرما وتفاضل أن يقول الماضى ههنا في معنى الاستقبال مثل ونادى أصحاب الاعراف وسبق الذين اتقوا فلم يقع فرق وقيل الابعنى سوى أى سوى ما يتجاوز ذلك من الخلود المدايم كأنه ذكر في خلودهم ما ليس عند العرب أطول منه ثم زاد عليه الدوام الذي لا آخره وقال الأصم وغيره المراد زمان مكثهم في الدنيا أو في البرزخ أو في المعرفة وقيل الاستثناء يرجع إلى قوله لهم فيها فيروهن في كائنهم صيرون آخر

عن ابن أبي نجيم عن مجاهد مثله **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسن قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس زلفا من الليل يقول صلاة العمة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى عن عوف عن الحسن وزلفا من الليل قال العشاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال كان ابن عباس يحبه التأخير بالعشاء وبقرا وزلفا من الليل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وزلفا من الليل قال ساعة من الليل صلاة العمة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزلفا من الليل قال العمة وسمعت أحدا من فقهاء ثناومشايخنا يقول العشاء ما يقولون الا العمة وقال قوم الصلاة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإقامتها زلفا من الليل صلاة المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن إبراهيم وابن وكيع واللفظ ليعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن وزلفا من الليل قال هما زلفتان من الليل صلاة المغرب وصلاة العشاء **حدثنا** ابن جريد وابن وكيع قال ثنا جرير عن أشعث عن الحسن في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثني** الحسن بن علي قال ثنا أبي قال ثنابارك عن الحسن قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قال زلفا من الليل المغرب والعشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتان الليل المغرب والعشاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع \* **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله \* قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال قديين الله وأقيت الصلاة في القرآن قال أقم الصلاة لدلو الشمس إلى غسق الليل قال لوكها إذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الأرض وفي قال أقم الصلاة طرفي النهار العداة والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزلفا من الليل قال يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول زلفا من الليل المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن جباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب مثله **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو عيسى عن محمد بن كعب القرظي وزلفا من الليل المغرب والعشاء **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عاصم بن سلين عن الحسن قال زلفا من الليل المغرب والعشاء **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جوير عن النخاع في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن الأعمش عن عاصم عن الحسن وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة بن سليمان عن جوير عن النخاع وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن عاصم عن الحسن زلفا من الليل صلاة المغرب والعشاء وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات يقول تعالى ذكره ان الانابة إلى طاعة الله والعمل بما يرضيه يذهب أثم معصية الله ويكفر الذنوب \* ثم اختلف

أهل التأويل في الحسنات التي عن الله في هذا الموضع الذي يذهب السيئات فقال بعضهم هن الصلوات الخمس المكتوبات ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن الحريري عن أبي الرزدي بن نعمة عن أبي محمد بن الحضرمي قال ثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان الصلوات الخمس لهن الحسنات التي يذهب بها السيئات كما يغسل الماء الدرن **حدثني** المنشي قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال هن الصلوات الخمس **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس \* قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد ان الحسنات الصلوات **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى **وحدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة جميعا عن عوف عن الحسن ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثني** زريق بن الضب قال ثنا قصة عن صفوان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثني** المنشي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن التخلك في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثني** المنشي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال الصلوات الخمس **حدثني** المنشي قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن سماعة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس \* قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سعيد الحريري قال ثنا أبو عثمان عن سليمان قال والذي نفسي بيده ان الحسنات التي يحو الله بها السيئات كما يغسل الماء الدرن الصلوات الخمس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن اسرايل عن أبي إسحق عن مزينة بن زيد عن مسروق ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس **حدثني** محمد بن عمار الأسدي وعبد الله بن أبي ريدة الطولاني قال ثنا عبد الله بن يزيد قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي عن بني تميم من رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان رحمه الله يقول جلس عثمان يوما وجلسنا معه فقام المؤذن فدعا عثمان عاء في اناء أظنه سيكون فيه قدر مد فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم قام فطوى صلاة الظهر فغفر له ما كان بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر فغفر له ما بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب فغفر له ما بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء فغفر له ما بينه وبين صلاة المغرب ثم أله بيت ليلته يتبرغ ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح فغفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو زرعة قال ثنا حيوة قال ثنا أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد فذكر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال وهن الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد وشد بن سعد قال ثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحرث مولى عثمان بن عفان يقول جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد ثم ذكر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال وهن الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات

وبل وهذا التأويل أعني يلحق بقاعدة الأشاعرة وأكسده بقوله (ان ربك فعال لما يريد) فكأنه تعالى يقول أظهرت القهر والقدرة ثم أظهرت الغفرة والرحمة لأنى فعال لما يريد وليس لأحد على حكم البتة وأما المعتزلة فكانت لهم لا يرضون بهذا ويقولون ان الاستثناء الثاني ليساعده حصول الاجماع على أن أحدا من أهل الجنة لا يدخل النار الصواب أن يقال انه استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود فيعيم الجنة فإن أهل النار يتقلون الى الزمهرير وإلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله وأهل الجنة يتقلون الى العرش أو الى ما هو أعلى حالا من الجنة كقوله ورضوان من الله اكبر ثم قالوا انه ختم آية الوعد بقوله ان ربك فعال لما يريد وآية الوعد بقوله عطاء غير محذور رعاية للطابقة كأنه قال انه يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب كما يعطي أهل الجنة عطاء الذي لا انقطاع له والخذل القطع وأما الجواب عن الحديث فقد قال في الكشف ان صحه فعناء أنهم يتخرجون من حر النار الى برد الزمهرير فذلك خلق جهنم وصفق أبو اسحاق قول يحمّل أن يكون الالف سبب عدم الاحساس بالعذاب بل يكون سبب الالتذاذ بالملوك فكسبون خلق جهنم إشارة الى هذا المعنى وأما الجواب عن المقول فهو أن السير في الله ومبدأ من عالم التكليف لما كان غير متناه فعباد البعد عنه أيضا يجب أن يكون غير متناه أو تقول لانها لا تدور فلا غاية لظلمة

الغافل عنه والمتكبر له أو نقول وأضع الاشياء الوجود الراجب فاذا كان الشخص ذا هلاعة كان مسلوب الاستعداد بالكيفية فلا

يدركه من وقت له وخلق لاجله ولما فرغ من افاضه من عبادة الاصنام وبيان احوال الانشقاق والسعادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرح احوال الكفرة من قومه في ضمن نهج له عن الامتراء في سوء معيهم قالوا (فلا تترك) حذف التوبن لكثرة الاستعمال (في مربة) في شك (بما بعد) ما مصدرية أو موصولة أي من عبادة (هؤلاء) أو من الذي بعده هؤلاء المشركون والمراد النهي عن التسك في سوء عاقبة عبادتهم ثم علل النهي مستأفا فقال (ما يعبدون الا كما يعبد) كالذي يعبد (آبائهم) أو كعبادة آبائهم والحاصل انهم شبهوا بآبائهم في لزوم الجهل والتقليد (وانا لموفهم نصيبهم) من الرزق والخيرات الدينية أو من ازاله العذر وازاحة العلة بارسال الرسول وانزال الكتاب أو نصيبهم من العذاب كما وفينا آباءهم انصباهم وفي الكشف أن (غير منقوص) حال من النصيب اعلم أنه تام كما سئل ان يجوز أن يوفي بعض الشيء كقولك وفيته شطر حقه قلت هي مغالطة لان قول القائل وفيته شطر حقه التوفية تعود الى الشطر فنقول غير منقوص كان كالمكرر وعاد السؤال فالصواب أن يقال انه حال مؤكدة أو مصفة تقوم مقام المصدر أي توفية نحو ولا نعشوا في الارض مفسدين أي افسادهم أو رد نظيرا لانكارهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) آمن به قوم وكفر به

حدثنا محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل قال ثنا أبي قال ثنا ضضم ابن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن فان الله قال ان الحسنات يذهبن السيئات حدثنا ابن سيار انقراز قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال كنت مع سلمان تحت شجرة فأخذ غصنا من أغصانها يا سافهز حتى تحت ورقه ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت شجرة فأخذ غصنا من أغصانها يا سافهز حتى تحت ورقه ثم قال الانساني لم أقبل هذا يا سلمان فقلت ولم تفعله فقال ان المسلم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحت خطايا كما تحت هذا الورق ثم تلا هذه الآية أمم الصلاة طريق النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية \* وقال آخرون هو قول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ذكر من قال ذلك **حدثني** المشي قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن منصور عن مجاهد ان الحسنات يذهبن السيئات قال سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر \* وأولى التأويلين بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك هن الصلوات الخمس لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترها عندنا قال مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب أحدكم ينغمس فيه كل يوم خمس مرات فياذا بقيت من دينه وان ذلك في سابق أمر الله بأقامة الصلوات والوعد على اقامتها الجزيل من الثواب عقيها أولى من الوعد على ما لم يجزله ذكر من صالحات سائر الاعمال اذا خص بالصدق بذلك بعض دون بعض وقوله ذلك ذكرى للذاكرين يقول تعالى هذا الذي أوعدت عليه من الركون الى الظلم وتهددت فيه والذي وعدت فيه من اقامة الصلوات الواقي يذهبن السيئات تذكر ذلك كرت ما فوما يذكر ون وعد الله فبحر حون توابه ووعده فيخافون عقابه لا من قد طبع على قلبه فلا يحجب داعيا ولا يسمع زاجرا وذكر أن هذه الآية نزلت بسبب رجل نال من غير وجهه ولا لثاب عنه بعض ما يحرم عليه فتاب من ذنبه ذلك ذكر الرواية بذلك **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن ابراهيم عن علقمة والاسود قال قال عبد الله بن مسعود جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني عالت امرأ في بعض أقطار المدينة فأصبت منها ما دون أن أمسها فأناها فافاض في ما شئت فقال عمر لقد سترت الله وسترته على نفسك قال ولم رد النبي صلى الله عليه وسلم شيأ فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعا فلما أتاه قرأ عليه أمم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم هذا الله يا رسول الله خاصة قال بل للناس كافة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **وحدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن سماعة بن حرب عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت امرأ في البستان فضممت الي وأنا شربت او قبلتها وعلقت بها كل شيء غير أني لم أجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فنذاه الذي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فقال عمر يا رسول الله أله خاصة أم للناس كافة قال لا بل للناس كافة ولفظ الحديث لابن وكيع **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسراييل عن سماعة بن حرب أنه سمع ابراهيم بن زيد يحدث عن علقمة والاسود عن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امرأ في بستان ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها قبلتها ولم أؤمل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له



ان رجلى سبعة غضبي اوجهي ان  
دار الجزاء الآخرة لا الدنيا وهي ان  
هذه الامة لا يعذبون بعذاب  
الاستئصال (لغضبي بينهم) بين قوم  
موسى اربعين قوماً يغير الحق من  
المبطل بسبب الانجاء والاهلاك  
وهذه من جملة التسليمة ايضا (وانهم)  
يعني قوم موسى اوقومك الى ثلث  
منه) من كتابه اومن كتابك اومن  
امر المعاد او القضاء والجزاء ثم جمع  
الاولين والآخرين في حكم توفية  
الجزاء اوعاقبنا فقال (وان كلا)  
التنوين فيه عوض عن المضاف  
اليه أي وان كلهم يعني ان جميع  
المتنولين فيه ومن قرأ بالتخفيف  
فعلى أعماله المتقدمة اذ لا يلزم من  
التخفيف ابطال العمل كما في لم يكن  
ولم يك ومن قرأ بالمستخفا فاللام  
هي الداخلة في خبر ان وما مرية  
الفصل بين الامات وبين لام جواب  
القسم المقدر كما في الواو بالالف بين  
الزوات في قولهم اضربننا ويمكن  
ان يكون ما ذكره أي خلقى أو  
جمع والله اوفى بهم ربك اعمالهم  
من حسن وقبيح وايمان وخود  
ومن قرأ بالمستداف افسله من ما قبلت  
النون فيما فاجتمع ثلاث ميمات  
لحذف الاولى تخفيفا وازاحذف  
الاولى وابقاء الساكنة لاتصال  
اللام بها ويجوز أن يكون أصله  
لما بالنون كقراءة الزهري  
وسلم بن ارقم فحذف فبقى لما  
ممدودا ومعناه لمومن أي مجموعين  
وقرأ أي وان كل لما للوقوفهم على  
أن ان نامة ولما معني الا كما في  
الطارق ولا ينبغي ما في الآتية من  
مؤكدات توفية الجزاء وان شيأ من

رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لوستر على نفسه فأتبعه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فقال ردوه علي فردوه فقرأ عليه أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا  
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال معاذ بن جبل أله وحده  
يا نبي الله أقم الناس كافة فقال بل الناس كافة حدثني المثنى قال ثنا الحجاجي قال ثنا  
أبو عوانة عن سمالك عن ابراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله أخذت امرأتي في البستان فأصبت منها كل شئ غير أني لم أتركها واضع  
في مائنت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب دعاه فقرأ عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي  
النهار وزلفا من الليل حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحديث عن عبد الله العجلي  
قال ثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الأسود عن عبد الله  
أن رجلا لي امرأته في بعض طرق المدينة فأصاب منها ما دون الجماع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر ذلك له فقرأت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك  
ذكرى للذاكرين فقال معاذ بن جبل يا رسول الله هذا خاصة ولنا عامة قال بل لكم عامة حدثنا  
أبو المثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة قال أنبأني سمالك قال سمعت ابراهيم يحدث عن  
خاله عن ابن مسعود أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقيت امرأ في حش بالمدينة فأصبت  
منها ما دون الجماع فجمعه حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو قطن عسرو بن الهيثم البغدادي  
قال ثنا شعبة عن سمالك عن ابراهيم عن خاله عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه  
حدثني أبو السائب قال ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن ابراهيم قال جاء فلان بن معتب  
رجل من الانصار فقال يا رسول الله دخلت على امرأة ففدت منها ما ينال الرجل من أهله إلا أني لم  
أواقعها فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار  
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية فدعاها فقرأها عليه حدثني يعقوب وابن وكيع  
قالا ثنا ابن علية وحديثنا جدين مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل وحديثنا ابن  
عبد الأعلى قال ثنا المعتز بن سليمان جميعا عن سليمان التيمي عن أي عثمان عن ابن مسعود  
أن رجلا أصاب من امرأة شيأ لا أدري ما بلغ غير أنه ما دون الزنا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر  
ذلك له فقرأت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل ألي  
هذه يا رسول الله قال لمن أخذ بها من أمي أو لمن عمل بها حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا  
ثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أي عثمان قال كنت مع سلمان فأخذ من  
شجرة باسنة فحتمه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توشأ فأحسن الوضوء تحات  
خطاؤه كإباحت هذا الورق ثم قال أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية حدثنا  
أبو كريب قال ثنا أبو أمامة وحسين الجعفي عن زائدة قال ثنا عبد الملك بن عيسى  
عن عبد الرحمن بن أي ليلى عن معاذ قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى  
في رجل لي امرأ لا يعرفها فليس بأبي الرجل من امرأته شيأ الا قد أتته منها غير أنه لم يأتها فأنزل  
الله هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى  
للذاكرين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ ثم صل قال معاذ قلت يا رسول الله أله خاصة  
أم للمؤمنين عامة قال بل للمؤمنين عامة حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
شعبة عن عبد الملك بن عيسى عن عبد الرحمن بن أي ليلى أن رجلا أصاب من امرأته ما دون الجماع  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن ذلك فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نزلت أقم الصلاة

الحقوق لا يضيع عندهم الفعلة  
ان ومنها لام خبيران ومنها كل  
ومنها المسمى المسزينة ومنها القسم  
ومنها الام السهم ومنها نون التاكيد  
ومنها اللفظ التوفيق ومنها ربك فان  
من يربك يفكر على توفيقه فقال  
ومنها الجمع المضاف ومنها ختم الآية  
بقوله (انه بما يعملون خبير) فانه اذا  
كان عالما بكل المعلومات قادر على  
كل المقدورات كان عالما بعمل كل  
أحد وبقدر جزاء عمله وقادر على  
ايمان ذلك اليه ثم ان كلامه حق  
وصدق وقد أخبر عن التوفيق مع  
المؤكدات المذكورة فيقع وعنده  
ووعده للاحكام ثم امر به بالتقدي  
به أمته بكلمة جامعة للعتاد  
والأعمال قائلا (فاستقم كما أمرت)  
عن جعفر الصادق رضي الله عنه  
معناه افتقر الى الله بصفة العزم يعنى  
الوثوق به والتوكل عليه (ومن تاب  
معك) عطف على الضمير فاستقم  
وصح الفصل أو هو ابتداء أى ومن  
تاب معك فليستقم أو مفهول معه  
ثم كما أمر بالاستقامة على حادثة الحق  
نهى عن الانحراف عنها فقال (ولا  
تظفوا) والطغيان مجاوزة الحد  
وقال ابن عباس يريد تواضعوا  
للقوى ولا تشكروا على الخلق وخصص  
بعضهم الطغيان بالتجاوز عن  
حدود القرآن بتحليل حرامه  
وتحريم حلاله وهذه الآية  
أصل عظيم في الشريعة فيكون  
الترتيب في الوضوء واجبا كما ورد في  
القرآن وكذلك القول في الحدود  
والكفارات ونصاب الزكاة وأعداد  
الركعات وغيرها من جميع  
المأمورات والمنهيات ويجب

طرق النهار وزلفان الليل الآية فقال معاذ بن رسول الله أنه خاصة أم للناس عامة قال هي للناس عامة  
حدثنا ابن المني قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن عيسى قال سمعت عبد الرحمن  
ابن أبي ليلى قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثني** عبد الله بن أحمد بن شوية  
قال ثنا اسحق بن إبراهيم قال ثنى عمرو بن الحرث قال ثنى عبد الله بن سالم عن الزبيدي  
قال ثنا سليمان بن عام أنه سمع أبا أمامة يقول ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله أقم في حديثك مرة واحدة فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقمت الصلاة  
فما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال أين هذا القائل أقم في حديثك قال أنا قال  
هل أتممت الوضوء وسلمت معنأ فقال نعم قال فأنك من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعدوا نزل  
الله حينئذ على رسوله أقم الصلاة طرق النهار وزلفان الليل الآية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنى  
جرير عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أنه كان جالسا عند النبي صلى الله  
عليه وسلم فاجاز رجل فقال يا رسول الله رجل أصاب من امرأة لا يحل له لم يدع شيئا يصيبه الرجل  
من امرأته إلا أتاه إلا أنه لم يجامعها قال يتوضأ وضوا أحسان ثم يصلي فأنزل الله هذا الآية أقم الصلاة  
طرق النهار وزلفان الليل الآية فقال معاذ له يا رسول الله خاصة أم للناس عامة قال بل للناس  
عامة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن  
دينار عن يحيى بن جعدة أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر امرأته وهو جالس  
مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه لحاجة فاذن له فذهب فظلمها فلم يجد لها فقبل الرجل يريد  
أن يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمطرف فوجد المرأة جالسة على غير فذفع في صدرها وجلس بين  
رجليها فصارت كرم مثل الهدية فقام نادا حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ربك وصل أربع ركعات قال وتلا عليه أقم الصلاة طرق النهار  
وزلفان الليل الآية **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس بن الربيع  
عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر بن عمرو الأنصاري قال أتتني امرأة تتباع  
منى بدينهم فوافقت ان في البيت ثرا أجود من هذا فدخلت فأهويت اليها فقبلتها فأنبت أبا بكر  
فسأله فقال استر على نفسك وتب واستغفر الله فأنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخلفت  
رجلا غار في سبيل الله في أهله عمل هذا حتى ظننت أني من أهل النار حتى غنيت أني أسلمت  
ساعتئذ قال فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فترجل جبريل فقال أين أبو اليسر فجلست  
فقرأ على أقم الصلاة طرق النهار وزلفان الليل الذي كرى لذا كرى قال انسان له يا رسول الله  
خاصة أم للناس عامة قال للناس عامة **حدثني** المني قال ثنا الحنفى قال ثنا قيس بن  
الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر قال لقيت امرأة فاسترمتها  
غير أني لم أنكحها فأنبت عمر بن الخطاب فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا فلم أصبر  
حتى أنبت أبا بكر رضي الله عنه فسأله فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا قال فلم أصبر  
حتى أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال له هل جهزت غار يا قلت لا قال فهل خلفت  
غار يا في أهله قلت لا فقال لي حتى غنيت أني كنت دخلت في الاسلام تلك الساعة قال فلما وليت  
دعاني فقرأ على أقم الصلاة طرق النهار وزلفان الليل فقال له أصحابها ألهذا خاصة أم للناس عامة  
فقال بل للناس عامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة أن رجلا أصاب من  
امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله هلكك فأنزله الله ان الحسنات يذهبن

الاحتماط في المسائل الاجتهادية  
وفي القياسات وكذا في الاخلاق  
والمسالك وفي كل ملة طر فافراط  
وتفريط فلهما مذمومان والمحمود هو  
الوسط وهو الصراط المستقيم المأمور  
بالاستقامة والثبت عليه ولا ريب  
أن معرفته صعبة وبه تقدير معرفته  
والعمل به والبقاء عليه أصعب ولهذا  
قال ابن عباس ما نزلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم آية في القرآن  
أشد ولا أنقى من هذه حتى ان أصحابه  
قالوا له أشد أربع فيك الشيب فقال  
صلى الله عليه وسلم شيبني هو أغنى  
هذه الآيات منها ثم لما كان لقريش  
السوء مدخل عظيم في تغيير العقائد  
وتبديل الأخلاق نهى عن مخالطة  
من يضع الشئ في غير موضعه فقال  
(ولا تزكوا) أي لا تعملوا بالجمعة  
والهوى (الى الذين ظلموا) فقال  
الحقون المكون المنهى عنه هو  
الرضا بما عمل به الظلمة من الظلم  
وتحسين الطريقة وترتيبها عند  
غيرهم ومشاركتهم في شئ من تلك  
الأبواب فأما ما دخلتهم لدفع ضرر  
واحتلاب منفعة عاجلة فغير داخله  
في الركون أقول هذا من طريق  
المعاش والخصومة مقتضى التقوى  
هو الاجتناب عنهم بالكلية ليس  
الله بكاف عبده وفي قوله (فمنكم  
النار) إشارة الى أن الظلمة أهل  
النار بل هم في النار أو كانوا وأثارت  
ماياً كون في بطونهم النار  
ومصاحبة النار فوق حب لاصحاة من  
النار وقوله (والكم من دون الله)  
من نعم الجزاء وقال في الكشف  
الروايل (من أولياء) من أنصار  
أي لا يسد على منعكم من عذاب

السيئات ذلك كرى للذا كرى  
عن سليمان التيمي قال ضرب رجل على كفل امرأته ثم أتى أباه بكر وعمر رضي الله عنهما فأكفاهما سال رجلا  
منهما عن كفارة ذلك قال أمغرية هي قال نعم قال لأدرى ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله  
عن ذلك فقال أمغرية هي قال نعم قال لأدرى حتى أنزل الله أقم الصلاة طر في النهار ولفانم الليل  
ان الحسنات يذهبن السيئات حدثني المتي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
عن ابن أبي نجيع عن قيس بن سعد عن عطاء في قول الله تعالى أقم الصلاة طر في النهار ولفانم  
من الليل أن امرأته دخلت على رجل يبيع الدقيق فقبلها فأسقط في يده فأتى عمر فذكر ذلك له فقال  
أتى الله ولا تنكرن امرأته غار فقال الرجل هي امرأته غار فذهب الى أبي بكر فقال مثل ما قال عمر  
فذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم جميعا فقال له كذلك ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجهم  
فأنزل الله أقم الصلاة طر في النهار ولفانم الليل الصلوات المفروضة ان الحسنات يذهبن السيئات  
ذلك كرى للذا كرى حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال أخبرني  
عطاء بن أبي رباح قال أقبلت امرأة حتى جاءت انسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما  
خلاله قبلها قال فسقط في يده فأنطق الى أبي بكر فذكر ذلك له فقال أبصر لا تكونن امرأة رجل  
غار فيبذمها هم في ذلك أنزل في ذلك أقم الصلاة طر في النهار ولفانم الليل قبل لعطاء المكتوبة هي  
قال نعم هي المكتوبة فقال ابن جريح وقال عبد الله بن كثير هي المكتوبات قال ابن جريح عن يزيد  
ابن رومان ان رجلا من بني غنم دخلت عليه امرأة فقبلها ووضع يده على دبرها فجاء الى أبي بكر رضي  
الله عنه ثم أتى عمر رضي الله عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت هذه الآية أقم الصلاة في قوله  
ذلك كرى للذا كرى فليرزل الرجل الذي قبل المرأة فذكر ذلك قوله ذلك كرى للذا كرى  
في القول في تأويل قوله تعالى ﴿واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ يقول تعالى  
ذكره واصبر فاشهد على ما تلي من مشركي قومك من الأذى في الله والمكروه رجاء جزيل ثواب الله  
على ذلك فان الله لا يضيع ثواب عمل من أحسن فأطاع الله واتبع أمره فذهب به بل يوفيه أجور  
ما يكون له في القول في تأويل قوله تعالى ﴿فلاولا كان من القرون من قبلكم أولوا  
بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه  
وكانوا يخبرون﴾ يقول تعالى ذكره فلهذا كان من القرون الذين قصصت عليهم نبأهم في هذه  
السورة الذين أهلكهم معصيتهم إياي وكفرهم برسلي من قبلكم أولوا بقية يقول ذو بقية من الفهم  
والعقل يعتبرون وواعظ الله ويتدبرون حجه فيعرفون مالههم في الايمان بالله وعليهم في الكفر  
به ينهون عن الفساد في الارض يقول ينهون أهل المعاصي عن معاصيهم وأهل الكفر بالله عن  
كفرهم به في أرضه الا قليلا ممن أنجينا منهم يقول لم يكن من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون  
عن الفساد في الارض الا بسيما فاتهم كانوا ينهون عن الفساد في الارض فنجاهم الله من عذابه  
حين أخذ من كان معينا على الكفر بالله عذابه وهم أتباع الانبياء والرسل ونصب قليلا لان قوله  
الا قليلا استثناء منقطع مما قبله كما قال الا قوم نوس لما آمنوا وقد بينا ذلك في غير موضع بما أغنى  
عن أعادته وينحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني نوس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبذ عن عذرة فقال فلاولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ الا قليلا  
من أنجينا منهم فإذا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرأوا تبيع الذين ظلموا ما أترفوا فيه  
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قوله فلاولا كان من  
القرون من قبلكم أولوا بقية الى قوله الا قليلا ممن أنجينا منهم قال يستعملهم الله من كل قوم حدثنا

الله الا هو (ثم لا تنصرون) ثم  
لا ينصركم هو ايضا وفيه اقاط  
كل واثقة ثم تبعه سد النصرة من  
الظلم قال اخذل النجدي الركون  
الميل البير وقوله الى الذين ظلموا  
أى الذين حدث منهم الظلم فلم يقل  
ولا عملوا الى الظالمين ليدل على أن  
فلسلام الميل الى من حدث منه  
شي من الظلم يوجب هذا العذاب  
واذا كان هذا حال من ركن الى من  
ظلم فكيف يكون حال الظالم في  
نفسه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب  
أن يعصى الله في أرضه وقال سفيان  
في جهنم وادلا سكنة الا القراء  
الزراون للابول وعن محمد بن مسلمة  
الذباب على العذرة أحسن من قارئ  
على باب هؤلاء ولقد سئل سفيان  
عن ظالم أشرف على الهلاك في بركة  
هل يسقى شرابا فقال لا فقل له  
عوت فقال دعه يموت ثم خص من  
أنواع الاستقامة إقامة الصلاة تنبها  
على شرفها فقال (وأقم الصلاة) قيل  
تسلك بعض الخوارج بهذه الآية  
على أن الواجب من الصلاة ليس الا  
الفجر والغشاء لانهم ما طروا الفجر  
وهو الموصوفان يكونان زلفان  
للليل فان ما لا يكون نهارا يكون  
للأغاية ما في الباب أن هذا يقتضى  
عطف الصفة على الموصوف وهو  
كثير في كلامهم ولأنهم وجوب صلاة  
أخرى إلا أن قوله ان الحسنات  
يزهبن السيئات يشعر بان إقامة  
الصلاة طرفي النهار كفارة لتلك  
سائر الصلوات وجهر الامعة على  
بطلان هذا القول واستدلوا بالآية  
على وجوب الصلوات الخمس لان  
طريق النهار منصوب على الظرف  
لازاقتهما الى الوقت فكذلك

محمد بن المنثي قال ثنا ابن أبي عسدي عن داود قال سألت بلال عن قول الحسن في العذر قال  
قلت سمعت الحسن يقول قيل يا أبا جحيط بسلام متار بركات عليك وعلى أمهم من مغل وأهم  
سنتهم ثم سمعتهم من عذاب ألم قال بعث الله هودا الى عاد ففنى الله هودا والذين آمنوا معه  
وهلك العادون وبعث الله صالحا الى ثمود ففنى الله صالحا وهاك المتعرون فجعلت أسنقرية  
الامم فقال ما أراه الا كان حسن القول في العذر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة فلو لا كان من القرون من قبلكم أو لوابقية يهون عن الفساد في الأرض الا قليلا  
عن أنجبنا منهم أي لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الأرض الا لميلان أنجبنا منهم  
وقوله واتبع الذين ظلموا ما أثر فوافيه يقول تعالى ذكره واتبع الذين ظلموا أنفسهم فكفروا  
بأنهم ما أثر فوافيه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جريج قال قال ابن عباس واتبع الذين ظلموا ما أثر فوافيه قال ما أنزلوا فيه حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واتبع الذين ظلموا ما أثر فوافيه من دنياهم وكان  
هو لا وجهوا تأويل الكلام واتبع الذين ظلموا الذي أنظرهم في دينهم من نعيم الدنيا وإذا نهاها  
اينارها على عمل الآخرة وما ينهيهم من عذاب الله \* وقال آخر من معنى ذلك واتبع الذين  
ظلموا ما تمير وافية من الملائك وعناوين أمر الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واتبع الذين ظلموا  
ما أثر فوافيه قال في ملكهم ويغيرهم وتركوا الحق حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه الآية قال وتركهم الحق حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء \* وأولى  
الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبر تعالى ذكره ان الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة  
سلف فكفروا وبالله اتبعوا ما أنظر وافية من لذات الدنيا فاستكبروا وكبروا وكفروا وبالله واتبعوا ما أنظروا  
فيه من لذات الدنيا فاستكبروا عن أمر الله وتبوءوا وسعدوا عن سبيله وذلك أن المتوفى في ظلم  
العرب هو المنعم الذي قد غدى بالذات ومنه قول الرازي

نهدي رؤس المترفين الصداد الى أمير المؤمنين المتباد

وقوله وكانوا يحرمين يقول وكانوا كنسى الكفر بالله القول في تأويل قوله تعالى (وما كان  
ربك اهل القرى بظلم وأهلها مصلحون) يقول تعالى ذكره وما كان ربك اهل القرى بظلم اهلها  
التي أهلكها التي قص عليك نسا خاتما وأهلها مصلحون في أعمالهم غير مستدين فيكون اهلها  
اياهم مع اصلاحهم في أعمالهم وطاعتهم ربهم ظلما ولكنه أهلكها بكثرة أهلها بالله وغادهم في غيرهم  
وتكذبهم رسلاهم وتركوا بهم السيئات وقد قيل معنى ذلك لم يكن لهم الله بظلمهم بالله وذلك قوله  
بظلم بمعنى شركه وأهلها مصلحون فيما بينهم لا يظلمون وانكهم يتعاطون الحق بينهم وان كانوا  
مشركين وانما يهلكهم اذا تظلموا القول في تأويل قوله تعالى (ولو شاء ربك لجلد الناس  
أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتم كلام ربك لأما لن جهنم  
من الجنة والناس أجمعين) يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك لجلد الناس أمة واحدة لجلدكهم جماعة  
واحدة على ملة واحدة ومن واحد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله ولو شاء ربك لجلد الناس أمة واحدة يقول بجلدكهم مسلمين وكفروا ولا يزالون مختلفين  
يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك لجلد الناس مختلفين الا من رحم ربك ثم اختلف أهل التأويل في الاختلاف  
الذي وصف الله الناس أنهم لا يزالون به فقال بعضهم هو الاختلاف في الأديان فتأويل ذلك على

المضاف حكم المضاف اليه كقولك  
 أنته نصف النهار والظرفان هما  
 الغدرة وهي الفجر والعشية وفيها  
 النهار والعصر لأن ما بعد الزوال  
 عشى (وزافا) جمع زلفة كظم وظلمة  
 أى ساعات (من الليل) فريضة من  
 آخر النهار من أزال نفسه إذا قرب به  
 وأزلف اليه وقرب زلفا يسكون  
 اللام نحو بسرة وبسر والزلف  
 فيمن قربا بشئ نحو بسرو وبسر  
 وقيل زلفا أى قرب بما يكون معطوفا  
 على الصلاة أى أقم الصلاة وأقم زافا  
 أى صلاتك يتقرب بها إلى الله  
 عز وجل في بعض الليل وبالجمله  
 فمسلاة الزلف المغرب والعشاء  
 وقيل إن طس في الزا لا يشمل الا  
 الفجر والعصر وبه استدلل على  
 مذهب أبي حنيفة أن التنوير بالفجر  
 أفضل وتأخير العصر أفضل لأن  
 الأمة اجتمع على أن نفس الطرفين  
 وهما وقت الطلوع والغروب لا يصلح  
 لأقامة الصلاة كل وقت كان أقرب  
 إلى الطرفين كان أولى بأقامة الصلاة  
 فيه جلاله جاز على ما هو أقرب  
 إلى الحقيقة ما يمكن هذا ما ذكره  
 نغزالدين الرازي في تفسيره ولما نقل  
 أن يقول هذا الآية شئ في صلاة  
 الفجر لأن الطرفين الأول النهار في  
 الشرع هو طلوع الصبح الصادق  
 والتنوير بمعد الصلاة منه لا مقرب  
 ولا أدنى كيف ذهب عليه هذا  
 المعنى مع انطوائه غصيته للشافعي  
 واستدل أيضا لأبي حنيفة على  
 مذهبهم في وجوب الوتر أن أفضل  
 الجمع ثلاثة فحبب أقامة الصلاة على  
 الذي صلى الله عليه وسلم في ثلاث  
 زلف من الليل أى ثلاث ساعات

مذهب هؤلاء ولا يزال الناس مختلفين على آديان شتى من بين يهودى ونصرانى ومجوسى ونحو ذلك  
 وقال قائل هذه المقالة استثنى الله من ذلك من رجعهم وقد نقل الإيعان ذكر من قال ذلك حدثنا  
 ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون مختلفين قال يهود  
 والنصارى والمجوس والخنيفية هم الذين رجع ربك حدثني المثنى قال ثنا قيسة قال ثنا  
 سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس الامن رجع  
 ربك قال هم الخنيفية حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قال ثنا ابن علية قال أخبرنا  
 منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن قوله ولا يزالون مختلفين الامن رجع ربك قال الناس مختلفون  
 على آديان شتى الامن رجع ربك فن رجع غير مختلفين حدثنا ابن وكيع قال ثنا أى عن  
 حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رجع ربك قال أهل  
 الحق حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رجع ربك قال أهل الحق حدثني المثنى قال ثنا  
 أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا  
 عبد العزيز بن منصور بن عبد الرحمن قال سئل الحسن عن هذه الآية ولا يزالون مختلفين الامن  
 رجع ربك قال الناس كلهم مختلفون على آديان شتى الامن رجع ربك فن رجع غير مختلفين فقلت له  
 وذلك خلقهم فقال خلق هؤلاء الجنة وهؤلاء النار وخلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء النار  
 قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال ثنا أبو جعفر عن ليث عن مجاهد في قوله  
 ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رجع ربك قال أهل الحق قال ثنا الحائلي قال ثنا  
 شريك عن خصيف عن مجاهد قوله ولا يزالون مختلفين قال أهل الحق وأهل الباطل الامن رجع  
 ربك قال أهل الحق قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال ثنا سويد بن نصر قال  
 أخبرنا ابن المبارك الامن رجع ربك قال أهل الحق ليس فيهم اختلاف حدثنا ابن وكيع  
 قال ثنا ابن عسار عن سفيان عن ابن جريج عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى  
 الامن رجع ربك قال أهل القبلة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن  
 ابن جريج قال أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ولا يزالون مختلفين قال أهل  
 الباطل الامن رجع ربك قال أهل الحق حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سالم  
 عن عكرمة في قوله ولا يزالون مختلفين الامن رجع ربك قال لا يزالون مختلفين في الهوى حدثنا  
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزالون مختلفين الامن رجع ربك فقلت  
 رجة الله أهل جماعة وان تفرقت دهرهم وأبدانهم وأهل معه أهل فرقة وان اجتمع دهرهم  
 وأبدانهم حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن الاعش ولا يزالون  
 مختلفين الامن رجع ربك قال من جعله على السلام قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الحسن  
 ابن واصل عن الحسن ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رجع ربك قال ثنا ابن  
 حميد قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد  
 في قوله ولا يزالون مختلفين قال أهل الباطل الامن رجع ربك قال أهل الحق حدثنا ابن حميد  
 وابن وكيع قال ثنا جريج عن ليث عن مجاهد مثله وقال آخرون بل معنى ذلك ولا يزالون  
 مختلفين في الرزق فهذا فقير وهذا غني ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
 المعتمر عن أبيه أن الحسن قال مختلفين في الرزق يحضر بعضهم لبعض وقال بعضهم مختلفين

فتعين أن تكون الساعة الثالثة  
للوثر وإذا وجب عليه وجب على  
أمة لقوله فابعوه ولما منع أن يمنع  
أن أقبل الجمع ثلاثة أشياء ثمان  
كل ساعة لأجل صلاة ثمان كل  
ما يجب على النبي صلى الله عليه وسلم  
يجب على الأمة لأن الاتباع هو  
الأنبياء عثل فعله أهم من أن يكون  
على تلك الجهة أم لا (أن الحسنات  
يذهبن السيئات) قال المفسرون  
نزلت في أبي اليسر عشرين غزوة  
الانصاري كان يسير التبر فاتفقه  
أمره أفعابه فقال له إن في البيت  
أجود من هذا فذهب بها إلى بيته  
فضمها إلى نفسه وقيلها وأصاب  
منها كل ما يعيب الرجل من  
زوجته سوى الجماع ثم ندم فأتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
بما فعل فقال أنتظر أمر بي فلما  
صلى صلاة العصر نزلت فقال نعم  
أذهب فانها كفارة لما علمت فقبل  
له هذا له خاصة أم للناس عامة فقال  
بل للناس عامة وروى أنه صلى الله  
عليه وسلم قال له توشأ وضوأحسنا  
وصل ركعتين إن الحسنات يذهبن  
السيئات قال ابن عباس أي الصلوات  
الحسنة كفارة لسيئات الذنوب ما لم تكن  
كبيرة وقيل المراد بالصلاة تمنى  
عن الفحشاء والمكشور وعن سيئات  
الحسنات قول العبد سبحان الله  
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر  
وقد يخرج بآية على أن المعصية  
لا تنقض مع الإيمان الذي هو رأس  
الأعمال الحسنة (ذلك) المذكور  
من قوله فاستقم إلى ههنا (ذكر كرى  
لذا ذكره) عظة للمتعتن وأرشاد

في المغفرة والرحمة أو كما قال \* وأولى لأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك  
ولا يزال الناس مختلفين في أديانهم وأهوائهم على أديان ومال وأهواء شتى إلا من رحم ربك  
فأمن بالله وصدق رسوله فانهم لا يختلفون في توحيد الله وتدين بقرنه وماله وأهوائهم من عند الله وانما  
قلت ذلك أولى بالصواب في تأويل ذلك لأن الله جل ثناؤه أسبع ذلك قوله ونعت كثره بل كملأن  
جهنم من الجنة والناس أجمعين في ذلك دليل واضح أن الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف  
الناس انما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار ولو كان خيرا عن اختلافهم في الرزق لم  
يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم وأما قوله ولذلك خلقهم فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله  
فقال بعضهم معناه والاختلاف خلقهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع  
\* وحد ثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن مبارك بن فضالة عن الحسن ولذلك خلقهم قال للاختلاف  
حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن ولذلك  
خلقهم فقال خلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء النار وخلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء الجنة  
ابن وكيع قال ثنا ابن عليه عن منصور عن الحسن مثله حدثني المتني قال ثنا المعلى  
ابن أسد قال ثنا عبد العزيز عن منصور بن عبد الرحمن عن الحسن بن فضال قال ثنا  
الحجاج بن المنهال قال ثنا جاد عن خالد الحذاء أن الحسن قال في هذه الآية ولذلك خلقهم قال  
خلق هؤلاء الجنة وخلق هؤلاء الجنة حدثنا محمد بن بشر قال ثنا هوذة بن خليفة قال  
ثنا عوف عن الحسن قال ولذلك خلقهم قال أما أهل الرحمة فانهم لا يختلفون اختلافا يضرهم  
حدثني المتني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولذلك  
خلقهم قال خلقهم فر بقتين فر يقايرهم فلا يختلف وفر يقايرهم فلا يختلف وذلك قوله فخلقهم شق  
وسعيد حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن  
عطاء في قوله ولا يزالون مختلفين قال يهود ونصارى ومجوس إلا من رحم ربك قال من جعله على  
الاسلام ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان  
قال ثنا الاعش ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر حدثني يونس قال أخبرنا شيبان قال سئل  
مالك عن قول الله ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليكونوا فرقتين  
فرقتين في الجنة وفرقتين في السعير \* وقال آخرون بل معنى ذلك والرحمة خلقهم ذكر من قال ذلك  
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع \* حدثنا ابن وكيع قال ثنا أي عن حسن بن صالح عن ليث  
عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة حدثنا ابن جريد وابن وكيع قال ثنا جرير عن ليث  
عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة حدثني المتني قال ثنا الحنفى قال ثنا شريك عن  
خفيف عن مجاهد مثله حدثني المتني قال ثنا سويدي قال أخبرنا ابن المبارك عن شريك  
عن ليث عن مجاهد مثله \* قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا  
أبو حفص عن ليث عن مجاهد مثله الآية قال للرحمة خلقهم حدثني محمد بن عبد الأعلى قال  
ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة ولذلك خلقهم قال للرحمة خلقهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
أبو معاوية عن ذكره من ثابت عن الضحاك ولذلك خلقهم قال للرحمة حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة ولذلك خلقهم قال أهل  
الحق ومن اتبعه لرحمته حدثني سعد بن عبد الله قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن  
أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم

ولم يخلصهم للعذاب . وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ولا اختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم لأن الله جل ذكره ذكر صنفين من خلقه أحدهما أهل اختلاف وباطل والآخر أهل حق ثم عقب ذلك بقوله ولذلك خلقهم فمع قوله ولذلك خلقهم صفة الصنفين فأخبر عن كل فريق منهما أنه ميسر لخلقوله فإن قال قائل فإن كان تأويل ذلك كما ذكرنا فقد ينبغي أن يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم إذ كان لذلك خلقهم بهم وأن يكون المتمتعون هم الملومين قيل إن معنى ذلك بخلاف ما ألبه ذهبت وانما معنى الكلام ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم وملاهم الامن زحمر بل فهذا الحق ولعله وعلى علمه الناقد فيهم قبل أن يخلقهم أنه يكون فيهم المؤمن والكافر والحق والسعيد خلقهم فعنى اللام في قوله ولذلك خلقهم معنى على كقولنا للرجل أكرمك على بره في أو أكرمك لبره في أو ما قوله وعنت كلفه بل لا ملأ لأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لعلمه السابق فيهم أنهم يستوجبون صلها بكفرهم بالله وخلافهم أمره وقوله وعنت كلفه بل قسم كقول القائل حالي لا زورنك بدالي لا تنسك ولذلك تلتقيت بلام اليمين وقوله من الجنة وهي ما اجتمع عن أبصار بني آدم والناس يعني وبني آدم وقيل أنهم مع واجنة لأنهم كانوا على الجنان ذكرهم قال ذلك حمدا ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك وانما هو الجنة أنهم كانوا على الجنان والملائكة كلهم جنة حمدا ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك قال الجن الملائكة . وأما معنى قول أبي مالك هذا أن إبليس كان من الملائكة والجن ذرية وإن الملائكة نسي عنده الجن لما قد بينت فيما مضى من كتابنا هذا في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ يقول تعالى ذكره وكلا نقص عليك يا محمد من أنباء الرسل الذين كانوا قبلك ما نثبت به فؤادك فلا تجزع من تكذيب من كذبك من قولك ورد عليك ما جئتكم به ولا يفتق صدرك فتترك بعض ما أنزلت اليك من أجل أن قالوا لا أنزل عليه كثرا وجاء معه ملك إذا علمت ما نقي من قبلك من رسل من أممها كما حمدا ابن القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حماد عن ابن جريح قوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك قال لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من أممهم واختلف أهل العربية في وجه نصب كلا فقال بعض نحو في البصرة نصب على معنى ونقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك كلا كان الكل منصوب عنده على المصدر من نقص وتأويل ونقص عليك ذلك كل القصص وقد أنكر ذلك من قوله بعض أهل العربية وقال ذلك غير جائز وقال انما نصب كلا بنقص لأن كلا ثبت على الاضافة كان معها اضافة أولم يكن وقال أراد كله نقص عليك وجعل ما نثبت ردا على كلا وقد بينت الصواب من القول في ذلك وأما قوله وجاءك في هذه الحق فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وجاءك في هذه السورة الحق ذكر من قال ذلك حمدا ابن المثني قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن خلد بن جعفر عن أبي ياس عن أبي موسى وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حمدا أبو كريب قال ثنا وكيع \* وحمدا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن خلد بن جعفر عن أبي ياس معاوية بن قرة عن أبي موسى مثله حمدا ابن بشار قال ثنا سعيد بن عامر قال ثنا عوف عن أبي رجاء عن ابن عباس في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حمدا ابن وكيع قال ثنا بشر عن عمرو العنبري عن ابن عباس وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حمدا ابن المثني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة عن أبي بشر عن رجل من بني العنبر قال خطبنا ابن عباس فقال وجاءك في هذا الحق قال في هذه

للسنة تشدين ثم أمر بالصبر على التكليف المذكورة أمراتهم ونص على أن الاتيان بها احسان وأن جزاءه سيحصل لاثمالة فقال (واصبر) الآية ثم عاد إلى أحوال الامم الخالصة وبين أن السبب في حلول عذاب الاستئصال بهم أمران الاول أنه ما كان فيهم قوم يؤمنون عن الفساد وذلك قوله (فلولا) أي فهلا (كان من القرون من قبلكم أولو بقية) إذ وخير ورشد وفضل وذلك أن الرجل يستحق مما يخرج به أجوده وأفضله فصارت البقية مثالا في الجوده يقال فلان من بقية القوم أي من خيارهم ومن أمثالهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا وجوز في الكشف أن يكون من البقوى كالتقية في التقوى أي فهلا كان منهم ذوو ابقاء على أنفسهم وصانها لهم سخط الله وعقابه (الاقبلا) استثناء متصل لأن في تخفيفهم على النبي عن الفساد معنى نفية عنهم فكانه قيل ما كان من القرون ناس ناهون الاناس اقبلا ولا من في (من أنجينا) للبيان أي هم الذين أنجيناهم قال في الكشف لأن النجاة انما هي للتاهين وحدهم والقائل أن يقول إذا كان النبي عن المشرك فريض كفاية لم يلزم أن تنحصر النجاة في التاهين فيحتمل أن تكون من التبعيض ويجوز على ما في الكشف أن يكون الاستثناء منقطعاً عنه ولكن قل لا يمكن أن نجينا من القرون فهو ان الفساد قال ولوجعله متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فابدأنا به يكون تعصفا لا ولي البقية على

الهنى عن الفساد الا لقليل من  
التأخين منهم كما يقول هذا قرا  
قوله القرآن الا الصلحاء منهم  
تريد استثناء الصلحاء من المحضين  
على قراءة القرآن اقول لم يجوز ان  
يكون المراد من استثناء الصلحاء  
منهم أنه لا حاجة لهم الى التحفيض  
كأنك قلت أحضض قومك على  
القرأة الا الصلحاء فانهم لا يحتاجون  
الى ذلك لانهم مواظبون عليه على  
أن في جعل الاستثناء منقطعاً شبه  
تناقض لان أول الكلام يدل على  
أنه لم يكن فيهم ناهواً آخره يدل على  
أن القليل منهم قد تم واقتضى في  
هذا المقام فانه من منزلة الاقدام  
السبب الثاني في زول العذاب  
قوله (واتبع الذين ظلموا ما آتوا  
فاغروا) (فيه) من التعم والتعرف  
من حيث الرأية والثروة وأسباب  
العيش الهنيء ورفضوا ما رآه ذلك  
مما يتعلق بأمر الدين فهذه الجملة  
معطوفة على مسدول الجملة  
التحضيرية أي ما كان من القرون  
ناس كذا واتبع الفالسون كذا  
ويجوز أن يكون في الكلام اضمار  
والاول لعل كانه قيل أشبهنا القليل  
وقد اتبع الذين ظلموا اجزاء افعالهم  
والتعرف الذي أبطرته النعمة وصبي  
مترف منهم السدن وقوله (وكانوا  
مجرمين) اما معترضة واما معطوفة  
على اتبع أي وكانوا مجرمين بذلك  
أو على آتوا أي اتبعوا الا تواف  
وكونهم مجرمين لان تابع الشهوات  
مفسد بالآثام وأزبد بالاجرام  
اغضاهم للشكر ثم بين أنه ما ينبغي له  
سبحانه أن يهلك القرى بظلم قال  
أهل السنة أي بسبب مجرد  
النسوة والحال أنهم مصلحون  
في المعاملة والعشرة فيما بينهم وذلك

السورة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير  
قال سمعت ابن عباس قرأ هذه السورة على الناس حتى بلغ وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة  
حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن مروان الأصغر عن ابن  
عباس أنه قرأ على المنبر وجاءك في هذه الحق يقال في هذه السورة حدثنا أبو كريب قال ثنا  
وكيع \* وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن ليث عن مجاهد وجاءك في هذه الحق قال  
في هذه السورة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد وجاءك في هذه السورة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي  
نخيص عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح عن  
مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع \* وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شريك  
عن عطاء عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن أبي جعفر الرازي  
عن الربيع بن أنس عن أبي العاتكة قال هذه السورة حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا  
عبد الرحمن بن سعيد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس مثله حدثني يعقوب  
قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة  
حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن عن  
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع \* وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي  
رجاء عن الحسن مثله حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن عن أبيان بن تغلب عن مجاهد مثله  
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءك في هذه الحق  
قال في هذه السورة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حدثني المثنى  
قال ثنا آدم قال ثنا شعبة عن أبي رجاء قال سمعت الحسن البصري يقول في قول الله تعالى  
وجاءك في هذه الحق قال يعني في هذه السورة \* وقال آخرون معني ذلك وجاءك في هذه  
الدين الحق ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر ومحمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر  
قال ثنا شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا حدثنا أبو كريب قال  
ثنا وكيع \* وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال  
كان الحسن يقول في الدنيا \* وأولى التأويلين بالصواب في تأويل ذلك قول من قال وجاءك  
في هذه السورة الحق لا جماع الحق من أهل التأويل على أن ذلك تأويله فان قال قائل أولم يجئ  
النبي صلى الله عليه وسلم الحق من سور القرآن الا في هذه السورة فيقال وجاءك في هذه السورة  
الحق قيل له بلى قد جاءه فيها كلها فان قال فإوجعه خصوصه اذا في هذه السورة بقوله وجاءك  
في هذه الحق قيل ان معنى الكلام وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك في سائر سور القرآن  
أولى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن لان معناه وجاءك في هذه السورة الحق دون سائر  
سور القرآن وقوله وموعظة يقول وجاءك موعظة تعظ الجاهل بالله وتبين لهم عبره من كفره  
وتكذب رسوله وذكرى للمؤمنين يقول وتذكر أمم كثر المؤمنين بالله ورسوله كذا لا يغفلوا عن الواجب  
لله عليهم \* القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعمالوا على مكائتكم اناعامون  
وانتظروا انانتظرون﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للذين  
لا يصدقونك ولا يقرؤن بوحدة الله اعمالوا على مكائتكم يقول على هبتكم وعكسكم ما أنتم  
عاملوه فاناعامون ما نحن عاملوه من الاعمال التي أمرنا الله بها وانتظروا وما وعدكم الشيطان فانا  
منتظرون ما وعدنا الله من حربكم ونصرنا عليكم كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال



أن حقوق الله تعالى منسبة على

المساهلة بخلاف حقوق العباد وهذا كما قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ونحو ذلك هذا التفسير أن عذاب الاستئصال اعتراف بقوم لم يؤمنوا وعيب لما عصى الله عنهم من إبداء الناس والافساد في الأرض وقالت المعتزلة قوله ينظم حال من الفاعل والمعنى استحال في الحكمة أن يملك الله القدر ظالما لها أو أهلا أقوم مصلحة في العمل تنزيها لذاته عن الظلم وإبداء نأبان أهلاله المصلحة ظلم ثم ذكر أن البطل عشيته وادعته فقال (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) مهديّة والمعتزلة يحسبون هذه

المشقة على مشقة الخلق والقسر وقد مر مرارا (ولا يزالون مختلفين)

في الآيات والأخلاق والأفعال ففهم من أنكر العلوم كلها حتى الحسبات والضروريات وهم السوفسطائية ومنهم من سلم استنتاج العلوم كلها والمعارف ولم يثبت لهذا العالم الجسماني مبدأ أصلا وهم الدهرية ومنهم من أثبت له مبدأ موجبا بالذات وهم الفلاسفة على ما اشتهر منهم وهذا المقام تحقيق ليس ههنا موضع بيانه ومنهم من أنكر النبوات وهم البراهمة ومنهم من أثبتها وهم المسلمون والمجوس واليهود والنصارى وفي كل واحدة من هذه الطوائف اختلافات لا تكاد تدخل تحت المحصر وأما لم يحل الاختلاف في الآية على الاختلاف في الألوان والألسنة والأوراق والأعمار بل جملته على الاختلاف في الآديان وما يتعلق بها لأنه ينبوع ذلك ما قبل الكلام

نبي حجاج عن ابن جرير في قوله وانتظروا انما تنتظرون قال يقول انتظروا ما وعد الشيطان اياكم على ما بين اليكم انما تنتظرون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ والله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله فاعبدوه توكل عليه ومار بـك بغافل عما تعملون ﴾ يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم والله يا محمد ملك كل ما غاب عندك في السموات والأرض فلم تطع لئله ولم تعلم كل ذلك يسدوه بعلمه لا يخفى عليه منه شيء وهو عالم بما يعملونه مشركو قومك وما اليه صير أمرهم من إقامة على الشريك أو إقلاعه عنه وتوبة واليه يرجع الأمر كله يقول والى الله معاد كل عامل وعمله وهو محجاز جميعهم بأعمالهم كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير واليه يرجع الأمر كله قال فسقني بينهم يحكمه بالعدل يقول فاعبدوه يقول فاعبدوا بـك يا محمد توكل عليه يقول وفوض أمرك اليه وثق به وبكفائته فإنه كافي من توكل عليه وقوله ومار بـك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره ومار بـك يا محمد بسا عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك بل هو محيط به لا يعزب عنه شيء منه وهو لهم بالمرصاد فلا يخرجك أعراضهم عنك ولا تكذيبهم عما جئتكم به من الحق وارض لأمر بـك فإنك بأعيننا حدثنا ابن وكيع قال ثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن باع عن كعب قال خاتمة التوراة خاتمة هود \* آخر تفسير سورة هود والحمد لله المعبود المقصود

(تفسير الوردية التي يذكر فيها يوسف صلى الله عليه وسلم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ الر تلك آيات الكتاب المبين ﴾ قال أبو جعفر محمد بن جرير فذكرنا اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله الر تلك آيات الكتاب المبين والقول الذي نختاره في تأويل ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته ههنا وأما قوله تلك آيات الكتاب المبين فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه تلك آيات الكتاب المبين بين حلاله وحرامه ورشده وهدهد ذكر من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا الوليد بن سلمة الفيلسطيني قال أخبرني عبد الوهاب بن شجاع عن أبيه في قول الله تعالى الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين حلاله وحرامه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الر تلك آيات الكتاب المبين أي والله لمبين تركيبه هدهد ورشده حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين الله رشده وهداه \* وقال آخرون في ذلك بما حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا الوليد بن سلمة قال ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ أنه قال في قول الله عز وجل الكتاب المبين قال بين الحروف التي سقطت عن ألسن الأعاجم وهي ستة أحرف \* والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معناه هذه آيات الكتاب المبين لمن تلاه وتبر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه وسائر ما هو من صنوف معانيه لأن الله جعل ثناؤه أخبر أنه مبين ولم يخص إبانته عن بعض ما فيه دون جميعه فذلك على جميعه إذ كان جميعه مبينا عما فيه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ اننا أنزلناه قرآنا ناعرا ليعلمكم تعقلون ﴾ يقول تعالى ذكره اننا أنزلناه هذا الكتاب المبين فرآنا عربيا على العرب لأن لسانهم وكلامهم عربي فأنزلناه هذا الكتاب بلسانهم ليعلموه ويفقهوا منه وذلك قوله عز وجل لعلكم تعقلون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ممن نقص علمك أحسن

وهو قوله ولوشاعر بذلك جعل الناس  
أمة واحدة وما بعده وهو قوله  
(الامن رحم ربك) قالت المعتزلة  
الاناس اهداهم الله ولطف بهم  
فاتفقوا على الدين الحق وقال اهل  
السمعة جميع الانطاف التي فعلها  
في حق المؤمن فهي مفعولة ايضا  
في حق الكافر وهذه الرحمة امر  
يختص بالمؤمن مرجع لطالب  
الاعان وصدوره منه فاذن الايمان  
بحق الله وتكوينه وكذا ضده ثم  
قال (ولذلك خلقهم) فاختلف  
العلماء في المشار اليه بذلك فالمعتزلة  
قالوا ولذلك من التكميل والاختيار  
الذي كان منه الاختلاف خلقهم  
يثيب مختار الحق بمن اختباره  
ويعاقب مختار الباطل بسوء  
اختياره او لماذا كرم من الرحمة  
خلقهم والاشاعة قالوا ولاجل  
ما ذكر من الاختلاف خلقهم لما  
صح في الحديث انه خلق الجنة  
وخلق لها أهلا وخلق النار وخلق  
لها أهلا والدلائل الدالة على أن  
الكل باجده وتخلقه وأن خلاف  
معلومه محال والى هذا أشار بقوله  
(وعت كثر ربك) أي علمه وادارته  
أوفوه لللائكة (لأملان جهنم)  
الآية وقرق المعتزلة بين معلومه  
ومراده ثم ذكر طسرة لمن فوائد  
الفصل المذكور في السورة فقال  
(وكلا) أي وكل نبا نقص علي  
وقوله (من أبناء الرسل) بيان لكل  
وما ثبت (بذل من كلا) والمراد بكل  
نوع من الانقسام على أنه مصدر  
أي على الاساليب المختلفة نقص  
وما ثبت مفعول ومعنى تثبت  
فواذه زيادة البقين والطمأنينة لأن  
تكاثر الأدلة أثبت للقلب وأرشح  
للعلم والمعنى تثبت قلبه على آداه

النقص عما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين ﴿ يقول جل ثناؤه لنبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم نحن نقص عليك أحسن القصص بوحينا اليك هذا القرآن فنخبرك  
فيه عن الاخبار الماضية وأنبأ الامم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية وان كنت  
من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره وان كنت يا محمد من قبل أن نوحيه اليك ان الغافلين  
عن ذلك لا تعلمه ولا شئ منه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نحن  
نقص عليك أحسن القصص من الكتب الماضية وأمور الله السالفة في الامم وان كنت من قبله  
لمن الغافلين وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسئله أصحابه اباءه أن  
يقص عليهم ذكر الرواية بذلك حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكام الرازي  
عن أيوب عن عمرو الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا قال فنزلت نحن  
نقص عليك أحسن القصص حدثنا ابن حماد قال ثنا حكام عن أيوب بن سمارى عن عبد الرحمن  
عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عن المسعودي  
عن عون بن عبد الله قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقالوا يا رسول الله حدثنا فأنزل  
الله عز وجل انه نزل أحسن الحديث ثم لما لمه أخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث  
ودون القرآن يعنون القصص فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين أنزلناه قرآنا عربيا  
لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص عما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله  
لمن الغافلين فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن  
القصص حدثنا محمد بن سعيد العطار قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا خلاصة الرازي عن عمرو بن  
قيس عن مصعب بن سعد عن سعد قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قال فتلوه عليهم  
زما فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لعلكم  
تعقلون الآية قال ثم تلاه عليهم زما فقالوا يا رسول الله لو حدثنا فأنزل الله تعالى انه نزل  
أحسن الحديث كتابا متشابها قال خلاصه زاد فيه رجل آخر قالوا يا رسول الله وقال أبو يحيى  
ذهب من كتابي كلمة فأنزل الله لم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله في القول في  
تأويل قوله تعالى (اذقوا يوسف لآبيه بأبى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم  
لى ساجدين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كنت يا محمد لمن الغافلين عن  
نبأ يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اذ قال لأبيه يعقوب بن اسحق رأيت رأيت أحد  
عشر كوكبا يقول الى رأيت في منامى أحد عشر كوكبا وقيل ان رؤيا الانبياء كانت وحيا حدثنا  
ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سيفان عن سماعة بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس في قوله الى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم الى ساجدين قال كانت رؤيا  
الانبياء وحيا وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن سيفان عن سماعة عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس الى رأيت أحد عشر كوكبا قال كانت الرؤيا فيهم وحياء ذكر أن الاحد عشر  
الكوكب التي رآها في منامه ساجدة مع الشمس والقمر ما حدثني علي بن سعيد الكندي قال  
ثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم رجل من يهود يقال له سنانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها  
يوسف ساجدة ما أسمعوا وقال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشئ ونزل  
عليه جبرئيل وأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال هل أنت مؤمن  
ان أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال جبرئيل والطارق والذيل وذو الكفين وقابس ووثاب

الرسالة وتحمل الأذى من قوميه  
أسوة بسائر الأنبياء (وحاشاك في  
هذه) السورة أو في هذه الأنبياء  
(الحق) وهو البراهين القاطعة  
الدالة على صحة المبدأ والوسط والمعاد  
(ومعونة) وهي الدلائل المقنعة  
الموقعة للتصديق بقدر الامكان  
والاول للخواص أنفع والشأن  
للعوام أتجمع (وذكرى المؤمنين)  
وهي الارشاد الى الاعمال الصالحة  
النافعة في الآخرة المحصلة لها هاتك  
من السعادة فإن حسن هذا الدين  
معلوم لمن رجع الى نفسه وعمل  
بعقضي تذكرة وفكره واعلم أن  
المعارف الالهية لا بد لها من قابل  
وفاعل وقابلها القلب وأنه مالم يكن  
مستعدا لم يحصل له الانتفاع  
بسماع الدلائل وورودها عليه  
فلهذا السبب قدم كراصل اح  
القلب وعلاجه وهوتبث النواد  
ثم عقبه بذكر المؤثر الفاعل وهو  
سبحي هذه السورة بل آية منها وهي  
قوله فاستقم كما أمرت مشتملة على  
الحق والموعظة والذكرة وكري وهذا  
ترتيب في غاية الحسن ثم أمر  
بالتدبيل لم يؤثر فيهم هذه البيانات  
من أهل مكة وغيرهم فقال (وقل  
للذين لا يؤمنون أعمالوا) وقدم  
تفسير مثله في هذه السورة وفي  
الانعام (وانظروا ما بعدكم  
الشیطان انتم تنظرون) ما وعدنا  
الرجن من العفران والاحسان  
وعن ابن عباس انظروا وبنا  
الدوائر فانتم تنظرون بكم العذاب  
كاحسب ينظر انكم ثم ختم السورة  
آية مشتملة على جميع المطالب من  
أمر المبدأ والوسط والمعاد وقد سبق  
تفويده في آخر البقرة في تفسير آية  
آمن الرسول فلا حاجة الى الاعادة

وعمران والعلوق والمصيح والضروح وذوالفرغ والضيا والنور فشا الهوى  
وانتهانها لاسماها وقوله والشمس والقمر رأيتهم يساجدين يقول والشمس والقمر رأيتهم في  
منامى سجودا وقال ساجدين والكواكب والشمس والقمر انما يخبركنا بها فاعلمت بانوار  
النون انما هي علامة جمع اسماء ذكور بني آدم والجن والملائكة وانما قيل ذلك كذلك  
لان السجود من أفعال من يجمع اسماء ذكورهم بالاء والنون أو الواو والنون فخرج جمع  
اسمائهم فخرج جمع اسماء من يفعل ذلك كما قيل يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم وقال ابن  
وقد قيل ان رأيت أحد عشر كوكبا فذكر الفعل وذلك على لغة من قال قلت أخاك كلفه  
توكيد الفاعل بالتكرير وقد قيل ان الكواكب أحد عشر كانت اخوته والشمس والقمر  
أبويه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذ قال  
يوسف لأبي يا أيها النجم ان رأيت أحد عشر كوكبا فذكر الفاعل وذلك على لغة من قال قلت أخاك كلفه  
بذلك أبويه حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا شريك عن السدي في قوله اني  
رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر الآية قال رأى أبويه واخوته سجودا له فاذا قيل له عن  
قال ان كان حقا فان ابن عباس فسره حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا جرير عن قتادة في قوله أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم يساجدين قال الكواكب  
اخوته والشمس والقمر أبواه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح  
قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا واخوته والشمس والقمر أبويه حدثنا ابن بشار قال ثنا  
أبو أحمد قال قال سفيان كان أبويه واخوته حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ  
قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي قال رأيت أحد عشر كوكبا هم اخوة يوسف  
والشمس والقمر هما أبواه حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها  
اني رأيت أحد عشر كوكبا الآية قال أبواه واخوته قال فتعاه اخوته وكانوا أنبياء فتألو امارضى أن  
يسجد له اخوته حتى سجد له أبواه حين بلغهم وروى عن ابن عباس أنه قال الكواكب اخوته  
والشمس والقمر أبوه ونحوه من وجه غير محمود فكبره ذكره القول في تأويل قوله تعالى  
(قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين)  
يقول جل ذكره قال يعقوب لابن يوسف يا بني لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فيكيدوا لك  
فيكيدوا لك كيدا يقول فيقول الغوائل ويناصبك العداوة ويطعنوا فيك الشيطان ان  
الشيطان للانسان عدو مبين يقول ان الشيطان لا دعوهم بئس عدو قدأ بان لهم عداوة وأظهرها  
يقول فاحذر الشيطان أن يغري اخوتك بك الخسدة منهم لك ان أنت قصصت عليهم رؤياك وانما  
قال يعقوب ذلك لانه قد كان تبين له من اخوته قبل ذلك حسده كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
عمرو بن محمد العنقري عن أسباط عن السدي قال نزل يعقوب الشام فكان همه يوسف وأخاه  
خسدة اخوته لما رواه أحب إليه ورأى يوسف في المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر  
رأهم يساجدين خذت بأبيها فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا  
الآية واختلف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله فيكيدوا لك كيدا فقال بعض نحوي  
المصرية معناه فيكيدوا لك كيدا وليس مثل ان كنتم للرؤيا تبهرون تلك أرادوا أن يوصل الفعل  
اليها باللام كيوصل بالاء كما تقول قدمت له طعاما تريد قدمت اليه وقال لا كن ما قدمت له  
ومثله قوله قل الله يهدي للحق قال وان شئت كان فيكيدوا لك كيدا في معنى فيكيد لك وتعمل  
اللام مثل لرهم يرهون وقد قال لرهم يرهون انما هو عكازهم يرهون وقال بعضهم

﴿ التَّوْبِيلُ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضُ أَى مَا دَامَتِ سَمَوَاتُ  
الْأَرْوَاحِ وَالْقُلُوبِ وَأَرْضُ النَفُوسِ  
الْبَشَرِيَّةِ الْأَمْشَاءِ رَبُّكَ مِنْ  
الْأَشْفَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الشَّقَاءِ  
ضُرِبَ نَشْقٌ وَأُشْقِيءَ الشَّقِيُّ بِالْمَعَاصِي  
سَعِيدٌ بِالتَّوْحِيدِ مُفْخَلَصٌ مِنَ النَّارِ  
آخِرُ الْأَشْقِيءِ وَهُوَ الْكَافِرُ يَبْقَى فِيهَا  
مُخْلِداً مِنْ أَهْلِ الْخَنَةِ سَعِيدٌ يَبْقَى  
خَالِداً فِيهَا وَأَعْدُوهُمْ الَّذِينَ يَتَرَفُونَ  
إِلَى مَقْعَدٍ صَدَقَ عَنْهُمْ لَيْكٌ مُقْتَدِرٌ  
وَهَذَا كَقَامِ الْوَحْدَةِ الَّتِي لَا انْقِطَاعَ  
لَهَا كَقَامِ عَطَاءٍ غَيْرِ مُجْدُوذٍ لِمَوْفُوعِهِمْ  
نَصِيحِهِمُ الَّذِي قَدَّرَ لَهُمْ فِي الْأَزَلِّ مِنَ  
الشَّقَاءِ وَلَوْلَا تَقَسُّمَتِ مِنْ رَبِّكَ  
بِاسْتِكْمَالِ الشَّقَاءِ لَعَضَى بَيْنَهُمُ بِالْهَلَاكِ  
عَاجِلًا لَنِي شَكٍّ مِنْهُ إِشَارَةٌ إِلَى الضَّلَالِ  
وَقَوْلُهُ مَرَّ بِإِشَارَةٍ إِلَى الْأَضْلَالِ  
وَأَنَّ كَلَامَ أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الضَّالِّينَ  
وَمِنَ الْمُضِلِّينَ فَاسْتَقَمَ أَمْرُ التَّكْوِينِ  
وَلِذَلِكَ قَالَ كَمَا أَمَرْتُ أَى فِي الْأَزَلِّ  
وَفِي قَوْلِهِ وَمَنْ تَابَ عَلَيَّ إِشَارَةٌ إِلَى  
أَنَّ النَفُوسَ جَبَلَتْ عَلَى الْأَعْوَجَاجِ  
فِيحْتَاجُ إِلَى الرَّجُوعِ مِنَ الطَّرِيقِ  
الْمُخْرِفِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى  
مِنْ اخْتِصَافِهَا بِالسَّعْيِ بِسَبَبِ أَمْرِ  
التَّكْوِينِ كَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ  
بَعْنِي أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِي الْأَوْفَاتِ  
الْمُعْدُودَةِ تَزِيدُ بِسَلْطَمَاتِ الْأَرْوَاحِ  
الْمُصْرُوفَةِ فِي فُضَاءِ الْحَوَائِجِ النَّفْسَانِيَّةِ  
الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ تَعْلُقَ الرُّوحِ  
التَّوْرِيِّ الْعُلُوقِ بِالْحَسَنِاتِ الظُّلُمَاتِ  
السُّفْلَى مَوْجِبٌ لِحُسْرَانِ الرُّوحِ  
كَقَوْلِهِ وَالْعَصْرَانِ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِي  
خَسِرَ الْأَنْ يَتَذَكَّرَ أَنْ تَارَ الْعَمَلِ  
الصَّالِحِ فَبَرَقَ مِنْ حَضِيضِ  
الْبَشَرِيَّةِ إِلَى ذُرُورَةِ رُوحَانِيَّةِ بِلَ إِلَى  
الْوَحْدَةِ الْإِلَهِيَّةِ فَتَنْدَفَعُ عَنْهُ ظُلْمَةُ

أَدْخَلْتُ الْإِلَامَ فِي ذَلِكَ كَمَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِهِمْ حَدَّثَكَ وَجَدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ وَقَالَ هَذِهِ لَامٌ  
عَلَيْهَا الْفَعْلُ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَيَكِيدُ الْإِلَامَ كَيْدًا يَقُولُ فَيَكِيدُ الْإِلَامَ وَيَكِيدُ الْإِلَامَ فَيَقْصِدُ لَوْ يَقْصِدُ الْإِلَامَ  
قَالَ وَيَكِيدُ الْإِلَامَ كَيْدًا ﴿ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُ مَنْ تَأْوِيلُ  
الْأَحَادِيثِ وَيَتَرَفَعُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ يَعْقُوبُ كَمَا تَعَالَى أَبُو يَدُ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحْقَانِ  
رَبِّكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَبَّرَ عَنْ قَبْلِ يَعْقُوبَ لَابَنَهُ يُوسُفَ لِمَا قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَا  
وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَهَكَذَا يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ يَقُولُ كَمَا أَرَادَ رَبُّكَ الْكَوْكَبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَكَ  
سُجُودًا فَكَذَلِكَ يَصْطَفِيكَ رَبُّكَ كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ثَنَا عُمَرُ بْنُ الْعَفْرِزِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
الْهَلْبِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ قَالَ يَصْطَفِيكَ حَدَّثَنَا بَشَرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا  
سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُ مَنْ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ فَاجْتِبَاءُ وَاصْطَفَاءُ وَعَمَلُهُ  
مِنْ غَيْرِ الْأَحَادِيثِ وَهُوَ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ وَقَوْلُهُ وَيَعْلَمُ مَنْ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ يَقُولُ وَيَعْلَمُ  
رَبُّكَ مِنْ عِلْمِ مَا يَوِيلُ إِلَيْهِ أَحَادِيثُ النَّاسِ عَمَّا يَرَوْنَ فِيهِ مِنْ مَعْنَاهُمْ ذَلِكَ تَعْيِيرُ الرُّؤْيَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ  
قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حِجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ تَبَاهَدٍ وَيَعْلَمُ مَنْ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ قَالَ  
عَبَّاسُ الرُّؤْيَا حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ وَيَعْلَمُ مَنْ تَأْوِيلُ  
الْأَحَادِيثِ قَالَ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَكَانَ يُوسُفُ أَخْبَرَ النَّاسَ وَقَرَأَ الْمِائِلَ بِأَسَدِهِ أَتَيْنَاهُ  
حَاكُوا عَلَيَّ وَقَوْلُهُ وَيَتَرَفَعُ عَلَيْكَ بِاجْتِبَاءِ الْإِلَامِ وَاجْتِبَاءُهُ الْإِلَامُ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ وَعَلَى  
آلٍ يَعْقُوبُ يَقُولُ وَعَلَى أَهْلِ دِينٍ يَعْقُوبُ وَلَمْ يَمُتْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَغَيْرِهِمْ كَمَا تَعَالَى أَبُو يَدُ مِنْ قَبْلِ  
إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحْقَانِ وَتَجَنُّبُهُ مِنَ النَّارِ وَفِيهِ هَذَا بَعْضُ عَظِيمِ كَالَّذِي حَدَّثَنَا  
الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حِجَّاجٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو اسْحَقَ عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ وَيَتَرَفَعُ  
عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ يَعْقُوبُ كَمَا تَعَالَى أَبُو يَدُ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحْقَانِ قَالَ فَنَعْمَتُهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
أَنْ تَجَاهَدَ مِنَ النَّارِ وَعَلَى اسْحَقَ أَنْ تَجَاهَدَ مِنَ الذَّمِّ وَقَوْلُهُ إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ يَقُولُ إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ  
بِعَوَاضِ الْفَضْلِ وَمِنْ هُوَ أَهْلُ الْاجْتِبَاءِ وَالنَّعْمَةِ حَكِيمٌ فِي تَنْبِيهِهِمْ خَلْقَهُ ﴿ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِينَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ  
وَإِخْوَتِهِ الْاِحْدَعِشْرَ آيَاتٍ يَعْنِي عِبْرَةً وَذِكْرًا لِلنَّاسِينَ بِعَمَلِ السَّائِلِينَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَصَصِهِمْ وَأَعْمَا  
أَرَادَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ نَبِيٍّ تَجَاهَدَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقَالُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْمَا أَتَزَلَّ  
هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى نَبِيِّهِ يَعْلَمُهُ فِيهَا مَا لَقِيَ يُوسُفَ مِنْ إِخْوَتِهِ وَإِذَانِيَّتِهِ مِنَ الْحُسْنَى مَعَ تَكْرِيمَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ  
تَسْلِيَةً بِذَلِكَ مِمَّا يَلْقَى مِنْ إِذَانِيَّتِهِ وَأَقَارِبِهِ مِنْ مَشْرِكَ قُرَيْشٍ كَذَلِكَ كَانَ مِنْ اسْحَقَ يَقُولُ  
حَدَّثَنَا ابْنُ جَبْرِ قَالَ ثَنَا سَلْمَةُ عَنْ ابْنِ اسْحَقَ قَالَ أَعْمَا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ خَبَرِ  
يُوسُفَ وَبَعِي إِخْوَتَهُ عَلَيْهِ وَحَسَدَهُمْ إِيَّاهُ حِينَ ذَكَرُوا بِمَا لَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
بَعِي قَوْمِهِ وَحَسَدَهُمْ حِينَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَبِيِّتِهِ لَيْتَأَمِي بِهِ \* وَاخْتَلَفَ الْقُرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ  
آيَاتٍ لِلنَّاسِينَ فَقَرَأَهُ عَامَةً قِرَاءَةً الْمَصَارِ آيَاتٍ عَلَى الْجَمَاعِ وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ وَابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُمَا قَرَأَا  
ذَلِكَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالَّذِي هُوَ عَلَى الْقِرَاءَةِ تَبِينَ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ ذَلِكَ عَلَى الْجَمَاعِ لِاجْتِمَاعِ الْحُجَّةِ  
مِنْ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ ﴿ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ  
وَنَحْنُ عَصِيْبَةٌ أَنْ أَبَانَا لَنِي ضَلَالٌ مُبِينٌ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِمَنْ  
سَأَلَ عَنْ شَأْنِهِمْ حِينَ قَالُوا لِأَخَوَتِهِ يُوسُفَ لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ مِنْ أُمِّهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ وَنَحْنُ عَصِيْبَةٌ  
يَقُولُونَ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ ذُو عُدَدٍ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا وَالْعَصِيْبَةُ مِنَ النَّاسِ هُمُ عَشِيرَةُ قُصَاةٍ قَبِيلٍ إِلَى  
نَحْنُ عَشْرًا سِوَاهَا وَاحِدَةٍ مِنْ أَفْظَاهَا كَالنَّفَرِ وَالرَّهْطِ أَنْ أَبَانَا لَنِي ضَلَالٌ مُبِينٌ يَعْنُونَ أَنْ أَبَانَا يَعْقُوبَ

الحسد السفلى مثاله القاء الحية في  
الارض فانه من خسران الحية الا  
أن يتذكره الماء وسائر الاسباب  
فيرتبها إلى أن تصبح الحية الواحدة  
التي سبعمائة وما زاد ذلك الذي ذكرنا  
من التدارك عطفه لذلك من الذين  
يريدون أن يتذكروا الله في جميع  
الاحوال فانهم اذا حافظوا على هذه  
الافواق فكأنهم حافظوا على  
جميعها لان الانسان خلق ضعيفا  
ليس يقدر على صرف جميع  
الافواق في شئ العبودية والعبادة  
فلولا كان من القرون مصورة  
التخصيص وحقيقته السؤال لاجاب  
بأنه لم يكن كذلك لان فاعل مختار  
فعال لما تريد خلقت خلقا لا قرار  
وخلقت خلقا لا تسكار ولا اعتراض  
لأحد عليك يؤيده قوله ولولا ربك  
لجعل الناس أممات وحيدة طالبة  
للحق متوجهة إليه ولولا ربك لخلق  
منهم من يطلب الدنيا ومنهم من  
يطلب الآخرة ومنهم من يطلب المولى  
وهم المشار إليهم بقوله الامن رحم  
ربك ولذلك أي يطلب الله خلقهم  
بحسن الاستعداد ولان رحمته  
سبقت غضبه ولكن وقوعه في  
طريق التضرر وروى في الوجود  
وهو قوله وتمت لك ربك جريه  
القلم الضرورة وما نسبته فؤادك  
التنميت منه والتكليف منه بسنده  
مفاتيح أبواب اللطف والتفهقر وقيل  
لذين لا يؤمنون بطلب الحق ووجدانه  
انهم لموا في طلب المقاصد من باب  
القهر انا عالمون في طلب الحق من  
باب لطفه وانظروا نتائج أعمالكم  
انهم ينظرون ثمرات أعمالهم غيب  
السماوات والارض أي ما غاب عنكم  
مما أودع من لطفه في سموات السموات

لني خطا من فعله في ايثاره يوسف وأخاه من أمه علما بالحق وعني بالذين أنه خطأ بين عن نفسه  
أنه خطأ لمن تأمله ونظر إليه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
**ابن وكيع** قال ثنا عمرو بن محمد العنقري عن أسباط عن السدي اذ قالوا يوسف وأخوه أجب  
إلى أيذا منا قال يعنون بنيامين قال وكانوا عشرة \* قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن  
السدي أن أبا ناني ضلال مبين قال في ضلال من أمرنا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة \* القول في تأويل قوله تعالى  
(**اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا**) يخجل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوم ماصحين \* يقول  
جل ثناؤه قال أخوة يوسف بعضهم بعضا اقتلوا يوسف وأطرحوه في أرض من الارض يعنون  
مكانا من الارض يخجل لكم وجه أبيكم يعنون يخجل لكم وجه أبيكم من شغله بيوسف فانه قد شغله  
عنا وصرف وجهه عنا إليه وتكونوا من بعده قوم ماصحين يعنون أنهم يتوبون من قتلهم يوسف  
وذنبهم الذي يركبونه فيه فيكونون يتوبون منهم من قتله من بعده هلاك يوسف قوم ماصحين وبخو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن  
محمد عن أسباط عن السدي اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يخجل لكم وجه أبيكم وتكونوا من  
بعده قوم ماصحين قال يتوبون مما صنعتهم أو من صنعكم \* القول في تأويل قوله تعالى (قال  
قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الحب بلقة طعه بعض السيرة ان كنتم فاعلين \* ) يقول  
تعالى ذكره قال قائل من أخوة يوسف لا تقتلوا يوسف وقيل ان قائل ذلك روبيل كان ابن خالة  
يوسف ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوا يوسف  
ذكره لانه روبيل كان أبا القوم وهو ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله **حدثنا** ابن جند  
قال ثنا سلمة عن ابن إسحق اقتلوا يوسف إلى قوله ان كنتم فاعلين قال ذكرى والله أعلم ان الذي  
قال ذلك منهم روبيل الأكرمين بن يعقوب وكان أقدمهم فيه رأيا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله لا تقتلوا يوسف قال كان أكبر أخوته وكان ابن خالة  
يوسف فنهاهم عن قتله وقيل كان قائل ذلك منهم معمر عن ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى  
قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله قال  
قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو معمر عن وقوله وألقوه في غيابة الحب يقول وألقوه في قعر الحب  
حيث يغيب خبره \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء أهل المدينة غيابة الحب  
على الجماع وقرأ ذلك عامة قراء السائر الامصار غيابة الحب بتوحيد الغيابة وقراءة ذلك بالتوحيد  
أحب إلى والحب بئر وقيل انه اسم بئر بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن  
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في غيابة الحب قال بئر بيت المقدس **حدثنا**  
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله غيابة الحب قال بئر بيت  
المقدس والغيابة كل شئ غيب شئ فهو غيابة والحب البئر غير المطوية وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرنا معمر عن قتادة في غيابة الحب في بعض نواحيها في أسفلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألقوه في غيابة الحب يقول في بعض نواحيها **حدثنا** الحسن بن  
محمد قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
مجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وألقوه في غيابة الحب قال قالها كبرهم الذي تخاف قال

ومن فهره في أرض النفوس والسمه  
يرجع أمر أهل السعادة والشقاء  
ومظاهر النطق والقهر فابنده أيها  
الطالب للحق فالتكلم فلهذا المظهر  
وتوكل عليه في الطلب لا على طلبك  
فالتكلم فالتكلم لم تجد وما ربك  
بغافل في الآلات فاعلمون إلى الأبد  
والله حسي

﴿سورة يوسف عليه السلام مكية  
وقيل فيا بين مكة إلى المدينة وقت  
الهجرة حروفاً سبعاً ألف ومائة  
وست وستون كلها ألف وسبع مائة  
وست وأربعون آيات مائة وأحدى  
عشرة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
(الر) تلك آيات الكتاب المبين أنزلناه  
قرأ ناعز بالعلمكم تعقلون نحن  
نقص عيسى أحسن القصص بما  
أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت  
من قبله لمن الغافلين إذ قال يوسف  
لأبيه يا بئس الذي رأت أحد عشر  
كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي  
ساجدين قال يا بني لا تقصص  
رؤياك على أخوتك فيكبدوا  
للك كيدا إن الشيطان للإنسان  
عدو مبين وكذلك يجتسك  
ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث  
وإنه يفتي عليك وعلى آل يعقوب  
كما أتمها على يوسف من قبل إبراهيم  
واسحق إن ربك عليم حكيم لقد كان  
في يوسف وأخوته آيات للسالكين  
إذ قالوا ليوسف وأخوه أحباء  
أينما نحن وعصية إن آياتنا التي  
ضلال مبين اقبلوا يوسف أو  
اطرحوه أرضاً يخسل لكم وجهه  
أيسكم وتكونوا من بعدد قوما  
صالحين قال قائل منهم لا تملوا  
يوسف وأخوه في غيابة الجب يلتقط  
بعض السيارة إن كنتم فاعلين قالوا

والجب بر بالشام **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عني قال ثني أبي عن أبيه من  
ابن عباس وألقوه في غيابة الجب يعني الكبة **حدثني** عن الحسين بن القرق قال سمعت أبا عبد  
قال ثنا عبد بن سمين قال سمعت الفضالة يقول الجب البئر وقوله يلتقطه بعض السيارة  
يقول بأخذه بعض مارة الطريق من المسافرين إن كنتم فاعلين يقول إن كنتم فاعلين ما أقول  
لكم فذكر أنه يلتقطه بعض الأعراب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين بن القرق قال ثني عني  
ابن جريح قال قال ابن عباس يلتقطه بعض السيارة قال التلقطه ناس من الأعراب وذكر عن  
الحسين بن القرق أنه قرأ يلتقطه بعض السيارة **حدثني** بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا  
القاسم قال ثني عني عجاج عن هرون عن مطر الزرقان عن الحسن وكان الحسن ذهب في تأنيشه  
بعض السيارة إلى أن فعل بعض بها فاعلها والعرب تفعل ذلك في خبر كان عن المضاف إلى مؤنث  
يكون الخبر عن بعضه خبراً عن جمعه وذلك كقول الشاعر

أرى من السنين أخذت مني كذا أخذ السرار من الهلال

فقال أخذت مني وقد ابتدأ الخبر عن المراء كان الخبر عن الزخيرة عن السنين وكان الآخر  
إذا مات منهم سدة فام سيد فدانته أهل القرى والكنايس

فقال فدانته والخبر عن أهل القرى لأن الخبر عنهم كالخبر عن القرى ومن قال ذلك لم يقل فدانته له  
غلام فدانته الغلام لو ألقى من الكلام لم تدل هند عليه فادل الخبر عن القرية على أهلها وذلك أنه  
لو قيل فدانته القرى كان معاً لوماً أنه خبر عن أهلها وذلك بعض السيارة لو ألقى البعض فقيل  
تلقطه السيارة علم أنه خبر عن البعض ألبس ودل عليه الخبر عن السيارة ﴿القول في تأويل  
قوله تعالى ﴿قالوا يا أيها مالك لا تأمناعلي يوسف وإناله لنا نحون﴾ يقول تعالى ذكره قال أخوة  
يوسف إذ أتوا من واديهم واجتمعوا على الفرقة بينه وبين والده يعقوب ولدهم يعقوب يا أيها  
مالك لا تأمناعلي يوسف ففتر أنه معناه إذا نحن نخرجنا خارج المدينة إلى الحراء ونحن له نحون  
نحوطه ونكفوه ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿أرسله مع غدا يرتع ويلعب وإناله  
لحافظون﴾ واختلاف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء أهل المدينة يرتع ويلعب بكسر  
العين من يرتع وبالياء في يرتع ويلعب على معنى يفتعل من الرعي ارتعت فأنارتني كأنهم  
وجهوا معنى الكلام إلى أرسله مع غدا يرتع الأبل ويلعب وإناله لحافظون وقرأ ذلك عامة قراء  
أهل الكوفة أرسله مع غدا يرتع ويلعب بالياء في الحرفين جميعاً وتسكين العين من قولهم يرتع  
فلان في ماله إذا الهى فيه ونعم وأنفقته في شهوته ومن ذلك قولهم في مثل من الأمثال القيد والرعة  
ومنه قول القطامي

أكثر أعدد الموت عني \* وبعد عطاءك المائة الرعا

وقرأ بعض أهل البصرة يرتع بالنون ولعب بالنون فهما جميعاً وسكون العين من يرتع **حدثني**  
أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا عجاج عن هرون قال كان أبو عمرو يقرأ يرتع ويلعب  
بالنون قال فقلت لآي عمرو كيف يقولون ولعب وهم أبناء قال لم يكونوا مؤذنين وأولى القراءة  
في ذلك عندى بالصواب فقرأت في الحرفين كليهما بالياء ويجوز العين في يرتع لأن القوم إنما  
سألوا أباهم إرسال يوسف معهم وخدعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك عمل يوسف في إرساله معهم  
من الفرح والنسرور والنشاط فخرجوه إلى الحراء وفي حبتها وأبعده هناك لا بالخبر عن أنفسهم  
وبذلك أيضاً تأويل أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال  
ثني عني قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أرسله مع غدا يرتع ويلعب يقول يسع وينشط

يأبانا ما هات لا تأمناعلى يوسف وانا  
له لتناحون أرسله معنا غدا يرتع  
ويلعب وانا له حافظون قال انى  
لحزنى أن تذهبوا به وأخاف أن  
ياكله الذئب وأنتم عنه غافلون  
قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة  
انا اذنا الحاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا  
أن يجعلوه فى غيابة الحب وأوحينا  
اليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم  
لا يشعرون وحازا أباهم عشاء يكنون  
قالوا يا انا انا ذهبنا نستقي وتر كنا  
يوسف عنده متاعنا ذكرا كمله الذئب وما  
أنت عومن لنا ولو كانت صدقين وحاولا  
على قميصه يدم كذب قال بل سؤلت  
لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله  
المستعان على ما تصفون وجاءت  
سيارة فارسلوا وردهم فأدلى ذلوه قال  
يا بشرى هذا غلام وأسروا به وضاعة  
والله عليم بما يعملون وشروه بينهم  
بمخس دراهم معدودة وكانوا فيه من  
الزاهدين ﴿١﴾ القرأت يا أبت  
بفتح التاء والوقف بالهاء يزيد  
وابن عامر وقرا ابن كثير  
يعقوب بكسر التاء والوقف بالهاء  
(١) الباقر بالكسر فى الحالين  
أحد عشر بسكون العين يزيد  
وابن عباس والخزازى صاحبدين  
بفتح الباء الأعشى والبرجى بابى  
بفتح الياء أيا كان حفص والمفضل  
الباقرين بكسر هارو بالك بالامالة  
على تغيير قتيبة وليث وقرأ أبو عمرو  
بالامالة الطلعة وقرأ أبو بكر  
غير شجاع ورش من طريق  
الاصهبى والأعشى وحركة فى الوقف  
بغير همزة آية للساثلين على التوحيد  
ابن كثير الآخرون آيات على الجمع  
يخلى لكم بالادغام شجاع من طريق

(١) تحرق قراءة الباقر

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يرتع  
ويلعب قال يلهو وينشط ويسعى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلهو حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب  
عن سعيد عن قتادة بن نخوع حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة  
يرتع ويلعب قال يسعى ويلهو حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى هشيم عن جويرير  
عن النخعي قوله يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب حدثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا  
معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي يقول فى قوله يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب  
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدى يرتع ويلعب قال ينشط  
ويلعب قال ثنا عمرو عن أسباط عن السدى أرسله معنا غدا يرتع ويلعب ويلهو  
قال ثنا حسين بن على عن شيخان عن قتادة أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب  
حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا زهير بن ضخم العامري قال سمعت النخعي  
ابن مزاحم فى قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يسعى وينشط وكان الذين يقرؤن ذلك يرتع  
ويلعب بكسر العين من يرتع يتأولونه على الوجه الذى حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال  
قال ابن زريق قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال برعى عنه ويتظروا بعقل يعرف ما يعرف  
الرجل \* وكان مجاهد يقول فى ذلك بما حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا  
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يرتع يحفظ بعضنا بعضا تشكرا لا تتحارس حدثني محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يرتع قال يحفظ  
بعضنا بعضا تشكرا حدثني المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد \* حدثني المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن نخوع حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن  
ابن جريج بنخوع فتأويل الكلام أرسله معنا غدا يلعب ويلعب وتسم وينشط فى الصحراء ونحن  
حافظوه من أن يئله شئ يكرهه أو يؤذيه ﴿١﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿١﴾ قال انى لحزنى أن  
تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون ﴿٢﴾ يقول تعالى ذكره قال يعقوب له سمع  
لحزنى أن تذهبوا به معكم الى الصحراء مخافة عليه من الذئب أن يأكله وأنتم عنه غافلون لا تشعرون  
﴿٣﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿٣﴾ قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذنا الحاسرون ﴿٤﴾ يقول  
تعالى ذكره قال اخوة يوسف لوالدهم يعقوب لئن اكل يوسف الذئب فى الصحراء ونحن أحد عشر  
رجلا معه نحفظه وهم العصبة انا اذنا الحاسرون يقول انا اذنا العجزة هالكون ﴿٥﴾ القول فى تأويل  
قوله تعالى ﴿٥﴾ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الحب وأوحينا اليه لتنبئهم بأمرهم هذا  
وهم لا يشعرون وفى الكلام متروك حذف ذكر ما كنفاه عما ظهر مما ترك وهو فارسه معهم فلما  
ذهبوا به وأجمعوا يقول وأجمع رأبهم وعزموا على أن يجعلوه فى غيابة الحب كما حدثنا ابن وكيع  
قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى قوله انى لحزنى أن تذهبوا به الآية قال قال ابن  
أرسله معكم انى أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا انا  
الحاسرون فارسه معهم فأخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا به الى البرية أظهره والى العدو وجعل  
أخوه يضربه فيسقطه بالآخرة فيضربه فيمسل لا يرى منهم رحما فاضربوه حتى كادوا يقتلوه  
فجعل يصيح ويقول يا ابناء يا يعقوب بلو تعلم ما صنع بآبائى بنو الاماء فلما كادوا يقتلوه قال هوذا  
اليس قد أعطينى موتى فأتيتهم فاناظفوه الى الحب ليطرحوه فى علو ادلوه فى البرية فتعلق

بعده على الجمع أوجعفر ونافع  
 الباقر غمبات على التوحيد لا تأمنا  
 بغير اسم نمة النون زيد والخلوات  
 عن قالون الآخرون باسم الذئب  
 وما بعد بغير همزا أو غير غير شجاع  
 وأوقية وزيد والأعشى وورش  
 وخلف وعلى وجر في الوقف ترسع  
 و يلعب بالياء فمهاو بالجرم عاصم  
 وجره وعلى وخلف بكسر العين في  
 الأول أوجعفر ونافع بالنون فمهاو  
 بالجرم ابن عاصم وأوجعرو وبكسر  
 العين ابن كثير سوى الهاشمي وأي  
 وبيعة عن قبل فانهما ترعي بالكسر  
 مع الياء بعده ترع و يلعب بالجرم  
 فمهاو مع النون في الأول والياء في  
 الثاني يعقوب عن رويس الجعزني  
 أن يفتح الياء أوجعفر ونافع وابن  
 كثير وقرأ نافع الجعزني أن يفتح الياء  
 أيضا ولكن من باب الأفعال بل  
 سولت وباه مدحاً جرة على وهشام  
 يابشرى باللام لا غير مضافة جرة  
 وعلى وخلف وجماد والخزاز عن  
 هبيرة يابشرى بغير امالة واضافة  
 عاصم غير جاد والخزاز الباقر  
 يابشرى بالاضافة الى باب المتكلم  
 الوقوف الوقف كوفي المبين ط  
 كوفي أيضا وغيرهم لا يفتقون عليها  
 لانهم يجعلون انا جواب معنى القسم  
 في القرآن ق والوصل أصح  
 لان الواو للحال الغافلين ساجدين  
 ط كذا ط مبين ط واسحق  
 ط حكيم ط السائلين ط عصبه  
 ط مبين ط ج والعربية توجب  
 الوقف وان فصل ان الابتداء به  
 لا يحسن صالحين ط فاعلن ط  
 لناصون ط لحافظون ط غافلون  
 ط نفارون ط في غمبات الحب  
 ج لاحتمال أن يكون جواب لما

بشعر البئر في بطور ابديه وزعوا قصصه فقال يا خولته ردوا علي قصصى أتواري به في الحب فقالوا ادع  
 الشمس والنمر والاحد عشر كوكبا أو نسل قال انى لم أرى ما فعلوه في البئر حتى اذ بلغ نصفها ألقوه  
 ارادة أن يموت وكان في النمر ما فسقط فمسم أوى الى صخرة فقام عليها قال فلما ألقوه في البئر  
 جعل يبكي فتادده فظن أنهم راحوا أدركتهم بالياهم فأرادوا أن يرضخوه بخنجر فمقتلوه فقام هو ذا  
 فتمهم وقال قد أعطيتهم موى وموتاً أن لا تقتلوه وكان هو ذا يأتيه بالطعام وقوله فلما ذهبوا به  
 وأجمعوا فأدخلت الواو في الجواب كما قال امرؤ القيس

فلما أجزنا ساحة الحى وانكى بنا بطن خبت ذى حفاف عقتل

فأدخل الواو في جواب لما وانما الكلام فلما أجزنا ساحة الحى انتهى بنا كذلك فلما ذهبوا به وأجمعوا  
 لان قوله أجمعوا والجواب وقوله وأوحينا اليه لتبئتهم بأمرهم يقول وأوحينا الى يوسف اخبرن  
 اخبرن بأمرهم هذا يقول بفعلهم هذا الذى فعلوه بل وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون ولا  
 يدرون ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذى عناه الله عز وجل بقوله وهم لا يشعرون فقال  
 بعضهم عنى بذلك أن الله أوحى الى يوسف أن يوسف سبني اخوته بفعلهم به ما فعلوه من القالة في  
 الحب وبيعهم بياه وسائر ما صنعوا به من صنيعهم واخوته لا يشعرون بوحى الله اليه بذلك ذ كرم  
 قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد وأوحينا اليه الى يوسف حدثني المثنى قال ثنا أبو ذيفة قال ثنا شبل عن  
 ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا اليه لتبئتهم بأمرهم هذا قال وأوحينا الى يوسف لتبئتن اخوتك  
 قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله  
 وأوحينا اليه لتبئتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون قال أوحى الى يوسف وهو في الحب أن  
 سبئتهم بمصاعه وأوحى اليه لتبئتهم بأمرهم هذا قال أوحى الى يوسف قال ثنا الحسين  
 قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد وأوحينا اليه الى يوسف وقال آخرون  
 معنى ذلك وأوحينا الى يوسف بما أخوته صنعوا به واخوته لا يشعرون بأعلام الله اياه بذلك  
 ذ كرم قال ذلك حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحينا اليه  
 لتبئتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون بما أطلع الله عليه يوسف من أمرهم وهو في البئر حدثني  
 محمد بن عبد الله على قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر عن قتادة بن نخوع الأأنه  
 وهم لا يشعرون قال أوحى الله الى يوسف وهو في الحب أن يمشيهم بمصاعه به وهم لا يشعرون  
 بذلك الوحي حدثني المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بن نخوع الأأنه  
 قال أن سبئتهم وقال آخرون بل معنى ذلك أن يوسف سبئتهم بصنيعهم به وهم لا يشعرون أنه  
 يوسف ذ كرم قال ذلك حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله  
 وهم لا يشعرون يقول وهم لا يشعرون أنه يوسف حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا  
 صدقة بن عبد الله الاسدي عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول لما دخل اخوة يوسف فعرفهم وهم  
 له منكرون قال جى بالصواع فوضعه على يدهم فمقتل فظن فقال انه اجترى هذا الحمام انه كان لكم  
 آخ من أبيك يقال له يوسف يدنيه دوكم وانكم انطلقتم به فألقتموه في غمبات الحب قال ثم نمره فظن  
 فأشترى بكم فظن ان الذئب كله وجشتم على قصصه بدم كذب قال فقال بعضهم لبعض ان هذا الحمام  
 يصير بجرمكم قال ابن عباس فلا ترى هذه الآية تزلت الأفهم لتبئتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون  
 القول في تأويل قوله تعالى (وإذا جاءهم عشاء يشكون فوالى أبا نازلهما نسيت وتركتنا يوسف



عندما عتافاً كله الذنب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يقول جل ثناؤه وجاء أخوة يوسف بأهيم بعدما ألقوا يوسف في غيابة الحب عليه يكون وقيل إن معنى قوله نستبق نتفضل من السابق كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي قال أفلخوا على أيهم عشاء أي يكون فلما سمع أصواتهم فرغ وقال ما لكم يا بني أهل أصابعكم في غنمكم ثم قالوا لا فافعل يوسف قالوا يا أبا نانا اذهبنا نستبق وتر كما يوسف عند متاعنا فأكله الذنب فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته وقال أين القميص فأتوه بالقميص عليه دم كذب فأخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص وقوله وما أنت بمؤمن لنا يقولون وما أنت بصديقنا على قتلنا إن يوسف أكله الذنب ولو كان صادقين كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وما أنت بمؤمن لنا قال عصفور (١) ولو كان صادقين لما أخبر عنهم أنهم غير صادقين فذلك تكذيب منهم أنفسهم وأخبرهم عن أيهم أنه لا يصدقهم لو صدقوه فقد علمت أنهم لو صدقوا أنهم الخبر صدقهم قيل ليس معنى ذلك بواحد منهما وإن معنى ذلك وما أنت بصديق لنا ولو كان من أهل الصدق الذين لا يهتمون لسوء ظنك بنا وتمثل لنا القول في تأويل قوله تعالى (وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سئلتكم أنفُسكم أمر فاصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) يقول تعالى ذكره وجاؤا على قميصه بدم كذب وسما الله كذبان الذين جاؤا بالقميص وهو فيه كذبوا فقالوا لعقوب هودم يوسف ولم يكن دمه وإنما كان دم سحلة فيما قيل ذكر من قال ذلك حدثني أحمد ابن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال دم سحلة حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله بدم كذب قال دم سحلة يعني شاة حدثني المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثني المنثري قال ثنا اسمعيل قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذباً لم يكن دم يوسف حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا جراح عن ابن جريح عن مجاهد بدم كذب قال دم سحلة شاة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن إسرائيل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال بدم سحلة حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال ذبحوا جدياً من الغنم ثم طخوا القميص بدمه ثم أفلخوا على أيهم فقال يعقوب إن كان هذا الذنب رحماً كيف كل لحمه ولم تحرق قميصه يا بني يوسف ما فعل بل بنو الأماة حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفیان الثوري عن سمالك ابن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاؤا على قميصه بدم كذب قال لو أكله السبع لحرق القميص حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد قال ثنا سفیان بن عيينة عن ابن عباس مثله الآية قال لو أكله الذنب لحرق القميص حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفیان عن سمالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال لو كان الذنب أكله لحرقه حدثني عبيد الله بن أبي زياد قال ثنا عثمان بن عمرو قال ثنا قرعة عن الحسن قال سمع بقميص يوسف إلى يعقوب فجعل ينظر إليه فبصر أثر الدم ولا يرى فيه خرقاً قال يا بني ما كنت أعهد الذنب حليماً حدثنا أحمد بن عبد الصمد الانصاري قال ثنا أبو عاصم

ان تفهموه ويحفظوا عتائيه ولا  
ياتس عليكم لانه بلغكم قال الجبائي  
فيه دليل على انه أراد من المكثين  
كلهم أن يعقلوا وتوحيد أمر دينه  
وأوجب بأن الآية لا تدل إلا على أنه  
أنزل هذه السورة وأراد منهم معرفة  
كيفية هذه القصة ولادلالة فيه على  
أنه أراد من الرجل الايمان والعمل  
الصالح قال أهل اللغة القصص  
اشتقاقه من فص أثره اذا تتبعه  
لان الذي يقص الحديث يتبع  
ما حفظ منه شيئا فشيئا ومثله التلاوة  
لانه يتلو أي يتبع ما حفظ منه آية  
بعداية ثم ان كان القصص  
مصدرا بمعنى الاقتصاد فيكون  
أحسن مثله لضافته الى المصدر  
ويكون المفعول أي المقصود  
محدودا وهو الواو لحدلالة أوحينا  
عليه أو يكون هذا القرآن مفعوله  
ومفعول أوحينا محذوفا كانه قيل  
نحن نقص عليك أحسن الاقتصاد  
هذا القرآن بما حثنا به اليك وعلى  
هذا فالحسن يرجع الى المنطق  
لا الى القصة وحسن المنطق كونه  
على أبداع طريقة وأعجب أسلوب  
لان هذه الحكاية مقتصة في كتب  
الاولين وفي كتب التواريخ ولم  
يبلغ شيء منه الى الحد الانحاز وان  
أريد بالقصص المقصود كما  
يراد بالنبا والخبر المنبأ والخبر  
فالحسن يرجع الى القصة ولا سيما  
فيما يرجع الى صلاح حال المكاف  
في الدارين ووجه حسنيتها اشتغالها  
على الغرائب والمجائب والتكث  
والعبر وان الصبر مفتاح الفرج  
وأن ما قضى الله كائن لا تحاله لا يردّه  
كيد كاند ولا حسد حاسد وروى أن  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

العقدي عن قرّة قال سمعت الحسن يقول لما جاء أبو قميص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال يا بني  
والله ما عهدت الذئب حلما **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا حماد بن مسعدة عن عمران بن مسلم  
عن الحسن قال لما جاء أخوه يوسف بقميصه الى أبيهم قال جعل يلقبه فيقول ما عهدت الذئب حلما  
أكل يا بني وأبقي على قميصه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءوا على  
قميصه بدم كذب قال لما أتوا بني الله يعقوب بقميصه قال ما أرى أن تسرع ولا طعن ولا خرق **حدثنا**  
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بدم كذب الدم كذب لم يكن دم يوسف  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جابر عن الشعبي قال ذبحوا جديا  
واطحنوه من دمه فلما نظر يعقوب الى القميص صمجا عرف أن القوم كذبوه فقال لهم ان كان هذا  
الذئب حلما حيث رحم القميص ولم يرحم أبي فعرف أنهم قد كذبوه **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا أبو أسامة عن سفيان عن سماعة عن سعد بن جبير عن ابن عباس وجاءوا على قميصه بدم كذب قال  
لما أتى يعقوب بقميص يوسف فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو أكله السبع لخرق قميصه **حدثنا** ابن  
وكيع قال ثنا اسحق الأزرق ويعلى عن زكريا عن سماعة عن عامر قال كان في قص يوسف  
ثلاث آيات حين جاءوا على قميصه بدم كذب قال وقال يعقوب لو أكله الذئب لخرق قميصه **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا محمد قال ثنا زكريا عن سماعة عن عامر قال ان كان يقول في قص  
يوسف ثلاث آيات حين أتى على وجهه آية فارتبصنا وحين قدم دبر وحين جاءوا على قميصه بدم  
كذب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن إسرائيل عن سماعة عن عامر قال كان في قص  
يوسف ثلاث آيات الشق والدم والقامة على وجهه آية فارتبصنا **حدثنا** ابن بشر قال ثنا  
أبو عامر قال ثنا قرّة عن الحسن قال لما جاء بقميص يوسف الى يعقوب فرأى الدم ولم ير  
الشق قال ما عهدت الذئب حلما \* قال ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا قرّة عن الحسن  
بنثله فان قال قائل كيف قيل بدم كذب وقد علمت أنه كان دما لا شق فيه وان لم يكن كان دم يوسف  
فيل في ذلك من القول وجهان أحدهما أن يكون قيل بدم كذب لانه كذب بدم كما يقال الليلة  
الهلال وكما قيل فارتبصنا بدم كذب لانه كذب بدم كما يقال ماله عقيل ولا  
وهو أن يقال هو مصدر عن مفعول وتأويله وجاءوا على قميصه بدم كذب كما يقال ماله عقيل ولا  
مفعول ولاله جلد ولاله مجلود والعرب تفعل ذلك كثيرا تضع مفعولا في موضع المصدر والمصدر في  
موضع مفعول كما قال الراعي

حتى اذا لم يتركوا العظامه \* لحا ولا لقوادمه عقولا

وذلك كان يقوله بعض نحوي الكوفة وقوله قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا يقول تعالى ذكره  
قال يعقوب لبنيه الذين أخبروه أن الذئب أكل يوسف مكذبا لهم في خبرهم ذلك ما امر كما تقولون  
بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا يقول بل زينت لكم أنفسكم أمرا في يوسف وحسنه ففعلتموه كما  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا قال يقول  
بل زينت لكم أنفسكم أمرا وقوله فصبر جميل يقول فصبري على ما فعلتم في أمر يوسف صبر  
جميل أو فهو صبر جميل وقوله والله المستعان على ما تصفون يقول والله أستعين على كفايتي  
شر ما تصفون من الكذب وقيل ان الصبر الجميل هو الصبر الذي لا يخرج فيه ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمر عن ورقاء عن ابن أبي جريح عن مجاهد فصبر جميل  
قال ليس فيه جرح **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن  
أبي جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن

ملوا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا  
 فأنزل الله عز وجل الله زل أحسن  
 الحديث كتابنا متشابها ثم انهم ملوا  
 فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا  
 فأنزل الله نحن نقص عليك أحسن  
 القصص كل ذلك يؤمرون بالقرآن  
 (وأن كنت) هي الخففة من التقيلة  
 بدليل اللام الفارقة والمعنى وأن  
 الشأن كنت أنت من قبل أبحاثنا  
 اليك (إن الغافلين) عن هذه القصة  
 أوعن الدين والسيرة (إنزال) بدل  
 استعمال من أحسن القصص لأن  
 الوقت مشتمل على القصص فإذا  
 قص وقته فند قص القصص أو  
 منصوب باضمار ذكر (و يوسف)  
 ليس عربيا على الأصح لاسب  
 فيه بعد التعريف بالالجنة فهو  
 اسم عبراني ومن ظن أنه من آسف  
 يوسف بناء على أنه قري بكسر  
 السين وبقية فهو جدد فيه وزن  
 الفعل أيضا قد أخطأ لأن القراءة  
 المشهورة تأهولن يكون الاسم  
 عربيا تارة وأعميا أخرى وهذا  
 الخلاف فرى في يونس أيضا عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم الكريم بن  
 الكريم بن الكريم بن يوسف  
 بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم قال  
 النصبون التناهي (بأب) عوض  
 من ياء الأضافة وهي للتأنيث لأنها قد  
 تقلب هاء في الوقف ويجوز الحاق  
 التاء بالذكر نحو حمامة ذكر  
 والكسرة فيه لمناسبة الياء التي هي  
 بدل منها والفتحة أما فتحة الباء  
 فحين يفتتحها أو الفتحة الباقية بعد  
 حذف الألف من ياء يابسا (أي)  
 رأيت) هومن الرؤيا التي تختص  
 بالتمام لأن الرؤية التي تشمل  
 النقطة بدلتها قول يعقوب له

ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثني** المنثي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن  
 مجاهد فصب جيل في غير جرج \* قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن وراق عن ابن أبي  
 نجيع عن مجاهد مثله \* قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن  
 حبان بن أبي جيلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصب جيل قال صب لا شكوى فيه  
 قال من صب فلم يصب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن  
 يحيى عن حبان بن أبي جيلة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله فصب جيل قال صب  
 لا شكوى فيه \* قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى عن ابن جريج عن مجاهد فصب جيل ليس فيه جرج  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا وراق عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثنا**  
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن مجاهد قوله فصب جيل  
 قال في غير جرج **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري عن ابن أبي نجيع عن مجاهد  
 مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن بعض أصحابه قال يقال  
 ثلاث من الصبر أن لا تتحد بوجهك ولا تعصيتك ولا ترك نفسك \* قال أخبرنا الثوري عن حبيب  
 ابن أبي ثابت أن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم كان قد سقط حاجباه فكان يعرفهما بخفزة  
 فقيل له ما هذا قال طول الزمان وكثرة الأخران فأوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يعقوب أن تشكوى  
 قال يارب خطيئة أخطأتها أغفرها لي وقوله والله المستعان على ما تصفون **حدثنا** بشر قال  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله المستعان على ما تصفون أي على ما تكذبون  
 ﴿التول في تأويل قوله تعالى﴾ وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا  
 غلام وأسرود بضاعة والله عليم بما يعملون ﴿يقول تعالى ذكره وجاءت مارة الطريق من المسافرين  
 فأرسلوا واردهم وهو الذي يراد بالمثل والمثل ووردوا باده صبره إليه ودخلوه فأدلى دلوه يقول أرسل  
 دلوه في البئر يقال أدليت الدلو في البئر إذا أرسلتها فيها فإذا استقيت فيها قلت دلوت أدلوت وفي  
 الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فترك ذلك فأدلى دلوه فتعلق به يوسف خرج فقال  
 المدلى يا بشرى هذا غلام والذي قلنا في ذلك جاءت الأخبار عن أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وجاءت سيارة فأرسلوا  
 واردهم فأدلى دلوه فتعلق يوسف بالحبل فخرج فلما رآه صاحب الحبل نادى رجلا من أصحابه يقال  
 له بشرى يا بشرى هذا غلام **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن  
 قتادة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه فتشبت الغلام بالدلو فلما خرج قال يا بشرى هذا غلام **حدثنا** بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأرسلوا واردهم يقال أرسلوا ورسولهم فلما أدلى  
 دلوه تشبت بها الغلام قال يا بشرى هذا غلام واختلفوا في معنى قوله يا بشرى هذا غلام فقال  
 بعضهم ذلك تبشير من المدلى دلوه أصحابه في أصابه يوسف بأنه أصاب عبدا ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال يا بشرى هذا غلام تبشروا  
 به حين أخرجه وهي بئر بأرض بيت المقدس معلوم مكانها **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال  
 ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا بشرى هذا غلام قال بشروهم واردهم حين وجد يوسف  
 \* وقال آخر وبل ذلك اسم رجل من السيارة بعينه ناداه المدلى لما خرج يوسف من البئر متعلقا  
 بالحبل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط  
 عن السدي يا بشرى هذا غلام قال نادى رجلا من أصحابه يقال له بشرى فقال يا بشرى هذا غلام  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا خلف بن هشام قال ثنا يحيى بن آدم عن قيس بن

لا تقتصر رؤيا ذلك لو كان في القطة لكانت آية عظيمة ولم تخف على أحد من قرأ (أحده عشر) يسكنون العين فكراسة توالي المتكررات فيها هو في حكم كلمة وكذا التسعة عشر الاثني عشر لثلاثين ساكن قال في الكشف روي جابر أن يهوديا جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي راها نبي يوسف فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ان أخبرتك هل تسلم قال نعم قال جبران والطارق والذيل وقابس وعمودان والفلق والمصع والضروح والفرغ ووثاب ودو الكتفين رآها يوسف والشمس والقمر زلن من السماء وسجدن له فقال اليهودي إني والله أنها لأسمائها وأقول ان أكثر هذه الاسماء ليست مما اشتهر عند أهل الهيئة فان صح الخبر فهي من العلوم التي تفرد بها الانبياء وافراد الشمس والقمر من الكواكب بعد ذكرها دليل على شرفهما كقوله وملائكته وجبريل وميكائيل وانما كرر الفعل لطول الكلام أو على تقدير سؤال كأنه قيل له كقدر أيها فقال رأيتم لي صاحبين والظاهر أن هذه السجدة كانت بمعنى وضع الجبهة اراد مانع من جعلها على الحقيقة لكنها كانت على وجه التواضع وانما أخرجت الكواكب مجرى العقلاء في عود الضمير اليها لأن السجود من شأن العقلاء كقوله للاصنام وتراهم ينظرون اليك وعند الفلاسفة هم أحياء ناطقة

الربيع عن السدي في قوله يا بشرى هذا غلام قال كان اسم صاحبه بشرى **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله يا بشرى هذا غلام قال اسم الغلام بشرى قال يا بشرى كما تقول يا زيد واختلت القراء في قراءة ذلك فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة يا بشرى ثابتا يا الاضافة غير أنه أدمع الالف في الباء طمعا للكسرة التي تليها تليها يا الاضافة من المتكلم في قولهم غلامي وجاري في كل حال وذلك من لغة طي كما قال أبو ذؤيب

سبقوا هو وأعتقوا هو وهم فقصر واو لكل جنب مصرع

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين يا بشرى يا رسول الباء وتلا الاضافة واذقوا ذلك كذلك احتمل وجهين من التأويل أحدهما ما قاله السدي وهو أن يكون اسم رجل دعاء المستقي باسمه كما يقال يا زيد ويا عمرو فيكون بشرى في موضع رفع بالنداء والآخر أن يكون أراد اضافة البشرية الى نفسه خفف الياء وهو يريد بها فيكون مفردا وفيه اضافة كما فعل العرب في النداء فتقول يا نفس اصبري ويا نفسي اصبري ويا بني لا تفعل ويا بني لا تفعل فتفرد وترفع وفيه نسبة الاضافة وتضيف أحيانا فالكسرة كما تقول يا غلام أقبل ويا غلامي أقبل وأعجب القراء في ذلك التي قراء من قرأه يا رسول الباء وتسكينها ان كان اسم رجل بعينه كان معروفا فافهم كما قال السدي فذلك هي القراءة الصحيحة لا شذ فيها وان كان من التبشير فإنه يحتمل ذلك اذا قرئ كذلك على ما بينت وأما التشديد والاضافة في الباء فقراءة شاذة لا أرى القراء عليها وان كانت لغة معروفة لا جاعل المحجة من القراء على خلافها وأما قوله وأسرره بضاعة فار أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم وأسرره الوارد المستق وأصحابه من التجار الذين كانوا معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها بعض أهل مصر لانهم حافوا ان علموا أنهم اشتروها بما اشتروه به أن يطلبوا منهم فيه الشركة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأسرره بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لأصحابهم انما استبضعناها خيفة أن يشركوهم فيه ان علموا بتمه وتبعهم اخوته يقولون للدلي وأصحابه استوتوا منه لا يأتى حتى وقفوه بمصر فقال من يبتاعني ويشترى فاشترى الملك والمالك مسلم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال خيفة أن يستشركوهم ان علموا به واتبعهم اخوته يقولون للدلي وأصحابه استوتوا منه لا يأتى حتى وقفوه بمصر وسأرا الحديث مثل حديث محمد بن عمرو **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال و ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال خيفة أن يشاركوهم فيه ان علموا بتمه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن فضال عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه الا أنه قال خيفة أن يستشركوهم فيه ان علموا بتمه وقال أيضا حتى وقفوه بمصر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي وأسرره بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة أن يقولوا اشتريناه فبئس ألونهم الشركة فقالا ان سألونا ما هذا قلنا بضاعة استبضعناها أهل الماء فذلك قوله وأسرره بضاعة بينهم وقال آخرون بل معنى ذلك وأسرره التجار بعضهم من بعض ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد وأسرره بضاعة قال أسرره التجار بعضهم من بعض **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم الفضل قال ثنا سفيان عن

فلا حاجة الى العذر عبر آتوه رؤياه  
بان اخوته سيجدون له وهم أحد  
عشر وكذا أبواه وهما الشمس  
والقمر وقيل هما أبوه وخالته  
لان أمه لم تدخل مصر وتوفيت  
قبل ذلك عن وهب أن يوسف رأى  
وهو ابن سبع سنين أن احدى  
عشرة عصا طولا كانت من كورة  
في الارض كهشة الدارة التي حول  
القمر وهي الهالة وإذا عصا صغيرة  
وثبت عليها حتى اقتلعتها وغلبتها  
فوصف ذلك لآبيه فقال يا ابنك أن  
تذكر هذا لاختوك ثم رأى وهو ابن  
اثني عشر سنة الشمس والقمر  
والكواكب تسجد له فقصها على  
آبيه فقال له لا تقصها عليهم فيفغروا  
لك الغوائل وقيل كان بين رؤيا  
يوسف ومسير اخوته اليه أربعون  
سنة وقيل ثمانون قال علماء  
التعبيرات الرؤيا الزدية تظهر أثرها  
عن قريب كليا في المؤمن في الغم  
والحزن والرؤيا البعيدة يبطئ أثرها  
لتنكون بهجة المؤمن أدوم قوله  
(فيكيدوا) منصوب باضمار أن  
حسوبا لله في اللام في (الك)  
لأن كيدا صفة مثل تختل وتخت  
لا وقال في الكشف ضمن الكيد  
معنى الاحتمال لفيد معنى الفعلان  
فيكون أبلغ في التخوف وقيل  
متمتع بالمصدر الذي بعده ثم انه  
وصل بهذه النصيحة شيئا من تعبير  
رؤياه فقال (وكذلك) أي ومثل  
احتمالات هذه الرؤيا الشريفة  
(تختيل ربك) لا موزعظام والاجتناء  
التمتع من حيث الشيء إذا حملته  
لنفسك وحيث الماء في الخوض  
جمعه وخصص الحسن الاجتناء  
بالنبوة قال في الكشف (ويعلمك)

مجاهد وأسر وه بضاعة قال أسره التجار بعضهم من بعض \* وقال آخرون معنى ذلك وأسر وابعه  
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وأسر وه  
بضاعة قال أسره وابعه **حدثني** الخثر قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن جابر  
عن مجاهد وأسر وه بضاعة قال قال الأهل الماء انما هو بضاعة \* وقال آخرون انما غني بقوله  
وأسر وه بضاعة اخوة يوسف أنهم أسروا شأن يوسف أن يكون أخاهم قالوا هو عبد لنا ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله وأسره بضاعة يعني اخوة يوسف أسروا شأنه وكتما وأن يكون أخاهم فكتم يوسف  
شأنه مخافة أن تقتله اخوته واختار البيع فذكره اخوته لوارث القوم فنأى أصحابه قال باشرى  
هذا غلام ببيع فباعه اخوته \* وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال وأسروا القوم المدلى دلو  
ومن معهم من أصحابه من رفقه السيارة أمر يوسف أنهم أسروا وخيفة منهم أن يستشركوهم وقالوا  
لهم هو بضاعة أضفهم عنا أهل الماء وذلك أنه عقب الخبر عنه فلا أن يكون ما وليه  
من الخبر خبرا عنه أشبه من أن يكون خبرا عن هو بالخبر عنه غير متصل وقوله والله عليهم بما  
يعلمون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما عملهم بما عملهم ما علم يوسف ومشتروا في أمره لا يخفى عليه من ذلك  
شيء ولكنه ترك تغيير ذلك لبعضي فيه وفيهم حكمة السابق في علمه وإبرى اخوة يوسف ويوسف  
وأباه قدرته فيه وهذا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن يوسف نبيه صلى الله عليه وسلم  
فانه تذكر من الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتسلمة منه له عما كان يلقي من أقر بانه وأنسابه  
المشركين من الأذى فيه بقوله فأصبر يا محمد على ما نالك في الله فاني قادر على تغيير ما نالك به هؤلاء  
المشركون كما كنت قادر على تغيير ما لي يوسف من اخوته في حال ما كانوا يفعلون به فافعلوا ولم  
يكن ترك ذلك لهما أن يوسف على ولكن لما مضى على فيه وفي اخوته فكذلك ترك تغيير ما نالك به  
هؤلاء المشركون لغير هوان بل على ولكن السابق على فيك وفيهم أمر ثم بصير أمرك وأمرهم الى  
علوكم عليهم وإذا علمهم لك كما صار أمر اخوة يوسف الى الاذعان ليوسف بالسودد عليهم وعلو يوسف  
عليهم في القول في تأويل قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من  
الزاهدين) يعني تعالى ذكره بقوله وشروه وباع اخوة يوسف يوسف فأما إذا أراد الخبر عن انه  
ابتاعه قال اشترته ومنه قول ابن مفرغ الحميري

وشريت بردا لثني \* من قبل برد كنت هامه

يقول بعث بردا وهو عبد كان له وبخا الذي فلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** يعقوب قال ثنا ابراهيم قال ثنا هشيم عن معمرة عن أبي معمر عن ابراهيم  
أنه كره الشراء والبيع للبدوي وقال والعرب يقول اشترى كذا وكذا أي بيع لي كذا وكذا وتلا هذه  
الآية وشروه بثمن بخس دراهم معدودة يقول باعوه وكان بيعه حراما **حدثنا** الحسن بن محمد قال  
ثنا شيبه قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اخوة يوسف أحد عشر رجلا  
باعوهم حتى أخرجهم المدلى بدوه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه **حدثني** المتني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد \* وثنا أصح قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي عن حماد  
عن ابن جريح عن مجاهد مثله \* قال ثني حماد عن ابن جريح وشروه قال مال ابن عباس

كلامهم بعد أن غلبوا داخل في حكم  
التشبيه كأنه قيل وهو بعد لم يتم  
نعمته عليك أقول ولعل ادخاله في  
حكم التشبيه ليس بضار وفي (تأويل  
الأحاديث) وجوده بها أنه تأويل  
أحاديث الناس في أيارونه في مناهم  
سمى التعيير تأويلا لأنه يؤيد أمره إلى  
مارأه في المنام أو يؤيد أمر مارأه  
في المنام إلى ذلك والأحاديث اسم جمع  
للحديث وليس يجمع أحدونه لأنها  
التي يتحدث بها الناس ومنها أنه  
تبين معاني كتب الله وسنن الأنبياء  
لأن المفسر والمحدث يتحدثان عن الله  
ورسوله فيقولان قال الله كذا وقال  
الرسول كذا ومنها أن الحديث معني  
الحادث والمراد بكيفية الاستدلال  
بالحادث على القديم سبحانه وأما  
انعام النعمة فمن غير الإحسان بالنسبة  
فمن الانعام بالسعادات الدنيوية  
والآخروية من المال والجاه والعلوم  
والاخلاق الفاضلة ومن فسر ذلك  
بالدرجات العالية ففسرها بالنسبة  
لأن انعام المطلق في حق البشر ليس  
الانباتية ولأن انعام النعمة عليه  
مشبه بانعامها على إبراهيم واسحق  
ومن المعلوم أن امتياز بينهما وبين  
أقرانهم لما يكن الانباتية وقد يفسر  
انعام النعمة على إبراهيم بالخلقة  
والانجاء من النار ومن دمج الولد على  
اسحق بالنجاة من الذبح وقصدناه  
بذبح عظيم وبأخراج يعقوب والأسباط  
من صلبه ويكون وجه التشبيه  
النجاة من السجن والنحن كالتنجيم  
من النار والذبح والمراد باليعقوب  
نسله قيل علم يعقوب أن يوسف  
واخوته أنبياء استدلوا بفضوه  
الكواكب واعترض بما فرط منهم  
في حق يوسف وأجيب بأن ذلك قيل

فسمع بينهم حديثي المتي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن  
الخنالك في قوله وشرويه بن نخس قال باعوه حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
هشيم عن جوير عن الخنالك مثله حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فباعه اخوته بن نخس \* وقال آخرون بل عني بقوله  
وشرويه بن نخس السبارة أنهم باعوا يوسف بن نخس ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن عبد  
الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وشرويه بن نخس وهشيم السبارة الذين باعوه  
\* وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال تأويل ذلك وشرويه بن نخس وهشيم السبارة الذين باعوه  
وذلك أن الله عز وجل قد أخبر عن الذين اشتروا أنهم أسروا وشروا يوسف من أجدانهم خيفة أن  
يستشركوهم بأدعائهم أنه بضاعة ولم يقولوا ذلك إلا رغبة فيه أن يخلص لهم دنوهم واسترخا لئنه  
الذي ابتاعوه له لأنهم ابتاعوه كما قال جل ثناؤه بن نخس ولو كان متباعدا من اخوته فيه من  
الزاهدين لم يكن لقبلهم لرفقائهم هو بضاعة معني ولا كان لشرايتهم إياه وهم فيه من الزاهدين وجه  
الآن يكونوا كانوا معلوما على عقولهم لأنه محال أن يشتري جميع العقل ما هو فيه زاهد من غير  
إكراه مكرهه عليه ثم يكذب في أمره الناس بأن يقول هو بضاعة لم اشتروه مع زهد فيه بل هذا القول  
من قول من هو بسلعته ضنين لنفسه ما عنده وما يرجون من نفيس الثمن لها وفضل الربح وأما قوله  
بنخس فانه يعني بنقص وهو مصدر من قول القائل بنخست فلان خداه اظلمتة يعني ظلمته فقصه  
عما يحب له من الوفاء بآبائهم بنخسا ومنه قوله ولا تنخسوا الناس أشياءهم وإنما يريد بن نخس  
منقول من فوضع البنخس وهو مصدر كان مفعول كما قيل بدم كذب وأما هو بدم كذب فيه  
واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم قيل بن نخس لأنه كان حراما عليهم ذكر  
من قال ذلك حديثنا ابن وكيع قال ثنا المحارب عن جوير عن الخنالك وشرويه بن نخس قال  
البنخس الحرام حديثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن الحسين بن الفرج قال سمعت  
أبا عبد الله يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الخنالك يقول كان غنمه بنخسا حراما لم يحل لهم أن  
يأكلوه حديثي المتي قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن جوير عن  
الخنالك في قوله وشرويه بن نخس قال باعوه بن نخس قال كان بيعه حراما وشرويه حراما  
حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن الخنالك  
بن نخس قال حرام حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
عن أبيه عن ابن عباس بن نخس يقول لم يحل لهم أن يأكلوا غنمه \* وقال آخرون معنى البنخس  
هنا الظلم ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
وشرويه بن نخس قال البنخس هو الظلم وكان بيع يوسف وعنه حراما عليهم حديثنا  
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر قال قال قتادة وشرويه بن نخس قال ظلم  
\* وقال آخرون عني البنخس في هذا الموضع القليل ذكر من قال ذلك حديثنا ابن وكيع قال  
ثنا يحيى بن آدم عن قيس عن جابر عن عامر قال البنخس القليل حديثنا الحارث قال ثنا  
عبد العزيز قال ثنا قيس عن جابر عن عكرمة مثله وقدينا الصميم من القول في ذلك  
وأما قوله دراهم معدودة فانه يعني عز وجل أنهم باعوه بدراهم غير موزونة ناقصة غير وافية لهدم  
كان فيه وقيل أنما قيل معدودة ليعلم بذلك أنها كانت أقل من الأربع لأنهم كانوا في ذلك الزمان  
لا يزنون ما كان وزنه أقل من أربعين درهما لأن أقل أوزانهم وأصغرها كان الاوقية وكان وزن  
الاوقية أربعين درهما قالوا أو اعتدل بقوله معدودة على قلة الدراهم التي باعوه بها فقال بعضهم

النسوة وقيل اتمام النعمة ومصر اربعة  
 الدنيا بنعم الآخرة وذلك انه جعلهم  
 ملوكا وأنبياء و ( ابراهيم واسحق )  
 عطف بيان لأولي لان أبا الجدي  
 حكم الاب ( انزل علم ) عن يستحق  
 الاجتباء ( حكيم ) لا يضيع الشيء الا في  
 موضعه فلا يجعل الرسالة الا في نفس  
 قدسية وجوه مشرق قيل حكم  
 يعقوب بوقوع هذه الامور دليل  
 على جزمها فكيف غاف بعدها  
 على يوسف حتى قال وأخاف أن  
 يأكله الذئب والجواب اعل جزمه  
 بذلك كان مشروطا بعدم كيد اخوته  
 ولعل قوله أخاف أن يأكله الذئب  
 كناية عن اوائق حفظه فان للوسائط  
 والاسباب مدخلا عظيما في وجود  
 الاشياء وحصولها ( فقد كان في يوسف  
 واخوته ) أي في قسمهم وحديثهم  
 ( آيات للساكنين ) لمن سأل عن تلك  
 القصة وعرفها أو آيات على نبوة محمد  
 صلى الله عليه وسلم الذين سألوه من  
 اليهود عن آياتهم بهم من غير  
 سماع العلم وفيه أنه صلى الله عليه  
 وسلم يجب أن يصير على نقي قومه  
 الى أن يظهر أمره كالفعل يوسف  
 يروي أن أسامى اخوته بهم وذا  
 ورويسل وشمعون ولاوي  
 وربالون وشسجر ودينسة  
 وهؤلاء من لبانت خالة يعقوب  
 ودان ونفتالي وجادو وآشروهم من  
 سرتين زلفة وبلهة فلما نقيت لبنا  
 تزوج أختها راحيل فولدت بنيامين  
 ويوسف ( ان قالوا ) طرف لكان أو  
 منصوب باضماء اذ كر ( ليوسف )  
 في لام الابتداء لتحقيق لضمون الجملة  
 ( واخوه ) أي لآبيه وأمه عن بنيامين  
 ( أحب ) اذا كان أفعل التفضل

كان عشرين درهما ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا حميد بن عبد الرحمن  
 عن زهير عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال انما اشترى به يوسف عشرين درهما  
**حدثني** المتني قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن  
 عبد الله وشرويه بن نخس دراهم معدودة قال عشرين درهما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا  
 عبد الرحمن قال ثنا سيفيان عن أبي اسحق عن نوف البكالي في قوله وشرويه بن نخس دراهم  
 معدودة قال عشرين درهما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع \* **حدثنا** ابن وكيع  
 قال ثنا أبي عن سيفيان عن أبي اسحق عن نوف البكالي بن نخس دراهم قال كانت  
 عشرين درهما **حدثني** المتني قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن  
 نوف مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن  
 عباس في قوله بن نخس دراهم معدودة قال عشرين درهما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو  
 عن أسباط عن السدي دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما **حدثنا** بشر قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا أنه يبيع بعشرين درهما وكانوا فيه من الزاهدين  
**حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** ابن وكيع  
 قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي ادريس عن عطية قال كانت الدراهم عشرين درهما اقسماوها  
 درهمين درهمين \* وقال آخرون بل كان عددها اثنين وعشرين درهما أخذ كل واحد من  
 اخوة يوسف وهم أحد عشر رجلا درهمين درهمين منها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد  
 قال ثنا أسباط قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دراهم معدودة قال اثنين  
 وعشرين درهما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن  
 أبي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة قال اثنان وعشرون درهما لاختوة يوسف أحد  
 عشر رجلا **حدثني** المتني قال ثنا أبو جديفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 في قول الله دراهم معدودة \* قال و ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي  
 نجيح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن  
 جريح عن مجاهد بنحوه \* وقال آخرون بل كانت أربعين درهما ذكر من قال ذلك **حدثني**  
 الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن جابر عن عكرمة دراهم معدودة قال  
 أربعين درهما **حدثنا** ابن حمد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال باعوه ولم يبلغ ثمنه الذي  
 باعوه به أوقية وذلك أن الناس كانوا يبيعون في ذلك الزمان بالواقي فما قصر عن الاوقية فهو عدد  
 يقول الله وشرويه بن نخس دراهم معدودة أي لم يبلغ الاوقية \* والصواب من القول في ذلك أن  
 يقال ان الله تعالى ذكره أخبرناهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة ولم يحدد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد  
 ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يحتمل أن يكون كان  
 عشرين ويحتمل أن يكون كان اثنين وعشرين وأن يكون كان أربعين وأقل من ذلك وأن ثروا أي  
 ذلك كان فانها كانت معدودة غير موزونة وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في دين ولا في  
 الجهل به دخول ضرفيه والاعيان بظاهر التزليل فرض وما عداه فوضع عنا تكلف علمه وقوله  
 وكانوا فيه من الزاهدين يقول تعالى ذكره وكان اخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لا يعلمون  
 كرامته على الله ولا يعرفون منزلته عنده فهم مع ذلك يحبون أن يتحولوا بينه وبين والده لخالولهم  
 وجهه منه ويقطعوه عن القرب منه لتكون المنافع التي كانت مصروفة الى يوسف دونهم مصروفة

المهم وينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن وكيع** قال **ثنا**  
**عمرو بن محمد** عن **أبي مرزوق** عن **جوير** عن **الضحاك** وكانوا فقه من الزاهد **ينقل** قال لم يعلموا بشيء  
**ومنزلة** من الله **حدثت** عن **الحسين بن الفرج** قال سمعت **أبا معاذ** يقول **ثنا** **عبيد بن سليمان**  
**قال** سمعت **الضحاك** في قوله وجاءت سيرة فنزلت على الحب فأرسلوا وأردهم فاستقى من الماء  
فاستخرج يوسف فاستبشروا بأنهم أصابوا غلاما لا يعلمون عنه ولا منزلة من ربه فزهدوا فيه  
فباعوه وكان يبعه حراما وباعوه بدارهم بعدوه **حدثنا القاسم** قال **ثنا** **الحسين** قال **ثني** **هشيم**  
**قال** أخبرنا **جوير** عن **الضحاك** وكانوا فقه من الزاهد **ينقل** قال أخوته زهدوا فلم يعلموا بمنزلة من الله  
وتوبوه ومكانه **حدثنا القاسم** قال **ثنا** **الحسين** قال **ثني** **حجاج** عن **ابن جريح** قال أخوته زهدوا  
فيه لم يعلموا بمنزلة من الله عز وجل **القول** في تأويل قوله تعالى **﴿** وقال الذي اشتراه من مصر  
**لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا** **وكذلك** مكناليوسف في الأرض ولعلهم من  
**تأويل** الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون **﴿** يقول جل ثناؤه وقال الذي  
**اشترى يوسف** من بئعه **عصرو** ذكر أن اسمه **قطيف** **حدثني** **محمد بن سعد** قال **ثني** **أبي** قال **ثني**  
**عبي** قال **ثني** **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** قال كان اسم الذي اشتراه **قطيف** وقيل إن اسمه **طيف** بن  
**روح** وهو العزيز وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ **الريان بن الوليد** رجل من العماليق  
كذلك **حدثنا ابن جريد** قال **ثنا** سلمة عن **ابن اسحق** وقيل إن الذي باعه **عصرو** كان ملكا بن **ذعر** بن  
**ثوب** بن **عنتاب** بن **ميديان** بن **إبراهيم** كذلك **حدثنا ابن جريد** قال **ثنا** سلمة عن **ابن اسحق** عن **محمد**  
**ابن السائب** عن **أبي صالح** عن **ابن عباس** وقال الذي اشتراه من مصر **لامرأته** واسمها **فيماذ** **كر**  
**ابن اسحق** **راعي** **بنت** **عائيل** **حدثنا** بذلك **ابن جريد** قال **ثنا** سلمة عن **ابن اسحق** **أكرمي**  
**مثواه** يقول **أكرمي** موضع مقامه وذلك حيث يشوي ويقم فيه يقال **ثوي** فلان مكان كذا إذا قام  
فيه **وينجو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا بشر** قال **ثنا** **زيد**  
**قال** **ثنا** **سعيد** عن **قتادة** قوله **أكرمي مثواه** منزلة وهي امرأة العزيز **حدثنا القاسم** قال **ثنا**  
**الحسين** قال **ثني** **حجاج** عن **ابن جريح** قوله وقال الذي اشتراه من مصر **لامرأته** **أكرمي** **مثواه**  
**قال** منزلة **حدثني** **محمد بن عمرو** قال **ثنا** **أبو عاصم** قال **ثنا** **عيسى** عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد**  
**قال** اشتراه الملك والملك مسلم وقوله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا ذكر أن **مشتري** يوسف قال هذا  
**القول** **لامرأته** حين دفعه إليها لأنه لم يكن له ولد ولم يأت النساء فقال لها **أكرمي** عسى أن يكفينا  
بعض ما نعانى من أمورنا إذا فهم الأمور التي تكلفها وعرفها أو نتخذه ولذا يقول **أوتينا** **حدثنا**  
**ابن جريد** قال **ثنا** سلمة عن **ابن اسحق** قال كان **طيف** **فيماذ** **كر** رجل لا يأتى النساء وكانت  
**امرأته** **راعي** **امرأته** حسنا ناعمة طاعمة في ملك الدنيا **حدثنا ابن وكيع** قال **ثنا** **أبي** عن  
**سفيان** عن **أبي اسحق** عن **أبي الاحوص** عن **عبد الله** قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين نفرس  
في يوسف فقال **لامرأته** **أكرمي** **مثواه** عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا **أبو بكر** حين نفرس في **عر**  
والتي قالت **يأبى** **استأجر** **خير** من **استأجر** **القوى** **الامين** **حدثنا ابن وكيع** قال **ثنا** **عمرو**  
**ابن محمد** قال **ثنا** **أبسط** عن **السدي** قال انطلق **يوسف** إلى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر  
فانطلق به إلى بيته فقال **لامرأته** **أكرمي** **مثواه** عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا **حدثنا** **أحمد**  
**ابن اسحق** قال **ثنا** **أبو أحمد** قال **ثنا** **اسرائيل** عن **أبي اسحق** عن **أبي عبيدة** عن **عبد الله**  
**قال** أفرس الناس ثلاثة العزيز حين قال **لامرأته** **أكرمي** **مثواه** والقوم فيه زاهدون **وأبو بكر** حين

مستعملين لم يتصرف فيه (وتحس  
عصبة) أو أو الحال والعصبة العشرة  
فصاعدا لأن الأمور تعصب  
بكتابتهم أي أنه يفضلهما في المحبة  
عليهما وهذا بنان صغيران لا كفاية  
فيهما ولا منفعة وتحن جماعته تكتفي  
مهماته ونقوم بمصالحه (إن أنا لائق  
ضلالا من) أرادوا ضلالا خاصا وهو  
البعد عن طريق الصلاح وحسن  
المعايشة مع الأهل ولهم العلم أن  
المحبة أمر يتعلق بالقلب وليس لله فيه  
تكليف وأصل يعقوب نفرس في  
يوسف ما أوجب اختصاصه بغيره  
البر ومن جملة أقوالهم أنهم قالوا لما  
تشاوروا في أمره (أقتلوا يوسف) قيل  
الآمر بالقتل شعون أودان ورضي  
به الباقيون ففعلوا جميعا أمرين  
والظاهر أنه قال بعضهم بذلك بدليل أنه  
لم يقع القتل ولقوله (أو أطرحوه)  
فكان بعضهم أشار إلى القتل  
وبعضهم إلى الطرح ومهما صدر  
أمر من بعض القوم صح استناده  
إليهم كقوله وإذا قلتم فأنقض  
(أرضا) على الطرف كالنورف  
المهمة أي أرضا مجهولة بعيدة عن  
العمارة ليخل لكم وجه أهلكم) يخلص  
محبتهم لكم سلمة عن التنازع فيها  
وكان ذكر الوجه تصوير الأقبلة  
عليهم بالكلية ويجوز أن يراد بالوجه  
ذاته أو المراد بفرع أهلكم من الشغل  
بـيوسف (وتكونوا) مجزوم لانه  
معطوف على جواب الأمر (من بعده)  
من بعده قوله أو أطرحه أو من بعد  
يوسف إذا قتل أو غرب (فوما صالحين)  
تأين إلى الله أو إلى أبيه أعذر محمدونه  
بما حبيهم عليه أو المراد صلاح



تفرس في عرفه فاستخلفه والمرأة التي قالت يا أبت استأجره وقوله وكذلك مكننا يوسف في الأرض  
يقول عز وجل وكأأنفذنا يوسف من أيدي أخوته وقد هملوا بقتله وأخرجناه من الحب بعد أن ألقى  
فيه فصريرنا إلى الكرامة والمثلة الرفيعة عند عز مصر كذلك مكننا له في الأرض فجعلناه على  
خزائنها وقوله ولنعلمه من تأويل الأحاديث يقول تعالى ذكره وكى نعلم يوسف من عبارة الرؤيا  
مكننا في الأرض كما **حدثني** شمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة  
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد  
قال ثنا أسباط عن السدي ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال تعبير الرؤيا **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال عبار  
الرؤيا وقوله والله غالب على أمره يقول تعالى ذكره والله مستول على أمر يوسف بسوسه  
ويدبره وبحوطه والها في قوله على أمره عائدة على يوسف وروى عن سعيد بن جبيرة معنى غالب  
ما **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة  
والله غالب على أمره قال فعال وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر الناس الذين  
زهدوا في يوسف فباعوه بشئ خسيس والذين صاروا ينظرونهم من أهل مصر حين بيع  
فهم لا يعلمون ما الله يوسف صانع واليه يوسف من أمره صائر القول في تأويل قوله تعالى  
(ولما بلغ أشده آتينا محمداً وعلمنا ذلك بحزى المحسنين) يقول تعالى ذكره ولما بلغ يوسف  
أشده يقول ولما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحده وذلك فيما بين ثمانين سنة إلى ستين  
سنة وقبل إلى أربعين سنة يقال منه مضت أشد الرجل أي شدته وهو جمع مثل الأضر والأسر  
لم يسمع له بواحد من لفظه ويحب في القياس أن يكون واحده شكاً واحداً لأضره واحداً للأسر  
سركاً قال الشاعر

هل غير أن كثر الأشد وأهلك \* حرب الملوك أكثر الأموال

(وقال حماد)

وقد أتى لوتعب العواذل \* بعد الأشد أربع كوامل

وقد اختلف أهل التأويل في الذي عني الله به في هذا الموضع من مبلغ الأشد فقال بعضهم عني به  
ثلاث وثلاثين سنة قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع والحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد  
قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولما بلغ أشده قال ثلاثاً وثلاثين سنة **حدثني** المنى  
قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حماد قال ثنا  
زبر عن ليث عن مجاهد مثله **حدثت** عن علي بن الهيثم عن بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان  
ابن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول في قوله ولما بلغ أشده قال بضعا وثلاثين سنة  
\* وقال آخرون بل عني به عشرين سنة ذكر من قال ذلك **حدثت** عن علي بن المسيب عن أبي ذؤيب  
عن الضحاك في قوله ولما بلغ أشده قال عشرين سنة وروى عن ابن عباس من وجه غير مرضى أنه  
قال ما بين ثمانين سنة إلى ثلاثين وقد بينت معنى الأشد \* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن  
يقال إن الله أخبر أنه أتى يوسف لم يبلغ أشده محمداً وعلموا الأشد هو انتهى قوته وشبابه وحاز أن  
يكون آتاه ذلك وهو ابن ثمانين سنة وثلاثين سنة ولا دلالة له في كتاب الله ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في  
اجماع الأمة على أي ذلك كان وإذا لم يكن ذلك موحداً من الوجه الذي ذكرت قال صواب أن يقال

لعباله في صورته أو اللعب قد يطلق  
على استعمال المباحات لأجل  
إشراح الصدر قال صلى الله عليه  
وسلم خابرها فلا تزوجت بكراتلها بها  
وتسلا عليك قال (أما جزئي) لام  
الابتداء لئلا أكيد أو لتخصيص  
المضارع بالحال (وأخاف أن يأكله  
الذئب) أصله لهم زولوه إذا قال  
بعنه أنه مشتق من تذأب الربيع  
إذا أنت من كل جهة قيل كان  
أرضهم مذبذبة فلذلك قال أخاف  
وقيل رأى في النوم أن الذئب قد شد  
على يوسف وكان يحذره فلقتهم  
العذر كما في أمثالهم البلاد موكل  
المنطق قوله (أنا إذا) جواب القسم ساد  
مسد جواب الشرط خلفوا له أن  
كان ما خافه وحالهم أنهم حال كفاة  
وحالة فهم إذ ذاك خاسرون عاجزون  
أو مستحقون للدعاء عليهم بالخسار  
أو المراد أن لم يتقدر على حفظ بعضنا  
فقد هلكت مواشينا وخسرها  
كان يعقوب قد اعتذر إليهم بأمرين  
أحدهما أن ذهابهم به مما يحزنه  
لأنه كان لا يصبر عنه ساعة والثاني  
خوفه عليه من الذئب فلم يجيبوا  
عن الأول لأنه هو الذي كان يغفلهم  
فلم يجعوا بذلك الكلام فخصوا  
الجواب الثاني وهما ذهابهم والتقدير  
فأذن لهم وأرسلهم معهم (فلم يذهبوا  
به وأجمعوا) عزمو على (أن يجعلوه في  
غياث الحب) قيل هو يثرب بيت  
المقدس وقيل بأرض الأردن وقيل  
بين مصر ومدن وقيل على ثلاثة  
فراسخ من منزل يعقوب ثم إن كان  
جواب لما أخذ وفافى الآية اضمار  
آخر كما تقدم في الوقوف قال السدي

فيه كما قال عز وجل حتى تثبت حجة بصفة ما قبل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فيسلم لها  
حينئذ وقوله تينا حكما وعلماء يقول تعالى ذكره أعطيناهم حينئذ الفهم والعلم كما **حدثني** المثنى  
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد حكاهما قال العقل والعلم قبل  
النسوة وقوله وكذلك تجزي الحسنين يقول تعارذ ذكره بالحزب يوسف فانتبه بطاعته أي  
الحكم والعلم ومكنته في الأرض واستندته من أيدي أخوته الذين أرادوا قتله كذلك تجزي من  
أحسن في عمله فأطاعني في أمري وانتهى عما نهته عنه من معاصي وهذا وإن كان مخرج ظاهره  
على كل محسن فإن المراد به محمد بن الله صلى الله عليه وسلم يقول له عز وجل كما فعلت هذا يوسف  
من بعد ما لقي من أخوته مالتى وقاسى من البلاء ما قاسى فيكنته في الأرض ووطأت له في البلاد  
فكنتك أقوم لك فأجيبك من مشركي قومك الذين يقصدونك بالعداوة وأمكن لك في الأرض  
وأوتيتك الحكم والعلم لأن ذلك جزائي أهل الأحسان في أمري ونهى **حدثني** المثنى قال ثنا  
عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وكذلك تجزي الحسنين يقول المهدي بن  
علي القول في تأويل قوله تعالى (ورأوته التي هوفى بيهما عن نفسه وغلقت الأواب وقالت هيئت  
لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثوإي الله لا يفلح الظالمون) يقول تعالى ذكره ورأوت امرأة  
العزير وهي التي كان يوسف في بئها عن نفسه أن أوقعها كما **حدثنا** ابن حماد قال ثنا سلمة عن  
ابن إسحق ولما بلغ أشده ورأوته التي هوفى بيهما عن نفسه امرأة العزيز **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ورأوته التي هوفى بيهما عن نفسه قال أحبته \* قال  
ثني أي عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال قالت تعاله وقوله وغلقت الأبواب  
يقول وغلقت المرأة الأبواب البيوت عليها وعلى يوسف لما أرادت منه ورأوته عليه بابا بعد باب  
وقالت هيئت لك اختلعت القراء في قراءة ذلك ففسرته عامة قراء الكوفة والبصرة هيئت لك بفتح  
الهاء والتاء معني هلم لك وادن وتقرّب كما قال الشاعر لعلني أن طالب رضى الله عنه  
أبلغ أمير المؤمنين \* نأحا العراق إذا أتينا أن العراق وأهله \* عني الملك هيئت  
يعني تعال وأقرب \* وبنحو الذي قلنا في ذلك تأوله من قراء كذلك **حدثني** محمد بن عبد الله المحمري  
قال ثنا أبو الجواب قال ثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس هيئت  
لك قال هلم لك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
قوله هيئت لك قال هلم لك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قال هيئت لك تقول هلم لك **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن عاصم  
ابن بهدلة عن زر بن حبیش أنه كان يقرأ هذا الحرف هيئت لك نصبا أي هلم لك **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال ابن عباس قوله هيئت لك قال تقول هلم لك **حدثني**  
أحمد بن سهل الواسطي قال ثنا قرة بن عيسى قال ثنا النضر بن علي الجعفي عن عكرمة مولى  
ابن عباس في قوله هيئت لك قال هلم لك قال هي بالمحوارية **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله وقالت هيئت لك قال كان الحسن يقول هلم لك **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا  
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن هيئت لك يقول بعضهم هلم لك **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وقالت هيئت لك قال هلم لك وهي بالقطمية **حدثنا** الحسن  
ابن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن عمرو عن الحسن هيئت لك قال كلمة بالسريانية أي عليك  
**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن سعيد عن قتادة عن الحسن هيئت لك قال هلم  
لك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا خلف بن هشام قال ثنا محبوب عن قتادة عن الحسن

هبت لك قال هلم لك \* قال ثنا عفان قال ثنا حماد عن عاصم عن زهير لك أي هلم حدثني  
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري قال بلغني في قوله هبت لك قال هلم لك حدثنا أحمد  
ابن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه  
قرأ هبت لك وقال تدعوه إلى نفسها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى هبت لك قال لغة عربية تدعوه بها **حدثني** المتني قال  
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال لغة بالعربية تدعوه بها  
إلى نفسها **حدثنا** الحسن قال ثنا شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثل حديث  
محمد بن عمرو سواء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
مثله **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن يونس عن الحسن هبت لك بفتح  
الهاء والتاء وقال تقول هلم لك **حدثني** الحارث قال أبو عبيد كان الكسائي يحكيها يعني هبت لك  
قال وقال وهي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز معناها تعال قال وقال أبو عبيد سألت شيخنا علما  
من أهل حوران فذكر أنهم القوم يعرفها **حدثنا** ابن حماد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق هبت  
لك قال تعال **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالت هبت لك قال  
هلم لك إلى وقد أذلك جماعة من المتقدمين وقالت هبت لك بكسر الهاء وضم التاء وهو معنى تهبأت  
لك من قول القائل هبت الأمر أي هبته \* وعن روى ذلك عنه ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلي  
وجامعة غيرهما **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا الحجاج عن هرون عن ابن  
الطاهر عن قتادة أن ابن عباس قرأها كذلك مكسورة الهاء مضمومة التاء قال أحمد قال أبو عبيد  
لا أعلمها إلا همزة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن أبيان الطاهر عن عاصم عن  
أبي عبد الرحمن السلي هبت لك أي تهبأت لك \* قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن  
عكرمة مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول تهبأت  
لك **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نورة عن معمر عن قتادة قال هبت لك قال عكرمة  
تهبأت لك **حدثني** المتني قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن عاصم بن مهدي قال كان أبو وائل يقول  
هبت لك أي تهبأت لك وكان أبو عمرو بن العلاء والكسائي يسكنان هذه القراءة **حدثني** عن علي  
ابن المغيرة قال قال أبو عبيد معمر بن المتني شهدت أبا عمرو وسأله أبو أحمد وأحمد وكان عالما بالقرآن  
عن قول من قال هبت لك بكسر الهاء وضم الباء فقال أبو عمرو ينسب إلى يابطل جملها فقلت من  
تهبأت فيها الخندق فاستعرض العرب حتى انتهت إلى النبي هل تعرف أحد يقول هبت لك  
**حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال لم يكن الكسائي يحكي هبت لك عن العرب وقد أذلك عامة قراء  
أهل المدينة هبت لك بكسر الهاء وتسكين الماء وفتح التاء \* وقرأه بعض المكيين هبت لك بفتح  
الهاء وتسكين الباء وضم التاء \* وقرأه بعض البصريين وهو عبد الله بن إسحق هبت لك بفتح الهاء  
وكسر التاء وقد أشد بعض الرواة بينا الطرفين العبد في هبت بفتح الهاء وضم التاء وذلك

ليس قومي بالأبعدن إذا ما \* قال داع من العشرة هبت

وأولى القراءة في ذلك قراءة من قرأ هبت لك بفتح الهاء والتاء وتسكين الباء لأنها اللغة المعروفة في  
العرب دون غيرهما رأيت في ما ذكره قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعرج عن أبي وائل قال ابن مسعود قد سمعت القراء  
فسمعتهم متقاربين وأقرأوا كما علموا وأبكم والتطوع والاختلاف فأنما هو كقول أحدكم هلم وتعال ثم قرأ  
عبد الله هبت لك فقلت يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يقرؤها هبت لك فقال عبد الله إلى أقرؤها كما علمت

إن يوسف عليه السلام لما برز مع  
أخوته أطهر وأله العداوة وأخذوا  
بهم ونهوه ويضربونه وكلما استغاث  
بواحد منهم لم يغيثه إلا بالهانة حتى  
نادوا يقتلوه فجعل يصيح بأبتهام  
تعلم ما يصنع بأبنتك أولاد الأماء  
فقال يهوذا أما أعطيتهموني موثقا أن  
لا تقتلوه فلما أرادوا القاءه في الحب  
تعلق بشاهم فمزعوهما من يده  
فتعلق بجائط البئر فربطوا يديه  
وزعوا قصبه ليلاطخوه بالدم ويختالوا  
به على أيهم فقال يا أخوتاه ودوا  
علي قيصي أتأري به فقالوا له ادع  
الشمس والقمر والاحد عشر  
كوكبا حتى ينقذك ولوه في البئر  
فلما بلغ نصفها القوم يموت وكان  
في البئر ما فسقط فيه ثم أوى إلى  
صخرة فقام عليها وهو يبكي فنادوه  
فظن أنهم راحه أدركتهم فأجابهم  
فأرادوا أن يرفخواه ليقتلوه فقعهم  
يهوذا وكان يهوذا يأنس به بالطعام  
وروى أنه عليه السلام المأني في  
الجب قال ياشهدا غير غائب  
وياقربا غير بعيدا وغالبا غير  
مغلوب اجعل لي من أمرى فرجا  
وخرجوا وحكي أن إبراهيم عليه  
السلام حين ألقى في النار جرد عن  
ثيابه فأناه جبرئيل فقيص من  
حر الجنة فألبسه إياه فدفعه إبراهيم  
إلى إسحق وإسحق إلى يعقوب فجعله  
يعقوب في قيمة علفها في عسق  
يوسف فآناه جبرئيل فأخرجه وألبسه  
إياه (وأوحيا نبيه) في صغر السن كما  
أوحى إلى يحيى وعيسى وقيل كان  
انذالك بالنا وعن الحسن كان له  
سبع عشرة سنة (لثنتينهم) لتعذر

اخوتك باقواوا بك (وهم لا يشعرون)  
 أنك يوسف لعاشا أنك وبعد حالك  
 عن أوهامهم ولطول العهد المنسى  
 المغير لهيات والاشكال يروى أنهم  
 حين دخلوا عليه ثارين ففرغهم  
 وهم له متكرون دعابا لصواع فوضعه  
 على يده ثم نقره فطن فقال انه اخبرني  
 هذا الجلام أنه كان لكم أخ من أبيكم  
 ويقال له يوسف وكان دينه دنوكم  
 وانكم انطلقتم به وانتموه في  
 غيابة الحب وقام لا يبعه كالمذنب  
 وبعموه بنين يخص ويحوزان ياد  
 وهم لا يشعرون أما اسنائه للوحى  
 وأزلنا الوحشة عن قلبه فتعلق الجملة  
 بقوله وأوحينا روى أن امرأها كت  
 الى شيخ فبكت فقال له الشعي يا أبا  
 أمية أما زاهدنا نبي قال قدما اخوة  
 يوسف سيكون وهم ظلمة وما ينبغي  
 لأحد أن يقضى إلا ما أمر أن يقضى  
 به من السنف المرفضة عن مقاتل عا  
 جاوا عشاءا لثلا تظهر امرأة الحجل  
 والكذب على وجوههم ولما سمع  
 صوتهم يعقوب فرح وقال ما لكم يا بني  
 هل أصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال  
 فالحكم وأين يوسف قالوا يا أبا نازنا  
 نسبتي أي تناسق في العدو أوفى الروى  
 وقيل ينتقل (وما أنت بمؤمن لنا) أي  
 عصفك لشدة حبك ليوسف وفيه  
 دليل بان يزعم أن الاعيان هو  
 التصديق (ولو كنا صادقين) ولو كنا  
 عندك من أهل الصدق والثقة  
 فكيف وأنت نبى الظن بناغير  
 وائق بقولنا (وجاوا على قبصة) نصب  
 على الطرف أي فوق قبصة لاعلى  
 الحال المتقدمة لأن حال الجسرور  
 لا تتقدم عليه (يدم كذب) ذى كذب

أحب الى حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال سمعت عبد الله بن  
 مسعود يقرأ هذه الآية وقالت هيت لك قال فقالوا له ما كنا نقرؤها الا هيت لك فقال عبد الله انى  
 أقرؤها كما علمت أحب الى حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عتبة عن منصور عن أبي وائل قال  
 قال عبد الله هيت لك فقال له مسروق ان ناسيا قرئنا هيت لك فقال دعوى فالى أنقرأ كما أقرئت  
 أحب الى حدثني المننى قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة عن الاعمش عن شقيق عن ابن  
 مسعود قال هيت لك بنصب الهاء والباء وبلاهم وذكري أبو عبيدة معمر بن المننى أن العرب لا تثنى  
 هيت لك ولا تجمع ولا تؤنث وأنها تصور في كل حال وانما تثنى العدد عما بعد وكذلك التانيث  
 والتذكير وقال تقول للواحدة هيت لك ولا تثنى هيت لك وللمجمع هيت لكم وللنساء هيت لكن  
 وقوله قال معاذ الله يقول جل ثناؤه قال يوسف اذ دعته المرأة الى نفسها وقالت له هلم الى اعصم بالله  
 من الذى تدعوى اليه واستجبره منه وقوله انه ربي أحسن مثواى يقول ان صاحبك وزوجك  
 سيدى كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى معاذ الله انه ربي قال  
 سيدى \* قال ثنا ابن عبيد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح انه ربي قال سيدى حدثنا الحسن  
 ابن محمد قال ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المننى قال ثنا أبو حذيفة  
 قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج  
 عن ابن جريج عن مجاهد قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواى قال سيدى يعنى زوج المرأة حدثنا  
 ابن جبريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال معاذ الله انه ربي يعنى أظهير يقول انه سيدى وقوله  
 أحسن مثواى يقول أحسن منزلى وأكرمى وأتقنى فلا أخونه كما حدثنا ابن جبريد قال ثنا  
 سلمة عن ابن إسحق قال أحسن مثواى أمتنى على بنته وأهله حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال  
 ثنا أسباط عن السدى أحسن مثواى فلا أخونه فى أهله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى  
 حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أحسن مثواى قال ريد يوسف سيد زوج المرأة وقوله انه لا يفلح  
 الظالمون يقول انه لا يدرك البقاء ولا يتنجح من ظلم ففعل ما ليس له ففعله وهذا الذى تدعوى اليه من  
 الفجور وظلم وخيانة للسيدى الذى أتمنى على منزله كما حدثنا ابن جبريد قال ثنا سلمة عن ابن  
 إسحق انه لا يفلح الظالمون قال هذا الذى تدعوى اليه ظلم ولا يفلح من عمل به القول فى تأويل  
 قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء  
 انه من عبادنا المخلصين) ذكر أن امرأته العزيز لما همت بيوسف وأرادت مروا دته جعلت تذكره  
 بحاسن نفسه وتشوقه الى نفسها كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط  
 عن السدى ولقد همت به وهم بها قال قالت يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو أول ما يبتدر من  
 جسدى قالت يا يوسف ما أحسن وجهك قال هو التراب يا كاهل فلم تزل حتى أطمعته فهمت به وهم  
 بها فدخل البيت وغلق الأبواب وذهب لعل سرار به فاذا هو بصورة يعقوب قائما فى البيت قد  
 عض على أصبعه يقول يا يوسف تواقها فاعلمناك ما تواقها مثل الطير فى جوار السماء لا يطاق  
 ومثلنا اذا واقعتها مثلها اذا مات ووقع الى الارض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه ومثلنا ما تواقها  
 مثل الثور الصعب الذى لا يعمل عليه ومثلنا ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل فى أصل  
 قرنيه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه فربط سرار به وذهب ليعرج يشدد فأدركته فأخذت بخنجر  
 قصه من خلفه فخرقته حتى أخرجه منه وسطه وطرحه يوسف واشتد نحو الباب فحدثنا ابن جبريد  
 قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال أكتب عليه يعنى المرأة تظلمه مرة وتخيفه أخرى وتدعوه الى ذمة

أودم هو الكذب بعينه مبالغته  
يرى أنهم ذبحوا شخصه وأطخوه  
بدمها ويرى أن يعقوب لم يسمع  
بجبر يوسف صاح بأعلى صوته وقال  
أين القميص فأخذوه وألقاه على  
وجهه وبكى حتى خضب وجهه  
بدم القميص وقال تالله ما رأيت  
كالذيوم ذنباً أحلم من هذا كل أبني  
ولم يرق عليه قصصه وقيل كان  
في قبض يوسف ثلاث آيات آية  
اليعاقب على كذبهم وآية حين ألقاه  
البشر على وجهه فأرعد بصيرا وآية  
على براءة يوسف حين قدم من دبر ولما  
تبين يعقوب بالآيات المذكورة أو  
بالرحم أنهم كاذبون قال على سبيل  
الاضراب (بل سؤات) قال ابن عباس  
بل ريت (لكم أنفسكم أمراً) في شأنه  
وهو تفصيل من السؤل الاثنية قال  
الازهرى وأصله مهموز غير أن  
العرب استعملوا فيه الهزلة وقال في  
المكشاف سؤات سهلت من السؤل  
بفتح تين وهو الاسترخاء والتشكير  
دليل التعظيم (فصبر جميل) لا بد من  
تقدير مبتدأ وخبر أي فأمرى صبر  
جميل أو فصبر جميل أمثل وفي  
الحديث أنه الذي لا شكوى فيه أي  
إلى الخلق لقوله انما أنشكووا بشي وحزني  
إلى الله وقيل أي لا أعادى بشي على كآبة  
الوجه بل أكون لكم كما كنت  
يحكى أنه سقط حاجبا يعقوب على  
عينيه فكان يرفعهما بعصاة  
فقبيل له ما هذا فقال طول الزمان  
وكثرة الاحزان فأوحى الله تعالى  
إليه يا يعقوب أنت كسوى قال  
يارب خطيئة فأعقره إلى سبعين أن  
الصبر على ما وصفوه من هلاله

من حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكها وهو شاب مستقبل يجد من سبق الرجال ما يجد الرجل  
حتى رقبها بما يرى من كنهها ولم يخف منها حتى همها وهمت به حتى خلوا في بعض بيوتهم ومعنى  
الهم بالنثى في كلام العرب حديث المرف نفسه عواقبه ما لم واقع فأما ما كان من هم يوسف بالمرأة  
وههنا فان أهل العلم قالوا في ذلك ما أنادوا به وذلك ما حدثنا أبو كريب وسفيان بن وكيع وسهل  
ابن موسى الرازي قالوا ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس  
سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن لفظ الحديث لا بـ كريب  
حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالوا ثنا ابن عيينة قال سمع عبيد الله بن أبي زيد ابن عباس  
في ولقد همت به وهمها قال جلس منها مجلس الخائن وحل الهميان حدثنا زياد بن عبد الله  
الحسائي وعمر بن علي والحسن بن محمد قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي زيد قال  
سمعت ابن عباس سئل ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن حدثني  
زياد بن عبد الله قال ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس  
ما بلغ من هم يوسف قال استلقته وجلس بين رجلها حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار  
عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ولقد همت به وهمها قال استلقته وحل ثيابه حدثني  
المتنى قال ثنا قيس بن عتبة قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس  
ولقد همت به وهمها ما بلغ قال استلقته وجلس بين رجلها وحل ثيابه أو ثيابها حدثني المتنى  
قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس  
ما بلغ من هم يوسف قال استلقته على قفاها وقعد بين رجلها يسرع ثيابه حدثنا أبو كريب  
قال ثنا وكيع \* وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال  
سئل ابن عباس عن قوله ولقد همت به وهمها ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان يعني السراويل  
حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن مجاهد في قوله  
ولقد همت به وهمها قال حل السراويل حتى التبان واستلقته حدثنا زياد بن عبد الله  
الحسائي قال ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهمها قال  
حل سراويله حتى وقع على التبان حدثنا محمد بن عبد الله العلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر  
عن ابن أبي جريح عن مجاهد ولقد همت به وهمها قال جلس منها مجلس الرجل من أمر أنه حدثني  
المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل قال ثنى القاسم بن أبي برة ولقد همت به وهمها قال  
أما همها فاستلقته وأما همها فأنه قعد بين رجلها وزرع ثيابه حدثنا الحسن بن محمد قال  
ثنى حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال قلت لابن عباس ما بلغ  
من هم يوسف قال استلقته وجلس بين رجلها يزرع ثيابه حدثني المتنى قال ثنا الحسن بن علي قال  
ثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن جبير وعكرمة قالوا حل السراويل  
وجلس منها مجلس الخائن حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد العنبري عن شريك  
عن جابر عن مجاهد ولقد همت به وهمها قال استلقته وحل ثيابه حتى بلغ التبان حدثني  
الحرف قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبير ولقد همت به وهمها  
قال أطلق نكته سراويله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن  
عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة قال شهدت ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل  
الهميان وجلس منها مجلس الخائن فان قال قائل وكيف يجوز أن يوصف يوسف عثلى هذا هو الله  
فبي قبل ان أهل العلم اختلفوا في ذلك فقال بعضهم كان ممن ابتلى من الانبياء بخطيئة فأنا ابتلاه الله

يوسف لا يمكن الاغوية الله تعالى فقال والله المستعان على ما تصفون فالتفت يثان كقولها يا الله بعدوا باله فتسعين ويعلم من الآية أن الصبر كان لأجل الرضا بقضاء الله تعالى أو لاستغراقه في شهوة نور الحق بحيث ينعسه من الاشتغال بالشكاية عن البلاء فذلك صبر جميل والافلا واعتبر بأن هذا الصبر كان فيه اعانة الظالمين واهمال لتخليص المظلوم من المحن والشدة والترقية فكيف جاز صبر يعقوب حتى لم يبلغ في التفتيش والتفتير ولو بالغ لظهر عليه الامر لشهرته وعظم قدره وأجيب بأن الله سبحانه له له منعه عن الطلب تشديد المحنة عليه أو اهمله ان بالغ في البحث أقدموا على قتله أو علم أن الله تعالى يصون يوسف ويعظم أمره بالأخرة فلم يرد هتكت ستر أولاده والقاء عنهم في السعة الناس كقول القائل \* فإذا رمت بصيني سهمي \* فكان الاصبوب العبر والسكوت وتفويض الامر بالكيسة الى الله تعالى ثم شرع في حكاية خداس يوسف فقال (وجاءت سيارة) عن ابن عباس قوم يسبيرون من مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة أيام من القاء يوسف في الحب فأخطوا الطريق فزلوا فرفق بيامته وكان الحب في قفرة بعيدة عن العبران لم يكن الا للراحة وقيل كان مأواه لها فغذب حين ألتى فيه يوسف (فأرسلوا واردهم) رجلا يراه قال مالك بن ذعر الخزازي ليطلب لهم الماء معنى الوارد الذي يراد بالما يستحق للقوم (فأدلى دلوهم

بها ليكون من الله عز وجل على وجل اذا ذكرها فيجد في طاعته اشفاقا منها ولا يتكلم على سعة عفو الله ورحته \* وقال آخرون بل ابتلاهم الله بذلك ليعرفهم ووضع نعمته عليهم بصفحة عنهم وتركه عقوبته عليهم في الآخرة \* وقال آخرون بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله وتركه الاياس من عفوهم اذا تابوا \* وأما آخرون ممن خالف أقوال السلف وتأولوا القرآن بأرائهم فانهم قالوا في ذلك أقوالا مختلفة فقال بعضهم معناه ولقد همت المرأة يوسف وهم بها يوسف أن يضربها أو ينالها بكره لهما به مما أرادته من المكروه لولا أن يوسف رأى برهان ربه وكف بذلك عما هم به من أذاها لآنها ارتدعت من قبل نفسها قالوا والشاهد على صحة ذلك قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قالوا فالسوء هو ما كان هم به من أذاها وهو غير الفحشاء \* وقال آخرون منهم معنى الكلام ولقد همت به فتناهى الخبر عنها ثم ابتدئ الخبر عن يوسف فقيل وهم بها يوسف لولا أن رأى برهان ربه كأنهم وجهوا معنى الكلام الى أن يوسف لم يهملها وأن الله اغاها خبر أن يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهم بها ولكنه رأى برهان ربه فلم يهمل بها كقيل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وبفسد هذين القولين أن العرب لاتقدم جواب لولا قبلها لاتقول لقد فت لولا زيد لقد فت هذا مع خلاصها جميع أهل العلم بتأويل القرآن الذين عنهم يؤخذ تأويله \* وقال آخرون منهم بل قد همت المرأة يوسف وهم يوسف بالمرأة غير أن ههما كان تمثيلا من مابين الفعل والترك لا عزما ولا ارادة قالوا لارجح في حديث النفس ولا في ذكر القلب اذ لم يكن معهما عزم ولا فعل وأما البرهان الذي رآه يوسف قبل من أجله واقعة الخطيئة فإن أهل العلم مختلفة فيه فقال بعضهم نودي بالنبى عن موافقة الخطيئة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس لولا أن رأى برهان ربه قال نودي يا يوسف أت ترى فتكون كالطير وقع ريشه فذهب بطير فلا يرش له \* قال ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال لم يتغط على النداء حتى رأى برهان ربه قال تمثال صورة وجه أبيه قال سفيان عاضا على اصبعه فقال يا يوسف أت ترى فتكون كالطير فذهب ريشه حدثني زيد ابن عبد الله الحسائي قال ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لاتكن كالطائر له ريش فاذا ريشه ذهب ريشه أو قعد لا يرش له قال فلم يتغط على النداء فلم يزد على هذا \* قال ابن جريح وحدثني غير واحد أنه رأى أبا عاضا على اصبعه حدثني أبو كريب قال ثنا وكيع \* وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس لولا أن رأى برهان ربه قال نودي تسلم سمع فقيل له يا ابن يعقوب تريد أن ترى فتكون كالطير تنف فلا يرش له حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن طلحة عن عمرو والحضرمي عن ابن أبي مليكة قال بلغني أن يوسف لما حلس بين زوجي المرأة فهو يحل هه أنه نودي يا يوسف بن يعقوب لاتزن فان الطير اذا زنى تناثر ريشه فاءرض ثم نودي فأعرض فتمثل له يعقوب عاضا على اصبعه فقام حدثني المتنى قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال نودي يا ابن يعقوب لاتكن كالطير اذا زنى فذهب ريشه وبقي لا يرش له فلم يقطع على النداء ففرغ حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لاتكون كالطائر له ريش فاذا زنى فذهب ريشه قال أو قعد لا يرش له فلم يعطى على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه ففرق ففرغ حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي

سلمين عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي بالبن يعقوب أن تأتي فتكون كالطير وقع ريشه  
فذهب بطير فلار يشله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن همام  
ابن يحيى عن قتادة قال نودي يوسف فقيل أنت مكتوب في الأنبياء تعمل عمل السفهاء **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال نودي يوسف بن يعقوب ثم  
فتكون كالطير تنف فلار يشله \* وقال آخرون البرهان الذي رأى يوسف فكف عن موافقة  
الخطئة من أجله صورة يعقوب عليهما السلام يتوعد ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال  
ثنا يعقوب بن محمد العنقري قال أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
في قوله لولا أن رأى برهانه قال رأى صورته أو تماثيل وجهه يعقوب عاضا على أصبعه فخرجت  
شهوته من أنامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن العنقري عن إسرائيل عن أبي حصين عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس لولا أن رأى برهانه قال مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت  
شهوته من أنامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن  
جبير لولا أن رأى برهانه قال رأى تماثيل وجهه أبيه قائلا بكفه هكذا وبسط كفه فخرجت  
شهوته من أنامله **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن  
سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة لولا أن رأى برهانه قال مثل له يعقوب عاضا على  
أصابعه فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى قال ثنا عبد الله  
ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس في قوله لولا أن رأى برهانه قال  
رأى صورة يعقوب واضعا ثملته على فيه يتوعد ففر **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد  
قال ثنا جابر بن حازم قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يتحدث عن ابن عباس في قوله ولقد همت  
به وهمهم قال حين رأى يعقوب في سقف البيت قال فزعت شهوته التي كان يجدها حتى خرج  
يسعى إلى باب البيت فقتعته المرأة **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع و**حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا أبي عن قرنه بن خالد السدوسي عن الحسن قال زعموا والله أعلم أن سقف البيت انفرج  
فأرى يعقوب عاضا على أصابعه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله  
لولا أن رأى برهانه قال رأى تماثيل يعقوب عاضا على أصبعه بقول يوسف **حدثنا**  
ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن بن نحوه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو  
العنقري قال أخبرنا سفيان الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة لولا أن رأى برهانه قال  
رأى تماثيل وجهه يعقوب فخرجت شهوته من أنامله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن  
سفيان عن علي بن زينة عن سعيد بن جبيرة قال رأى صورته فها وجهه يعقوب عاضا على أصابعه فدفع  
في صدره فخرجت شهوته من أنامله فكل ولد يعقوب ولده اثنا عشر رجلا إلا يوسف فإنه نقص ثلاث  
الشهوة ولم يولد له غير أحد عشر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن  
ابن شهاب أن حمدا بن عبد الرحمن أخبره أن البرهان الذي رأى يوسف يعقوب **حدثنا** الحسن بن  
محمد قال ثنا عيسى بن المنذر قال ثنا أبو بربن سويد قال ثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن  
جبيرة بن عبد الرحمن مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جابر عن منصور عن مجاهد لولا أن رأى  
برهانه قال مثل له يعقوب **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور  
عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد لولا أن رأى برهانه قال يعقوب **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا  
شبابه قال ثنا ورقان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المنثري قال ثنا أبو حذيفة

أرسلها في البئر قال الواحدي  
فإذا نزعها وأخر جهها فسل دلائق  
(قال يابشرى) التقدير فظهر يوسف  
فقال الوارد يابشرى كأنه ينادي  
البشرى ويقول تعالى فهذا  
أو أنك ومتى قال الوارد هذا  
الكلام قال جمع من المفسرين  
حين رأى يوسف متعلقا بالحبل  
وقال آخرون لم نادنا من أصحابه  
صاح بذلك يابشرى بهم قال السدي  
كان للوارد صاحب يقال له بشرى  
فننادى يابشرى كما يقال يا زيد  
والأكثر ونوعا على أنها بمعنى البشارة  
فقال أبو علي يحتمل أن يكون  
منادى منضم ما مثل ياربجل وأن  
يكون منصوبا مثل ياربجل كأنه  
جعل ذلك النداء شائعا في جنس  
البشرى ومن قرأ بالاضافة فنصبه  
ظاهر والضمير في (وأسرره) إما  
عائد إلى الوارد أو أصحابه أي أخفوه  
من الرفقة لتسليدوا المشاركة  
في الالتقاط أو في الشراء إن قالوا  
أشربناه وطريق الاختفاء أنهم  
كتموه من الرفقة أو قالوا إن أهل  
الماء جعلوه بضاعة عندنا على أن  
نبيعه لهم عصر واما عائد إلى اخوة  
يوسف بناء على ما روى عن ابن  
عباس أنهم قالوا الرفقة فهذا غلام  
لنا قد سبق فآثرنا موتنا وسكت  
يوسف خفاة أن يقتلوه ولعل  
الوجه الاول أولى بدليل قوله  
(بضاعة) وهي نصب على الحال  
أي أخفوه متاعا للتجارة وأصل  
البضعة القطع والبضاعة قطعة من  
المال للتجارة والله تعالى أعلم (والله  
علم بما يعملون) فيه وعيد اما

للوارد واجماعه حيث استضعوا  
 ما ليس لهم أولاخوة يوسف وذلك  
 ظاهر وفيه أن كيدا لأعداء لا  
 يدفع شيئا معاد لم الله من حال المرء  
 والضمير في قوله (وشروه) اما أن  
 يعود الى الوارد واجماعه أي باعوه  
 (بنين) فليس لان الملقط الشيء  
 متهاون به (وكانوا فيه من الزاهدين)  
 من يرغب عما في يده قال أهل  
 اللغة (١) زهد فيه معناه رغب عنه  
 وزهد عنه معناه رغب فيه واما  
 أن يعود الى الاخوة والمعنى باعوه  
 أو الى الرفقة والمعنى اشتروهم هكذا  
 الضمير في وكانوا ان عاد الى  
 الاخوة فقلة رغبتهم في يوسف  
 فساورة واللام بفعلوا به ما فعلوا وان  
 عاد الى الرفقة فذلك أنهم اعتقدوا  
 أنه أبقى لخفاها اعطاء الثمن الكثير  
 عن ابن عباس أن اخوته عادوا الى  
 الحب بعد ثلاثة أيام يتعرفون  
 خبره فلما لم يروه في الحب وأوا  
 آثار السارة طلبوه ثم لما رأوا  
 يوسف قالوا هذا عبد أبي منافقوا  
 لهم فيبعوه منافعا بعهدهم ولعلهم  
 عرفوا أنه ولد يعقوب ففكرهوا  
 اشتراءه مخوفين الله ومن ظهور  
 تلك الواقعة الا أنهم مع ذلك  
 اشتروا بالآخرة بمن ينس أي  
 مخوفين ناقص عن القيمة أو  
 ناقص العيار وقال ابن عباس  
 الجنس هنا الحرام لأن من الحرام  
 حرام دراهم لا دائر معدودة  
 قليلة تعد عدولا توذن لانهم كانوا  
 لا يزنون الا بالمعنى الاوقية وهي  
 الاربعون عن ابن عباس كانت  
 عشرين درهما وعن السدي  
 (١) الذي في الصحاح وغيره أن زهد  
 عنه وفيه معناه الرغبة عن الشيء  
 فتأما كنهه

قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة **حدثنا**  
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشوري عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال  
 مثله يعقوب **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن ابن أبي نجیح  
 عن مجاهد قال جلس منها مجلس الرجل من امرأته حتى رأى صورة يعقوب في الجدار **حدثنا**  
 ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله لولأن رأى برهانه قال مثله  
 يعقوب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن القاسم بن أبي بزة قال نودي  
 بأبي يعقوب لا تكون كالطير له يش إذا زنى فعدله ربه يش فلم يعرض للنداء وقعد فرفع  
 رأسه فرأى وجه يعقوب عاضا على أصبعه فقام مرعوبا استحياء من الله تعالى ذكره فذلك قول  
 الله سبحانه وتعالى لولأن رأى برهانه وجه يعقوب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن  
 النضر بن عري عن عكرمة قال مثله يعقوب عاضا على أصابعه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
 وكيع عن نضر بن عري عن عكرمة مثله **حدثني** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا  
 قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبيل قال مثله يعقوب فدفع في صدره فخرجت شهوة من  
 أنامله « قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن علي بن بزيعة قال كان يولد لكل رجل  
 منهم اثنا عشر ابنًا لا يوسف ولله أحد عشر من أجل ما خرج من شهوته **حدثني** يونس قال  
 أخبرنا ابن وهب قال قال أبو هريرة سمعت عبيد الله بن أبي جعفر يقول بلغ من شهوة يوسف أن  
 خرجت من ثيابه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد عن محمد الخراساني قال سألت  
 محمد بن سيرين عن قوله لولأن رأى برهانه قال مثله يعقوب عاضا على أصابعه يقول يوسف  
 ابن يعقوب بن الحقيق بن إبراهيم خليل الله أسلم في الأنبياء ونعل على السفهاء **حدثني** محمد  
 ابن عبد الأعلى قال ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في قوله لولأن رأى برهانه  
 قال رأى يعقوب عاضا على أصبعه يقول يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن  
 نور عن معمر قال قال قتادة رأى صورة يعقوب فقال يا يوسف تعمل عمل الفجار وأنت مكتوب  
 في الأنبياء واستحياء منه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لولأن رأى  
 برهانه رأى آية من آيات ربه حمزة الله ما عن معصيته ذكرنا أنه مثله يعقوب حتى كلمه  
 فعصمه الله ونزع كل شهوة كانت في مفاصله « قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنه  
 مثله يعقوب وهو عاض على أصبعه من أصابعه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال  
 أخبرنا حميد بن أبي سالم عن أبي صالح قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على أصبعه  
 يقول يا يوسف يا يوسف يعني قوله لولأن رأى برهانه **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن  
 عون قال أخبرنا هشيم عن منصور ويونس عن الحسن في قوله لولأن رأى برهانه قال رأى  
 صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على أصبعه **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال  
 أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح مثله وقال عاضا على أصبعه يقول يوسف يوسف  
**حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن محمد عن شمر بن عطية قال نظر  
 يوسف الى صورة يعقوب عاضا على أصبعه يقول يا يوسف فذلك حيث كف وقام فاندفع  
**حدثني** المثنى قال ثنا الحناني قال ثنا شريك عن سالم وأبي حصين عن سعيد بن جبيل  
 لولأن رأى برهانه قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على أصابعه فدفع في صدره  
 فخرجت شهوة من أنامله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا مسعر عن أبي



اثنين وعشرين أخذ كل واحد  
من الاخوة درهمين الا يهوذا فإنه  
لم يأخذ شيأ وروى أن اخوته  
اتبعوهم يقولون استوثقوا منه  
لا يأتى والقاهر أن الضمير فيه  
عائد الى يوسف ويحتمل أن يعود  
الى اثنين الجنس أى أخذوا في ثمنه  
ماليس يرغب فيه قال النورون  
قوله فيه ليس من متعلقات  
الزاهدين لان الالف واللام فيه  
موصول وزاهدين صله وكلا  
تتقدم نفس المسئلة فكذا ما هو  
متعلق به فلا يقال سلا وكلا زيدا  
من الضارين فهو بيان كانه قيل  
في أى شئ زهدوا فقبل زهدوا  
فيه والله تعالى أعلم **التأويل**  
تلك آيات السكيب دلالات كتاب  
المحبوب الى المحب لله سبحانه الى  
طريق الوصول ولهذا كانت  
أحسن القصص لانها أتم قصص  
القرآن مناسبة ومشابهة بأحوال  
الانسان اذ قال يوسف القلب لايه  
يعقوب الروح انى رايت أحسد  
عشر كواكبها من الحواس الخمس  
القاهرة والشمس الباطنة أى  
المسكرة والحافظة والمختلة  
والتمويه والحس المشترك مع  
المسكرة ولكل من هذه اضاءه أى  
ادراك لغنى المشابهة وهم  
اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا  
بازدواج يعقوب الروح وزوج  
النفس والشمس والقمر الروح  
والنفس رأيتهم لسا جدين وهذا  
مقام كناية الانسان أن يصير  
القلب سلطانا يسجد له الروح  
والنفس والحواس والقوى

حصن عن سعد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال رأى شمال وجه أبيه فخرجت الشهوة  
من أنامله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا أبو عوانة عن اسمعيل  
ابن سالم عن أبي صالح لولا أن رأى برهان ربه قال شمال صورة يعقوب في سقف البيت **حدثنا**  
الحسن بن يحيى قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن نونس بن عبيد عن الحسن قال رأى يعقوب  
عاضا على يده قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن سعد بن جبير  
في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال يعقوب ضرب يده على صدره فخرجت شهوة من أنامله  
**حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت  
الضحاك يقول في قوله لولا أن رأى برهان ربه أى من ربه يزعمون أنه مثل له يعقوب فاحشاه  
وقال آخرون بل البرهان الذى رأى يوسف ما وعد الله عز وجل على الزنا أنه **ذكر** من  
قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي  
قال رفع يوسف رأسه الى سقف البيت فإذا كتاب في حائط البيت لا تقرؤوا الزنا أنه كان فاحشة  
ومقتاوسا سبيلا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي مودود عن محمد بن كعب قال  
رفع يوسف رأسه الى سقف البيت حين هم فرأى كتابا في حائط البيت لا تقرؤوا الزنا أنه كان  
فاحشة ومقتاوسا سبيلا \* قال ثنا زيد بن الحباب عن أبي معشر عن محمد بن كعب لولا  
أن رأى برهان ربه قال لولا ما رأى في القرآن من تعظيم الزنا **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن أبي ضر قال سمعت القرظي يقول في البرهان الذى رأى  
يوسف ثلاث آيات من كتاب الله أن عليكم لحافين الآية وقوله وما تكون في شأن الآية وقوله  
أقن هو قائم على كل نفس بما كسبت \* قال نافع سمعت أبا هلال يقول مثل قول القرظي وزاد  
آية رابعة ولا تقرؤوا الزنا **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا أبو  
معشر عن محمد بن كعب القرظي لولا أن رأى برهان ربه فقال ما حرم الله عليه من الزنا \* وقال  
آخرون بل رأى شمال الملك **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثبي عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان  
ربه يقول آيات ربه أرى شمال الملك **حدثنا** ابن جهميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال  
كان بعض أهل العلم فيما بلغني يقول البرهان الذى رأى يوسف فصرف عنه السوء والفحشاء  
يعقوب عاضا على أصبعه فلما رآه انكشف حاربا ويقول بعضهم انما هو خيال اطفئ سببه حين دنا  
من الباب وذلك أنه لما هرب منها واتبعت ألقاها لدى الباب وأولى الاقوال في ذلك ما سواب أن  
يقال ان الله جل ثناؤه أخبر عن هم يوسف وامرأه العزيز كل واحد منهم بما صاحبه لولا أن رأى  
يوسف برهان ربه وذلك آية من آيات الله تجزيه عن ركوب ما هم به يوسف من الفاحشة وجاز  
أن تكون تلك الآية تسوية يعقوب وجاز أن تكون صورة الملك وجاز أن يكون الوعد في  
الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا ولا حجة العذر فاطعة بأى ذلك من أى والسواب أن  
يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى والاعيان به وترك ما عدا ذلك الى عالمه وقوله كذلك  
لنصرف عنه السوء والفحشاء يقول تعالى ذكره كما أرى يسا يوسف برهانا على الزنا عما هم به  
من الفاحشة كذلك نسب له في كل ما عرض له من همهم به فيما لا يرضاه ما جزيه ودفعه  
عنه كي تصرف عنه ركوب ما حرم الله عليه وتبان الزنا لظهوره من دنس ذلك وقوله أنه من عبادنا  
الخاصين اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة انه من عبادنا  
المخلصين بفتح اللام من المخلصين بتساؤل ان يوسف من عبادنا الذين اخلصناهم لأنفسنا

وكذلك يحببكم بل على سائر  
المخلوقات وهذا كمال حسن يوسف  
و يعلمك من تأويل الاحاديث العلم  
السدني المختص بالقلب ويتم نعمته  
عليك بأن يعجلي لك ويسوي  
لك اذا القلب عرش حقيقي الرب  
وعلى آل يعقوب أي ولدات  
الروح من القدوس والحواس كما  
أنها على أبو بك من قبل ابراهيم  
السر واجحق الخفي وبها يستحق  
القلب لقبول فيض التجلي وهناك  
لله الطاف خفية لا يتبع الانسان  
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل  
آيات السانين عن طريق الوصول الى  
الله ليوسف القلب وأخوه بنيامين  
الحسن المشترك فإن له اختصاصا  
بالقلب أحب الى آيينا منا لان  
القلب عرش الروح ومحل استوائه  
عليه والحسن المشترك بمثابة  
الكرسي للعرش اقتبلوا يوسف  
القلب بسكين الهوى وبسم الميل  
الى الدنيا أو اطرحوه في أرض  
البشر يقول لكم وجهه أياكم يقبل  
الروح بوجهه الى الحواس  
والقدوس لتحصيل شهواتها  
وتكونوا بعد موت القلب قوما  
صالحين التزم الحيواني والنفساني  
قال قائل منهم هو بهذا القوة  
المفكرة لا تتقاسوا يوسف القلب  
والقوة في غيابة الحب القلب  
وسفل البشرية يلتقطه بعض  
سيادة الجوازب النفسانية يرتفع  
في المراتع البهيمية ويلعب في  
ملاعب الدنيا والله لحافظون من  
فتنة الدنيا وآفاتها لئن أكله  
الذئب الشيطان انماذا خسر ون  
لان خسران جميع أجزاء الانسان

واختارناهم لبنيوتنا ورسالتنا وقرأ ذلك بعض قراء البصرة انه من عبادنا المخلصين بكسر اللام  
يعني أن يوسف من عبادنا الذين أخلصوا وتوحيدنا وعبادتنا فلم يشركوا بنا شيئا ولم يعبدوا شيئا غيرنا  
والصواب من القول في ذلك أن يقال انهم اقراءنا من معرفتنا قد قرأهم جماعة كثيرة من  
القراء وهما تحفتنا المعنى وذلك أن من أخلصه الله لنفسه فاختاره فهو مختص لله التوحيد والعبادة  
ومن أخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئا فهو من أخلصه الله فبأيها قرأ القارئ فهو  
للصواب محبب في القول في تأويل قوله تعالى ﴿واستبقا الباب وقدت قصصه من دبر  
والفيا سيد هادي الباب قالت ماجزاء من أراد بأهلا سوا إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾ يقول  
جل ثناؤه واستبق يوسف وامرأة العزيز باب البيت أما يوسف فقرا من ركوب الفاحشة لما  
رأى بهان زينه فزجره عنها وأسا المرأة فطلبها يوسف لتغضي حاجتها منه التي راودته عليها فأدركته  
فتعلقت بقميصه بخديته الهامانعة له من الخروج من الباب فندت من دبر يعني شقته من خلف  
لأن قدام لأن يوسف كان هو الهارب وكانت هي الطالبة كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى  
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستبقا الباب قال استبق هو والمرأة الباب وقدت  
قصصه من دبر حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما رأى بهان زينه انكشف  
عنها باريا وابتغته فأخذت قميصه من دبر فشقت عليه وقوله وألفيا سيد هادي الباب يقول جل  
ثناؤه وصادقا سيدها وهو زوج المرأة لدى الباب يعني عند الباب كالذي حدثني الحرث  
قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الثوري عن رجل عن شهاب وألفيا سيدها قال سيدها  
زوجها لدى الباب قال عند الباب حدثني المشي قال ثنا اسحق قال ثنا يحيى بن  
سعيد عن أشعث عن الحسن عن زينب ثابت قال السيد الزوج حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألفيا سيد هادي الباب أي عند الباب حدثنا ابن كعب  
قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وألفيا سيد هادي الباب قال جالس عند الباب  
وابن عهامعه فلما رآته قالت ماجزاء من أراد بأهلا سوا أنه راودني عن نفسي فدفعته عن نفسي  
فشقت قصصه قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي وفرت منها فأدركتني فشقت قصصه  
فقال ابن عثيمين هذا في القميص فان كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين  
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فأني بالقميص فوجدته قد من دبر قال انه من  
كيد كن ان كيد كن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبي انك كنت ممن الخاطئين  
حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وألفيا سيد هادي الباب اطفأ قائما على باب البيت  
فقاتل وهابته ماجزاء من أراد بأهلا سوا إلا أن يسجن أو عذاب أليم ولطنته مكانها بالسببة  
فرا من أن يتمها صاحبها على القميص فقال هو صدقه الحديث هي راودتني عن نفسي وقوله  
قالت ماجزاء من أراد بأهلا سوا يقول تعالى ذكره قالت امرأة العزيز زوجه لما ألقاه عند الباب  
تخافت أن يتمها بالفسح ما ثوب رجل أراد بما أنك الزنا إلا أن يسجن أو ألعاب أليم  
يقول موجه وانما قال إلا أن يسجن أو عذاب أليم لان قوله إلا أن يسجن بمعنى إلا السجن فعطف  
العذاب عليه وذلك أن أن وما علمت فيه عبرة الاسم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال هي  
راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين  
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قصصه قد من دبر قال انه من  
كيد كن ان كيد كن عظيم﴾ يقول تعالى ذكره قال يوسف لما قدتة امرأه العزيز بما قدتة

في هلاك القلب وروحها في سلامة  
القلب وهم لا يشعرون فيه إشارة  
إلى أن من خصوصية تعاقب الروح  
بالقلب أن يتوالتهمها القلب  
العلوي والنفس السفلية  
والحواس والقوى فيحصل التجاذب  
فإن كانت الغلبة للروح سعد  
وإن كانت للنفس شقي وجاؤا  
أبهم غشاء أي في النصف الآخر  
من مدة العرستين يتشاكل  
باللهو في أيام الشباب وتركوا  
يوسف القلب مهملا معطلا عن  
الاستكمال فأكله ذئب الشيطان  
وجاؤا على قصه أي فالتقلب  
بدم كذب هو آثار الملكات الرديئة  
زعموا أنها قد سرت إلى القلب  
وآزالت نور الإيمان عنه بالكلمة  
قال يعقوب الروح بل سوت لكم  
أنفسكم أمرا فصر جليل على ما  
فضى الله وقدر والله المستعان  
على ما تفنون من دين القلب  
وموته وجاءت سيارة هي جبوب  
نفحات أطاف الحق فأرسلوا  
واردهم واردا من واردا الحق  
فأدلى دلوه جذبة من جذبات  
الرحن قال يا بشرى فيه إشارة  
إلى أن للجذبة بشارة في تعاقبها  
بالقلب كما أن القلب بشارة في  
خلاصه من حب الطبيعة كما قال  
تعالى يحبهم ويحبونه والله عليهم  
بمحكمة البشارتين وبما يعملون  
من ثرائه بمن يحسن هو والخطوط  
القائنية في أيام معدودة وكانوا فيه  
من الزاهدين لأنهم ما عرفوا قدره  
وأنما ملهم إلى استغلال المنافع  
الرديئة العاصلة والله أعلم  
وقال الذي اشتراه من مصر لأمراته

من أرادته الفاحشة منها مكذباً لها فيما قد فتبه ودفعها إلى ما أثاروا دتمها عن نفسها بل  
هي راودتني عن نفسي وقد قيل إن يوسف لم يرد ذلك لولم تقذفه عند سيدها بما قد فتته به ذكر  
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن أبي إسحق  
عن نوف الشيباني قال ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت ماجرا من أراد بها هلاكا وسوا الآية  
قال فغضب فقال هي راودتني عن نفسي وأما قوله وشهد شاهد من أهلها فإن أهل العلم اختلفوا في  
صفة الشاهد فقال بعضهم كان صبيافي المهد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
قال تكلم أبو ربيعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج  
وعيسى بن مريم عليه السلام **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن  
شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج يعني تكلموا في المهد  
**حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زائدة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير  
وشهد شاهد من أهلها قال صبي **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا إسرائيل  
عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من أهلها قال كان في المهد صبي **حدثني** محمد  
ابن عبيد الجبار قال ثنا أيوب بن جابر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير في قوله وشهد شاهد  
من أهلها قال صبي **حدثني** يحيى بن طلحة البرقي قال ثنا أبو بكر بن عباس عن أبي حصين  
عن سعيد بن جبير بئله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا  
أي عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال كان صبيافي مهده **حدثنا** ابن وكيع  
قال ثنا ابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف وشهد شاهد من أهلها قال صبي في المهد  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وشهد  
شاهد من أهلها قال صبي أنطقه الله ويقال دور أي برأيد **حدثنا** الحسن بن محمد قال أخبرنا  
عفان قال ثنا حماد قال أخبرني عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال تكلم أبو ربيعة وهم صغار فذكرهم شاهد يوسف **حدثنا** عن الحسن  
ابن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله  
وشهد شاهد من أهلها يزعمون أنه كان صبيافي الدار **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أي  
قال ثنا أي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان صبي  
في المهد وقال آخرون كان رجلا ذالحية ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال  
ابن عباس قال كان ذالحية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال  
ثنا أي عن سفيان عن جابر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وشهد شاهد من أهلها قال كان  
من خاصة الملك وبه قال **حدثنا** أبي عن عمران بن حدير سمع عكرمة يقول وشهد شاهد من  
أهلها قال ما كان بصبي ولكن كان رجلا حاكما **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا  
عبد الملك بن الصباح قال ثنا عمران بن حدير عن عكرمة وذكر عنده وشهد شاهد من أهلها  
فقالوا كان صبيافي فقال أنه ليس بصبي ولكنه رجل حكيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها  
قال كان رجلا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن

أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو  
 نتخذه ولذا وكذلك مكنا ليوسف  
 في الأرض ولنعلمه من تأويل  
 الأحاديث والله غالب على أمره  
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون  
 ولما بلغ أشده آتيناه حكما  
 وعلمنا وكذلك نجزي المحسنين  
 وراودته التي هو في بيتها عن نفسه  
 وغفلت الأواب وقالت هيئت لك  
 قال معاذ الله إن ربي أحسن مثواي  
 أنه لا يفلح الظالمون ولقد همت  
 به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه  
 كذلك لنصرف عنه السوء  
 والفحشاء إنهم عن عبادتنا خلتين  
 واستبقا الباب وقدت قصصهم دبر  
 وألقنا سيدها إلى الباب قالت  
 ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن  
 يسجن أو عذاب أليم قال هي  
 راودتني عن نفسي وشهد شاهد من  
 أهلها إن كان قصصهم قد من قبل  
 فصدت وهومن الكاذبين وإن  
 كان قصصهم قد من دبر فكذبت وهو  
 الصادق فلما رأى قصصهم قد من دبر  
 قال أنه من كيد كن أن كيد كن  
 عظيم يوسف أعرض عن هذا  
 واستغفر لذنبك إنك كنت من  
 الخاطئين وقال نسوة في المدينة  
 امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه  
 قد شغفها حبنا إن تراها في ضلال  
 مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت  
 إليهن وأعدت لهن متكئا وأتت  
 كل واحدة منهن سكينا وقالت  
 اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه  
 وقطعن أيديهن وقلن حاشن الله  
 ما عهدنا بشرا أن هذا إلا ملك كريم  
 قالت فذلكن الذي لمتني فيه ولقد  
 راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم

تجاهد وشهد شاهد من أهلها قال رجل **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جبر عن منصور عن  
 مجاهد في قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو بكر بن عباس  
 عن أبي حصين عن سعيد بن جبر وشهد شاهد من أهلها قال رجل **حدثنا** الحسن بن محمد  
 قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا إسرائيل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس وشهد  
 شاهد من أهلها قال ذؤيب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط  
 عن السدي قال ابن عمها كان الشاهد من أهلها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
 عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد من أهلها  
 قال ذؤيب **حدثنا** المتي قال ثنا أبو غسان قال ثنا إسرائيل عن سماعة عن عكرمة  
 عن ابن عباس قال كان ذؤيب **حدثنا** الخثر قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن  
 جابر عن ابن أبي مليكة وشهد شاهد من أهلها قال كان من خاصة الملائ **حدثنا** بشر قال ثنا  
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل حكيم كان من أهلها  
**حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله وشهد شاهد من  
 أهلها قال رجل حكيم من أهلها **حدثنا** المشي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن  
 منصور عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال كان جلا **حدثنا** المتي قال ثنا عمرو بن  
 عون قال أخبرنا شمع عن بعض أصحابه عن الحسن في قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل  
 له رأى أشار برأيه **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وشهد شاهد من أهلها قال  
 يقال إنما كان الشاهد مشيرا رجلا من أهل الطيف وكان يستعين برأيه إلا أنه قال أشهد أن كان  
 قصصهم قد من قبل لقد صدقت وهومن الكاذبين وقيل معنى قوله وشهد شاهد حكم حاكم **حدثنا**  
 بذلك عن الفراء عن علي بن ربهيل عن أبي يحيى عن مجاهد وقال آخرون إنما عني بالشاهد  
 القميص المقدود ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
 عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وشهد شاهد من أهلها قال قصصهم مشقوق من  
 دبر فقلت الشهادة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد قوله وشهد شاهد من أهلها قصصهم مشقوق من دبر فقلت الشهادة **حدثنا** ابن وكيع  
 قال ثنا الحارثي عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها لم يكن من الأنس قال ثنا  
 حفص عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من أهلها قال **حدثنا** من أن الله ولم يكن أنسما  
 \* والصواب من القول في ذلك قول من قال كان صبيبا في المهد للخبير الذي ذكرناه عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه ذكر من تكلم في المهد فذكر أن أحدهم صاحب يوسف فأما ما قاله  
 مجاهد من أنه القميص المقدود في المعنى لا أن الله تعالى ذكره أخبر عن الشاهد الذي شهد  
 بذلك أنه من أهل المرأة فقال وشهد شاهد من أهلها ولا يقال للقميص وهومن أهل الرجل ولا  
 المرأة وقوله إن كان قصصهم قد من قبل فصدت وهومن الكاذبين لأن المطلوب إذا كان هاربا وإنما  
 يؤتى من قبل دبره فكان معلوما أن الشق لو كان من قبل لم يكن هاربا بل هو ولكن كان يكون  
 طالبا مدفوعا وكان يكون ذلك شهادة على كذبه **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن  
 إسحق قال قال أشهد أن كان قصصهم قد من قبل لقد صدقت وهومن الكاذبين وذلك أن الرجل  
 انما يذم المرأة مقبلا وإن كان قصصهم قد من دبر فكذبت وهومن الصادقين وذلك أن الرجل  
 لا يأتي المرأة دبر وقال أنه لا ينبغي أن يكون في الحق إلا ذلك فلما رأى أطفئ قصصهم قد من

بفعل ما أمرنا بسجن ولو كانوا من  
من الصاغرين قال رب السجن  
أحب اليّ مما يدعونني اليه والا  
تصرف عني كبدهن أصب الهم  
وأكن من الخاشعين فاستجاب له  
ربه فصرف عنه كبدهن انه هو  
السميع العليم ثم سألهم من بعد  
ما رأوا الآيات ليس جنته حتى حين  
القرآن حيث لا يضم الماء وقع  
الماء ابن كثير هبت بكسر الهاء  
وقع الماء أبو جعفر ونافع وابن  
ذ كوان والرازي عن هشام ثله  
ولكن بالهمز الخسوف عن هشام  
مثل هذا ولكن بضم الماء البحاري  
عن هشام الباقر حيث لا يفتح  
وسكون اليا الخسوف بفتح اللام  
حيث كان أبو جعفر ونافع وعاصم  
وحمره وعلي وخلفه ابن أحسن  
بفتح الماء أبو جعفر ونافع وأبو  
عمرو وابن كثير من قبل ومن دبر  
بالخسوف عيسى قد شغفها  
منها أبو عمرو وعلي وحمره وخلف  
وهشام وقال ابن جبر بكسر الماء  
أبو عمرو وسهل ويعقوب وحمره  
وعاصم الآخر ونافع للاتباع  
حاشا لله وما بعده في الحاشين بالالف  
أبو عمرو وزي السجني بفتح السين  
على أنه مصدر يعقوب الباقر  
بالكسر الزخرف ولذا ط  
في الأرض ز بناء على أن الواو  
مفعلة واللام متعلقة بكننا أو هي  
عطف على شغف قبله أي  
لستمكن وإن علمه والانه هجر أنها  
تعلق بخسوف بعده أي ولعلمه  
من تأويل الأحاديث كان ذلك  
التيكن الأحاديث ط لا يعلمون  
هـ وعلم ط الحسين هـ هيت

(٢) فيسقط فراجع القراء

دبر عرق أنه من كبدها فقال انه من كبد كن ان كبد كن عظيم حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال يعني الشاهد من أهلها القميص بقضي بينهم ما كان قصصه  
قد من قبل قصصه وهومن الكاذبين وان كان قصصه قد من دبر فكبدت وهومن الصادقين قبلها  
رأى قصصه قد من دبر قال انه من كبد كن ان كبد كن عظيم وانما حدثت أن التي تليق بها الشهادة  
لانه ذهب بالشهادة الى معنى القول كأنه قال وقال قائل من أهلها ان كان قصصه كجفيل يوصيكم  
الله في أولادكم لذكركم مثل حظ الانثيين لانه ذهب بالوصية الى القول وقوله فلما رأى قصصه قد من دبر  
خبر عن زوج المرأة وهو القائل لها ان هذا الفعل من كبد كن أي صنعك يعني من صنع  
النساء ان كبد كن عظيم وقيل انه خبر عن الشاهد أنه القائل ذلك القول في تأويل قوله  
تعالى ﴿يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبي انك كنت من الخاطئين﴾ وهذا فيما ذكر  
عن ابن عباس خبر من الله تعالى ذكره عن قيل الشاهد أنه قال للمرأة وليوسف يعني بقوله يوسف  
يا يوسف أعرض عن هذا يقول أعرض عن ذكر ما كان منها السيل فيما راودتك عليه فلا تتركه  
لاحد كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوسف أعرض عن هذا  
قال لانه كره واستغفرى أنت زوجك يقول سلمه أن لا يعاقبك على ذنبك الذي أذنبت وأن يصفح  
عنه فيستر عليك انك كنت من الخاطئين يقول انك كنت من المذنبين في امر اودت يوسف عن  
نفسه يقال منه خطي في الخطيئة خطأ خطأ وخفأ كما قال جل ثناؤه انه كان خطا كبيرا وخطا  
في الامر وحكي في الصواب أيضا الصوب (١) والصوب كما قال الشاعر  
لعمرك انما خطي وصوبي على وان ما أهلك مال

وينشد بيت أمية

عبادك يخطرون وأنت رب بكفيل المنايا والخطوم

من خطي الرجل وقيل انك كنت من الخاطئين ولم يقل من الخطائين لانه لم يقصد بذلك قصد الخبر  
عن النساء وانما قصد به الخبر عن يفعل ذلك فيخطي القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقال نسوة  
في المدينة امرأت العزيز ترزأود فتأها عن نفسه قد شغفها حبا انالها في ضلال مبين﴾ يقول تعالى  
ذكره وتحدث النساء بأمر يوسف وأمر امرأة العزيز في مدينة مصر وشاع من أمرها فيما كان  
فلم يسكنهم وقلن امرأة العزيز ترزأود فتأها عبدها عن نفسه كما حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن  
ابن اسحق قال وشاع الحديث في القرية وتحدث النساء بأمرها وأمرها وقلن امرأة العزيز ترزأود فتأها  
عن نفسه أي عبيدها وأما العزيز فانه الملاك في كلام العرب ومنه قول أبي ذؤاد

درة عاص عليها تاجر جلبت عند عزير يوم ظل

يعني بالعزيز الملاك وهومن النسوة وقوله قد شغفها حبا يقول قد وصل حب يوسف الى شغاف قلبها  
فدخل تحت حبه حتى غلب على قلبها وشغاف القلب حجاب وغلافه الذي هو فيه وياه عن النابعة  
الذياني بقوله

وقد حال هم دون ذلك داخل دخول شغاف تبعه الاصابع

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا  
ججاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة يقول في قوله شغفها حبا قال  
دخل حبه تحت الشغاف حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا

(١) ان لم يكن مكررا فهو مبتدأ خبره كما قال الخ كنهه منحه

لَكَ ط التاملون ه همت به  
 ز قد قيل بناء على ان قوله وهم  
 جواب لولا وليس صحيح لان جواب  
 لولا لا يتقدم عليه وانما جوابه  
 قد صوف وهو متفق معهم به كذا  
 قال الصحاح وروى وأصوله وقف  
 الفرق بين الهمين لم يبعد وهمها  
 ج برهان به ط والفحشاء ط  
 الخافين ه لدى الباب ه اليم  
 ه عن انفسى لم يذكر الأئمة عليه  
 وقفوا ولعل الوقت عليه حسن كيلا  
 يظن عطفه وشبهه على راودتى أو  
 على جيلة هي راودتى من أهلها  
 ج على تقدير وقال ان كان من  
 الكاذبين ه الصادقين ه من  
 كذا كن ط عظيم ه عن هذا  
 سكتة المسدول عن شاطئ الى  
 شاطئ لانه ج لاحتتمال  
 التعليل لالتطمين ه عن نفسه  
 ج لان قتادتهن الابتداء مع  
 التعداد قال حيا ط مبين ه  
 علمين ج بشرا ط كريم ه  
 فنه ط فاستعصم ط لاحتتمال  
 القسم الصاغرين ه اليه ج  
 لشرط مع الزاوا الجاهلين ه  
 كنهن ط العالم ه حين ه  
 في التفسير قد ثبت في الاخبار أن  
 الذي استقره امامن الاخوة أو من  
 الواردين ذهب الى مصر وباعه  
 فاستتراد العزيز واسمه قطنير أو  
 اظفير ولم يكن ملكا ولكنه كان  
 على خزائن مصر والملك يومئذ الريان  
 ابن الوليد رجل من العماليق وقد  
 آمن بيوسف ومات في حياة  
 يوسف فلما بعدة قايوس بن مصعب  
 ولم يؤمن بيوسف روى أن العزيز  
 اشتراه ابن سبع عشرة سنة وأقام في  
 (١) أي بائعين المحببة كالمصرح بذلك  
 في الدرر

أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قد شفعها حبا قال دخل جبه في شفاعها  
 حديثي المتن قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قد شفعها حبا  
 قال كان جبه في شفاعها قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد مثل حديث الحسن بن محمد عن شبابة حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
 عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد شفعها حبا يقول علقها حبا حديثي المتن  
 قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد شفعها حبا قال  
 غلبها حديثي أبو كريب قال ثنا وكيع وحديثي ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن  
 أيوب بن عمار الطائي عن الشعبي قد شفعها حبا قال المشغوف المحب والمشغوف المجنون ه وبه  
 قال حديثي أبي عن أبي الأشهب عن أبي رجا والحسن قد شفعها حبا قال أحدهما قد بطنها  
 حبا وقال الآخر قد صدقها حبا حديثي يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن  
 في قوله قد شفعها حبا قال قد بطنها حبا قال يعقوب قال أبو بشر أهل المدينة يقولون قد بطنها حبا  
 حديثي ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن قال سمعته يقول في قوله قد  
 شفعها حبا قال بطنها حبا أهل المدينة يقولون ذلك حديثي الحسن بن محمد قال ثنا  
 عبد الوهاب عن قرة عن الحسن قد شفعها حبا قال قد بطنها حبا حديثي الحسن قال ثنا  
 أبو طان قال ثنا أبو الأشهب عن الحسن قد شفعها حبا قال بطنها حبا حديثي بشر قال  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد شفعها حبا قال بطنها حبا حديثي محمد بن  
 عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة قد شفعها حبا قال استطنها حبا حديثي  
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد شفعها حبا أي قد علقها حديثي  
 الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قد شفعها حبا قال  
 قد علقها حبا حديثي ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن جوير عن الخليل قال هو المحب اللاذق  
 بالقلب حديثي عن الحسن قال سمعت أبا عازي يقول ثنا عبيد قال سمعت الخليل في قوله  
 قد شفعها حبا يقول هلك عليه حبا والشغاف شغاف القلب حديثي ابن وكيع قال ثنا  
 عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي قد شفعها حبا قال والشغاف جلد على القلب يقال لها  
 لسان القلب يقول دخل المحب الجلد حتى أصاب القلب وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته  
 عامة قراء الأمصار بالعين قد شفعها على معنى ما وصفت من التأويل وقراء ذلك أبو جاه قد شفعها  
 بالعين حديثي الحسن بن محمد قال ثنا أبو طان قال ثنا أبو الأشهب عن أبي رجا قد شفعها  
 قال ثنا خلف قال ثنا هشيم عن أبي الأشهب أو عوف عن أبي رجا قد شفعها حبا بالعين  
 قال ثنا خلف قال ثنا محبوب قال قرأه عوف قد شفعها قال ثنا عبد الوهاب عن  
 هرون عن أسيد عن الأعرج قد شفعها حبا وقال شفعها (١) اذا كان هو محبها ووجهه هؤلاء معنى  
 الكلام الى أن الحب قد عفا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول هومن قول  
 القائل قد شفع بها كانه ذهب بها كل مذهب من شفع الجبال وهي رؤسها وروى عن ابراهيم  
 النخعي أنه قال الشفع شفع الحب والشفع شفع الدابة حين تذعر حديثي بذلك الحرث عن  
 القاسم أنه قال يروى ذلك عن أي عوانة عن مغيرة عنه قال الحرث قال القاسم يذهب ابراهيم الى  
 أن أصل الشفع هو الذعر قال وكذلك هو كقول ابراهيم في الأصل الآن العرب ربما استعارت  
 الكلمة فوضعت في غيره وضعها قال امرؤ القيس

منزله ثلاث عشرة وأتموزره بعد ذلك ريان بن الوليد ثم آتاه الله الحكمة والعلم ابن ثلاث وثلاثين وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل كان الملائكة في آياته فرعون موسى عاش أربعين سنة ذليله قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل فرعون موسى من أولاد فرعون يوسف والمعنى ولقد جاء آباءكم وقيل اشتراه العزيز بعشرين ديناراً وزوجى نعلين فو بين أربعين وقيل أدخلوه السوق بعرصته فترافعوا في ثمنه حتى بلغ ثمنه مائة ميسكا ورقا وحريرا فابتاعه فلفه في ذلك المبلغ ومعنى (أكرمي مثواه) اجعلي منزلته وقامه عندنا كريمة على حسنا مرضيا وفي هذه العبارة دلالة على أنه عظيم شأن يوسف كما يقال سلام على المجلس العالي وقال في الكشف المراد تعظيمه بحسن الملائكة حتى تكون نفسه طيبة في صحبتنا ويقال للرجل كيف أبو منوال وأما مثوال المن ينزل الرجل به من انسان رجل أو امرأة يراد هبل فطلب بنفسك مثواله عنده واللام في الأمر أنه تتعاقب بقال ثم بين الغرض من الأكرام فقال (عسى أن ينفعنا) بكفاية بعض مهجاتنا (أو فتقدولنا) لأن قطعة من كان لا يولد له ولد وكان حصورا وعن ابن مسعود أقرس الناس ثلاثة العزيز رحيق قال لامرأته أكرمي مثواه ففرس في يوسف ما تفرس والمرأة التي أتت موسى وقالت لآبها يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخاف عمر وروى أنه سأل عن نفسه فأخبره بنسبه

أنتقنتي وقد شفت فؤادها \* كما شفت المهتوة الرجل الطال

قال وشعت المرأه من الحب وشعت المهتوة من الذعر فشبه لوعة الحب وجوامة ذلك وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد شفتها حباً قال إن الشفت والشعت مختلفان والشعت في الغضب والشفت في الحب وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له لأن الشعت في كلام العرب بمعنى عوم الحب أشهر من أن يحمله ذراع لم بكلامهم \* والصواب في ذلك عندنا من القراءة قد شفتها بالعين لا جاع الجمجمة من القراءة عليه وقوله انالترها في ضلال مبين قلن إن الترى امرأه العزيز في مرادتها فتاهعن نفسها وغلبة حبه عليها في نظامن الفعل وجور عن قصد السبيل مبين لمن تأمله وعلمه أنه ضلال وخطأ غير صواب ولا سداد وإنما كان قيلهن ما قلن من ذلك وتحذرن عما تحذرن به من شأنها شأن يوسف مكرهن فيما ذكر ليريهن يوسف في القول في تأويل قوله تعالى ﴿فلما سمعت بكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكاً وآتت كل واحدة منهن سكينة﴾ وقالت آخر ج عليهن فلما رأته كبرته وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا لآلئ كريم يقول تعالى ذكره فلما سمعت امرأة العزيز بكرهن النسوة الثلاث قلن في المدينة ما ذكرنا الله عز وجل عنهن وكان مكرهن ما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي فلما سمعت بكرهن يقول بشروهن حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما أظهر النساء ذلك من قولهن تراودنكم ما كراهن التريهن يوسف وكان يوصف لهن بحسنه وجماله فلما سمعت بكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكاً حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما سمعت بكرهن أي تحذرن أرسلت إليهن يقول أرسلت إلى النسوة الثلاث تحذرن بشأنهن شأن يوسف وأعتدت أفعلت من العتاد وهو العدة ومعناه أعتدت لهن متكاً يعني مجلس الطعام وما يتكئن عليه من التمازق والوسائد وهو مقفل من قول الغائل اتكأت تقول أتت له متكاً يعني ما يتكئ عليه ويحتموا قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سليمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد وأعتدت لهن متكاً قال طعاماً وشرباً أو متكاً قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وأعتدت لهن متكاً قال يتكئن عليه حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأعتدت لهن متكاً قال مجلساً \* قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي الأشهب عن الحسن أنه كان يقرأ متكاً ويقول هو المجلس والطعام \* قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن يزيد من قرأ متكاً خففت معنى طعاماً ومن قرأ متكاً يعني المتكاً فهذا الذي ذكرنا عن ذكرنا عنه من تأويل هذه الكلمة هو معنى الكلمة وتأويل المتكاً وأما أعدت للنسوة مجلساً فمعنى متكاً وطعام وشرباً أثر ثم فسر بعضهم المتكاً بأنه الطعام على وجه الخبر عن الذي أعدم من أجله المتكاً وبعضهم عن الخبر عن الأثر إذا كان في الكلام وآتت كل واحدة منهن سكينة لأن السكين إنما تعد للأثر ج وما أشبه مما يقطع به وبعضهم على الزموراد حدثني هرون بن حاتم المقرئ قال ثنا هشيم بن الزرقان عن أبي روق عن النخعي في قوله وأعتدت لهن متكاً قال الزموراد وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى المتكاً هو التمرق يتكأ عليه وقال زعم قوم أنه الأثر ج قال وهذا لا يطل باطل في الأرض ولكن عسى أن يكون مع المتكاً أثر ج ما يكونه وحكي أبو عبيدة القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال والفقهاء أعلم بالتأويل منه ثم قال ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب فإن الكدائي كان يقول قد ذهب

فعرشه قال (وذلك) أي كما أنما عليه بالاختصاص الحب وعطف قلب العزيز عليه مكانه في أرض مصر حتى يتصرف فيها بالامر والنهي (ولنعلمه) قد عرف الوقوف بيان متعلقه وفي أوائل السورة معنى تأويل الاماثير والمراد من الآية حكاية اسلافه شأن يوسف في الكلات الحقيقية واصولها التدرية وأشار بها بقوله مكانا والعلو وأشار اليه بقوله وانعلمه والارباب ان ابتداء ذلك كان حين اتى في الحب كما قال وأوحينا اليه لتدبيرهم وكان يرتقي في ذلك الى أن بلغ حد الكمال وصار مستعدا للدعوة الى الدين الحق والادرس الى الخلق (والله غالب على أمره) أي على أمر نفسه لا ينافيه ولا ينافي في ذلك بل بلغ حد الكمال ولا مدافع أو على أمر يوسف بكنهه الى غيره ولم يفسح كيدا خفية فيه ولم يكن الامايراد الله ودبر (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن الامر كله بيد الله ثم انه سبحانه بين وقت استكمال أمره فقال (ولما بلغ أشده) قيل في الأشد ثمان عشرة سنة وعشرون وثلاث وثلاثون وأربعون الى ثنتين وستين (آتيته حكما وعلما) والحكم الحكمة العملية والعلم الحكمة النظرية وانما قدمت العملية لان أصحاب الرياضات والمجاهدين يصلون أو الى الحكمة العملية ثم الى العلم الذي يتخلل أصحاب الافكار والانتظار والاول هو طريقة يوسف لانه صبر على تسلية واخفى فتحه عليه أبواب المكاشفات وقيل الحكم النبوة لان النبي حا كمل على الخلق والعلم علم الدين وقيل الحكم صبره ونفسه المطمئنة

من كلاب العرب شيئا كثيرا فترض أهله والقول في أن الفضلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيدة لا شئ فيه غير أن أبا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول بل القول كما قال من أن من قال للمكنا هو الاثر جاعا بين المعنى في المجلس الذي فيه المكنا والذي من أحله أعطين السكا كين لأن السكا كين معلوم أنها لا تعدل للمكنا الاثر بقوله ولم يعطين السكا كين لذلك وما بين صحة ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس من أن المكنا هو المجلس ثم روى عن مجاهد عنه ما مر من حديث سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعتدت له من مكنا وآتت كل واحدة منهن سكينتا قال أعطينا أترجا وأعطين كل واحدة منهن سكينتا فبين ابن عباس في رواية مجاهد هذه ما أعطت السورة وأعرض عن ذكر بيان معنى المكنا اذا كان معلوما معناه ذكر من قال في تأويل المكنا ما ذكرنا حديثي يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعتدت له من مكنا قال الترخ حديثي المنثي قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن عوف قال حدثت عن ابن عباس أنه كان يشرها من مكنا خفيفة ويقول هو الاثر ج حديثا ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية وأعتدت له من مكنا قال الطعام حديثي يعقوب والحسن بن محمد قال ثنا ابن عيسى عن أبي رجا عن الحسن في قوله وأعتدت له من مكنا قال طعاما حديثا ابن وكيع قال ثنا ابن عيسى عن أبي رجا عن الحسن مثله حديثا ابن اشرار وابن وكيع قال ثنا نغدر قال ثنا شعبه عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وأعتدت له من مكنا قال طعاما حديثا ابن المنثي قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبه عن أبي بشر عن سعيد بن جبير نحوه حديثا محمد بن اشرار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سيفان عن منصور عن مجاهد قال من أرامكنا فهو الطعام ومن قرأها من مكنا ففهمها فهو الاثر ج حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قوله مكنا قال طعاما حديثا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله حديثي المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نعيم عن مجاهد عن حديثي المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا أبو خالدة القريشي قال ثنا سيفان عن منه ور عن مجاهد قال من قرأها من مكنا خفيفة فهو الاثر ج حديثي الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سيفان عن منصور عن مجاهد نحوه حديثا ابن وكيع قال ثنا جرير عن ليث قال سمعت بعضهم يقول الاثر ج حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأعتدت له من مكنا أي طعاما حديثا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نوع عن معمر بن قتادة مثله قال ثنا يزيد عن أبي رجا عن ابن عيسى عن ابن عباس وأعتدت له من مكنا يعني الاثر ج حديثا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وأعتدت له من مكنا والمكنا الطعام قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد وأعتدت له من مكنا قال الطعام حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأعتدت له من مكنا قال طعاما حدثت عن الحسن بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخاع يقول في قوله مكنا فهو كل شيء يحزن بالسكين قال الله تعالى ذكره مخضبرا



حاكمة على النفس الامارة قاهرة  
لها غنم تفيض الانوار القدسية  
والاضواء الالهية من عالم  
القدس على جواهر النفس  
والتحقيق في هذا الباب أن استكمال  
النفس الناطقة بما يتيسر بواسطة  
استعمال الآلات الجسدانية وفي  
أوان الصغر تكون الرطوبات  
سبباً في ضعف تلك الآلات  
فإذا كبر الإنسان واستوت  
الحرارة الغريزية على البدن فنجت  
تلك الرطوبات وقامت واعتدلت  
فصارت الآلات صالحة لاستعمالها  
النفس الانسانية في تحصيل  
المعارف واكتساب الحقائق فتقوله  
ولما بلغ أشده اشارة الى اعتدال  
آلات البدنية وقوله أتمامها حكم  
وعلمها اشارة الى استكمال النفس  
الناطقة وقوة لمعان الاضواء  
القدسية فيها قال في الكشف  
(وذلك تجزي الحسنين) فيه تنبيه  
على أنه كان محسناً في علمه متقياً  
عنفوان أمره وأن الله أتمام الحكم  
والعلم جزاء على احسانه واعترض  
عليه بأن النبوة غير مكتسبة والحق  
أن الكل بفضل الله ورحمته ولكن  
الوسائط والمعدات مدخل عظيم في  
كل ما يدل الى الانسان من القيوس  
والاثار والاثوار السابقة نصير بها  
للاضواء الاحقة وهلم جرا عن  
الحسن من احسن عبادته في  
شعبته ناه الله المحكم في اكنهاله  
ثم ان يوسف كان في غاية الحسن  
والجمال فلما شب طمعت فيه امرأة  
العزير وذلك قوله (ورأودته) والمرادة  
مفاعلة من راد رواد اذا جاوز  
ضمت معنى الخساع أى فعلت  
ما يفعله المخادع بصاحبه حتى يراه

عن امرأة العزيز والنسوة اللاتي تحدثن بشأنها في المدينة وآتت كل واحدة منهن سكيناً يعنى  
بذلك جل ثناؤه وأعطت كل واحدة من النسوة اللاتي حضرنها سكيناً لتقطع به من الطعام ما تقطع  
به وذلك ما ذكرت أنها آتتهن امانن الاترج وامامن الزماورداً وغير ذلك مما يقطع بالسكين كما  
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وآتت كل واحدة منهن سكيناً  
وأثر جاباً كأنه حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن  
حصين عن مجاهد عن ابن عباس وآتت كل واحدة منهن سكيناً قال أعطتهن أثر جاباً أعطت كل  
واحدة منهن سكيناً حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وآتت كل واحدة منهن  
سكيناً يعززن به من طعامهن حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبيدي قوله وآتت كل واحدة منهن سكيناً وأعطتهن ترجاً وعسل فكن يحرزن الترجع بالسكين  
ويأكلن بالعسل وفي هذه الكلمة بيان صحة ما قلنا وأخبرنا في قوله وأعتدت لهن متكاً لهن متكاً وذلك أن الله  
تعالى ذكره أخيراً عن ابتداء امرأة العزيز النسوة السكاكين وتزلفه لهن السكاكين إذا كان معلوماً  
أن السكاكين لا تدفع الى من دعى الى المجلس الا قطع ما يؤكل اذا قطع بها فاستغنى بفهم السامع  
بذكر ابتائهما صواباً السكاكين عن ذكر كماله آتتهن ذلك فكذلك استغنى بذكر اعتداده لهن  
المتكاً عن ذكر ما يعتدله المتكاً بما يحضر المجلس من الاطعمة والأشربة والفواكه وصنف  
اللاته لفهم السامعين بالمراد من ذلك دلالة قوله وأعتدت لهن متكاً عليه فأمانس المتكاً فهو  
ما وصفنا خاصة دون غيره وقوله وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه يقول جل ثناؤه فلما  
امرأة العزيز ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن يوسف فلما رأينه أكبرنه يقول جل ثناؤه فلما  
رأى يوسف أعظمه وأجلاته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد قوله أكبرنه  
أعظمه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم عن  
مجاهد مثله حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نعيم قال  
وثنا إسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما رأينه أكبرنه أى أعظمه حدثنا ابن وكيع  
قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وقالت اخرج عليهن ليوسف فلما رأينه أكبرنه  
عظمه حدثنا اسمعيل بن سيف الجهلي قال ثنا علي بن عباس قال سمعت السدي يقول  
في قوله فلما رأينه أكبرنه قال أعظمه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله اخرج عليهن فخرج فلما رأينه أعظمه وهبت حدثنا اسمعيل بن سيف قال ثنا  
عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه عن جده في قوله فلما رأينه أكبرنه قال حصن حدثنا  
علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله فلما رأينه  
أكبرنه يقول أعظمه حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى بن أبي زائدة  
عن ابن جريج عن مجاهد مثله وهذا القول ألقى القول الذي روى عن عبد الصمد عن أبيه  
عن جده في معنى أكبرنه أنه حصن ان لم يكن معنى به أنهم حصن من اجل انهم يوسف واعظاه من  
لما كان الله قسمه من البهاء والجمال ولما يجد من مثل ذلك النساء عند معايتن اياه فقول لا معنى  
له لأن تأويل ذلك فلما رأى يوسف أكبرنه فإلهاء التي في أكبرنه من ذكر يوسف ولا شأن أن من  
الحال أن يحض يوسف ولكن الخبران كان صحيحاً عن ابن عباس على ما روى غلغلي أن يكون

عن الشيء الذي يريد أن يخرج منه  
يده وقد ينحصر بمحاولة الرقاع فيقال  
رأود فلان جاريته عن نفسها  
ورأوته هي عن نفسه إذا حاول  
كل منهما الوطء وإنما قال (التي  
هوى بينهما ولم يقل زنا) قصد إلى  
زيادة التقرير مع استهجان اسم  
المرأة (وغلقت الأبواب) لا ريب  
أن التشديد يدل على التكرير لأن  
غلق ممتد كقفيضة وهو فتح  
والمفسرون زروا أن الأبواب كانت  
سبعة وقالت هيت لك هذه اللغة  
في جميع القراءات اسم فعل معني  
هلم الأعداء من قرأ هت لك هاء  
مكسورة بعد هاء مرساة كنهتم  
ناه ضحوة فانها معني تهبأت لك  
يقال هاهي مثل جاديتي أعني  
تهبأت النجوم هبت جاد الحركات  
الثلاثة وانفتح اللغة وانكسر لالتقاء  
الساكنين والضم تشبها بحمت  
وإثناين باللام نحو هبت لك فهي  
صوت قائم مقام المصدر كأفله أي  
لك أقول هذا وإذا لم يبين باللام  
فهو صوت قائم مقام مصدر قائم  
مقام الفعل ويكون اسم فعل  
ومعناه ما أخبر أي تهبأت وأما امرأى  
أقبل وقد روى الواحدى بإسناده  
عن أبي زيد قالت هبت لك بالعبرانية  
هبت لك أي تعال عر به القصر آن  
وقال الفرما انها لغة لأهل حوران  
سقطت إلى مكة فتكلموا بها وقال  
ابن الأنباري هذا وفاق بين لغة  
قرش وأهل حوران كما اتفقت  
لغة العرب والروم في القسطنطس  
ولغة العرب والفرس في السجبل  
ولغة العرب والترك في الفساق  
ولغة العرب والحبيشة في ناشئة  
الليل ثم إن المرأة لما ذكرت هذا  
الكلام أجاب يوسف عليه السلام

كان معناه في ذلك أنهم حضن لما أكبرن من حسن يوسف وجاله في أنفسهن ووجدن  
ما يجد النساء من مثل ذلك وقد زعم بعض الرواة أن بعض الناس أنشده في أكبرن بمعنى حضن  
بيئلا أحسب أنه أصل لأنه ليس بالمعروف عند الرواة وذلك

نأى النساء على أطهارهن ولا \* نأى النساء إذا كبرن اكبارا

وزعم أن معناه إذا حضن وقوله وقطعن أيدين اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم  
معناه أنهم حرزن بالسكين في أيديهن وهن يحسبن أنهم يقطعن الأترج ذكر من قال ذلك  
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شاذان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
وقطعن أيدين حرزا بالسكين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقطعن أيدين قال حرزا بالسكاكين حدثني المثنى قال  
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد \* قال وثنا اسحق قال ثنا  
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقطعن أيدين قال حرزا بالسكين حدثنا  
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي وقطعن أيدين قال جعل النسوة  
يحرزن أيدين يحسبن أنهم يقطعن الأترج حدثنا اسمعيل بن سيف قال ثنا علي بن  
غالب قال سمعت السدي يقول كانت في أيدين سكاكين مع الأترج فقطعن أيدين وسالت  
الدواء فقلن نحن نلومك على حب هذا الرجل ونحن قد قطعنا أيدينا وسالت الدواء حدثني  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جعلن يحرزن أيدين بالسكين ولا يحسبن إلا أنهم  
يحرزن الأترج قد ذهب عقولهن عمارين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة وقطعن أيدين وحرزن أيدين حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن  
الصلت قال ثنا ابن كديشة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال جعلن يقطعن أيدين  
وهن يحسبن أنهم يقطعن الأترج حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نويرة عن  
عن قتادة وقطعن أيدين قال جعلن يحرزن أيدين ولا يشعرن بذلك حدثنا ابن جدي قال  
ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالت لموسى اخرج عليهن نجر عجلهن فلما رأته أكبرن وغلبت  
عقولهن عجبا حين رأته فجعلن يقطعن أيدين بالسكاكين التي معهن ما يعقلن شيئا مما يصنعن  
وقل حاش لله ما هذا بشرا وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم قطعن أيدين حتى أبنا وهن  
لا يشعرن ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نويرة عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قطعن أيدين حتى ألقينها حدثني المثنى قال ثنا اسحق  
قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقطعن أيدين قال قطعن أيدين حتى  
ألقيها \* والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عنهم أنهم قطعن أيدين وهن  
لا يشعرن لأعظام يوسف وجائز أن يكون ذلك كان قطعاً بانه وجائز أن يكون كان قطعاً حرزاً وحدث  
ولا قول في ذلك أصوب من التسليم لطاهر التزيل حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن  
قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال أعطى يوسف وأمه ثلث الحسن  
حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص  
عن عبد الله مثله \* وبه عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قسم لموسى وأمه ثلث الحسن  
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا علي عن سفيان عن أبي  
اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال أعطى يوسف وأمه ثلث حسن الخلق حدثني أحمد

وهو من المصادر التي لا يجوز إظهار فعلها أي أعوذ بالله معاذ وفيه إشارة إلى أن حق الله تعالى يمنع عن هذا العمل الثاني (أنه) وانضمير للشأن (رب) أي سيدي ومالكي بزمهم وأعتادهم والاف يوسف كان عالما بأنه حر والحر لا يصير عبدا بالبيع أو المصادرة التيسية أي الذي رابى (أحسن مثواي) حين قال \* أكرمي مثواه وفي هذا إشارة إلى أن حق الخلق أيضا يمنع عن ذلك العمل وقيل أراد بقوله رب الله تعالى لأنه مسبب الأسباب الثالث قوله (أنه لا يفلح الظالمون) الذين يجازون الحسن بالسيئ أو أراد الذين يزنون لأنهم ظلموا وأنفسهم وفيه إشارة إلى الدليل العقلي فإن مسوون النفس عن الضرر واجب وهذه البذرة قليلة تبعها أخرى في الدنيا وعذاب في الآخرة فعلى العاقل أن يحترز عنها فإحس نسق هذه الأجوبة قوله سبحانه (ولقد هممت به وهم بها) لاشأن أن الهم لغة هو القصد والعزم لكن العلماء اختلفوا فقال جم غفير من المفسرين الظاهرين إن تلك الهممة بلغت حد الخاطفة فقال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنها طمعت نفسه وأنه طمع فيها حتى هم أن يسلم التكة وعن ابن عباس أنه حل الهميان أي السر بال وجلس منها بناس الجامع وعنه أيضا أنها استلقت له وقعد هو بين شعبها الأربع وروى أن يوسف حين قال ذلك لم يعلم أي لم أخيه بالغيب قال له لا يزال ولا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وما أرى نفسي إن النفس لأماراة بالسوء وقال آخرون إن

ابن ثابت وعبد الله بن محمد الرازيان قالانا ثنا عفان قال أخبرنا جادين سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطى يوسف وأمه شطر الحسن **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكيم عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن بن أبي النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطى يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا وأعلى الناس الثلثين أو قال أعطى يوسف وأمه الثلثين وأعلى الناس الثلث **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشى قال قسم الحسن نصفين فأعطى يوسف وأمه سارة نصف الحسن والنصف الآخر بين سائر النسل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشى قال قسم الحسن نصفين فقسم ليوسف وأمه النصف والنصف لسائر الناس **حدثنا** ابن وكيع وابن جريد قالانا ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشى قال قسم الحسن نصفين فعمل ليوسف وسارة النصف وجعل لسائر النسل نصف **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكيم عن عيسى بن يزيد عن الحسن بن أبي يوسف وأمه ثلث حسن الدنيا وأعطى الناس الثلثين وقوله وقلن حاش لله اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأ عامة قراء الكوفيين حاش لله بفتح الشين وحذف الياء وقرأه بعض البصريين بالياء حاشي لله وفيه لغات لم يقرأ بها حاشي الله كما قال الشاعر

حاشي أبي ثوبان إن به \* ضناعت الملتحاة والشتم

وذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ بهذه اللفظة وحاش لله بنسكين الشين والالف يجمع بين الساكنين وأما القراءة فأعنيها بحدى اللغتين الأوليين فنقرأ حاش لله بفتح الشين واسقاط الياء فإنه أراد لغة من قال حاشي لله بنائب الياء ولكنه حذف الياء لكثرة تعالي السنين العرب كما حذف العرب الالف من قولهم لأب لعيرك ولأب الشانك وهم يعنون لأب لعيرك ولأب الشانك وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يزعم أن أقولهم حاشي لله موضعين في الكلام أحدهما التنزيه والآخر الاستثناء وهو في هذا الموضع عندنا تعني التنزيه لله كأنه قيل معاذ الله وأما القول في قراءة ذلك فإنه يقال للتأري الخيار في قراءة أبي القراءتين شاء أن شاء بقراءة الكوفيين وأن شاء بقراءة البصريين وهو حاش لله وحاشي لله لأنهما قرأتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد وماء سد ذلك فقلت لا يجوز القراءة بها إلا أن لا نعلم قارئاً قرأها وبنيحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله قال معاذ الله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله حاش لله معاذ الله **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله معاذ الله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حاش لله معاذ الله \* قال ثنا عبد الوهاب عن عمرو عن الحسن بن أبي نجيح عن مجاهد **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا يحيى عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله ما هذا بشرا يقول قلن ما هذا بشرا لأنهم لم يربن في حسن صورته من البشر أحدا فقلن لو كان من البشر لكان كبعض ما رأينا من صورة البشر ولكنه من الملائكة لا من البشر كما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن حاش لله ما هذا بشرا ما هذا بشرون البشر ومهذه القراءة قراءة الأصمصار وقد **حدثنا** عن يحيى بن زياد القراء قال ثنى دعامة بن رجاء

التي وكان غرا عن أبي الحويرث الحنفي أنه قرأ ما هذا بشري أي ما هذا عشتري يريد بذلك أنهم  
 أنكروا أن يكون مثله مستعبدا يشترى وبيع وهذه القراءة لا استجيزا لقراءة بها لاجماع قراء  
 الامصار على خلافها وقد بينا ما أجبت عليه فغير جائز خلافه فيه وأما نصب البشر فن لغة  
 أهل الحجاز إذا أقطوا الباع من الخبز نصبوه فقالوا ما عمر وقائما وأما أهل نجد فدان من لغتهم  
 رفعه يقولون ما عمر وقائم ومنه قول بعضهم حيث يقول

اشتات ما أنوى وينوى بنو أبي \* جميعا فما هذان مستويان

نحو الموات الذي يشعب القتي \* وكل قتي والموت يلتقيان

وأما القرآن فباء بالنصب في كل ذلك لأنه نزل بلغه أهل الحجاز وقوله ان هذا الاملاك كريم يقول  
 قلن ما هذا الاملاك من الملائكة كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن  
 حمير عن قتادة ان هذا الاملاك كريم قال قلن ملك من الملائكة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾  
 ﴿قالت فذلكن الذي لمتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره لميسجن﴾  
 وليكونا من الصاغرين ﴿ يقول تعالى ذكركه قالت امرأة العزيز للنساء الا اني قطعن ايديهن من  
 فهذا الذي اصابكن في رؤسكن اياه وفي نظره تسكن فطرطن اليه ما اصابكن من ذهاب العقل  
 وغروب الفهم ولها اليه حتى قطعن ايديكن هو الذي لمتني في حي اياه وشغف فؤادي به فقلتن  
 قد شغف امرأة العزيز بفتاها حبا ان لا تراها في ضلال مبين ثم اقرت لهن بانها قد راودته عن نفسه  
 وان الذي تحدثن به عنها في أمره حتى فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم مما راودته عليه  
 من ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قالت فذلكن  
 الذي لمتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم تقول بعد ما حل السراويل استعصى لأدري  
 ما بداله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاستعصم أي فاستعصى  
 حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله  
 فاستعصم يقول فامتنع وقوله ولئن لم يفعل ما أمره لميسجن وليكونا من الصاغرين تقول ولئن لم  
 يطاوعني على ما أأمره الله به من حاجتي اليه لميسجن تقول لميسجن في السجن وليكونا من أهل  
 الصغار والله بالجس والسجن ولأهينته والوقف على قوله لميسجن بالنون لانها مشددة كما قيل  
 لميسجن وأما قوله وليكونا فان الوقف عليه بالالف لانها النون الخفيفة وهي شبهة نون الاعراب  
 في الاسماء في قول القائل رأيت رجلا عندك فاذا وقف على الرجل قبل رأيت رجلا فصارت  
 النون انشاقا كذلك في ويكونا ومثله قوله لستعصا بالناسية ناصية الوقف عليه بالالف  
 ذكرت ومنه قول الاعشى

وصل على حنين العشيما والضحى \* ولا تعبد الشيطان والله فاعبد

وامتعافوا عبادن ولكن اذا رقف عليه كان الوقف بالالف ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ قال  
 رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه والاتصرف عن كيدهن أصابهن والكن من الجاهلن ﴿  
 وهذا الخبر من الله يدل على أن امرأة العزيز قد عادت يوسف في المراودة عن نفسه وتوعدته  
 بالسجن والخس ان لم يفعل ما دعت به فاختار السجن على ما دعت به من ذلك لانها لو لم  
 تكن عاودة وتوعدته بذلك كان محالا أن يقول رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه وهو  
 لا يدعي الى شيء ولا يخوف بحبس والسجن هو الحبس نفسه وهو بيت الحبس وبكسر السين قراء  
 فراء الامصار كلها والعرب تضع الاماكن المشتقة من الافعال مواضع الافعال فتقول طلعت

يخرج شيء منها من القوة الى  
 الفعل ولكن كانت داعية  
 الطبيعة وداعية العقل والحكمة  
 متجانبتين أما الاول فقد فسروا  
 برهان به بأن المرأة قامت الى صم  
 اهاما كسل بالذوا واليا هوت في زاوية  
 من زوايا البيت فسترته بالاثواب  
 فقال يوسف ولم فقالت استحي من  
 الهى هذا ان راى على المعصية  
 فقال يوسف استحي من صم لا اسمع  
 ولا يعقل ولا استحي من الهى القائم  
 على كل نفس بما كسبت فوالله  
 لا أفعل ذلك أبدا وعن ابن عباس  
 أنه مثل له بعنقوب عاضا فوه على  
 أصابعه قائلا لا تعمل عمل النجار  
 وأنت مكتوب في زمرة الانبياء والى  
 هذا ذهب عكرمة ومجاهد والحسن  
 وقتادة والخلخال ومقاتل وابن  
 سيرين وقال سعيد بن جبيرة ثلثه  
 يعقوب فعض به في صدره فخرجت  
 شهوته من أنامله وتسل صم به  
 با يوسف لا تكن كالظفار كان له ورش  
 فلما زنى فقد لا يرش له وقيل بدت  
 كف فيا يدينه ما ليس لها عصف ولا  
 معصم مكتوب فيها وان علمكم  
 لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف  
 ثم رأى فيها ولا تقر بوا الزنا انه كان  
 فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى  
 فيها واتقوا يوم اترجعون فيه الى  
 الله فلم ينفع فيه فقال الله تعالى  
 لحير ثل أدرك عدي قبل أن يصيب  
 الخطيئة فالتقط حير ثمل وهو يقول  
 يا يوسف ان عمل السفهاء وأنت  
 مكتوب في ديوان زمره الانبياء وقيل  
 رأى ثمنا الاميز وأما الآخرون  
 فما سلوا شيئا من هذه الروايات وعلى  
 تقدير التسليم فتوارد الدلائل على  
 المطلوب الواحد غير معد وكذا تارد

الزواج فهو عليه السلام كان محتسماً  
 عن ذلك العمل بحسب النظر في برهان  
 الله المأخوذ على المكلفين من وجوب  
 اجتناب الخمار وبحسب ما اعتاده  
 الله من النفس الدنسية الطاهرة  
 النسوبة لكنه انضاف الى ذلك  
 البرهان هذه الزواجر تكميلاً للعلاوة  
 وتبسيلاً للعناية قالوا ولولنا أوقع  
 الزنا وأشطرهم ذالقي مالتى به نبي  
 الله عز وجل والمأبى منه عرق بنض  
 وعضو يتحرك فكيف احتاج النبي  
 الى جميع هذه الزواجر والمؤكيدات  
 حتى ينتهي عن اعضاء العزبة قالوا  
 والهم لا يتعاق بالاعيان وانما يتعلق  
 بالمعاني فأنتم تغفرون الله قدسهم  
 بخلافها ثم ينقون بقوله ثم يدفعها لولا  
 أن عرف برهان ربه وهو أن الشاهد  
 شهده أنه ان كان في نفسه قدس در  
 فكذب وهو من المادقين فعليه لو  
 اشتغل بأن يدفعها أمكن أن يتزق  
 قميصه من قبل فكانت الشهادة عليه  
 لاله فاذلك ولي هاربا عن ما وقى قوله وهم  
 بها فائدة أخرى هي أن ترك المخالطة  
 هاما كان لعدم رغبته في النساء وعوز  
 قسدرته عليهم بل لأجل أن دلائل  
 دين الله متقدعة عن ذلك العمل وكيف  
 يظن يوسف معصية وقد ادعى البراءة  
 بقوله هي راودتني وقوله رب السجن  
 أحب الي مما يدعوني اليه وأحب الي مما  
 اعتبرت بذلك حين قالت للنسوة  
 ولقد راودتني عن نفسي فاستعصم  
 وقالت الا نحن حصن الحق وزووج  
 المرأة صدق فقال الله من كذب  
 ان كذب عظيم وشهده شاهد  
 من أهلها كما يحب وشهده الله تعالى  
 فقال (كذلك) أي مثل ذلك  
 التفتيت بقتلهم وألا الأمر مثل ذلك  
 (لتصرف عنه السوء) خيانة

النفس مثلاً وغربت مغرباً فجعلونها وهي أسماء خفيا من المصادر فكذلك السجن فإذا فتحت  
 السجين من السجن كان مصدره جحداً وقد كره، صر المتقدمين أنه يقرؤه السجن أحب  
 الى بفتح السين ولا أستجيز القراءة بذلك لاجتماع الهمزة من الراء على خلافها وتأويل الكلام قال  
 يوسف يارب الحبس في السجن أحب الي مما يدعوني اليه من معصيتك ويراودني عليهما من  
 الفاحشة كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال رب  
 السجن أحب الي مما يدعوني اليه من الزنا حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن  
 اسحق قال قال يوسف وأضاف الى ربه واستعانه على ما ذكره رب السجن أحب الي مما  
 يدعوني اليه أي السجن أحب الي من أن آتي ما تنكره وقوله والأتصرف عني كيدهن أصب  
 اليهن يقول وان لم تدفع عني يارب فعلهن الذي يفعلن في فراودتهن إياي على أنفسهن  
 أصب اليهن يقول أميل اليهن وأتابعهن على ما يردن مني ويهوين من قول القائل صافلان الى  
 كذا ومنه قول الشاعر

الى هند صبا قاي \* وهند مثلها يصبي

ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة أصب اليهن يقول أتابعهن حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن  
 اسحق والأتصرف عني كيدهن أي ما أتخوف منهن أصب اليهن حدثني يونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والأتصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلدين قال  
 الأيكن مثلاً أنت العون والمنعة لا يكن مني ولا عندي وقوله وأكن من الجاهلدين يقول واكن  
 بصوت اليهن من الذين جهلوا حقك وخالفوا أمرك ونهيك كما حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة  
 عن ابن اسحق وأكن من الجاهلدين أي جاهلا إذا ركب معصيتك ﴿القول في تأويل قوله تعالى  
 ﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن﴾ انه هو السميع العليم﴾ ان قال قائل وما وجه قوله فاستجاب  
 له ربه ولا مسألة تقدمت من يوسف لربه ولا دعاء تصرف كيدهن عنه وانما أخبر به ان السجن  
 أحب اليه من معصيته قيل ان في اخباره بذلك شكاية منه الى ربه مما لقي منهن وفي قوله والأتصرف  
 عني كيدهن أصب اليهن معنى دعاء ومسألة منه ربه فصرف كيدهن ولذلك قال الله تعالى ذكره  
 فاستجاب له ربه وذلك كقول القائل لا تخران لاترني أهيك فيجيبه الآخر اذا أوزرك لان في  
 قوله ان لاترني أهيك معنى الامر بالزيارة وتأويل الكلام فاستجاب الله ليوسف دعاء فصرف  
 عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصوابها ما من معصية الله كما حدثنا ابن جرير قال ثنا  
 سلمة عن ابن اسحق قال استجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم أي يجابه من أن  
 يركب المعصية فيهن وقد نزل به بعض ما حذر منهن وقوله انه هو السميع دعاء يوسف حين دعاه  
 بصرف كيد النسوة عنه ودعاء كل داع من خلقه العليم عظمه وحاجته وما يصلحه بحاجة  
 جميع خلقه وما يصلحهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات  
 ليسجننه حتى حين﴾ يقول تعالى ذكره ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات التي راودت يوسف عن نفسه  
 وقيل بداهم وهو واحد لا يذكّر باسمه ويقصد بعينه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان  
 الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقيل ان قائل ذلك كان واحدا وقيل معنى قوله ثم بداهم في الرأي  
 الذي كانوا أرادوه من ترك يوسف مطلقاً ورأوا ان يسجنوه من بعد ما رآوا الآيات ببراهة مما قد فعله  
 به امرأ العزيز وتلك الآيات كانت فقد القيص من دبر وحشاش الوجه وقطع أيديهم من كما

السيد (والفجشاء) الزنا أو السوء  
مقدمًا للجميع من القبلة والنظر  
شبهة ونحو ذلك ثم أكد الشهادة  
بقوله (أمن عبادة) والاضافة  
للتشريف لقوله وعباد الرحمن ثم  
زاد في التأكيده فوصفه بالخلفين أي  
هو من جملة من اتصف في طاعته  
بصفة الاخلاص أو من جملة من  
أخلصه الله تعالى بناء على قرآني  
فتح اللام وكسر هاء وختمه  
بكون من الابتداء لا لاتبع  
أي هو نائي منهم لأنه من  
ذرية ابراهيم عليه السلام  
فكفل هذه الدلائل تدل على عصمة  
يوسف عليه السلام وأنه يرى من  
الذنب ولو كان قد وجدت منه زلة  
لنعت عليه وذكرت قوبله  
واستغفاره كما في آدم وذو النون  
وغيرهم ولما استحق هذا النناء والله  
أعلم بشقائق الامور وقوله (واستغفا  
الباب) أي تسابقا لله على حذف  
الجار وإيصال الفعل مثل واختار  
موسى قومه أو على تضمين استغفا  
معنى ابتدرا وانما وجد الباب لأنه  
أراد الداني لاجتماع الابواب التي  
غلقت روى كعب أنه لما هرب يوسف  
جعل فراش القمل يتناثر ويسقط  
حتى خرج من الابواب (وقد قسمه  
من دبر) لانما احتجته من خلفه فأنقذ  
أي انشق طولاً (والفيا سدها) صادفا  
بعلمها وهو قفير وانما يقل سدهما  
لان ما لم يوسف لم يكن ملكا في الحقيقة  
روى أنها الفيا مع بلالير بأن يدخل  
وقيل حالها مع ابن عم لها فأنه كان  
للسائل أن يسأل فما قالت المرأة  
ذلك فقميل قالت (ما جراء) هي  
استفهامية أو نافية معناه أي شيء  
جزاؤه وليس جزاؤه الالاجين أو

حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن نصر بن عوف عن عكرمة عن ابن عباس ثم بداهم  
من بعد ما رآوا الآيات قال كان من الآيات قد في القميص ونحش في الوجه حدثنا ابن  
وكيع قال ثنا أبي وابن عمر عن نصر بن عكرمة مثله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة  
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات قال قد القميص من  
دبر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من بعد  
ما رآوا الآيات قال قد القميص من دبر حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد \* قال وثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نوح عن معمر  
عن قتادة من بعد ما رآوا الآيات قال الآيات خزفي أي من وقد القميص حدثنا القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قد القميص من دبر حدثنا  
ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسجنته براءته مما اتهم  
به من شئ قصه من دبر ليسجنته حتى حين حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن أسباط عن  
السدي من بعد ما رآوا الآيات قال الآيات القميص وقطع الابدى وقوله ليسجنته حتى حين يقول  
ليسجنته الى الوقت الذي يرون فيه رأيهم وجعل الله ذلك الحبس ليوسف فيما ذكر عقوبته  
من همهم بالمرأة وكفارة لخطيئته حدثت عن يحيى بن أبي زائدة عن اسراييل عن خصيف  
عن عكرمة عن ابن عباس ليسجنته حتى حين عن يوسف عليه السلام ثلاث عزات حين همها  
فسجن وحين قال اذ كرتي عند ربك فلت في السجن يضع سنين وأنساء الشيطان ذكر ربه  
وقال لهم انكم اسارقون فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وذكر أن سبب حبسه في  
السجن كان شكوى امرأة العزيز الى زوجها أمره وأمرها كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسجنته حتى حين قال قالت  
المرأة لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضخني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم أي راوده عن  
نفسه واستطاع أن يعتذر بعد ذلك فاما أن تأذن لي فأخرج فأعذر واما أن تحبسه كما حبستني  
فذلك قول الله تعالى ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسجنته حتى حين \* وقد اختلف أهل  
العربية في وجه دخول هذه اللام في ليسجنته فقال بعض البصريين دخلت ههنا لانه موضع  
يقع فيه أي قلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه دخلته النون لان النون تكون في الاستفهام  
نقول بداهم أيهم بأخذن أي استبان لهم وأنكر ذلك بعض أهل العربية فقال هذا عين وليس  
قوله هل تقومين بيمين ولتقومين لا يكون الينا \* وقال بعض نحوي الكوفة بداهم بمعنى  
القول والقول يأتي بكل الكلام بالقسام والاستفهام فلذلك جاز بداهم فام زيد بداهم ليقومين  
وقيل ان الحين في هذا الموضع معنى به سبع سنين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال  
ثنا المحاربي عن داود عن عكرمة ليسجنته حتى حين قال سبع سنين في القول في تأويل قوله  
تعالى (ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراي أعصر جزا وقال الآخر إني أراي أحل  
فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه بشئ تأويله اناراك من الحسين) يقول تعالى ذكره ودخل  
مع يوسف السجن فتيان فدل بذلك على متركة قدر تركه من الكلام وهو ثم بداهم من بعد ما رآوا  
الآيات ليسجنته حتى حين فسجنته وأدخلوه السجن ودخل معه فتيان فاستغنى بدليل قوله ودخل  
معه السجن فتيان على ادخالهم يوسف السجن من ذكره وكان الفتيان فيما ذكر غلامين من شبنام

العذاب الاليم ورعا فسر العذاب

الاليم بالضرب بالسياط جعلت بين  
غرضين تزييه ساحتها عندئذ وسوها  
من الرية والغضب على يوسف  
وتخو منه طمعاً أن ياتيها خوفاً  
أن يواتها طوعاً ثم اتها لخبه يوسف  
راعت دقائق الحجة فذكرت للسجين  
أولاً ثم العذاب لأن الحب لا يراد  
المحبوب ما أمكن وأما لم تصرح  
بذكر يوسف وأنه أرادها وسأبل  
قصص العموم لئلا يندرج يوسف فيه  
وفي قولها (الآن سجين) أشعار بأن  
ذلك السجين غير دائم بخلاف قول  
فرعون لموسى لأجاسدك من  
المسجونين فنبه أشعار بالثابت (قال)  
يوسف (هي راودني عن نفسي) وأما  
صرح بذلك لانه اعرضه للسجين  
والعذاب فوجب عليه الدفع عن  
نفسه ولولا ذلك لكانت عليها قال  
سجانه (وشهد شاهد من أهلها) قال  
جميع من المفسر من الشاهد ان عم  
المراء وكان رجلاً حكيمًا تنق في ذلك  
الوقت أنه كان مع العزيز فقال قد  
سمعت الخليفة من وراء الساب وثنق  
القيص إلا أن لا تدري أي بكاء دام  
صاحبه فان كان شق القيد من  
قدام فأنت صادقة والرجل كاذب  
وان كان من خلف فالرجل صادق  
وأنت كاذبة فلما انظر والى القيد  
ورأى والشق من خلفه قال ان عمها  
(انه من كيدك) وعن ابن عباس  
وسعيد بن جبير والخالد أن الشاهد  
ابن خال لها وكان صديقاً للمهدود  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه تكلم أربعين يوماً وهم صغار  
ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد  
يوسف وصاحب جريج وعيسى بن  
مريم وعن مجاهد الشاهد هو

مات مصر الأكبر أحدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه كما حدثنا ابن جند قال ثنا  
سلمة عن ابن اسحق قال فطرح في السجن يعنى يوسف ودخل معه السجن فتبان غلامان كانا  
للملك الأكبر الريان بن الوليد كان أحدهما على شرابه والآخر على بعض أمره في سخطه سخطها  
عليهما اسم أحدهما مجتلى والآخر نبو ونبو الذى كان على الشراب حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعد بن قنادة ودخل معه السجن فتبان قال كان أحدهما مخاضاً للملك  
على طعامه وكان الآخر ساقية على شرابه وكان سب حبس الملك القيسين فيما ذكر ما حدثنا  
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدي قال ان الملك غضب على خبازه بلغة أنه يريد  
أن يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن أنه ماله على ذلك فحبسهما جميعاً فذلك قول الله تعالى  
ودخل معه السجن فتبان وقوله قال أحدهما إلى أرى أعصر خراذ كرا أن يوسف صلات الله  
وسلامه عليه لما أدخل السجن قال لمن فيه من المحبين وسألوه عن عمله أتى أعبراً وبافسار  
أحد القيسين الذين أدخلوا معه السجن لصاحبه تعال فلنخبر به كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا  
عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال لما دخل يوسف السجن قال أنا أعبر الاحلام فقال  
أحد القيسين لصاحبه لم تخبر بهذا العبد العبراني تراه فساداً من غير أن يكون ناراً يا شياً  
فقال الخباز إني أرى أحمل فوق رأسي خبزاً من كل الطير منه وقال الآخري أرى أني أعصر خرا  
حدثنا ابن وكيع وابن جند قال ثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله  
قال ما رأتى صاحباً يوسف شيئاً ما كانا نتملأ بالخبز ما علمه وقال قوم انما سألته القيسين عن رؤيا  
كانا رأياها على صحة وحقيقة وعلى تصديق منهما ليوسف اعلمه بتعبير هاذ كرم قال ذلك حدثنا  
ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما رأى القيسين يوسف قالوا لله ياقي لقد أحببتنا  
حين رأيناك \* قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله عن ابن أبي نجيع عن مجاهد أن يوسف  
قال اللهم حين قاله ذلك أنشدك الله أن لا تحبني فوالله ما أحبني أحد قط الا دخل على من حبه بلا  
لقد أحببتني عني فدخل على من حبه بلا ثم لقد أحببتني على حبه بلا ثم لقد أحببتني  
زوجة صاحبي هذا فدخل على نبيها ياى بلا فلا تحبني بارك الله فيكما قال فأبى الا حبه والله  
حيث كان وجعلوا يحبه مامراً بن من فهمه وعقله وقد كانا راخين أدخلوا السجن رؤيا فرأى  
مجتلى أنه يحمل فوق رأسه خبزاً من كل الطير منه ورأى نبو أنه يعصر خرا فاستقياهما وقاله نبشنا  
بتأويله اننا راك من المحسنين ان فعلت وعنى بقوله أعصر خرا أى الخا ترى في نومي أى أعصر عني  
وكذلك ذلك في قراءة ابن مسعود فيما ذكر عنه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي سلمة  
الصائغ عن ابراهيم بن بشير الانصاري عن محمد بن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود أنى أرى أعصر  
عني وذكر أن ذلك من لغة أهل عمان وأنهم يسمون العنب خراذ كرم قال ذلك حدثنا عن  
الحسين قال سمعت أبا عبد يقول ثنا عبيد قال سمعت الخالد يقول في قوله أنى أرى أعصر خرا  
يقول أعصر عني وهو بلغة أهل عمان يسمون العنب خرا حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع  
\* وثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن نبط عن الضعالة أنى أرى أعصر خرا قال عني  
أرض كذا وكذا يدعون العنب خرا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن  
ابن جريج قال قال ابن عباس أنى أرى أعصر خرا قال عني حدثنا عن المسيب بن شريك عن  
أبي جزة عن عكرمة قال أنا فقال رأيت فيمباري النائم إلى غرست حبلة من عنب فنبئت  
نخرج فيه عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال نمكت في السجن ثلاثة أيام ثم نخرج فتسقيه

نحمر وقوله وقال الآخر اني اراي اهل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نشباً وتأول به يقول تعالى ذكره وقال الآخر من القطين اني اراي في منامي ارجل فوق رأسي خبزاً يقول ارجل على رأسي فوضعت فوق مكان على تأكل الطير منه يعني من الخبز وقوله نشباً وتأول به يقول اخيراً بما تأول بهما اخبرناك اناراً يناه في منامنا ويرجع اليه كما حدثني الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن سنان تأول به قال به قال الحارث قال ابو عبيد يعني مجاهد ان تأول بالشيء هو الشيء قال ومنه تأول بالرواية ما هو الشيء الذي تأول اليه وقوله اناراً من الحسين اختلف أهل التأويل في معنى الاحسان الذي وصف به القسطن يوسف فقال بعضهم هو أنه كان يعودهم ويصبرهم ويعزي جزيتهم وإذا احتاج منهم انسان جمع له ذكرهم قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبط عن النخاع بن منازح قال كتب اليه السامع ببلغ فبطل عن قوله نشباً وتأول به اناراً من الحسين قال قيل له ما كان احسان يوسف قال كان اذا مرض انسان قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق أوسع له حدثنا اسحق عن أبي اسرائيل قال ثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبط عن النخاع قال سألت رجل النخاع عن قوله اناراً من الحسين ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق عليه المكان أوسع له حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني بن حجاج عن أبي بكر بن عبدالله عن قتادة قوله اناراً من الحسين قال باغنا ان احسانه أنه كان يداوي مريضهم ويعزي جزيتهم ويحتج بله وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاءهم واشتد بلاؤهم فقال جزيتهم فعمل يقول أبشر وأصابوا ثم جروا ان لهذا أجر ان لهذا ثواباً فإياقي بارك الله فيك ما أحسن وجهك وأحسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك ما نحب إن كنا في غير هذا منذ حبسنا لم نجبرنا من الاجر والكفارة والطهارة فمن أنت ياقي قال أنا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن ديسع الله اسحق بن ابراهيم خليل الله وكانت عليه حبة وقال له عامل السجن ياقي والله لو استطعت خلعت سبيلك ولكن سأحسن جوارك وأحسن اسارك فكن في أي بيوت السجن شئت حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن خلف الاشجعي عن سلمة بن نبط عن النخاع في اناراً من الحسين قال كان يوسع للرجل في مجلسه ويتعاهد المرضى وقال آخرون معناه اناراً من الحسين اذا نبتا وتأول به رؤياها هذه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حماد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال استفتياد رؤياها وقالوا له نشباً وتأول به اناراً من الحسين ان فعلت وأولى الاقوال في ذلك عندنا ما لى صواب القول الذي ذكرناه عن النخاع وفتادة فان قال قائل وما وجه الكلام ان كان الامر اذا كملت وقد علمت ان مسائلها يوسف ان يبتهم بما تأول به رؤياها ليست من الخير عن صفته بأنه يعود المريض ويقوم عليه ويحسن الى من احتاج في شيء وانما يقال الرجل نشباً وتأول به هذا فانك عالم وهذا من المواضع التي تحسن بالوصف بالعلم لا غيره قيل ان وجه ذلك أنهم قالوا له نشباً وتأول به رؤياها محسناً لبقا اخبارك انما بذلك كان ذلك تحسن في سائر أفعاله اناراً من الحسين القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قال يا أيها طعمام ترزقناه الانبأ تكبنا تأول به قيل ان يأتيك ذلك كما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ يقول تعالى ذكره قال يوسف للقطين الذين استعبراهم الرؤيا يأتيكما اسم القطين في منامك طعمام ترزقناه الانبأ تكبنا تأول به في بطنك كما قيل ان يأتيكما وينحوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع

وضعت بأن القمص لا يوصف بالنسبادة ولا يكون من الأهل واعترض على القول الاول بأن العلامة المذكورة لا تنال قطعاً على براءة يوسف لاحتمال أن الرجل قد سجد المرأة وهي قد غضبت عليه ففر فعدت خلفه لكي تدركه وتضربه ضرباً وجعاً وأجيب بأن هنالك أمارات أخر منها أن يوسف كان عيالههم والعبد لا يمكنه أن يتسلط على مولاه الى هذا الحد ومنها قورينة الخصال كثير من المرأة فوق المعتاد وما شوهد من أحوال يوسف في مدة اقامته بينهم واعترض على القول الثاني بأن شهادة النبي أمر عارق للعادة فتكون حجة قطعية فإني لا استدلال بحال القمص ولا يكونه من أهل اوائله وأيضاً فلو كان هذا لا يقع في العرف الاعلى من تقدمت معرفته بالواقعة والحواب أن تعيين الطريق في الاخبار والاعلام غير لازم وتكون الشاهد من أهلها واجب للجهة عليها وأثرها والشاهد ههنا مجازو وجه حسنة أنه أدى مؤدى الشاهد حيث ثبت به قول يوسف وبطل قولها قال في الكشف التذكير في قبل ودبر معناه من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها دبر أما الضمير في قوله فلما رأى وفي قوله قال انه من كيدك فقبل انه للشاهد الذي هو ابن عمها كما ذكرنا أي ان قولك وهو مجاز من أراد ما عاكس أو ان هذا الامر وهو الذي أفضى الى هذه الريبة من علكن ان كيدك عن عظيم قال بعض العلماء انما يخاف النساء أكثر مما يخاف الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان مضعفاً



وقال للنساء ان كيدكن عظيم واقول  
 لاشك ان القرآن كلام الله الا ان  
 هذا حكاية قول الشاهد فلا ثبت به  
 مادعاء ذلك العالم ولوسلم فلما رآه ان  
 كيد الشيطان ضعيف بالنسبة الى  
 ما يريد الله تعالى امتناؤه وتغنيده  
 وكيد النساء عظيم بالنسبة الى كيد  
 الرجال فانهم يفعلونهم ويسلمون  
 عقولهم لهم اذا عرضن أنفسهن  
 عليهم ولهذا قال صلى الله عليه  
 وسلم النساء جبال الشيطان ثم  
 قال الشاهد (يوسف) أي يا يوسف  
 خذف حرف النداء (أعرض عن  
 هذا) الامر واكتمه ولا تتحدث به  
 (واسية تفرى) يا امرأة (الذين)  
 والاستغفار امان من الزوج ومن الله  
 تعالى لانهم كانوا يشتمون الاله  
 الاعظم ويصلون الاصنام يشتمون  
 ولهذا قال يوسف لصاحبه في السجن  
 أرباب متفرقون خير أم الله الواحد  
 القهار انك كنت من الخاطئين من  
 المتعمدين للذنوب يقال خطي اذا  
 اذنب متعمدا والذكير للقلب  
 وقبل الضمير رأى وفي تال لز وج  
 المرأة وأنه كان قليل الغيرة فلذلك  
 اكنى منها بالاستغفار قاله أبو بكر  
 الاصم (وقال نسوة) هو اسم مفرد  
 لجمع المرأة وتأنيت غير حقيقي  
 ولذلك حسن حذف التاء من فعله  
 وقد تضم نونها قال الكلبي من  
 أربع في مدينة صر امرأة الساق  
 وامرأة الخباز وامرأة صاحب  
 الدواب وامرأة صاحب السجن  
 وزاد ما قال امرأة الحاجب والغني  
 الغلام الشاب والفتاة الحارية (قد  
 شغفها) أي خرق حبسه شغاف فلها  
 والشغاف حجاب القلب وقبل جلدة  
 رقيقة يقال لها لسان القلب و(حبا)

قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدي قال قال يوسف لما لا يأتيك طعام ترزقه في النوم الانسا تيك  
 بناؤيله في القطة حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة بن اسحق قال قال يوسف لما لا يأتيك  
 طعام ترزقه في النوم في انسا تيك بناؤيله ويعني بقوله بناؤيله ما يؤل السبه ويصير مارا في  
 منامهم من الطعام الذي رأيا أنه ما فيه وقوله ذلك كما علمني ربي يقول هذا الذي أذكرني  
 أعلمه من تعبير الرؤيا كما علمني ربي فعملته اني تركت له قوم لا يؤمنون بالله وجاء الخبر مبتدأ أي  
 تركت له قوم والمعنى ما لمت وانما ابتدأ بذلك لان في الابتداء الدليل على معناه وقوله اني تركت  
 له قوم لا يؤمنون بالله يقول اني تركت من مله من لا يصدق بالله ويقر بوحديته وهم بالآخرة هم  
 كافرون يقول وهم مع تركهم الإيمان بوحدة الله لا يقرن بالعبادة والبعث ولا ثواب ولا عقاب  
 وكررت هم مرتين قليل وهم بالآخرة هم كافرون لم يدخل بينهم ما قوله بالآخرة فصارت هم الاولى  
 كالملة وصار الاعتماد على الثانية كما قيل وهم بالآخرة هم يوقنون وكما قيل أيعدكم أنكم كذابتهم  
 وكنتم زبانا عظيما أنكم تخرجون فان قال قائل ما وجه هذا الخبر وعنه من يوسف وان جوابه  
 القئين عسا لا ممن تعبير رؤياهم من هذا الكلام قيل له ان يوسف أكرم أن يحسم ما عن تأويل  
 رؤياه لما علم من مكروه ذلك على أحدهما فأعرض عن ذكره وأخذ في غيره ليعرض عن مسألة  
 الجواب عسا لا ممن ذلك ونحو ذلك قال بعض أهل العلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم  
 قال ثنا الحسين قال ثني سراج عن ابن جرير في قوله اني أرى أعصر نجر اوقال الآخري اراي  
 أحمل فوق أسى خبرنا تاكل الطير منه ثوبا بناؤيله قال فذكره العبارة لما وأخبرهما بشي لم يسألاه  
 عنه ليريهما أن عنده علما وكان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما فأرسل به اليه فقال  
 يوسف لا يأتيك طعام ترزقه في قوله لا يشكرون فلم يدعاه فعدل بهم اوكرو العبارة لهم فلم يدعاه حتى  
 يعبرلها فعدل بهم اوقال يصاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار الى قوله  
 يعدل فلم يدعاه حتى يعبرلها فقال يصاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار الى قوله  
 فتأكل الطير من رأسه قال اما رأيتنا شيئا كنا نعجب قال ففني الامر الذي فيه تستفتيان وعلى هذا  
 التأويل الذي تأوله ابن جرير في قوله لا يأتيك طعام ترزقه في القطة لافي النوم وانما أعلمه ما على  
 هذا القول أن عنده علم ما يؤل السبه أمر الطعام الذي يأتهم من عند الملك ومن عند غيره لانه قد علم  
 النوع الذي اذا أتاهما كان علامة لقتل من أتاه ذلك منهم ما النوع الذي اذا أتاه كان علامة لغير ذلك  
 فأخبرهما أنه عنده علم ذلك القول في تأويل قوله تعالى (واذ أتاهما من الله ما لم يشعرا) واتبعت ملة أبائي ابراهيم واسحق  
 ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس  
 لا يشكرون يعني بقوله واتبعت ملة أبائي ابراهيم واسحق ويعقوب واتبعت دينهم لادين أهل  
 الشرك ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء يقول ما جاز لنا أن نعمل لله شركا في عبادته وطاعته بل  
 الذي علينا افراد بالالهوة والعبادة ذلك من فضل الله علينا يقول أتبعي ملة أبائي ابراهيم واسحق  
 ويعقوب على الاسلام وترك ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون من فضل الله الذي  
 تفضل به علينا فانهم اذا كرمنا به وعلى الناس يقول وذلك أيضا من فضل الله على الناس اذا رسلنا  
 اليهم دعاء الى توحيد وطاعته ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن من يكفر بالله لا يشكر  
 ذلك من فضله عليه لانه لا يعلم أنتم به عليه ولا يعرف المتفضل به ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن  
 ابن عباس قوله ذلك من فضل الله علينا أن جعلنا أنبياء وعلى الناس يقول أن بعثنا اليهم رسلا

نصب على التينة وحقيقة شغفه  
أصاب شغافه كما يقال كبده اذا  
أصاب كبده وكذا قياس سائر  
الاعضاء وقري بالعين المهملة أي  
أحرقها مع تلذذه من شغف البعير اذا  
هنا فأنحرفه بالقطران وقال ابن  
الانباري هذا من الشغف وهو  
رؤس الجبال أي ارتفع بحبسته الى  
أعلى المواضع من قبابها والفضال  
المسكين الخطأ عن طريق الصواب  
(فلما سمعت يكرهن) اغتياهم من  
وسوء قائلتهن فيها وانما حسن  
التعبير عن الغتيا بالمكر  
لا شترأكلهم في الاخفاء  
وقيل التست منهمن كتمان سرها  
فأفئته فمهي مكر (أرسلت اليهن)  
تدعوهن وقيل أردن بذلك أن  
يتوسلن الى رؤية يوسف عليه السلام  
فلها سمي مكرًا وقيل كن أربعين  
(وأعتدت) وهبأت (اليهن متكا)  
موضع اتكاه وأصله موككا لأنه  
من توكأت أبدلت الواو انه تم ادغمت  
والمراد هبأت اليهن تخارق به ككن  
عليها كعبادة المسترفهات كما  
فصدت بذلك تهويل يوسف عليه  
السلام من مكرها اذا خرج على  
أربعين نسوة مجتمعات في أيديهن  
السكاكين توهمه أنهن يشين عليه  
وقيل المتكا مجلس الطعام لأنهن  
كالوايتسكنون للطعام والشراب  
والحديث على هيئة المتجمعات  
ولذلك نهى أن يأكل الرجل متكئا  
وأن تنهن السكاكين ليعالجن بها  
ما يأكلن بها وقيل أراد بالمتكا  
الطعام على سبيل الكناية لأن  
دعوته ليطعم عندك اتخذت له  
متكا وقال مجاهد هو طعام يحتاج  
الى أن يقطع بالسكين لان القاطع

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ذكرنا  
أن بالذرية كان يقول ياربنا كرمنا غير متم عليه لا يدري ورب حامل فقه غير فقيه في القول في  
تأويل قوله تعالى (يا صاحبي السجن) أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ذكر أن يوسف  
صلوات الله وسلامه عليه قال هذا القول للفتيين الذين دخلوا معه السجن لأن أحدهما كان مشركا  
فدعاه بهذا القول الى الاسلام وترك عبادة الآلهة والأوثان فقال يا صاحبي السجن يعني يامن هو  
في السجن وجعلهما صاحبيه لكونهما فيه كما قال الله تعالى لسكان الجنة فأولئك أصحاب الجنة هم  
فيها خالدون وكذلك قال لأهل النار وسماهم أصحاب الكونهم فيها وقوله أرباب متفرقون خير أم  
الله الواحد القهار يقول أعبادة أرباب شتى متفرقين وآله لا تنفع ولا تضر خير أم عبادة المعبود  
الواحد الذي لا تأخذه في قدرته وسلطانه الذي يهركل شيء فذلله وسخره فأطاعه طوعا وكرها وبضو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله يا صاحبي السجن أرباب متفرقون الى قوله لا يعلمون لما عرفني الله يوسف  
أن أحدهما يقول دعاهما الى حظهما من ربهما والى نصيبهما من آخرتهما حدثني المشي  
قال ثنا أبو حنيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يا صاحبي السجن يوسف بقوله  
« قال ثنا احمق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله  
حدثنا ابن جدد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي  
السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار أي خيرا من تعبدوا بها واحدا أو آلهة متفرقة  
لا تغني عنكم شيئا في القول في تأويل قوله تعالى (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم  
وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن  
أكثر الناس لا يعلمون) يعني بقوله ما تعبدون من دونه ما تعبدون من دون الله وقال ما تعبدون  
وقد ابتد الخطاب بخطاب اثنين فقال يا صاحبي السجن لأنه قصد الخطاب به ومن هو على مثل ما أنت عليه من  
بالله مقرب من أهل مصر فقال لا خطاب بذلك ما تعبد أنت ومن هو على مثل ما أنت عليه من  
عبادة الأوثان إلا أسماء سميتموها أنتم وأباؤكم ذلك تسبيحهم وأنهم آلهة أر يا شريكهم وتشبهها  
لهما في أسمائها التي وهبها الله تعالى عن أن يكون له مثل أو شبهة ما أنزل الله بها من سلطان  
يقول «وهي أسماء لم يأذن لهم تسميتها ولا وضع لهم على أن تلك الأسماء أسماء وهاد لالة ولا حجة  
ولكنها اختلاق منهم لها وافتراء وقوله إن الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه يقول وهو الذي  
أمر ألا تعبدوا أنتم وجميع خلقه الا الله الذي له الألوهة والعبادة خالصة دون كل ما سواه من  
الاشياء كما حدثني المشي قال ثنا احمق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع  
ابن أنس عن أبي العباس في قوله إن الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه قال أسس الدين على  
الاخلاص لله وحده لا شريك له وقوله ذلك الدين القيم يقول هذا الذي دعوتكم اليه من البراءة من  
عبادة ما سوا الله من الأوثان وأن تخلص العبادة لله الواحد القهار هو الدين القويم الذي لا عوجاج  
فيه والحق الذي لا شريك فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أهل الشرك بالله يجهلون  
ذلك فلا يعلمون حقيقة في القول في تأويل قوله تعالى (يا صاحبي السجن) أما أحد كما  
فيسق ربه نجرا أو ما لا أخرفه صلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذي فيه تستفتيان يقول  
جل ثناؤه وخبرنا عن قن يوسف الذين دخلوا معه السجن يا صاحبي السجن أما أحد كما فيسق ربه نجرا  
هو الذي رأى أنه يعصر خرافا فيسقي ربه يعني سيده وهو ملكهم نجرا يقول يكون صاحب شرا به

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسقى ربه نحرًا قال سده وأما  
 الآخرون والذين رأوا أن على رأسه خبرنا كل الطير منه فيصلب فتأكل الطير من رأسه فذكر أنه  
 لما عبر ما أخبرنا به أنهم رأوا في مناهم ما قاله ماراً بناسياً فقال لهم ما قضي الأمر الذي فيه  
 تستفتيان يقول فرغ من الأمر الذي فيه استفتيتما ووجب حكم الله عليكم بالذي أخبرنا به تكابه  
 \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل العزم كرم من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشير قال ثنا  
 عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عمارة عن إبراهيم عن عبد الله قال قال الأذان دخل السجدة على  
 يوسف ماراً بناسياً فقال قضي الأمر الذي فيه استفتيان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع  
 و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عمارة عن القعقاع عن إبراهيم عن عبد الله  
 قضي الأمر الذي فيه استفتيان قال لما قالوا لا أخبرها فقالا ماراً بناسياً فقال قضي الأمر  
 الذي فيه استفتيان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن إبراهيم عن  
 علقمة عن عبد الله في الفتين الذين أتيا يوسف والرؤيا أنما كانا تحت المجرى به فلما أول رؤياهما  
 قالوا أنما كنا نلعب قال قضي الأمر الذي فيه استفتيان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير  
 عن عمارة عن إبراهيم عن عبد الله قال ماراً بصاحبه يوسف شياً أنما كانا تحت المجرى به فلما  
 أحدهما إلى أرائي أعصر عني وقال آخر أرائي أحمل فوق رأسي خبرنا كل الطير منه نبئنا  
 بتأويله أنزاله من الحسنيين قال بصاحبه السجين أما أحد كما فوسق ربه نحرًا وأما الآخر فاصلب  
 فتأكل الطير من رأسه فلما عبر قالوا ماراً بناسياً قال قضي الأمر الذي فيه استفتيان على ما عبر يوسف  
**حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال قال مجلب أما أنت فتصلي فتأكل الطير  
 من رأسك وقال لنبو أما أنت فتدري على عاك فيرضي عنك صاحب قضي الأمر الذي فيه استفتيان  
 أو كما قال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج فيه استفتيان  
 (١) **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 قال قضي الأمر الذي فيه استفتيان عند قولهما ماراً بناراً أنما كانا نلعب قال قد وقعت الرؤيا  
 على ما أولت **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 قوله الذي فيه استفتيان فذكره ثم قال في القول في تأويل قوله تعالى (وقال الذي ظن أنه ناج منهما  
 اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكره بل قبلت في السجين يضع سنين) يقول تعالى اذكره قال  
 يوسف الذي علم أنه ناج من صاحبه الذين استعبراه الرؤيا اذكرني عند ربك يقول اذكرني عند  
 سيدك وأخبره بطمعتي وأني محبوس بغير جرم كما **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق  
 قال قال يعني لنبو اذكرني عند ربك أي اذكر الملك الأعظم فظلمني وحسبي في غيري قال أفعل  
**حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في  
 قول الله اذكرني عند ربك قال للذي نجح من صاحبه السجين يوسف يقول اذكرني عند الملك  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **حدثنا**  
 ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن جابر عن أسباط وقال الذي ظن أنه ناج منهما  
 اذكرني عند ربك قال عند ملائكة الأرض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة قوله اذكرني عند ربك يعني بذلك الملك **حدثني** المتي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا  
 شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك الذي نجح من  
 (١) كذا في أصله ولم يذكره تفسيره وحرر

شكئ على المقطوع بآله القطع  
 وقرئ متكامضوم المهم ساكن  
 التاء مقصوراً وهو الارتفاع فلما  
 رأيناه أكبرته أعطيناه ومن ذلك  
 الجمال وكان أحسن خلق الله إلا  
 أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان  
 أملح قبل كان يشبه آدم عليه السلام  
 يوم خلقه ربه وما كان أحد  
 يستطيع وصفه ويرى تلاتو  
 وجهه على الحدردان وقد ورت الجمال  
 من جدته سارة وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم مررت بيوسف اللذة  
 التي عسرج لي إلى السماء فقلت  
 لجبرئيل من هذا فقال يوسف فقل  
 يا رسول الله كيف رأته قال كالقمر  
 ليلة البدر وقال الأزهري أكبر  
 عن حفص والهائم السكت يقال  
 أكبر المرأة أي دخلت في الكبر  
 بالحض ووجهه حيزهن حينئذ  
 بأن المرأة إذا فرغت سقطت ولدها  
 خاضت فالمراد حضن ودهش  
 وقيل أكبر لما رأين عليه من  
 نور النبوة وسماء الرسالة وأثار  
 الخسوع والاختبات والاخلات  
 الفاضلة الملكية كعدم الالتفات  
 إلى الملعوم والمذكور فلذلك وقعت  
 الهيئة والرعبي في قلوبهن (وقطعن  
 أي جرحنها بأن لم يعرفن  
 القاكهة من البدء وأن لم يعرفوا  
 بين الجانب الحاد من السكين وبين  
 مقابله فوقع المشرع الحاد في  
 أيدين وكفهن وحصل الاعتماد  
 على ذلك الطرف فخرج الكف وهذا  
 القول شديد الملازمة لقولهن (حاش  
 لله) أي تزهه عما يشينه من خصلة  
 ذميمة (ان هذا الملك كريم) في  
 السيرة والعفة والطهارة وأما قول  
 زليخا (فذلك الذي لم يمتني فيه)

فاعلم ينطبق على هذا التأويل من حيث ان الصورة الحسنة مع العفة الكاملة توجب حصول الناس من الوصال وحصول الغرض المجازي وذلك يستتبع قربة الحيرة وزيادة العشق وعلى القولين الاولين فالعنى تزويه الله من صفات الهجر والتعجب من قدرته على خلق جيل مثله كما أن قولين حاش لله ما علمنا عابه تعجب من قدرته على خلق عفيف مثله قال صاحب الكشاف حاشا كلمة تفسيد معنى التزويه في باب الاستئنة واللام في الله لبيان من يبرأ وينزه وهي حرف من حروف الجر وضع موضع التزويه والبراءة وقال أبو البقاء الجمهور على أنه جوهنا فعل لدخوله على حرف الجر وقاعله مفعول وحذف الألف من آخره لتخفيف وكثرة ورود على الألسنة تقديره حاشي يوسف أي بعدد المعصية خشية الله وصار في حاشية أي ناحية (ما هذا بشرا) أعمال ما عمل أسرافة مجازية (إن هذا أي ما هذا الشخص (الامان كريم) استدلل بعضهم بالآية على أفضلية الملك كافر في أول سورة البقرة قالوا وانما قلن ذلك لما ركز في العفو أن لا أحسن من صورة الملك كركز فيها أن لا أقيس من صورة الشيطان واعترض عليه بأنه لا مشابهة بين صورة الإنسان وصورة الملك وأجيب بعد التسليم بتغير المدعى وهو أنهم أردن المشابهة في الاخلاق الباطنة وسما يحصل المطلوب وزيف بأن قول النساء لا يصلح للنجاسة وفي الآية دلالة على أنهم باليوم أحسن لانه لطفون ينظرون واحدهم بالحقها في مدة طوله وانتشار كثيره فلذلك

صاحبي السجين يقول يوسف اذكرني لئلا حشرنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي أنه لما انتهى به الى باب السجين قال له صاحبه حاجتك اوصني بحاجتك قال حاجتي أن تذكرني عند ربك بنوي الرب الذي ملك يوسف وكان قتادة بوجه معنى الفن في هذا الموضع الى الفن الذي هو خلاف الدين حشرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال الذي ظن أنه ناج منها اذكرني عند ربك وانما عبارة الرؤيا بالظن فتحق الله ما يشاء ويعمل ما يشاء وهذا الذي قاله قتادة من أن عبارة الرؤيا ظن فان ذلك كذلك من غير الانبياء فأما الانبياء فغير جائز منها أن يخبر بخبر عن أمرائه كان ثم لا يكون أو أنه غير كان ثم يكون مع شهادتها على حقيقة ما أخبرت عنه أنه كان أو غير كان لأن ذلك لو جاز عليها في أخبارها لم يؤمن مثل ذلك في كل أخبارها وإذا لم يؤمن بذلك في أخبارها سقطت حجتها على من أرسلت اليه فإذا كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها أن تخبر بخبر الا وهو حق وسدق فاعلم اذ كان الأمر على ما وصفت أن يوسف لم يقطع الشهادة على ما أخبر القنيتين اللذين استعبراه أنه كان فيقول لأحدهما أما أحدكما فسيتري به نراؤه الا حرفي صلب فتأكل الطير من رأسه ثم يؤكد ذلك بقوله قضى الأمر الذي فيه تسعة ثمان عند قوله ما ثم نرأيه الا وهو على يقين أن ما أخبر به ما جوده وكونه أنه كان لا محالة لا شك فيه ولحقه يكون ذلك قال الناجي منها ما اذكرني عند ربك فين اذ ابتلك فساد القول الذي قاله قتادة في معنى قوله وقال الذي ظن أنه ناج منها وقوله فأساء الشيطان ذكر ربه وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن غفلة تعرضت ليوسف من قبل الشيطان نسي لها ذكر ربه الذي لو به استغاث لأبرع مما هو فيه خلاصه ولكنه نزل به أفاطال من أجلها في السجين حبسه وأوجع لها عقوبته كما حدثني الحرف قال ثنا عبد العزيز قال ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال قال يوسف الساسي اذكرني عند ربك قال قيل يا يوسف اتخذت من دوى وكبلا لا طيلن حبسك فيكي يوسف وقال يارب أنسى فلي كثره الجوى فقلت كلمة فويل لأخوتي حشرنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنه يعني يوسف قال الكلمة التي قال مالك في السجين طول ما لبث حشرنا يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قال ثنا ابن عليه قال ثنا يونس عن الحسن قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجين طول ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك قال ثم يسكي الحسن فيقول نحن اذ ابتلنا أمر فزنا الى الناس حشرنا يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجا عن الحسن في قوله وقال الذي ظن أنه ناج منها اذكرني عند ربك قال اذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجين طول ما لبث حشرنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم ابن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل يوسف يعني الكلمة التي قال مالك في السجين طول ما لبث يعني حيث ينبغي الفرج من عند غير الله حشرنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يستعن يوسف علي به ما لبث في السجين طول ما لبث حشرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال اذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لولا أن يوسف استشفع علي به ما لبث في السجين طول ما لبث ولكن انما عوقب باستشفاعه علي به حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن

ابن أبي نجيع عن مجاهد قال له اذكرني عند ربك قال لم يذكره حتى رأى الملك الروي اذ ذلك ان يوسف أنساه الشيطان ذكره وأمره بذكر الملك وابتغاه الفرج من عنده فلبث في السجن بضع سنين بقوله اذكرني عند ربك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد بن عمرو غير أنه قال فلبث في السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث المثنى عن أبي حذيفة وكان محمد بن اسحق يقول انما أنسى الشيطان السابق ذكر امر يوسف المكهم **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما خرج يعني الذي ظن أنه ناج منهم ماز على ما كان عليه ورضي عنه صاحبه فأنساه الشيطان ذكر ذلك لئلا الذي أمره يوسف أن يذكره فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين يقول جل ثناؤه فلبث يوسف في السجن لقليله للناج من صاحبي السجن من القيسل اذكرني عند سيدك بضع سنين عقوبة له من الله بذلك \* واختلف أهل التأويل في قدر البضع الذي لبث يوسف في السجن فقال بعضهم هو سبع سنين ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد أبو عتبة قال ثنا سعيد عن قتادة قال لبث يوسف في السجن سبع سنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهبا يقول أصاب أيوب البلاء سبع سنين وولدت في السجن يوسف سبع سنين وعذب بختنصر (١) بحول في السباع سبع سنين **حدثني** المثنى قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال سمعت أبا قتادة يقول البضع ما بين الثلاث إلى التسع **حدثنا** وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن منصور عن مجاهد بضع سنين قال ما بين الثلاث إلى التسع \* وقال آخرون بل هو ما دون العشر ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس بضع سنين دون العشرة وزعم الفراء أن البضع لا يزيد كرا المع عشر ومع العشر إلى التسعين وهو ينف ما بين الثلاثة إلى التسعة وقال كذلك رأيت العرب تفعل ولا يقولون بضع ومائة ولا بضع وألف وإذا كانت للذكر أن قبل بضع والذوات في البضع من الثلاث إلى التسع إلى العشر ولا يكون دون الثلاث وكذلك ما زاد على العشرة إلى المائة وما زاد على المائة فلا يكون فيه بضع (٢) القول في تأويل قوله تعالى (وقال الملك ائني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع غنبلات خضر وأخر يابسات بياضها المملأ أقفوني في رؤي أن كنتم للرؤي بأعبرون) يعني جسد ذكره بقوله وقال ملك مصر ائني أرى في المنام سبع بقرات سمان يأكلهن سبع من البقر عجاف وقال إلى أرى ولم يذكر أنه رأى في منامه ولا في غيره لتعارف العرب بينها في كلامها إذا قال القائل منهم أرى أي أفعل كذلك لأنه خبر عن رؤيته ذلك في منامه وإن لم يذكر النوم وأخر الخيل جل ثناؤه على ما قدر جرى به استعمال العرب ذلك بينهم وسبع غنبلات خضر يقول وأرى سبع غنبلات خضر في منامي وأخر يقول وسبع أضر من السبل بابسات بياضها المملأ يقول بياضها الأشراف من رجال وأصحابي أقفوني في رؤي فأعبر وهان كنتم للرؤي بأعبرة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك (١) أي بالسخ سبعا وصار بحول في السباع كما يؤخذ من الكامل كتبه معجمه

فقلت فذلك الذي لم تثنى فيه) وسئل ههنا ان يوسف كان حاضر اقل أشارت بعبارة العبد وأجاب ابن الانباري بأنها أشارت اليه بعد انصرافه من المجلس وهذا شئ يتعلق بالنقل وأما علماء البيان فانهم يشوا الأمر على أن يوسف حاضر وأجابوا بأنها لم تقل فهذا رفع المزية في الحسن واستحقاق أن يحب ويقتن به واستبعاد الخلة أو هو إشارة الى المعنى بقولهم في المدينة عشقت عبدها الكنعاني كما هم أقاله وذلك العبد الكنعاني الذي صورتن في أنفسكن ثم لم تثنى فيه يعني أنك لن تم تصوره قبل ذلك حتى التصوير والاعذر تنفي في الاختيار ولما أظهرت عذرها عند النسوة صرحت بحقيقة الحال فقالت (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) قال السدي أي بعد حل السراويل والذين يثبتون عصمة الانبياء قالوا ان استعصم بناءً مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحصن الشديد كانه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها وفيه شهادة من المرأة على أن يوسف ما صدر عنه أمر بخلاف الشرع والعقل أصلاً (وأن لم يفعل ما أمرهم) قال في الكشف معناه الذي أمر به لحذف الجار كافي أمر تلك النسوة أو ما مصدر به والضمير ليوسف أي أمرى أي أياه أي موجب أمرى ومقتضاهم (وليكونا من الصاغرين) هي نون التأكيد المخففة ولهذا تكتب بالألف لأن الوقف عليها بالألف والصغار والذل والهوان ومعها لوم أن النوع عد بالعبارة تأنيب عظيم في حق من كان رفيع النفس

جليل القدر مثل يوسف ثم انه اجتمع على يوسف في هذه الحالة أنواع من الجن والفتن منها أن زناها كانت في غاية الحسن ومنها أنها كانت ذات مال وورثة وقد عزمت أن تبذل الكل ليوسف على تقدير أن يساعدوا ومنها أن النسوة اجتمعن عليه مرغبات ومخوفات ومنها أنها كانت ذات قدرة ومكة وكان خاتما من شرها ومن أقدارها على قتله ولا ريب أن نطاق عصمة البشرية يضيق عن بعض هذه الأسباب فضلا عن كلها وعن أن يذنبها ولهذا لجأ يوسف عليه السلام إلى الله تعالى قائلا (رب السجن احب الي مما يدعوني اليه) لأن السجن وإن كان مشقة فهي زائلة والذي يدعو به السيد وإن كان لذة إلا أنها عاجلة مستعينة فخرى الدنيا وعذاب الآخرة (ولا تصرفني كيدهن) بترجيح داعية الخير وعزوف النفس أو عزيمتها الانطاف والعصمة (أصب الهم) والنسوة الميل إلى الهوى ومنها الصالان النفوس تصبو إلى روحها (واكن من الجاهلين) الذين لا يعلمون عما يعملون ولا يكون في علمهم فائدة ومن السوء فهم لأن الحكيم لا يفعل القبيح ولما كان في قوله (ولا تصرفني) معنى الدعاء وطلب الصبر قال سبحانه (فاحتجب به) (رب) ثم المرأ أن أخذت في الاحتجاب وقالت لزوجها هذا العبد العبراني فضحني في الناس ويقول له - في المجلس التي راودته عن نفسه وأنا لا أقدر على أطهار عذري فأمأت تاذن لي فأخرج فاعتذر وأمال تحبسه ثم جئته فعد ذلك وقع

حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال إن الله أرى الملائكة في المنام رؤيا بالهة فرأى سبع بقرات - مان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر ياسات جمع السجرة والكهنة والخزاة والفاقا فقتلها عليهم فقالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن أبي عمير قال قال ثمان الملك الريان بن الوليد رأى رؤيا به التي رأى فيها التسعة وعرف أنها رؤيا واقعة ولم يذكر ما تأويلها فقال لبلأحولة من أهل مملكته ما أرى سبع بقرات - مان يأكلهن سبع عجاف إلى قوله بعالمين (القول في تأويل قوله تعالى) (قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) يقول تعالى ذكره قال الملك الذي سأله هم ملك مصر عن تعبير رؤياه رؤيا بالهة أضغاث أحلام يعنون أنها أخطا رؤيا ~~بأذية~~ لأذية لا حقيقة لها وهي جمع ضغث والضغث أصله الخزمة من الخشيش يشبهها الاحلام المخطئة التي لا تأويل لها والأحلام جمع حلم وهو ما يصدق من الرؤيا ومن الاضغاث (١) قول ابن مقبل خود كان فراسها وضعت به أضغاث يحان غداة شمال ومنه قول الآخر

يحيى ذمار جنتين قل مانعه طوا وكضغت الخلاف البطن مكتمن

ويخو الذي فتننا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المتي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أضغاث أحلام مثنية حدثني محمد بن سعد قال ثني أي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله أضغاث أحلام كاذبة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال ابن المقفع الماثر رؤياه التي رأى على أصحابه قالوا أضغاث أحلام أي فعل الأحلام حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة أضغاث أحلام قال أخطا أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جويبر عن الخليل قال أضغاث أحلام كاذبة قال ثني المحارب عن جويبر عن الخليل قالوا أضغاث أحلام كاذبة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبد بن سلمة قال سمعت الخليل يقول في قوله أضغاث أحلام هي الاحلام الكاذبة وقوله وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يقول وما نحن بما تأويل البه الاحلام الكاذبة بعالمين والباء الأولى التي في التأويل من صلة العالمين والتي في العالمين الباء التي تدخل في الخبر مع ما التي بمعنى الجحد ورفع أضغاث أحلام لأن معنى الكلام ليس هذه الرؤيا بشئ انما هي أضغاث أحلام (القول في تأويل قوله تعالى) (وقال الذي نجيا منهما واذا كر بعدامة أنا نبشكم رؤياه فأرسلون يوسف أمها الصديق أفتنا في سبع بقرات - مان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر ياسات على أرفع إلى الأس لعلمهم يعلمون) يقول تعالى ذكره وقال الذي نجى من القتل من صاحبي السجن الذين استعبر يوسف الرؤيا واذا كر يقول وتذكر ما كان نسي من أمر يوسف وذكر حاجته للمالك التي كان سأله عند تعبير رؤياه أن يذكرها له يقول اذكرني عند ربك بعدامة يعني بعد حين كالذي حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس واذا كر بعدامة قال بعد حين حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عباس

(١) أي بعينه الحقيقي وهو الخزمة الخ فتنه كتبه معصية

في قلب العزيز أن الاصلح حبسه  
حتى ينشئ الناس هذا الحديث  
فذلك قوله تعالى (نوراً) أي ظهر  
(لهم) للعزير من بلبه أوله وحده والجمع  
على عادتهم في تعظيم الشراف (من)  
بعد ما رآوا الآيات (الدالة على براءة)  
يوسف من شهادة الصبي واعتراف  
المرأة وشهادة النسوة له بالسيرة  
الملكومية والعفة وفعل بدمه صرأى  
ظهور لهم رأى أو سمعته وانما حذف  
لدلالة ما يفسره عليه وهو (الاستغناء)  
والقسم محذوف (حتى حين) الى زمان  
ممتد عن ابن عباس الى زمان انقطاع  
القبائل وما شاع في المدينة وعن  
الحسن بن الحسن بنين وعن غيره وسبع  
سنيين وعن مقاتل أنه حسن انتهى  
عشرة سنة

(التأويل) لما أخر جوا يوسف  
القلب من حب الطبيعة فحواله الى  
مصر الشريعة فاستراه عزير مصرها  
وهو الدليل المبرر على حادثة  
الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة  
فقال لامرأته وهي الدنيا أكرمي  
مثواه اخذ منه بقدر الحاجة  
الضرورية عسى أن ينفعنا  
حتى يكون صاحب الشريعة  
فيتصرف في الدنيا كسيرة النبوة  
فتميز الشريعة حقيقة والدنيا  
آخرة وأخذ له ولداً ربه بلبلان شدي  
الشريعة والطريقة الى أن يرى  
القطام عن الدنيا النسبة وكذلك  
مكننا شير إلى أن تمكن يوسف  
القلب في أرض البشرية انما هو  
تعليم العلم اللدني لان الشريعة انما  
تظهر على الشريعة اذا كان أصل  
الشريعة راسخاً في الارض والله

واذكر بعد أمه بعد حين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا **حدثنا**  
عن عاصم عن أبي رزين قال واذكر بعد أمه **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو نعيم  
قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله قال ثنا عبد الله بن صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذكر بعد أمه يقول بعد حين **حدثنا** محمد  
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس واذكر بعد أمه  
قال واذكر بعد حين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن  
واذكر بعد أمه بعد حين **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة  
عن الحسن مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا  
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن مثله **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا  
شبل عن ابن أبي نعيم عن مجاهد واذكر بعد أمه بعد حين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا  
سجاج عن ابن جريح قال قال ابن كثير بعد أمه بعد حين قال ابن جريح وقال ابن عباس بعد  
سنتين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي واذكر بعد أمه قال  
بعد حين **حدثنا** المثنى قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن سماك عن عكرمة واذكر  
بعد أمه أي بعد حقة من الدهر وهذا التأويل على قراءة من قرأ بعد أمه بضم الألف وتشديد  
الميم وهي قراءة القسرة في أمصار الاسلام وقد روي عن جماعة من المتقدمين أنهم قرءوا ذلك  
بعد أمه بفتح الألف وتخفيف الميم وفتحها يعني بعد نسيان وذكر بعضهم أن العرب تقول من  
ذلك أمه الرجل يأمه أمها إذا نسي وكذلك تأوله من قرأ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان  
يقرأ بعد أمه ويفسر هابعد نسيان **حدثنا** ابن جريح قال ثنا جهيز بن أسد عن همام عن  
قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ بعد أمه يقول بعد نسيان **حدثنا** أبو غسان مالك بن  
الحليل العمدي قال ثنا ابن أبي عمير عن أبي هريرة الغنوي عن عكرمة أنه قرأ بعد أمه  
والأمه النسيان **حدثنا** يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن عيسى قال ثنا أبو هريرة  
الغنوي عن عكرمة مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب قال قال هرون وثني  
أبو هرون الغنوي عن عكرمة بعد أمه بعد نسيان قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة  
عن عكرمة واذكر بعد أمه بعد نسيان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة عن ابن عباس أي بعد نسيان **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور  
عن معمر عن قتادة واذكر بعد أمه قال من بعد نسيان **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو النعمان  
عازم قال ثنا حماد بن زيد عن عبد الكريم أبي أمية المعلم عن مجاهد أنه قرأ واذكر بعد أمه  
**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي واذكر بعد أمه  
بعد أمه قال بعد نسيان **حدثنا** عن حسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد  
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذكر بعد أمه يقول بعد نسيان وقد ذكر في قراءة  
ثالثة وهي ما **حدثنا** به المثنى قال أخبرنا الحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن جريح  
قال قرأ مجاهد واذكر بعد أمه مجزومة الميم مخففة وكان قارئ ذلك كذلك أراد به المصدرون قوله  
أمه يأمه أمها وتأويل هذه القراءة نظير تأويل من فتح الألف والميم وقوله أنا أنشدكم بتأويله يقول  
أنا أخبركم بتأويله فارسلون يقول فاطلة فوني أمضى لا تمك بتأويله من عند العالم وفي الكلام

غالب على أمر القلب في توجيهه  
 إلى محبة الله وطبقة أو على أمر  
 القلب بمحبات العنابة وإقامته  
 على الصراط المستقيم فتكون  
 تصرفاته بالله وفي الله ولكن  
 أكثر الناس لا يعلمون أنهم خائفوا  
 مستعذرين لهذه الكلال وكذلك  
 تجزى المحسنين أي كما أفضنا على  
 القلب ما هو مستحقه من الحكمة  
 والعلم كذلك تجزى الاعناء  
 الرئيسة والجوارح إذا أحسنوا  
 الأعمال والأخلاق على قاعدة  
 الشريعة والطريقة خبير الخراء  
 وهو التبليغ إلى مقام الحقيقة  
 وراوته فيه إشارة إلى أن يوسف  
 القلب وإن استغرق في بحر صفات  
 الألوهية لا ينقطع عنه تصرفات  
 زلزال الدنيا مادام هو في بيتها أي في  
 الحسد الدنياوي وغفلت أبواب  
 أركان الشريعة وقالت هي تلك  
 أقبل إلى وأعرض عن الحق قال  
 أي القلب الغافل عن نفسه الباقي  
 ببقاء ربه معاذ الله عما سواه  
 أحسن من أوفى في عالم الحقيقة أنه  
 لا يفلح الظالمون الذين يقبلون على  
 الدنيا ويعرضون عن المولى وهم  
 بها فوق الحاجة الضرورية لولا  
 أن رأى برهان ربه وهو نور رخصة  
 القناعة التي هي من نتائج نظر  
 العناية تصرف عنه السوء الخرس  
 على الدنيا والفحشاء بصرف حب  
 الدنيا فيه أنه من عبادنا المخلصين  
 الذين خلصوا من حين الوجود  
 المجازي ووصلوا إلى الوجود الحقيقي  
 واستقيا باب الموت الاختياري  
 وفقدت فيص شريعتهم دبر يسد  
 شواهدهم قبل خروجه من الباب  
 والصابر صلاه

مخدوف قدر ترك ذكره استغنا بما ظهر من تركه وذلك فأرسلوه فأتى يوسف فقال له يا يوسف يا أيها  
 الصديق كما حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة بن إسحق (١) قال قال الملك للأحولة أي أرى  
 سبع بقرات سمان الآية وقالوا له ما قال سبع بنوم من ذلك ما سمع ومساءلته عن تأويلها ذكر  
 يوسف وما كان عبرة ولصاحبه وراجا من ذلك على ما قال من قوله قال أنا أنبئكم بتأويله  
 فأرسلون يقول الله تعالى وإذا كر بعد ما أي حقيقة من الدهر فأناه فقال يا يوسف إن الملك قد  
 رأى كذا وكذا فقص عليه الرؤيا فقال فيها يوسف ما ذكر الله تعالى لنا في الكتاب فناء هم مثل  
 فلق الصبح تأويلها فخرج بنوم عندي يوسف عا فتأمله من تأويل رؤيا الملك وأخبره بما قال  
 وقيل إن الذي تخامنها ما قال أرسلوني لأن السجن لم يكن في المدينة كرم من قال ذلك حدثنا  
 ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط بن السدي وقال الذي تخامنها وإذا كر بعد  
 أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فأنطلق الساق إلى يوسف  
 فقال أفتنا في سبع بقرات سمان الآية قوله أفتنا في سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف  
 وسبع سنبلات خضر وآخر ياسات فإن معناه أفتنا في سبع بقرات سمان رئين في المنام يا كلهن  
 سبع منها عجاف وفي سبع سنبلات خضر رئين أيضا وسبع آخر من يابسات فأما السمان فسنون منها خمسة  
 البقر فأنها السنون الخمسة كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال قال ثنا محمد بن نور عن معمر  
 عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف قال أما السمان فسنون منها خمسة  
 وأما السبع العجاف فسنون مجدية لا تنبت شيئا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان فالسمان المخاصب والبقرات العجاف هي السنون  
 المحول الخدوب قوله وسبع سنبلات خضر وآخر ياسات أما الخضر فهن السنون المخاصب وأما  
 الياسات فهن الخدوب المحول والعجاف جمع عفف وهي المهازيل وقوله لعلى أرجع إلى الناس  
 أعلم يعلمون يقول كي أرجع إلى الناس فأخبرهم أعلم يعلمون يقول لي علموا تأويل ما سألتكم  
 عنه من الرؤيا (٢) القول في تأويل قوله تعالى (٣) قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم  
 فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون (٤) يقول تعالى ذكره قال يوسف لسائله عن رؤيا الملك  
 تزرعون سبع سنين دأبا يقول تزرعون هذه السبع السنين كما كنتم تزرعون ساء السنين قبلها على  
 عادتك فيما مضى والدأب العادة ومن ذلك قول امرئ القيس

كدأبل من أم الحوثر فلها • وجارها أم الرباب عأسل

يعني كعادتك منها وقوله فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون وهذه مشورة أشار  
 بها النبي صلى الله عليه وسلم على القوم ورأى رآه لهم صلاحيا أمرهم باستبقاء طعامهم كما حدثنا  
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال لهم نبي الله يوسف تزرعون سبع  
 سنين دأبا الآية فأما أرادني الله صلى الله عليه وسلم البقاء (٥) القول في تأويل قوله تعالى  
 (٦) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدة دأبا كن ما قدمتمهن الا قليلا مما تحصنون (٧) يقول ثم يحيى  
 من بعد السنين السبع التي تزرعون فهاذا سنون سبع شدة يقول جدوب فحقه يا كلهن  
 ما قدمتمهن يقول يؤكل فيهن ما قدمتم في اعدادها ما أعدتمهن في السنين السبعة الخصبة من  
 الطعام والاقوات وقال جل ثناؤه يا كلن فوصف السنين بأنهن يا كلن وإنما المعنى أن أهل تلك  
 الناحية يا كلن فيهن كما قيل نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليل نوم والردى للالام  
 فوصف النهار بالسهو والغفلة والليل بالنوم وانما يسهى في هذا وغفل فيه وبنام في هذا المعرفة

(١) في عبارة ابن إسحق هنا تفكيك وتحشى أن يكون حصل فيها سقط من النسخ فأنامل



الخاطئين بعناهم والمراد منه الاقليل مما تحصنون يقول الاسبير اما محرزونه والاحسان التصير  
في الحصن وانما المراد منه الاجراز \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله يا كلن ما قدمتم  
لهم يقول يا كلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت الاقليل مما تحصنون حدثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدادوهن الجذوب المحول  
يا كلن ما قدمتم لهم الاقليل مما تحصنون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدادوهن الجذوب يا كلن ما قدمتم لهم الاقليل مما تحصنون  
مما تذكرون حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس  
في قوله الاقليل مما تحصنون يقول يخرزون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني  
عجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس تحصنون يخرزون حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو  
قال ثنا أسباط عن السدي يا كلن ما قدمتم لهم الاقليل مما تحصنون قال مما ترفعون وهذه  
الاقوال في قوله تحصنون وإن اختلفت ألفاظ قائلها فيه فإن عانها متقاربة وأصل الكلمة  
وتأويلها على ما بينت القول في تأويل قوله تعالى (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس  
وفيه يعصرون) وهذا خبر من يوسف عليه السلام يقوم عمام يكن في رؤيا ملكهم ولكنه من علم  
الغيب الذي آتاه الله دلاله على نبوة وحجة على صدقه كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا  
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ثم زاد الله علم يستلم يسألوه عما افتقار ثم يأتي من بعد ذلك عام  
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ويعني بقوله فيه يغاث الناس بالمطر والغيث ونحو ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس قال فيه يغاثون بالمطر حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا  
محمد بن يزيد الواسطي عن جوير عن النخاع فيه يغاث الناس قال بالمطر حدثنا القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثني عجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس ثم يأتي من بعد ذلك عام  
قال أخبرهم بشئ لم يسألوه عنه وكان الله قد علمه آياه عام فيه يغاث الناس بالمطر حدثني المثنى  
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فيه يغاث الناس بالمطر  
وأما قوله وفيه يعصرون فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وفيه يعصرون  
العنب والسهم وما أشبه ذلك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال  
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وفيه يعصرون قال الاغراب والذهن حدثنا القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثني عجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وفيه يعصرون السهم  
وهنا والعنب تجري والزيتون زيتا حدثني محمد بن سعيد قال ثني أبي قال ثني عبي  
قال ثني أبي عن أيمن عن ابن عباس قوله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يقول يصيهم  
غيث فيعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون من كل الثمرات حدثني المثنى  
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفيه يعصرون قال  
يعصرون أعنانهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وفيه  
يعصرون قال العنب رثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جوير  
عن النخاع وفيه يعصرون قال الزيت حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور  
عن معمر عن قتادة وفيه يعصرون قال كانوا يعصرون الاغراب والثمرات حدثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفيه يعصرون قال يعصرون الاغراب والزيتون والثمار

ترى يوسف القلب وزوج زليخا  
الدنيا لأنه يتصرف في الدنيا كما  
ينبغي تصرف الرجل في المرأة  
وشهد شاهد من أهلها هو حاكم  
العقل الغريزي دون العقل الجرد  
الذي هو ليس من الدنيا وأهلها في  
شئ فبينما كمل العقل أن يد تصرف  
زليخا الدنيا لا تصل إلى يوسف القلب  
الا بواسطة قيص بشرته ان  
كيد كن عظيم وهو قطع طريق  
الوصول إلى الله اعظم على القلب  
السليم يوسف أعرض عن هذا

من الخصب هذا علم آتاه الله يوسف لم يسئل عنه . وقال آخر ومعنى قوله وفيه يعصرون وفيه  
يحبون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى فضله عن علي  
ابن أبي طلحة عن ابن عباس وفيه يعصرون قال فيه يحبون حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق  
قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة قال  
كان ابن عباس يقرأ وفيه يعصرون بالتاء يعني يحبون واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه  
بعض قراء أهل المدينة والبصرة والكوفة وفيه يعصرون بالياء بمعنى ما وصفت من قول من قال  
عصر الاعتاب والادهان وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وفيه يعصرون بالتاء وقرأه بعضهم وفيه  
يعصرون بمعنى عطرون وهذه قراءة لا أستعير القراءة بها خلافا لما عليه قراءة صار والصاب من  
القراءة في ذلك أن نقاره الخمار في قراءته بأي القراءتين الآخرين شاء أن شاء البلاء رداعلي الطبرية  
عن الناس على معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون أعناهم وأدهانهم وإن شاء بالتاء رداعلي  
قوله الاقليسا لما تحسون وخطابا لمن خاطبه بقوله يا كلن ما قدمت لهم الا قليلا لما تحسون  
لانهم قراءتان مستقيمتان في قراءة الامصار باتفاق المعنى وإن اختلفت الالفاظ هما وذلك أن  
الخاطبين بذلك كان لاشك أنهم إذا أغثوا وعصروا أغث الناس الذين كانوا بناحتهم وعصروا  
وكذلك كانوا إذا أغث الناس بناحتهم وعصروا أغثوا الخاطبون وعصروا أفهم ما تفتتا  
المعنى وإن اختلفت الالفاظ بقراءة ذلك وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل  
التأويل يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب بوجه معنى قوله وفيه يعصرون الى  
وفيه ينجون من الحسب والقحط بالغيث ويزعم أنه من العصر والعصر التي بمعنى المنجاة من  
قول أبي زيد الطائي

صاديا يستغيث غير مغاث . ولقد كان عصرة المنجود

أى المقهور ومن قول لبيد

فبات وأسرى القوم آخر لهم . وما كان وقافا غير معصر

وذلك تأويل يكفى من الشهادة على خطئه خلافاً قول جميع أهل العلم من الحنابلة والتابعين وأما  
القول الذى روى الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة فتقول لامعنى له لانه خلاف المعروف من  
كلام العرب وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس رضى الله عنهما . القول فى تأويل قوله تعالى  
﴿ وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن  
أيديهن إن ربي بكدهن عليهن ﴾ يقول تعالى ذكره فلما رجع الرسول الذى أرسلوه الى يوسف  
الذى قال أنا نبأكم بتاويله فأرسلوه فأخبرهم بتاويله روى الملك عن يوسف علم الملك حقيقة  
ما أفتاه به من تأويله روى يام حجة ذلك وقال الملك ائتوني بالذى عبر روى ياه هذه الذى حدثنا  
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال فرج بن نوفل عن يوسف بما أفتاه به من تأويل  
روى بالملك حتى أتى الملك فأخبره بما قال فلما أخبره بما فى نفسه غسل النهار وعرف أن الذى  
قال كان كقائل قال ائتوني به حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدى قال  
لما أتى الملك رسوله قال ائتوني به وقوله فلما جاءه الرسول يقول فلما جاءه رسول الملك يدعو الى  
الملك قال ارجع الى ربك يقول قال يوسف للرسول ارجع الى سيدك فاسأله ما بال النسوة اللاتي  
قطعن أيديهن وأبى أن يخرج مع الرسول واجابة الملك حتى يعرف حجة أمره عندهم عما كانوا  
قد فوه به من شأن النساء فقال للرسول سل الملك ما شأن النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرألتى  
سجنت بسبهما كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق فلما جاءه الرسول قال ارجع

فان ذكر الدنيا يورث محبتها وحب  
الدنيا رأس كل خطيئة وقال نسوة  
هى الصفات البشرية من الهيبة  
والسبعة والستات في مدينة  
الحسد تراود فتأها لان الرب اذا  
تجلى للعبد خضع له كل شئ يادنيا  
اخذنى من خدمتى واعتدت  
لهن متكا أطعمة مناسبة لكل  
منها وآت كل واحد منهن  
سكينا هو سكنى الذكر وقالت  
اخرج عليهن إشارة الى غلبات  
أحوال القلب على الصفات  
البشرية وقطعن أيديهن بالذكر  
عما سوى الله ثم بداهم أى ظهر  
لمرئى القلب بلبان الشريعة وهو

الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي هنت بسبب أمرها عما كان  
من ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما أتى الملك رسوله  
فأخبره قال انتوفى به فلما أتاه الرسول ودعاه الى الملك أي يوسف الخروج معه وقال ارجع الى  
ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية قال السدي قال ابن عباس لو خرج  
يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود  
أمرأته **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن رجل عن أبي الزناد عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف ان كان ذا أناة لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل  
الى تخرجت سريعا ان كان خليما ذا أناة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لبنت في السجن  
مالمث يوسف ثم جاعني الداعي لأجبتة اذ جاء الرسول فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة  
اللاتي قطعن أيديهن الآية **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني سليمان  
ابن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه **حدثنا**  
زكريا بن أبان المقرئ قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم قال ثنا بكر بن  
مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن  
وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لبنت في السجن مالمث  
يوسف لأجبت الداعي **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه  
**حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي  
سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ارجع الى ربك فاسأله  
ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربك يكدهن عليم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا  
لأسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر **حدثني** المتني قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا  
حماد عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو بعثت الى الأسرعت في الاجابة وما ابتغيت العذر **حدثنا**  
الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل  
عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتكم بشئ حتى أسترط أن يخرج جولي ولقد  
عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب  
ولكنه أراد أن يكون له العذر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج حتى يكون له العذر  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله ارجع الى ربك فاسأله  
ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن وقوله ان ربك  
يكدهن عليم يقول ان الله تعالى ذكره ذو علم بصنعهم وأفعالهم التي فعلوا بها ويفعلون بغيري  
من الناس لا يخفى عليه ذلك كله وهو من وراء جزأهم على ذلك وقيل ان معنى ذلك ان سيدي  
أظفر العزيز زوج المرأة التي راودتني عن نفسي ذو علم ببراءتي مما قد فتنني به من سوء القول  
في تأويل قوله تعالى ﴿قال ما خطبك اذا راودتني يوسف عن نفسه قلن حاش الله ما علمنا عليه من

شيخ الطريقة ومن يراعي صلاح  
حال القلب من بعد ما رآه آثار  
عناية الله وعصمة القلب من  
الاتفات الى ما سواه ليس حنة في  
سجن الشرع الى حين قطع تعلقه  
عن المسند بالموت نظيره وأبعد  
ربك حتى ياتيك اليقين واذا كان  
النسي مع نهاية كماله مأمورا بأن  
يكون مسجونا في هذا السجن  
فكيف عن دونه والله أعلم ودخل  
معه السجن فثمان قال أحدهما  
اني أراي أعصر حبرا وقال الآخر  
اني أراي أحمل فوق رأسي خبرا  
نأكل الطير منه بثأنا وبه أنا  
نراك من المحسنين قال لا يأتينا

سوء قالت امرأت العزيز الآن حخص الحق أنارودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين وفي هذا الكلام متروك قد استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته فعد الملك النسوة الثلاث قطعاً أيديهن وأمر أة العزيز فقال لهن ما خطبكن أذراودتن يوسف عن نفسه كالأذى حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق فليأجاء الرسول الملك من عند يوسف بما أرسله إليه جمع النسوة وقال ما خطبكن أذراودتن يوسف عن نفسه وبمعنى بقوله ما خطبكن ما كان أمركن وما كان شأنكن أذراودتن يوسف عن نفسه فأجبتهم فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حخص الحق يقول الآن تبين الحق وانكشف فظهر أنارودته عن نفسه وإن يوسف لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي وعمل ما قلنا في معنى الآن حخص الحق قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس الآن حخص الحق قال تبين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الآن حخص الحق تبين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الآن حخص الحق الآن تبين الحق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة الآن حخص الحق قال تبين **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد قال ثنا أسباط عن السدي الآن حخص الحق قال تبين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن النخاع مثله **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال قالت راعيل امرأة لوط لعزيز الآن حخص الحق أي الآن برز الحق وتبين أنارودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين فيما كان قال يوسف مما دعت عليه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدي قال قال الملك أنثوني بهن فقال ما خطبكن أذراودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأت العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه ودخل معها البيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك فلا تدري ما بداله فقالت امرأت العزيز الآن حخص الحق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الآن حخص الحق تبين وأصل حخص حصن ولكن قيل حخص كقيل فكبكبو في كبرائيل فكشكف في كف وزدر في دذر وأصل الحص استئصال الشيء يقال منه حصن شهره إذا استأصله جزاً وانما أريد في هذا الموضع حخص الحق ذهب الباطل والكذب فأنقطع وتبين الحق فظهر في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَتَىٰ لَمْ أَخْنُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ يعني بقوله ذلك ليعلم أتى لم أخن بالغيبة هذا الفعل الذي فعلته من ردى رسول الملك إليه وترى حاجته والخروج إليه ومساألتي إياه أن يسأل النسوة الثلاث قطعاً أيديهن عن شأنهن إذ قطع أيديهن أنما فعلته ليعلم أتى لم أخن في زوجته بالغيبة بقول لم أرك مني فأخشف حال غيبته عني وإذا لم يرك ذلك بغيبه فهو في حال منسجده إياه أخرى أن يكون بعيداً من ركوبه كما **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال يقول يوسف ذلك ليعلم لوط لعزيز سيده أتى

طعام تزفانه إلا نبأ تسكياً بتأويله قبل أن يأتى بك ذلك ما علمنى ربي أنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبع ملة آباءى إبراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شئ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعدون من دونه إلا أسماء سميتوها أنتم وآباءكم ما أنزل الله بهم من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر

لم أخنه بالغيب أنى لم أكن لأخافه الى أهله من حيث لا يعلم **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب يوسف  
 بقوله **حدثني المثنى** قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب يوسف بقوله لم أخن سیدی \* قال ثنا اسحق قال ثنا  
 عبد الله عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب قال يوسف بقوله  
**حدثنا محمد بن عبد الأعلى** قال ثنا محمد بن ثور عن مهران عن قتادة ذلك ليعلم أنى لم أخنه  
 بالغيب قال هذا قول يوسف **حدثني المثنى** قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن  
 اسمعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب قال هو يوسف لم يخن العزيز في  
 امر أنه **حدثت عن الحسين بن الفرج** قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عميد قال سمعت النخلك  
 يقول في قوله ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب هو يوسف يقول لم أخن الملك بالغيب وقوله والله  
 لا يهدي كيد الخائنين يقول فعلت ذلك ليعلم سیدی أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد  
 الخائنين يقول وأن الله لا يهدي كيد الخائنين يقول من خان الامانات ولا يرشد فعالهم في خيانتهموها وانصل  
 قوله ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب يقول امرأه العزيز أنار اودتته عن نفسه وأنه لمن الصادقين لمعرفة  
 السامعين لعنه كاتصال قول الله تعالى وكذلك يفعلون يقول

المرأة وجعلوا أعزة أهلها أذلة وذلك أن قوله وكذلك

يفعلون خبر مبتدأ وكذلك قول فرعون لاجهاره

في سورة الاعراف فماذا تأمرون وهو

متصل بقول الملائكة أن

يخرجكم من أرضكم

والله أعلم

الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن  
 أما أحد كما يسبق ربه نجا وأما  
 الآخر فيصلب فتأكل الطير من  
 رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان  
 وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني  
 عنه ربك فأنسا الشيطان ذكر ربه  
 فلد في السجن يضع سنيين وقال  
 الملك اني أرى سبع بقدرات سمان  
 يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات  
 خضر وأخر يابسات بياضها الملا  
 أفوتني في رؤياي ان كنتم للرؤيا  
 تعبرون قالوا أضغاث

أحلام وما نحن

بتأويل الاحلام

بالحسين

(تم الجزء الثاني عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الثالث عشر)

وأوله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وما يرى نفسى الآيات



(فهرست الجزء الثاني عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	صفحة
٢٩	٢ تأويل قوله تعالى وما من دابة الا آية وبيان الصواب في معنى الدابة والمستقر والمستودع
٧٦	٣ تأويل قوله وهو الذي خلق السموات الآتية وبيان بدء هذا العالم وخلق السموات في أيام الاسبوع
٨٤	٨ بيان أن الانسان اذا عمل الطيبات لاجل الدنيا يستوفي أجر ذلك فيها وليس له في الآخرة الا ما عمل لها
٨٩	١٠ تأويل قوله أفن كان علي بينة الآية وذكر الخلاف في المراد من البينة وبيان الدواب فيها
٩٠	١٣ بيان نهى الله رسوله عن التسلي في أن النار موعده من كفر
٩٥	١٣ تأويل قوله ومن أظلم الآية وبيان معنى الأشهاد وما يفعل بالمر يوم القيامة
٩٧	١٧ تأويل قوله واقدارسلنا نوحا وبيان ما تم لنوح مع
١٠٠	٢٠ تأويل بقولون افتراء وبيان أنه من كلام الله عز وجل
١٠١	٢١ بيان مقدار الزمن الذي مكث نوح في قومه يدعوهم الى التوحيد وما صنع قومه به
١٠٤	٢٥ بيان أن أول انفجار الماء كان من أى موضع
١٠٥	٣٠ بيان الموضع واليوم الذين رست فيهم السفينة وما فعله نوح ومن معه في ذلك اليوم
١٠٦	٣١ بيان أن ابن نوح الذي أغرق هل هو ابنه أو ابن امرأته
١٠٨	٣٥ تأويل قوله والى عاد وبيان ما خبرهم معهم
١١٥	٣٨ تأويل قوله والى ثودود وبيان ما خبرهم معهم
١١٩	٤٢ تأويل قوله ولما جاء رسلنا براهيم وذكر خبرهم مع الملائكة
١٢٦	٤٩ تأويل قوله ولما جاء رسلنا طوط وبيان قصته مع الملائكة وقومه
١٣٣	٦٠ تأويل قوله والى مدني أخاهم شعيبا وذكر نصيحة لأهل مدني وما تم له معهم
١٣٣	
١٣٩	

(فهرست الجزء الثانى عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهاء ش  
الجزء الثانى عشر من تفسير ابن جرير)

صفحة	صفحة
٦٨ بيان أن العمى تأباه النبوة	٢ (سورة هود)
٧٣ تفسير قوله إن في ذلك آية للآيات وبيان	٤ قد خذله تعالى الر الآيات وبيان القراءات
القرأت والوقوف فيها	٨ بيان
٧٧ بيان ما استدلل به بعض الناس على أن عذاب	١٣ بيان فائدة الحمد
الكفار منقطع ورده	سورة يسورة
٨٣ بيان أشقى آية أنزلت	١٩ تأويل تلك الآيات
تأويل تلك الآيات	٢٢ تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا وآيات ويب
(سورة يوسف)	القرأت والوقوف فيها
٩٧ لئلى على أن القرآن يحدث	٢٩ بيان طول السفينة وما أخذت منه
والجواب	٣٢ بيان مدقة سير السفينة
١٠٣ بيان أسماء اخوة يوسف	٣٤ الكلام على آية وقيل يا أرض ابلعى ما لك من
١٠٧ ذكر ما صنعته اخوة يوسف به من	جدة المعاني والبيان
الجب وما تم له معهم حتى باعوه	٤٠ تأويل تلك الآيات
١١٢ تأويل تلك الآيات	٤٣ تفسير قوله والى عاد الآيات وبيان القراءات
١١٧ تفسير قوله وقال الذى اشتراه من مصر	والوقوف فيها
الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها	٤٦ بيان فوائد الاستغفار
١٢١ بيان أن للعدات مدخلا فيما يصل للانسان	٥٢ تفسير قوله ولقد جاءت رسلنا الآيات وبيان
من القفوض	القرأت والوقوف فيها
١٢٦ بيان ما استدلل به على براءة سيدنا يوسف من	٥٣ ذكر قصة ابراهيم مع الملائكة
كل ما لا يليق بمنصب النبوة	٥٧ ذكر قصة لوط مع قومه والملائكة
١٣١ ذكر ما كان عليه سيدنا يوسف من الجمال	٦٤ تفسير قوله والى مدين الآيات وبيان القراءات
١٣٥ تأويل تلك الآيات	والوقوف فيها

(تم فهرست الجزء الثانى عشر من التيسابورى)











